تاريخ
جاهل الحديث وفقهائف
وهو مفصل على نسخ ثلاث في
نواحي عدة
وهو بعض الوقائع والواقفية
والسعود نزلتم إلى عبده سباق محمد بن عبد الله

وسيلة
عذال الحديث والفقه
علي فضال الصوفة
ما ليا بيجيتزنجا وجحدت وللمحقق...

تأليف
أبي الزيجاني

الطبعة الأولى
حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

المطبعة العلمية - يوسف صادر - بيروت
1928
ملك عبد العزيز
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

خرج من الكويت غازيًا في شتاء 1318هـ (1901م)

وبعث في السنة التالية في الرياض على أن يكون امام الوهابية وامير نجد.

وفي صيف 1339هـ (1921م) عقد مؤتمر في الرياض، حضره علماء نجد ورؤساء القبائل، فنودي بالامير عبد العزيز سلطانًا على نجد وملحقاته.

وفي 25 جمادى الثانية 1344هـ (10 يناير 1926م) بوعي في مكة ملكًا على الحجاز.

وفي 25 رجب 1345هـ (19 يناير 1927م) نادي به اهل نجد في اجتماع

عقد في الرياض، ملكًا على نجد وملحقاته.
صاحب الجلالة الملك عبد العزيز العظمى

يطول العمر

منذ عهد الخليفة عمر حتى بداية عهدكم السعودي لم يسعد العرب بين يجمع شملهم، وبوحد كلمتهم، ويعزز شؤونهم، فيجعلها تحت السيادة التي فيها الخير الأكبر للجميع، أي السيادة العربية الواحدة. كان في بني امية معاوية، وفي بني العباس الأمويين، وفي الايوبيين صلاح الدين، ثلاثة من عظام العرب، بل من عظام الرجال في التاريخ العام. ولكنهم والد وصالو إلى ذرو الجدر ورفعوا أعلام العرب في أقاصي البلاد، فلم يتمكنوا من بسط سيادتهم على شبه الجزيرة كاما، ولا كان يهتم العنصر الأكبر فيها، اي البدو، الا تحطب للحروب...

ما استطاع الامويون أن يوقوا حتى بين القبائل واليانية في الناحية، ولا استطاع العباسيون أن يبسطوا فوضهم حتى على عشائر الإحساس، وما فكر صلاح الدين، على ما يظهر، في تحسين حال البدو ونزع العادات المتصلة بهم.

ولت الألف والثلاثمائة سنة وحؤلاء العرب لا يزالون كما كانوا...
ما غير الزمان شيئًا في أحوالهم المدنية أو بالحري البادوية، ولا عمل فيهم عامل من عوامل التطور الاجتماعي. الف وثلاثين سنة! ثم كتب لهم بعمر ثمانين، بعث اليهم بعد العزيز ابن سعود لجمع شملهم، ووحد مقاصدهم، وبرز جانبيهم، وبوسّس ملكًا عربيًا هو منهم، وهو فيهم، وهو لهم. ياطريل العمر، ان ما قلتم به من تخضير البدو، وتسييس الهجر، لم انعد ما ترمكم القومية، ومن خير اعمالكم الاصلاحية. غير ان هناك عملًا آخر فيه كذلك الخير الجزيل، بل فيه للعرب الخير الأكبر. كانت الهجرة الأولى، هجرة البدو، من الشرك إلى التوحيد في الدين، ومن البادية إلى الحضارة. فعسى ان تكون الهجرة الثانية من الأمية إلى الالتفاء، من الجهل إلى العلم، من الظلمات العقلية إلى النور. يبني ياطريل العمر البيت للبدو. هي الخطوة الأولى في تمدنهم. فعسى أن تخاطروا الخطوة الثانية فتبون لهم كذلك المدارس. ان في المدارس تحقيق كل ما تشددون. المدارس تكمل عمل السيف. المدارس تهد السبيل إلى الوحدة العربية النابية، الوحدة الشاملة، الوحدة العزيزة الوثيقة العرى.

واني اسأل الله ان يعطي باليكم لتتمكنوا الاصلاح الذي يبشرتموه، ولتحقيقوا الامال العربية الكبرى الموتوة بجلالكم، الصديق المخلص لجلالكم، والعرب.
الفضيل أحمد عبد العزيز

<table>
<thead>
<tr>
<th>صفحة الكتاب</th>
<th>المراجع والاسانيد</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>5</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>نواحي نجد</td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
<td>البذة الأولى</td>
</tr>
<tr>
<td>33</td>
<td>محمد بن عبد الوهاب والرهابية</td>
</tr>
<tr>
<td>38</td>
<td>النبذه الثانية</td>
</tr>
<tr>
<td>48</td>
<td>نسب محمد بن عبد الوهاب</td>
</tr>
<tr>
<td>50</td>
<td>جدول امراء آل سعود</td>
</tr>
<tr>
<td>64</td>
<td>آل سعود منذ نشأتهم إلى حين استيلاء</td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td>محمد بن الرشد على نجد</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الدور الأول</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الفتوحات</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الدور الثاني</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الفوضى</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الدور الثالث</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الحروب الاهلية</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سيرة الملك عبد العزيز

<p>| نسب آل سعود | 94 |
| TMH          | 95 |
|              | 103 |
|              | 107 |
|              | 114 |
|              | 119 |
|              | 125 |
|              | 132 |
|              | 135 |</p>
<table>
<thead>
<tr>
<th>الفصل</th>
<th>صفحات</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الأتراك يرحلون</td>
<td>143</td>
</tr>
<tr>
<td>ليلة الطافر</td>
<td>148</td>
</tr>
<tr>
<td>تمددت الأعداء</td>
<td>151</td>
</tr>
<tr>
<td>كسرة أبي الخيل</td>
<td>156</td>
</tr>
<tr>
<td>الأقارب والمقارب</td>
<td>160</td>
</tr>
<tr>
<td>الشيخ مبارك يستغيث</td>
<td>165</td>
</tr>
<tr>
<td>الشريف حسين يشتم الأردن</td>
<td>171</td>
</tr>
<tr>
<td>العرائف</td>
<td>174</td>
</tr>
<tr>
<td>لا نصر ولا إكثار</td>
<td>177</td>
</tr>
<tr>
<td>الترك والوحدة العربية</td>
<td>181</td>
</tr>
<tr>
<td>فتح الحسام</td>
<td>184</td>
</tr>
<tr>
<td>المناضلون يتساقبون والشيخ مبارك يتعذر</td>
<td>190</td>
</tr>
<tr>
<td>هادمة العبود ومفرقة الوفود</td>
<td>195</td>
</tr>
<tr>
<td>يوم جراب</td>
<td>198</td>
</tr>
<tr>
<td>العجان</td>
<td>201</td>
</tr>
<tr>
<td>الأنيق وزعيم العرب</td>
<td>206</td>
</tr>
<tr>
<td>هدايا وتعيين من بلاد الشريف</td>
<td>210</td>
</tr>
<tr>
<td>وقود الأنيق وزعيم العرب</td>
<td>213</td>
</tr>
<tr>
<td>وقعة تربة ومقدماتها</td>
<td>219</td>
</tr>
<tr>
<td>البدو والمجر</td>
<td>232</td>
</tr>
<tr>
<td>صلح صغير</td>
<td>240</td>
</tr>
<tr>
<td>الأخوان في الكويت</td>
<td>249</td>
</tr>
<tr>
<td>فتح حائل</td>
<td>256</td>
</tr>
<tr>
<td>ماساة بيت الرشيد</td>
<td>262</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثاني والثلاثون</td>
<td>265</td>
</tr>
</tbody>
</table>
جدول أسماء حائل
نسب بيت الرشيد
أخير آلة عائض
الأخوان في العراق
مؤتمر العدل
الكاس، الذي يوزع في صدور الناس.
الفصل السادس والثلاثون
 druwa al-jidha al-khadr
الأخوان على أبواب عمان
سقوط الطائف
يوم الاقتباس
الفصل الحادي والاربعون
الآباء يأكلون الحصرم
السلام
السيدة
المكة
اشاعات وحقائق
الكتاب والسنة—والسيف
الفصل السادس والاربعون
المفاوضات
السيوف والاربعون
البيان
الidences
المناجز والكئولات
الملك علي يرحل
عبد العزيز ملك الحجاز
جدول أهم الواقعة في هذا التاريخ
المحلق وفيه: footing
العلاء ونصوص المعاهدات ولاحة الهجر
فرس الإعام.
<table>
<thead>
<tr>
<th>كتاب</th>
<th>صفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>صدر الكتاب 16</td>
<td>12-20</td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
<td>33-17</td>
</tr>
<tr>
<td>23</td>
<td>62</td>
</tr>
<tr>
<td>81-180</td>
<td>87-96</td>
</tr>
<tr>
<td>112-132</td>
<td>121-120</td>
</tr>
<tr>
<td>140-144</td>
<td>120-140</td>
</tr>
<tr>
<td>161-160</td>
<td>180-184</td>
</tr>
<tr>
<td>21-209</td>
<td>225-244</td>
</tr>
<tr>
<td>240-246</td>
<td>272-276</td>
</tr>
<tr>
<td>280-281</td>
<td>287-292</td>
</tr>
</tbody>
</table>
جيش الحجاز النظامي
مكة المكرمة والحرم الشريف
الملك علي في موكبه
الملك عبد العزيز (بين اخصائه)
الملك علي في الورشة تبده أمام احدي المصفحات
جده ً الحي الشبالي
حسن العبودي
مقر الهلال الأحمر
خارطة جد خط الدفاع
المحمول المصري
الملك عبد العزيز في المطار وأمامه المؤلف
المراجع والاسانيد

كان في ارياض نسر ورجال التاريخ من آل سعود، المعاصرين منهم والاقادمين. وكان الفضل في السير التاريخي للسلطان عبد العزيز الذي أرسل الي كتبه طبعاً في الهند لانين من أداءه نفد ومؤرخه، الأول روزة الافكار لحسن بن غنام الخليلي، والثاني عالم الجاد في تاريخ نجد لعثيان بن عبد الله بن بشير. قرأت التاريخ فقصر أحيان الحديث، وعظمة السلطانين عن إجادته، وطالعت في الرواية شیتاكا كنيرا في محمد بن عبد الوهاب وله، فقرة افتقة من النهضة الروحية التي قام بها في وادي حنيفة كبيران من ربيعة هما هذا النسيم

ابن وهاب وذالك الماني الولي ابن سعود.

وكتي لنا اطلع الكتابين، استفنا لأسلوب مؤلفيهما النداء، ذاك الاسبوب لمنكروف المساحز الذي لا يحب مطالعة التاريخ إلى قراء هذا الزمان، ووددت لو ان أحد المشهرين العصريين يلخص ابن بشر، أو يعد كتابة تاريخ نجد منذ قرن ونصف قرن، ليكشف العامة وأخصاً على ما جرى في وادي حنيفة من الأمور الدينية والسياسية، الذي كان لها الدور الأكبر في العرب بعد البعثة النيبية.

وكتي نحن تذوقنا السير السلطاني في العقير، وردد عظمته شبيهًا من أخبار حروبه واين الرشيد، وكان في الرواية صنمًا، بسماء جذاي، ومنصفًا خصمه، فقصت في تفشي، وقد فتح لي باب في الكثالا عجاب، حبًا القمة، كلها أدونا للناس، تغمة هي تاريخ كله جديد، وأكثره الندي مفيد.

لم أجرؤ يوماً كنتا في العتيرة أفي السلطان، فن رغبتي هذه، ولكنني قلته لوفي السبب هانئ الرفاعي، أتي احب أن أكتب سورة السلطان عبد العزيز، وإن
المراجع والباسند

2

مباشر العمل. وفي الحقيقة كانت قد دُوِّنت في مذكرات الوقائع التي سمحت
خبرها في الليلة السابقة.

ونحن ما جمتني الرياض، وبدا من عظمة السادات، ذلك التمتع المفضل
الميل، فازلي في القرص، وكتب يشرف منزلي كل ليلة بعد صلاة المساء.
تشجعت فاستدانت يان كون مثأره، فاجاب، وقُن عجوب مبوجة: ما يخفف
ا لا يأس! فاستّوت وقفاً وشكته، ثم قالت: وخير البار عاجله - لنبدأ إذا
امرت الآن.

ما يخفف

وكان على المندسة الورق والجبر وجلس أكتب ما رواه تلك الليلة من
أخباره الأولى في الكويت.

وأبعد ذلك، أثناء المدة السعيدة التي اقيمتها في الرياض، أي سنة أسابيع
كان عظمه يروي من أخباره ما يستغرق ساعة واحدة كل ليلة، فقد علما أنا
والسيد هاشم في التدوين. وكنت استوقف عظمه في إحدى الامام مرارة
لا يفهم فهمة من الفاقد، أو عبارة نجيدية الإصطلاح. وكانا فوق ذلك;
رتبة في التدقيق والتحقيق، تقرأ قبل أن نباشر الكتبة ما أكتب في الليلة
السابقة، فإنصل عظمه ما قد يكون فيها من الخطأ.

هذا المصدر الأول الأعلى لهذا التاريخ. أضيف إلى ذلك رسائل عدة ووثائق
بسمة إطامن عظمه عليها، وأذن ينسخ بعضها.

بعد أن وضاننا في تاريخ نجد الحديث إلى مؤثر العظير عدت إلى ابن بشر
وعدت النية على تلخيص ما جاء فيه من الأخبار. وأبن بشر، بطلع النظر عن
سويه، مدقيق في الاجوال وصدق الرواية. إلا أنه يفتقد في تاريخه عند سنة
1362 ه (1850 م) فيكون بينه وبين النكتة الأخيرة (أي خروج آل سعود
من نجد) فترة مقدارها أربعون سنة، لم يرو السلطات اخبارها لأنه لم يكن
المراجع والأسانيد

متحلقها كلياً، ولا إذن أحد علاآ الراية، للسبب نفسه، بروايتها.

وأيضاً، عندما أزعه الرحيل، اعتقل كتاباً إلى بهدف توجيهه في شركائه.

محمد السباعي، يأمره بأن يكتب إلى الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى في

آتيق (ترب شقراء) لissuer إليه تاريقه الخطي، فاطلق عليه ونصحه، ثم يصعد

له صلى.

جئت شقراء، وراح نجاح السباعي إلى آتيق، فوجد بيت المؤرخ مفتقراً،

وقبل له الشيخ ابراهيم في عنبره. وكان في طريقه إلى ذهبه، فوجعه أن

نجمم بالمؤرخ فيها. ولكن السباعي، سألته الله، لا يثق في كله التشكيل،

فأمر نجاحه بخروج إلى آتيق يوم رحلة من شقراء وقال لي: إذا ظفر بالتاريخ

رسه الله حيث تكون في برده، أو في عنبره، أو في الحصار. وإذا اجتمعت

باسحبة في طريقك ناسكنا يا أمين بتلبيبه.

وصلنا إلى عنبره فلم نجد فيها المؤرخ، ولا جاءنا من السباعي التاريخ، ولكن

غداً دوناً من برده خرج نجاح بلقينا، وكان قد جاءه رأساً من آتيق،

فصل واخرج التاريخ من جبهه قافلاً. بعد أن نقضت حاجتك منه رده إلى

السباعي فبرده إلى صلى. وهكذا كان.

قد برمي من تاريخ ابن عيسى، على ما فيه من ركاكة وسذاجة، أنه

خلو من التقير والسجع، واليك بيثال واحد منه.

"خرج عليه محمد ابن الامام فيصل على اهل عنبره، واشتغل

الرايحان قائلاً: شديدًا، وصارت المزاجة أولاً. على محمد ابن الامام ومن

معه، ونابعت هلهمهم إلى خيامهم، فأمر الله سبحانه وتعالى بالمطر،

وكان غالب سلاح أهل عنبره البناديق، فبطل عملياً من شدة المطر.

فكر عليه محمد وأصحابه، فنهضاهم، وقالوا منهم ارسطمة رجلاً.

في ابن بشار وابن عيسى مما يتم إذن تاريخ آل سعود منذ نشأتهم، إلى حين

سنيلاً. محمد بن الشهيد على نجد. ولولاهم لما تمكنوا من كتابة النبذة الثالثة

من هذا التاريخ - على أنه، وناما كتبها، خطر في ام اتفاق بين المؤرخين.
المراجع والاسانيد

الوطنيين والمورخين الأجانب، خصوصًا في الحملات التي جردها على نجد محمد علي
باشا وإبناه طوسون وإبراهيم.
وتارح يغدو شجوبًا، فقد جرحت فتوحات سعود الكبير إلى الحجاز، فكّت
المكرمة، فالتقت همّاء بعض اليهود المستشرقين المتطرفين، فاستكشفت
خدامهم وأثارهم لاطلب على رأيهم في الوهابية زيفًا، وفجأ نجد
السويدي يركبته كن مقرابًا من محمد علي، والاسوسيائي بإيدي إياً يبلغ
جاسوسًا لليهود الأول، على أنهم متناقشين في نزعتها العلمية، وصدق
الرواية، وان اختلاسي في المقاسد السياسية،
جاء يركبته الحجاز، قادماً من السودان، يوم كان محمد علي في الغزير.
وعندما وصل إليها سأل البشاش عن أحوال تلك البلاد التي كانت يحكمها يومًا
ابنه إبراهيم.

قول يركبته في رحلته المريرة


وسألي البشاش إذا كان ابنه إبراهيم سعيدًا هناً فاجبته بلغة الصدق:
أن مناخ التربى كلهم يكرهونه لانه ردهم عن الاستبداد بالناراتين. أما
الفلاحين فيجيبون جباً جباً
ولا شك أن محمد علي الكبير كان يحب يركبته لغدًا، ويتجهره امتدًا
لجهته، فاذبه لدخل إلى المحا، ورجال المدينة.
اما المستشرق الإسباني الذي انتج إسم علي بك العبسيدي فلم يكن له من
أولى الأمر شيء، وما فاز بغى حده ودلاه، أسبت أن اطلع على رحلته التي
طبعت بالأكازية، فكتب إلى الكوري مشوه هناك اطباعًا، فلم تجب أن
كتب أم توجد في المكتوب، وعرض أن يعان في الحرير على مناسك احدًا
عندنا نسبياً، بعدن جاً في منه كتاب يقول أنه حياني بنسبته
من الطبعة الأولى، سلسلة نادة نجادة نجلت ثمين، ثمها عشرون آية الكبيرة
فقط!
الراجع والاسانيد

وكتب يوسف اراجم التواريخ الأفريقي في نهضة محمد علي المصرية، فقرأ:
(L’Égypte au XIX Siècle, Édouard Gouin, Paris 1847)
( Histoire de l’Égypte sous le Gouvernement de Mohammed Aly, Félix Mengin, Paris 1823)
E. F. Lomard فلما جمع منه غير الجزء الثالث، وهو ملحق للتاريخ، كتبه جومار
( Travels of Ali Bey في طبعة أمريكية عن الطبعة اللندنية الأولى
Philadelphia : John Conrad, 1816 )

ما من المثير فقد وجدت في ما راجعت لغرضي أنه ينقل أحاديًا عن تاريخ الجبرتي
( عجب الأثر في التراجم والأخبار ) ووجدت أن الرواية في ما يختص بموجود
نجد لا تختلف كثيرًا عن رواية ابن بشير. إلا أن في تاريخ المصري، وبالتالي
الأفريقي، بعض الأشياء التي فات ابن بشير ذكرها، أو أنه كتب منها
كما صدق الصغير مثلاً الذي حمله عبد الله بن سعود إلى الاستانة، وفيه بعض
اعتقلا حبيرة النبوة التي كان يأمل أن يسترضي السلطان بها، فيعطيه الامان
و يدته بالرجوع إلى بلاده. هذا في ما يختص بالنبذة الثالثة.

ما النبذة الثانية، محمد بن عبد الوهاب والوهابية، فقد كان لي في كتابه
عون آخر غير ابن غنام، أقبل قد طالعت، وانا في الرياض، رسائل ابن تيمية
وغيرها من رسائل الخنابية في كتاب طبع بمطبعة المنار بصر.
وها أنا، وقد ذكرنا النبذات عكساً في النبذة الأولى: نواحي نجد، وهي
لا توافق من صوبية إذا تحقنا التدقيق في ضبط الاسماء، اسماء البلدان. فكتب
السياح المستشرقين بشكل غالبًا في أعلامها، وكتب القدامى العربيين تروي اسماء
البلدان، واسماء: البحرين التي لا تزال في عالم الوجود غير المصطلح عليها
ذكره وبنى. لا بد إذن من الاستعانة بعبد الله نجد المعاصر بين وبدا ان الوقت

المراجع والأسانيد

كان قد ضاقت دون ذلك يوم كنت في الريفة التسنت من عظمة السلطان ان
يأمر أحد العلماء بيان يرسل مطلوبًا إلى النرويج فأرسل إلي بدليل اسماء النواحي
والبلدان نسخة من كتاب خطي عنوانه: مثير الوجد في معرفة أسماء ملوك
نجد، تأليف راشد بن علي الحبشي - فأنا عمّ رفيقي في تحقيق أسماء آل سعود
وابن عبد الوهاب، وعرف الشالاي محضر وريبه.

وكتب قد استمعت عند ما مررت بعنيزة بالشيخ عبدالله بن محمد العبد
العزيز السباع، فكتب لي لائحة باسماء بلدان القصيم وسدير والعارض، وقت
انتظر وصول المعلومات الأخرى، فقرت الامام، وتزامنت الحوادث في نجد، ولذ
كتب النبهذة الأولى.

وكان حرب الحجاز، وكان من حظي أن أنشئ ثانية بريرة السلطان
عبد العزيز، فذكرته، ونحن في جده، ليترك النبهذة، وسماً وندمته، به لثمانيه،
فقال: ما يكلف، فكتب وجدته مشغولا في مسائل أهم منها، فكتب ثم سألت
الدكتور عبدالله الدموجي عن بعض البلدان فقال: لا يستطيع أن يجيب
استلمته هذه غير السلطان، وهو الملاقية بجغرافية البلاد العربية.

السلطان الاستاذ! وحسن الحظ، عند ما جنته ذات يوم بعد الظهر حسب
العادة، التي يطلع كتاب، السيد محمود شكري اللامي، عنوانه تاريخ نجد
(الصينية السفينة بصر) فسألته رأيته فيه فقال: لا بأس به، ولكنه لا يخلو من
اغلاق في اسماء البلدان، فطلب، وقد تسلمت تلبيب الفرصة: إذن، يا طول
العمر، عليك باصلاحها.

واخرجت الفلم والدفتر من جيب قائلًا:
الأمرون لنا تكونوا الآن الاستاذ، وان أكون متألمين؟ الأمرون بأنه
ابداً سأئلالي؟
فاجاب عظمه: وما هي؟ فذكرت بعضها، فقال: الأمر يطول. تآذنت
ادن بآن، م-dem رجل.
المراجع والأساس

فلقت مبتسماً: وهل في ذلك إشارة إلى قصة الإمام أبي حنيفة؟ (1)
فرفع يديه ضاحكا وقال: لا والله، لا والله. القصة لا تنطبق عليك
وكانت ساعة نادرة ذكرت بهالي الرياض، ومكتنن من كتابة النبتة
الأولى.

اما مراجع هذا التاريخ الأخرى فاهمها ما يأتي:
الكتاب الأخر النجدي: كتاب الوفد الهندي
الكتاب الأخر الحجازي:
تقرير المندوب السامي لحكومة بريطانيا العظمى في العراق من أول
أكتوبر سنة 1930 إلى آخر مارس سنة 1932
تاريخ الكوثر لعبد العزيز الرشيدي (المطبعة المصرية بغداد)
مذكرات الفريق شقيق كابل ياتا (متصدر عسير والثائيد المعاه فيها
من سنة 1908 إلى سنة 1913، ونادي البصرة سنة 1913) نشرت تبعًا
في الاهرام في نzheimer نوفمبر وديسمبر سنة 1962
عنوان الجلد في احوال بغداد وبصره ونجد تأليف إبراهيم فصيح
الحيدري البغدادي (نسخة خطية)
ومن الكتب الإنجليزية:
The Heart of Arabia.  H. St. John Philby.
Constable : London,
Wanderings in Arabia. Charles M. Doughty. Duckworth : London,
The Penetration of Arabia, D. G. Hogarth. Alston Rivers, London,

(1) كان أبو حنيفة يحترف في حنفية من بلاذنة في ان صلاة الفجر ينبغي أن تكون
قبل طول العين، وباي هو يحترف، وقد جلس جلالة الأئمة ومد وقى، دخل شيخ جبل
الطلعة، وتوأ مكاناً في الحنفية. قرر الإمام، أكراماً له، واستمر في قوله ان صلاة النجر
يجب أن نصل إلى جملة قبل طول العين، فإنه النبي (صلى الله عليه وسلم) قال:
فقال الإمام: وهو يعود إلى جلسته الأولى، وعندئذ يجد ابوحنيفة رجل ولا يذكر.
المراجع والاسانيد

افظ ترى أذنما تقدم ان اهم مصادر النبذات الثلاث هي نجدية، اي ان
ابن بشير هو ركن النبذة الثالثة وابن عنان وابن تيمية ركن النبذة الثانية،
والسلطان عبد العزيز، الملقب بمجرافن البلاد العربية، والشيخ عبدالله البسام
الذي قال فيه عظمة السلطان انه من العارفين المدققين، اما مرجعنا في
النذة الأولى.

أما السيرة فقد قصصت بصتها، وقد اشتملت المصدر الأول الاعلى بما استوجه
التفصيل من مراجعات ما طبع في البلدان المجاورة للنجد، وما نشره السياح
المستشرقون، وبعض الترك والعرب، في ما يختص بالبلاد العربية.

سنة 1328هـ.

ولا بد من ذكر مرجع آخر هو رحلتي العربية الأولى، ورحلتي الثانية إلى
الحجاز، فقد كتبنا انذال ذلك استياء الأخبار من مصادرها العليا، واسمع من
ذوي العرفان ممن حفظوا ما بثت أو يكفل الرواية السلطانية، فقد كان عظمة
يثبت البكاء في ما يتعلق بشخصيته، فيمسك نفسه ما فيه شعرها والثناء
عليها، فهنا اختن هذا النص من بقية واحدة من القصص العديدة التي كتب
اسمها، والتي تمثل الحلي واكره في شخصية هذا العربي الكبير.

عند ما كانت الحرب ثانية بينه وبين اثنينه «العرايف» في الحسام ارسل
خصمه سالم بن محمد بن سعود وفداء من قبله الى قطر، وعمرته، ومستقبله،
والبحرين، ومنذ رد سموه على السلطان عبد العزيز، وكان العيان يرثوا حلف
العرايف، وكان أهد اجلنود من هذه القبيلة، فسافروا الى عمان، ومنها
جازوا الحليم، الى منتجع الشاطئ، العجمي، وهو يصدقون على سلطان الحجاز
هناك تأكد الناحية الذي يدعي ان العيان من الحجم، فاعطاه لذلك مئة بندقية
وابحه الاف روية. ثم جروا البحرين، فاعطاه الشيخ عيسى مئة بندقية واثني
عشر النفي روية، وقد ساعدهم آل زايد بعض أن بعث بذلك.

عاد رجال الوفد، ويناما مسافرون الى العمير الذي كانت يرثوا بيد
العجان، ومهم، ما جمعوا من الاسئلة والمال لعمرية ابن سعود، علهم الشيخ

"..."
المراجع والأساس

عبد الرحمن بن سُلّم أمير القطيف.  فسارع إلى إرسال عساكر سيف مراكب شراعية. طاردوا مركب العدو بين البحرين والعقير، ثم هاجموا به فهجروه.

والقوا القبض على ثلاثة من رجاله.

حدثني أحد الثلاثة، وهو العجافي، قال: جاءوا بنا إلى القطيف وارسلنا مقيدين إلى السلطان عبد العزيز بالحضا. فلما وصلانا أمر بفك قيودنا وأخذنا إلى المقصيف. وبعد ثلاثة أيام أحضرنا إلى المجلس وكل واحد منها لا يرى من قسمته غير الميت، متقاطنا السلطان قائلًا: يا عيايلي نحن لا تكون أحدًا. فكان منكم يغزي مبارك (شيخه أو أميره) فليته به، وإن كان منكم ببغي فاهلنا ومرحبًا. فقال واحد منا: إنا يطول العمر أفضل ترك على جنة سلطان، فامر له ببنديقة وكشية وإدخله في الجيش. وقال الأخران: ودنا نروح إلى معرينا نتزر وايا ونذبح وايا، فأمر بكل منهما بكسوة، وذول، وشيء من المال، ثم اطلق مراحهما.

ووفي التاريخ بقيّة القصة التي انتهت بتسلم العريف، فكان الحلم نجح بهم من السيف.
النبذة الأولى
نواحي نجد
نواحي نجل (1)

ليس في نجد أرض يستوي سطحها وسطح البحر، فانك إذا جئت البلاد، من خليج فارس تمر بالخمسة، ثم تأخذ بالتصعيد—والعرب يقولون التسنين—وتستمر مصعدًا، دون ان تدرك ذلك في اغلب الاحباب، الى العارض (1800 ق.م) فالسمح (3000) فالخريجة (4004) فرس السيل (4004) ومن ذلك تتجدد إلى مكة.

و اذا جئت نجدًا من البحر الأحمر، من جدة مشاً، فتصعد الى الطائف، 570 قدم) وتشرف بعد ذلك على جبل حضن—من رأى حضنًا فقد انجد. ومنه تتجد إلى نجد و تستمر في الامتداد، دن ان تدرك ذلك لانه في أكثر الاحباب غير محمس، حتى تصل الى الخمسة.

وبكلمة أخرى، اذا شترنا شبه الجزيرة شطرين مرت جده الى العتيق على خليج، يظهر نصفها في هذا الشكل المخروط:

الطائف

العتيق

الحده

(1) في كتاب الآلوسي صفحات 6 و 7 و 8 مثب من كلم الإكاديمين المتافض المتضارب.

في ما هو تحدد وماعي حدوده، فالقاريء الراغب يمثل هذا العلم ان يرجع إليه. أما حدود السلطة الحالية فانه فرقة الشبكة وحد واحد فقط هو الاحفاد او الرم الحالي في الجنوب، أما الحداد الأخرى فقد قرر ابن سعود الشرقية والشرقية، والانطلق وصاحب السالف، وقد قررت الحداد الشمالية والشمالية الشرقية والشرقية، بالاتفاق وصاحب الاتصال في العراق وشرق الاردن، أي حكومة بريطانيا العظمى، وهذه الحداد ظاهرة في الخريطة للسما هذا التاريخ.
نواحي نجد

ان نجدًا ليصدق اذن، معنى اسمه، أي هو المرتفع من الأرض. وفي هذه
الأراضي المرتفعة، شمالًا، غربًا، وجنوبًا، ما كان مختلفًا في العلاج والوطناء
بعضها عن بعض. فالقصيم مثلًا يعتق الفاء تقدم فوق العارض، وحائل تأتي نحو
ذلك فوق القسم، واليامة هي خمسة قدم دون الرياض.
وفي هذه البلاد السهل والجبال، صحاري الرمال، والاودية والتعبئة
والوادات والقفار، هناك من الأراضي المبسطة الفسحة التي لا كلا فيها ولا
ماء كالصمان، ومن صحاري الربع التي تكثر فيها المواشي كالمدناء، من السهول
التي تزرع مرتين في السنة كلونب، ومن الواحات التي تزرع فيها المياه، ونعدد
البدانات، كالعارض، والأحساء، والأفلاج، ومن البقاع العالية الطيبة التربة
والهوا، كالقصيم وجبيل شمر.
اما اطول سلسلة من جبالها فهي التي كانت تدعى تدومية العارض أو عارض
اليامة، والعارض ما اعرض أو يبرز في الأرض، قال التأثور.
وعرضت اليامة، والمحمرة، كسياسان باندي مصليثي
ويا، إن هذه السلسلة من الجبال تطوق قلب نجد من القصيم إلى وادي
الدواسر لاحن نجد يسمونها جبل طويل. وما إن الامسيرة السعودية اتخذت
الرياض مركزها لها، وقاعدة لبلاد نجد، فقد أطلقوا على البلد اسم الناحية أي
العارض، فنقل اليوم طويل والعارض كما كان الانتا، يقولون اليامة،
واليامة هذه، التي كانت من أشهر البلدان المبسطة، والتي لا يزال
اسمها يرزق في كتب الأدب والشعر، هي اليوم واحة صغيرة تتكاثر ثقافتها السكنية،
فهي تربة وعيسى بعض القصور، ساحتها نحو ميل واحد مربع، وعدد سكانها
لا يتجاوز الألفين، كاهن مزارعون من بني مرة، وحثاطين، وبني هاجر، وهو
يزرون في بساتينهم الربع، وعلى التربة، بعض القنوات، والحصائر، والبريمي
الذي يسمونه الجح، هذه البقية من اليامة هي في وادي الخرج المنخفض الذي
تتمده به جنوبًا إلى النفاج، وشمالًا إلى الرياض، وأكملها قبل أن نعود إلى
العارض سئما القارى، بالنواحي الكائنة جنوبًا منه، ان أكبرها واخصها
البلد الأثرية

المقاطع في الماء، والعيون، والبادئ، وتزداد فيها الحيوان والثمار
وشيء من القطن. قاعدتها ليلي، على سبعة مراحل من الرياح، وأكبر قراها
البادئ، والأحمر، والهدار. في هذه الناحية بقعة تدعى السيج، من اليعود
السائدة، بل فيها بحرات عددها من مياه جبل طويق التي تصب غربًا بجنب تحت
ارض الورد، وبداية وادي حنيفة، ثم تظهر على وجه الأرض بصورة دائمة في
الإفلاج. أما العرب الذين يقطنون هذه الناحية فهم من قحطان، والدواير،
وبسيب. ان بعد الإفلاج إلى الجنوب الغربي

وادي الدواسر

وفي طرفه الشمالي ناحية تدعى السليتيل، وفيها من القرى البدوية، وحناج،
وروه، وفرعه وغيرها. وفي طرفه الجنوبي ناحية تلمنت، ومن قراها العمق.
وطلبة، وعين، وخركيه. أما سكان الوادي فاغلبيهم من عرب الدواسر
الناشئين البدو منهم، والحضر. بعد الوادي جنوبا، على ثلاثة مراحل منه

نجران

أينما كانوا في الماضي خارجين على كل سلطة مشروعة، فما داوا
لأحد غير شيوخهم. ولكنهم منذ ثلاث سنوات دخلوا في الرعاية السعودية
فصاروا يدفعون الزكاة طالبين. إن أكبر قرى نجران، وجنوبه،
و klub نجران من نشئا الحدود الجنوبية الغربية لسلطة نجد. نعود إذن شماليًا بشرق
الي الإفلاج ومنها إلى
نواحي نجد

الخرج

تلك الناحية الخصبة التربة، الجزيرة المياء، التي تزرع في أرضها الحبوب، وفي بساتينها المشرب على أنواعها، من مشمش ودرابق وتين وعنب، وترفيها أحسن الجمال، أما قاعدة الخرج فهي الدُّلم على ثلاث مراحل من الرياض، وهم بلادها زميقه، ونبعان، واليامة، والسلامية في طرفها الشمالي.

ثم وادي الفرع إلى الجنوب، وفيه بلدان، أو بلادين كا يقول، أهل نجد، وسط جبل اليامة، أكبرها الحوطة التي تبعد عن الدلم جنوبًا ثمانية وأربعين ميلًا. وفي اسم الوادي المرقع على مسافة أربعة وعشرين ميلا من الحوطة، أما أهل هذه البلدين فين يفي تميم الأشداء، ومن خليا الحبانية المحافظين على ثباتهم وعزايتهم، الفيروين على استقلالهم.

عندما دانت نجد لا ابن الرشيد ظل أهل الحوطة، التي تدعى حوطة، يفي تميم، خارجين عليه متمردين. وعندما عاد ابن سعود وناعمه السيادة ابن عمه سعود، هاجم عليه نصر أحمد الحويجة وشاركه أبو حمزة على الشام عبد العزيز. وكان ماء مدون في هذا التاريخ من انصار عبد العزيز. ولكنهم ضمن لاهل هذه الناحية، أي الفرع، استقلالهم التوقيعي على شرطية أن يتعرفوا بسيادتهم، فيفدوون الزكاة وبليون الدعوة للجهاد. ومن البلدان الأخرى في الخرج، نعم، ومنيفكر، الحوطة التي يغلبها في سكانها عرب عنزي.

 ثم حاز في طرف وادي حبيبة الجنوبية، على مسافة خمسة وعشرين ميلا من الرياض، وهي تدعى حائر بسبب لان سكانها من عرب هذه القبيلة النازحين من الأرب بر، وفيها أيضًا السهول حلفاء سبيع.

ومن حائر شمالاً بعد بضع ساعات من السير، نصل إلى البلدة التي كانت قدما تتواجد الامام الشهيرة والجديد. هي المنفعة بلدة الشاعر زهير بن أبي سلمى القرية جداً من الرياض، والتي است الله منفوتين، الواحدة القديمة ولا تزال خرابها بادية للعيان، والثانية الجديدة على رمية سهم منها.
النسبة الأولى.

أن السبب في بواربودية مثل وادي الركمة (العرب يلفظونها مخففة)، وخراب مدن مثل المغامرة والمنفوحة، هو امتداد المطر معاودة متواجدة من فشل العيون والأبار فينجز أهلها، وأما تهطل الأعشار التي ترسل السيول في البلاد فتغمر ما يكون في طرقهم من العصور وتترك خرابًا ببابهم. إن هذه الاختربية ما شاهدها في الخرج، وفي وادي حنينة، وفي الباطن من وادي الركمة.

العابر

قلت إن العابر هو اسم الناحية والعتبرت عنهًا في أحد جملة تبعد عن سهول جبل طويف شرقاً إلى المنفوحة، وفيها العيون المذابة، والقلبان، والآبار المتعددة، والبسانين التي يزدهر فيها النخيل، وتتفجر في ظلالها الخضراء المبتعدة والبقرة. وعلي بلحاق بالرياض، أو العابر عدة ترقي كبيرة كالمدريعة الحديثة، على ثلاث ساعات إلى الشياح، وعزر، وابوركباش، التي كانت مسكن آل سعود الانتدبيين قبل أن استقرت المدرعة، والعارية، والجبيل، لاحد ترى بني حنينة ومسكن مسيئان تمدداً، والسيئان ينتهيه بلد آل معمر، وسقط رأس محمد بن عبد الوهاب.

و Gda جنوب العاصية المنفوحة، والمدامع، وحار سبع التي مدركة. وغرباً منها، في طرف الحماية الجنوبية خضر، (الناظر إبراهيم) المؤقتة من قصور وزوارع عديدة تسمى المراحيات. وجنوب خضر، الفاطميان بلدة الأخوان المشهورة بتهمهم، أخوان عنيهم. ثم الوداع على مرحلة منهما قنالياً، وهي أول بلدة في الجبهة الجنوبية من الوجه. أما العمل.

الحمادة

التي ذكرت فهي سهل ينحدر من الشمال إلى الجبل بين جبل طويف وتقود
الخط البارز في هذه الخريطة هو خط الحدود لملك ابن السعيد
نواحي نجد

السر، وفيه الزناني وغيرها من القرى، بعضها في النفوذ الكائنة بينها وبين عينونة، وبعضها في السهل، ومن هذه القرى مُليل، بين الزناني والناط، وفر يساط، وهما مُثيرتان من هجر مثير، وجوللي فرسان الاراضه من هجر عتيقه. اما الغاط التي هي بين المجامع تُعد سدير وبين الزناني، على مرحلة واحدة من الاثنين، فهي مشهورة بأنها مسكن «السداره» من اعيان اهل سدير، الذين صاهرهم آل سعود قديماً وحديثاً (1) وألزمهم في البلاد، فقد كان تركي السديري أميراً على عمان في الوزن الناب، وكان ولده أحمد، جد عبد المزيز، أميراً على الأحساء في عهد الامام فیصل، ولده محمد، وعبد المحسن متولين الحكم في القصر، وفي المجامع.

نعود الانتالي النواحي التي هي شمال الرياض، وواصلنا

الشيب

التي فصل بين العارض وسدير، قاعدتها حريمله على مرحلتين من الرياض، (عمرت سنة 540 هـ) والهم بلادها قربه (عمرت سنة 1011 هـ) وملهم، وصلبند، وستادوس التي فيها المار قديماً قبل أن حميرة. ثم المحم

وثائق تأديتهما، التي عمرت سنة 769 هـ والصفرات، هي والبيربع، كلها البيروه. أما الصفرات فهي عدة بلادين قريبة من ثقية. وهنالك البئر جنوب الصفرات (عمرت سنة 810 هـ) ورجعه (عمرت سنة 829 هـ) 100 من الشيب والمحم يستمر ممتدين في جبل طويل إلى

سلبية

أكبر نواحي الجبل، وقاعدتها المجامع (عمرت سنة 820 هـ) التي تقال لها

(1) ام جلالة الملك عبد العزيز من السدارة
النهاة الأولى

والجبل الغربي، والتي تبعد مئتي ميل عن عينه إلى الشرق، تفصل بين البلدين نفوذ كبيرة تلتزم جنوبًا إلى وادي السر. أما بلاد سدير فعديدة، ومن أكبرها واقعها حرمه (عمره سنة 772 هـ) وو底气، وجوي، وجبلجل، والتويجة (عمره سنة 700 هـ) والداخلة، والخصونة، والجنبية، والطيار، والجريب، ومودة، وعشير، والمسمى، وتيمير، والخليس، والروضة (روضة سدير).

الوصم

هذة الناحية هي غربي جبل طويق، وغرباً جنوب من سدير. قاعدتها شقراً، وهم بلادهم ثرما، والجريبة، والقرانين، وشقراء على ساعتين من شقراً، والفرع على رمية سهم من شقراً، والقصب على ثمانية عشر ميلاً من شقراً، ومورة بلد آخر الفيس، ثم الفرح على مرحلة واحدة من روضة سدير.

القصص

لتككن تعد في الماضي من نواحي نجدة، وقد لا يجوز ان نعدها اليوم إلا من ملحقاته. فقد طالما تنازعت السيادة فيه كبريتا بلادها، عنيزة وبريدة، وتزعت كلها إلا الاستقلال عن ابن الرشد وعن ابن سعود. ان في هذا التاريخ للفترة عن البلدين ومراتها، وفي "ملوك العرب"، ألكفاية في وصف هذه القصص وسجاياهم المرنة التي تختلف عن سجايا أهل الجنوب. أما أهل هذه البلدين وهذه الناحية، بعد بردة وعنزيه، فهي البكرية (عمرت سنة 118 هـ) والحلالية، والخليس (عمرت سنة 144 هـ) والبداية. وكلها لا تبعد عن عنيزة أكثر من خمسة وعشرين ميلاً. ثم الراس وملحقاته، وهي على مسافة خمسة وثلاثين ميلاً غربي عنزيه. ثم النهاية على مرحلتين منها إلى الغرب، والمذهب على مرحلة منها إلى الجنوب، والقصيب على مرحلتين منها إلى الشمال.

(1) راجع ملوك العرب، الجزء الثاني، صفحات 109 / 117.
(2) الجزء الثاني، الفصل الخامس عشر، صفحات 107 / 111.
نواحي نجد

والسياح، وعين فيض، والعارفية على مرحلتين شرقًا من برية... وهناك شماليًا
بغرب من القصيم، على خمسة مراحل منه

جبل شمر

أي جبال نجد، خليق وسليم، وما يتجمعها من السهول والجبال. أما حالة عاصمة شمر، فهي من أكبر المدن العربية واحليها، سكانها نحو ثلاثين ألف فهم مثل أهل القصيم يكتروبون السفر واتجار، ويبارون بالترفه أهل الأمصار، وبالبسالة والشجاعة أهل القفار.

وهناك ترى عديدة منها قفار، وقبة، وبقاء، وسما، وكدها هي كلها تابعة لحاصل. وإذا سرتنا منها شماليًا، يقرب واختننا التفود الكبير إلى جوف آل عمرو أو

وادي سرحان

التي كانت لعرب الرولة من عنز، فاستولى عليها ابن الرشد، ثم بعد سقوط حايل دخلت في حوزة ابن سعود. قاعتها الجوف وهم قراها سكاكه، وفاز، وقراها الملح، وأثره، وقراقر. هناك عند الطرف الشمالي من وادي سرحان الحدود الشمالية الغربية لسلطة نجد.

الإحساء

هي أكبر وأخصب النواحي، بعد جبل شمر والقصيم، التابعة لسلطة نجد. جاء في الكامل للمعبر (١) "الإحساء جمع حسي وهو موضوع رمل تحته صلابة، فإذا امطرت السيا على ذلك الرمل نزل الماء قمعته الصلابة، وغنيض، ومنع الرمل السهام ينشف. فإذا بحذ ذلك الرمل أصيب الماء. قال حسي".

(١) الجزء الأول صفحة ٧٦ طبعة كتيبات سنة ١٨٤٦ في ٤ أجزاء.
أحساء وحساء.

هذا الوصف عنصر صحيح، إلا أن في الأحساء واحات متفرقة أعمدها
واحتها الحساء والقطيف، وبينهما أرض رملية مثل التي وصفها المراكز. وفي هذه
الواحات المياه الجارية، والعيون المعدنية، والبساتين الغنية، والأرض التي تصلح
للحراثة، فتنزع فيها الخنطة، والشمر، والسمسم، والدرة، والأرز. وفي
الحساء قرب الهفوف عيون معدنية متنوعة، ماها حارة وبارد، إضافة عين تجم
قرب المبرز التي يغطي الشعراء بمعالجة الحب - مائها المعدني الحار.
قد كانت الحسا في أيام القرامطة عاصمة مقاطعة حجر، ثم استولى عليها
الإمراء العيونيون(1) وفي سنة 956 هـ (1551 م) في عهد السلطان سليم الأول،
دخلت في حوزة الدولة العثمانية التي كانت قد استولى عليها اليمين، فبعد الحمس
من الولايات العثمانية، ثم أخسرتها الدولة فاستولى عليها بنو خالد، إلى حين ظهور
آل سعود الذين ادخلوا بنى خالد في ملتهم.
وعلى اثر الاتفاق الذي حدث بين أبناء الأمة فصل سنة 1687 هـ (1870 م).
يوم كان مدحت باشا متولياً على بغداد، عادت الدولة إلى الأحساء فاحتلتها،
وأطلق عليها تيمناً اسم لواء نجد. وكبنتها في مدة أربعين سنة لم تتمكن من
بسط سيادتها على باع من الأرض خارج الواحات.
هذي هي نواحي نجد وابن ماجتنها، ما عدا عسير، وفيها يمكن أحسن من
اهل البلاد. أما البدو فسكنتهم الحياة، وقد قل عددهم في عهد السلطان عبد
العزيز بسبب الهجر (القرى المندوبة) التي شرع في تأسيسها منذ عشرين
سنة(2) فسكن نجد إذن 34 اليوم اساساً ثلاث طبقات: اي البدو، وأهل الهمر،
والحضر.

(1) راجم دولة العرب، الجزء الثاني صفحه 411.
(2) في اللوحة احساس هذه الديج، وعددها وعدد سكانها.
البذة الثانية

محمد بن عبد الوهاب والوهابية

ولد سنة 115 هـ - 1703 م
توفي سنة 1206 هـ - 1791 م
التوحيد في ما يوجب من حق الله على العبید
السيرة المختصرة
كشف الشبهات
كتاب الكبائر
أصول الأئمَّة
قضايا الإسلام
حديث الفن
مختصر زاد المعاد
مختصر صحيح البخاري
مسائل الجاهلية
مجمع الحديث
استنباط القرآن
رسائل عدة ذكرها ونقل بعضها حسين بن غنام في تاريخه
نسب محمد بن عبد الوهاب

محمد
محمد
زار

換
ريه
اياس
طارق
آدم
جمال
حطة
شداد
قاسم
محمد
ربه
راشد
أحمد
محمد
علي
سليمان
محمد
عبد الوهاب

محمد بن عبد الوهاب

حسن
علي
عبد الله
إبراهيم
حسن
حسن
علي
محمد

عبد الرحمن
اسحق
عبد اللطيف
اسحق
إبراهيم
عبد الله
محمد
«إن الدعاء كله الله، يكبر من صرف منه شيئًا لسواه»

محمد بن عبد الوهاب

«محبة الأولياء والصالحين انما هي اتباع هديهم وآثارهم والاستنارة بضياء انوارهم»

محمد بن عبد الوهاب

«المشهد الذي بنيت على القبور التي اتخذت أونانًا تعبد من دون الله، والاحجار التي تقصد للتبرك والندى والنقبل، لا يجوز ابقاء شيء منها على وجه الأرض مع القدرة على ازالتها»

من رسالته إلى عبد الله بن سعيد
محمد بن عبد الوهاب
والوهابية

1

في وادي حنينة ظهر مسيلة الذي حارب النبي والإسلام فكان مدحوراً، قتله خالد بن الوليد في وقعة الروض. وفي وادي حنينة، بعد الف وثمانية سنة، ظهر محمد بن عبد الوهاب الذي كان يدعو النصر والخربشات، فكان من الفائزين.

قبل ظهور هذا الأول في النجدي كان العرب في نجد، بل في الشطر الشرقي من شبه الجزيرة، منقسمين في عقائد وعبادات جاهذين من النجف ومن الاهو، أو بالحر، من بلاد فارس، فكان لا يزال لا يباح القرآمة إثر في الأحساء، وكانت للشبا شفاعة لا شفاعة فوقها، فلما الناس الملأ أعلى الله العبادة والتوسل، والحق يقال ان هذه البدعة، أو هذه الخربشات القديمة، ابتعدت العرب بادية وحاضرة عن حقيقة الدين الباكر، وجوهره الإلهي.

ابتدأت حركة الإسلام الذي حا. يعتبر عبادة الإثاث وكان ما فيه راهمة العبادية، اسهر الله، فعادوا إلى ما كان فيه إحداهما أو اصطفاهم بينه ورجاله، وادي عين، والبأضائل، فدومًا وسوا التي قبود الأولى نفس تعددت القيمة، فوق القيمة، فصارت النشأة الكبرى للاجحاب، بل كانوا يجدون حتى أنشاء، فيلكون على إغلاقها، تجاع ويسعون لها النذور. ومن هذه الارجح، فيما تجد، خصوصًا في كوف، جبل طويق وادي حنينة، ما كانت تفوق سواها شهرة، وتتباين، يستمتعون فيها، في نظر عباده الذين كانوا يكثرونها من القصي نواحي الجزيرة، مثيرين متحمسين.

فإن أن هذه العبادات، ابتدأت العرب عن الإسلام، بل انهم حقائق
النبيذة الثانية

وازكانه، فقل، منهم من كانوا يقرأون القرآن ويفهمون قال المؤرخ النجدي:

"أعمل الناس الصلاة والزكوة والحج وكانوا لا يعرفون حتى مركز الكعبة".

وبكلمة اوضح عادوا إلى الوثنية، فجاء ابن عبد الوهاب بعدم إلى الإسلام. فكان منذ نشأته إلى يوم وفاته يدعو للرجوع إلى الكتاب والسنة، وقد انتشرت دعوته في نصف قرن بين الحاضرة والبادية، وعبت في عهد سعود الكبير البلاد العربية جماه.

نعم قد كان في نجد علامة يتبعون الامام أحمد بن حنبل في المذهب والأحكام.

ولكن علمهم لم يقل، مما شوهد طريقة الجهيدين والمتصوفين. فكانوا من هذا القبيل يشبهون علامة الكنيسة المسيحية في القرن الوسطى.

ومن كبار أهل الكنيسة المسيحية الذي صاحب الترجية محمد بن سليمان بن علي التميمي. فقد كان الشيخ محمد رجلا فاضلا كريما، تولى منصب الفتوى في نجد، ودرس علمي التفسير والحديث، وكان له دوراً هاماً في نقل العلم من ماله الخاص ناهيك بانه كان على المؤذن مفتوحاً للقرآن والمظالمين اللاجئين إلى بره واحسانه.

وكان ابنه عبد الوهاب مثله من رجال العلم والحديث، تولى القضاء في بعض بلدان العريض فكان عادلاً حكماً، وآلف رسائل عدة في الفقه والتفسير، وله ابنه محمد شيخاً في العلوم الذين كان يحسنها. أما سجيهه أكبر، تلك التي تميز العالم الحقيقي عن سواء من الناس، اما هي الوعكة والاندفاع، ونهاية بها من سجية تحمل صاحبها على الإقرار. لفظاً كيفاً كان في وفاته، او في خصم كبير، فقد طالما استعان الشيخ عبد الوهاب ابنه محمد في حل مشاكلات الفقهية والمدينة، وهو القائل: "قد استنفد من وادي محمد فوائد نصي في الأحكام".

كانت ولادة محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن سليمان بن سلتي السيد في السنة الخامسة عشرة الميلادية بعد الفتح (170 هـ) في엽ه بوادي حنيفه، وقيل في حرب تيلة على أن المؤرخ ابن بشر يرسب على ما أدى الريب في الرواية الأولى إذ يقول: "ولد في الميقات قبل أن ينقل أبوه إلى حرب تيلة". فكان أن..."
محمد بن عبد الوهاب

عبد الوهاب نقل يوم كان ابنه صغيراً فتضررت بعض الآراء في آية البلدين.

سقط رأسه والآقب إلى الصحة رواية ابن بشر.

ولد محمد على شيء من الشذوذ، وكان سابقًا في عقله وفي جسمه، سريع البلوغ.

في الثمانين، متوقف الدخن، حاد المزاج. فقد أظهر القرآن قبل بلوغه العشر.

وبلع الاحترام قبل آكل الثمانين عشرة سنة، قال أبوه: «دراسته أهلًا للصحة في الجماعة وزوجته في ذلك العام». وما عمت بعد ذلك ان حج وادرى المناسك.

على التهام واقام شهرين في المدينة. ثم عاد إلى بلده، واخذ في القراءة على والده.

ولكن لم يكون بذلك فرح طالباً المزيد - زار الحجاز والأحساء، والبصرة مراراً.

وكان الشيخ عبدالله بن إبراهيم آل سيف التجدي، والشيخ محمد حيوة السندي، المذين من استذقته. فعمرت في ذهن مذاعب دلت في نموها الفضيل على ما تآصل فيه سجف رأسه تحت سقف والده من مذهب الإمام أحمد بن حنبيل.

وقد كانت أكثر إقامته في البصرة حيث قرأ الكثير من كتب اللغة والحديث.

على الشيخ محمد المجموعي، ولم يحصر جهده في الدرس بل شرع ببشر هنالك.

يا تونا أي بشامات يقلونها عليه فأقول وهم تعود لدي. 12، تاصح العبادة كتبها الله، فببساطة كل منهم فلا ينطق فاه.

اما النمنون الأكبر في البصرة في تلك الأئمة، فكان لا يزال الشيخ، مكيرة، الأولى.

ولكن ابن عبد الوهاب الشاب لم يجمع عن القول الحق حسب اعتقاده.

فأدهش الناس، وأثارهم عليه، ناخرجه ذات يوم من البصرة. مثيا في الهجرية متروداً يقصد إلى الزبير، وكان في نيته أن يزور الشام، ولكنه لتقيع زاده الثني.

عن عزمه، وعاد إلى نجد فأقام، ووالده، عبد الوهاب في حرمته. ثم نزع بيت مبدأ التوحيد، ونادي بإخلاص العبادة الله وحده، فكان شديد اللهجة، قوى حجة.

وكان في حريمة فيبيانان لأحدهما رهط من العيد كثيرة الفساد والنقس.

حاول الشيخ محمد أن يردعهم فاغضبهم، ففساموا عليه ذات ليلة يريدون قتله.

ففر هارباً إلى الغبيدة.
البذنة الثانية

بعد عودته الثانية إلى مسقط رأسه بدأ فعلا نشر الدعوة بل قد شملت.
هناك نيران حرية، ففرعت بين الانصاراء علم التوحيد، ولعبت سباق الحق.
المسلمة - اردها المعاندين والمعارضين! وكان الشيخ محمد يزداد شدة يومًا فيهم، فأشهر امرئ سيف جمع بلدان العارض، في حريفة والعينه والدرعية
والرياض والمنفوحة، وتعدت اتباعه وإعداؤه - بل ظهرت الانصاراء وكان ثنيآن.
هادي وánhاء مشاعي في طليعتهم.
ولكن التصوير الأول الكبير هو عثمان بن معاصر الذي كان يومًا أمير المدينة.
وقد اتفق ابن معاصر وابن عبد الوهاب على العمل الأول الخطير في نشر الدعوة،
العمل الذي أضرم نار الحاس ونار العداء في الناس.
قلت ان عرب نجد كانوا يومًا يقدوسون القبور - بل كانوا يعودون القباب فوق القبور، والاستجار التي يزورونها في ظل القباب - فأول ما يبره الشيخ
محمد هو أنه أمر الأمير عثمان تلمذته الأولى من الأمراء الحاكمين، يهدم القباب
والمساجد المبنية في الجبلية على قبور الصحابة، ويطع الاستجار التي كانت تتوصل
لها الناس.
قبل الأمير، وخرج والشيخ وجماعة من الانصار إلى الجبلية فهدموا قباب القبور، قبور الصحابة هناك. ثم تناول الشيخ محمد التأسف بيده، وأنهى به على
الشجرة التي كانت مشهورة في وادي حنينة بعجاتها، شجرة "الدبي" وليئة
الفتاة طالبة الحبيب، والأرملة ذات القلب الكشيب، والزوجة حاملة الطيب،
ينى البد الحبيبة.
صات الشجرة العجيبة، وهي تهوى إلى الأرض، فكان لصوتها الريح صدى
تردد سيئ شعاب الوادي وفي جبال سدري - ثم اختدى التابعون بمراعتهم فسُرعوا
يهدمون القباب ويحولون القبور مسحة - قبر الصحابة.
هذا هو الحادث الأول الخطير سيئ تاريخ الدعوة - أما الحادث الثاني فهو
أشد منه خطورة لأن فيه قطع إمرأة لا قطع شجرة، تتم تمän الشرع
الإسلامي يتوجب قتل المنية رجعًا، ودعوة الشيخ أيضا هي الرجع إلى الشرع—
محمد بن عبد الوهاب

إلى القرآن قبل كل شيء. ولياً، في ذي العينين. وقد نبت زاهراً بإقرارها، وشهدت أربعة أعيان (1) في قلوبها. وامرأة وامرأة نزلت في الساحة وامرأة نزلت عليها نيلها، وترجمة. روى الأمير عثمان بن معاذ الحارث الأول، وتبعة الراكون ليتم الحكم المشروع بالسنة والإجماع. لم يذكر التاريخ ابتنا لهذه النجاة، فكان الشيخ رأى فيها الإرهاب المكاني.

رُجِّحَت الرياح! فسرى خرها سير البرق في الباودي والخضر، ووقع وقع الصاعقة في القلوب الأثيمة والقلوب الطاهرة، فسكنت أرض، وصاح الخرون، ومن هؤلاء اهله الحساس الذين قاموا يجتمعون، فقد كانوا كما قلت مستمتعين بالش灾. في الإباحات الفردية، فكتب أمير سليمان آل محمد رئيس بني خالد الذي كان يحكم يومئذ حتى في العارض، وكان ابن معاذ عائلاً له، يهدد الشيخ المصلح بالقتل إذا كان لا يرجع عن غيّه في تخريب قلوب المسلمين وافضاد دينهم.

لم يرجع الشيخ المصلح عن دعوته، فارسل الأمير سليمان إلى عاملة الامير عثمان يأمره بقتل محمد بن عبد الوهاب. فرأى الأمير أن خبر طريقة لحوز منصبه، وخلاص صاحبه، هو ان يغادر الشيخ عليه.

رحل المصلح إلى الدرعية، فكانت الهجرة الثالثة، وهو في الثانية والأربعين من سنين. وقد نزل هناك وصافياً على أحد تلاميذه أحمد بن سهيل، فتهافت عليه الاصدار، فقالوا في إكرامه، إلا أن محمد بن سعود، أمير الدرعية تردد في مقابلته، فأخذ عليه بذلك أخوات ثيان وفتيان، فظل متردداً ثم جاء إلى زعيمه (2)، وكانت من النساء العائلات البدؤياتن، فأخبرها بما يدعو الشيخ عليه بما يهجي عنه، فارتحلت إلى ذلك ووعدهما خيراً، اتبعتهما عمداً على ما المرآة حتى داخل وقفت في أمير أبيها بالأريحا برجعه.

(1) وقرَّر أن أمرته يعَرِجَت الرَّجُل النَّتَبَة على بُعد فرده الأولاً وثانيًّ.
(2) في كتابه "ملوك العرب"، الفصل 14 ص 102 وما يلي من القسم المتأخر.
(3) وصف لوادي حنجة وبلدة. (الجزء الثاني) وهي موضوعات ابن وهب من كالكبير.
النهضة الثانية

الحريص وراء الحجاب من التأثير الطيب، لم إذا كانت عاقلة، وعامة بشؤون
الأمة. قال هذه «الخديجية» الفاضلة لأميرها ابن سعود: "أن هذا الرجل
ساقه الله يبك وهو غيظة، فاعظم ما خصص الله به".

قبل الأمير قوما "وقذف الله في قلبه صحة الشيخ وحمية ما دعا اليه" فاراد
إيدهم للمقابلة، فقال أخوه مشاري: "مر برجال وأظهر تعظيمه وتوفي له
 ليس من الأذي الناس" فسار عبد بن سعود إلى بيت ابن سعود ورحب بها.

عبد الوهاب قائلا: "ابشر بقلد خير من بلدك وبارز ومنعة". فقال الشيخ:
"وتانا ابتكراك بالز وتنمكين إذا عاهدتنى على كله التوحيد التي دعت اليها
الرسول الكريم".

وفي ذلك اليوم، هدف المهد الذي جمع بين عقيدة المصلح وسيادة الامير-
بين المذهب والسيف - فتعبد ابن سعود بنهر دين التوحيد في البلاد العربية.
وتعدد ابن عبد الوهاب فإن يقيم في الدرعية ملأاً، وإن لا يجافل أميرًا آخر من
امراء العرب.

ولا يزال هذا العهد مراعياً بين البنيين بت سعد وابن الشيخ (1) حتى اليوم.

1

كن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العقد الرابع من العمر عندما بائع ابن
سعود 1244 هـ على أن يكون اماماً يتحب المسلمين وتعاهد الاثنين
على كله التوحيد ونشرها بين العرب.

ولما علم الأمير عثمان بن مسر سلم بذلك جاء يسترخي صديقه وسأله إرثوع
إلى العين فإن فرز بغضته. ذلك لأن الشيخ عاهد ابن سعود على أن يقيم في
الدروة، فجعلها مقره دائمًا، فأصبحت في الشطر الثاني من حياته قطب دين
التوحيد، ومطلع انواز العالم التي كانت تنيرق من شمسه المشرفة. فقد تخرج عليه
ناس كثيرون، كان يرسال إلى البلدان القاعية والدانية مبشرين مسلمين

(1) في تهج يَعرف محمد بن عبد الوهاب بالشيخ وتدعى سابقه بيت الشيخ.
محمد بن عبد الوهاب

هذا التوجه هو منذين...

كانت الأسرة يمتاز بها بلدة صغيرة يقليلة أسباب الرزق والثروة. وما أكثر الوافدين على الشيخ ضاق بهم العيش، فكانوا يجتمعون في الديوان. وتتعلمون في النهار. وما دنا القرن الثاني عشر من الزوال حتى أصبحت أكبر مدينة في البلاد العربية، فهي العربية من اليمن وعمان ومن الحجاز والعراق والشام.

قد أرى ابن ناشد الدعوية في زمن سعود بن عبد العزيز فدهشما شاهده من مظاهر الثروة والعمارة. وقد وصف موسمها فقال: "نظرت إلى موسمها واتنا في مكان مرتفع وهو في الموضع المعروف بالباطن، بين منازلها العربية، الذين أسلموها بالعربي التي لم تتعلق بعوائد الآن، ورأيت موسم الرجال في جانب، موسم النساء في جانب آخر، وما فيهما من الذهب والفضة، والسبح والغربي، والعتاد، وكثيراً ما يتعاطون من السبحة والشراك، والانذار والاشتاء. وهو مدرسته لا تُسمع فيه الألماذة النحل الأصولات، والكاكين إلى جانب الشرقي والغربي، وفيها من البيوض والفانوس، وانواع الألبسة والسلاح ما لا يوصف.

عمت كل التوجهات الدعوية، فأصبحت في أيام سعود الكبير عاصمة البلاد العربية. وصار الشيخ محمد فيها المرجع الاعلى في العلماء والأحكام على أنه ظل مع ذلك يعلم ببشر ويؤلف ويرأس ويشتاق نشأته لمذهب ودفافته. حتى إن أولاده الخمسة حسن وحسن ويعلو وابن الله وأبوهما كانوا عونًا له في التعليم. قلل ابنه: "قد رأيت لؤلؤ الخمسة اشجار وحالات التدريس في بلد الدعوية، وعندما الطلبة الكثيرون من سائر نواحي نجد ونجد ومن اهل صيام، وسيم وعمان، وغيرها من الاقطاط.

اما التعليم فقد كان جماهير، بل كان الطلبة نقمة جارية من بيت المال، وللاذكاء، منهم جوانز فوق ذلك من مال وكسوة. هناك ثلاثات أنوار الدين والفقه الحديث، فكان الدعوية في تلك الأيام مثل روح في عهد المسيح.

(1) للنساء حتى اليوم في نجد سوق خاص بهم، ليس وبشترين فيه.
السدة الثانية

لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
محمد بن عبد الوهاب

من الأمور والتدوين، قبلهم أن ابن عبد الوهاب يعكر كرامة
الإبلايين، وهو لا ينكر غير الدعوة لهم. وقيل أنهم يرجمون زياره القبور وهو لم يرجم
غير عبادتها والتشفع بها، ولكن العربان لا يقرأون وقلاب يفهمون غير لغة العنف
والقوة. وقد أحرز المصلح في تقالبه وأبا سعود سيقناً بناً، فلادي لا يفهم
بالقالب فيهم بالسيف، والذي لا يرتدع بالحسن فيباع عابا. وليم
استذن محمد بن سعود الحسام وراح ينعي الاعراب عن انفصال الجاهلية،
ويدعوهم إلى الحق الذي هو الإسلام الجامع من الخلافات، ويأمرهم بالعمل
بكتب والسنة. وكان اتباع ابن عبد الوهاب يدعون انفسهم بالسلمين
واعداًهم بالشرك فين.

أشهرت الحرب على المشاركين في السنة الأولى (15 هـ) من العهد الوهابي.
السعودي، فكانت الوفقة الأولى في الرياض بين رجال ابن سعود ورجال دهام بن
دواس. ودهام هذا عصامي دون فضيلة أخرى له تذكر إلا الثبات وامتناع
الإمارة، وهو من خدام القصر واستمر أميراً ثلاثين سنة في زممن الزعاع
الدينية والثقة والحروب.

كان دهام خادماً للهد يدعى خانق قتال أمير الرياض زيد بن موسى
ابا زرعه وتوبي مكانه. ثم فار بالآبة فتولى الإمارة دهام خادمه، فقامت عليه
الثالاقي، فاستنجد بابن سعود فاتفجه واقره في مركزه. ولكن العبيد مناكيد
كيف جئواهم؟

دعا ابن سعود صديقه ابن دواس الذين التوحيد فاب. ثم انذره فاستكر وقال:

ومن هو ابن مقرن ليحمل منافع الجنة ويدر الناس بالنار؟ شهد الحرب.
وكان ابن دواس فيها أشد إعداء التوحيد وآل سعود، حار بهم في الدور الأول
عشر سنين وهو يبتلى اليوم بلذة ويتجلى خداً، وحاربه كذلك بالدسات والفتق.
فقد ظهرت الودة في سنة 121 هـ في بعض البلدان العارض التي كانت في حوزة
ابن سعود وكان هو من عماليها الخفية.

وكان المصلح على المفتات. بادر الشيخ محمد إلى تجارة ابن سعود في تأديب
البيدة الثانية

المرتدين: جاءت الكلمة النارية تشهد السيف وتعتدها. فقد دعا الشيخ الروس والمزيد من جميع البلدان إلى الدعوة، وخطب فيهم باسم الله، فأعاد إلى قلوبهم قبس الإيمان، واصطفى فيهم ثانية نار الجهاد.

وبعد ذلك فقد استمر ابن دواس يحارب ابن سعود عشرين سنة، يحاربه بالقاتلة والمختالاء، والأهل ثم عاداه مراراً. عاهده أربع مرات حباً بدين الله والملوء، ولكن أربع مرات عهدته. حتى أنه انتقم مرة إلى جيشه وحارب المشركين. على أنه وبعد تعدد الوقائع والهدبات والمعاهدات والخيانات دُمر في سنة 1182 هـ (1770 م)، البحر تامة النهائية، دحره الأمير عبد العزيز بن محمد الذي دخل الرياض ظافراً. لكنه لم يفز بهدم الدواس الذي فزّه هاربًا إلى بلاد الخرج ونفي هناك.

وكان للموحدين عدد آخر لدول يدعى حربه، خلف الأمير سليمان رئيس بني خالد في الحماية. فقد جاء بجيش جرار من العرب، وفيهم جنود من عنزي كبيرة ابن هلال (1)، ومدافع حملها الجمال فاجتازت بها الدعاء، فنصب المدافع وحوصرت الدعوة. وانضم إلى العدو كثيرون من أصحاب الردة، ومن أهل الهميش وسدير الذين ترددوا في قبول التوحيد.

وقد كان عريض صاحب مكر وحيلة، بل كان مخترعًا. فبعد أن حاصر الدعوة شهرين دون نتيجة يشكر عليهم اختراع الله جليلة للحرب سهيلة الزحفة، وهي صندوق من خشب يسير مخبلاً على دراجة، يجلس فيه من العشيرة إلى العشيرة رجلاً، وفيهم رقم من رصاص العدو، فيسقوه إن السور يردون هديمه. وما إشتهي حربه عريض بدبابات اليوم. ثم حاول عريض أن يصب مدفعًا كبيرًا يدمم به الدعوة قارس يجمع الحديد والكحاس لهذه الغاية وباشر العمل. شيت النيران، وفتحت المناخات، ودعت في المرادفع المعدان، ولكنها في النهاية صدت الطيال، وعست القالب. قال مؤرخ ذلك الزمان: "هنا أغرها (1)

(1) كانوا ولا يزالون من أعداء التوحيد والملود، وكبرهم اليوم فيد بلك الهداية.
محمد بن عبد الوهاب

في القالب ابت »

وكان لعرعر ابن اسمه سعدون لم يرغب مثله في التوحيد فعمل على اهله في الجنوب. اجتاز الدهاء ببيه، ومعه المدافع أيضاً، وهو ببني اليمامة لينجد اهله على الموحدين. ولكن، بعد أن جاء اليمامة بدلائه، عاد منها بدونها، مثلما عاد ابنه من الدرعية. ولا تزال هذه المدافع محفوظة في يده.

كسر الباب وكسر الابن، جناءا للمرة الثالثة موحدين قواهما - لا بد من التوحيد على الاقل في القتال - ويتماً، فاستمر الحصار اربعة أشهر، واستخدمت فيه الزجات التي لم تخفف عن الاب والابن وجوههما ذل الخيبة والاندحار.

ولكن اهل التوحيد لم يستفيدوا من هذه الغلبات المتواصلة لآن. وجود العدو في مجد كان يشعع على الحساس الذي أكرهوا في دينهم، وأولئك الذين بهمتوا. لذلك تعددت الردات في الشمال وفي الجنوب. فكان الموحدين إذا امسكوا القصبة يتغلبون من أيديهم الخرج، وإذا وحدت الجماعة تعود إليها.

شاكيون القديم.

ولكن بطل التوحيد الأول هو عبد العزيز بن محمد الذي كان ينذر في الجزيرة شامها وغربها وشرقها، حيث ساء زواياه في بعض الأعوام. ووصل في الجنوب الغربي إلى وادي الريوس، وفي الشمال الشرقي إلى السياوة بالعراق. باشر الغزو في سبيل التوحيد وهو شاب، وباستمر كابنه سعود - سعود الكبير فاتح الجزيرة.

قد عاش محمد بن عبد الوهاب يسمع بهذا النصر المبين، ويشاهد ثمار دعوته في من كانوا الاقتدار من سائر الإقطاعار لجعله وملكهم. وعكس يلمع في يديه بفنج الحجاز ودخول سعود ظافراً إلى مكة المكرمة. فقد كانت وفاته قبل ذلك باثني عشر سنة، أي في السنة السادسة والثانية والليستين والألف (1794م).

يروى أن سعود يجارب عرب المنتفق خارج البصرة، ومات جيوش الشرف
النهاية الثانية.

غالب زاحفة من الحجاز لمحاربة أهل نجد.

(1) يتضمن عدة رسائل لمحمد بن عبد الوهاب وابن تيمية ما يلي:

أعلم رحمك الله أن يجب على كل مسلم ومسلمة تعلمه هذه الثلاث مسائل.

والعمل بها:

أولاً - إن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً بل ارسلنا رسولاً.

فإن اطاعه دخل الجنة، ومن عماه دخل النار، والدليل قوله تعالى:

إنا أرسلنا إليكم رسولنا مُعَآذًا علىكم كأرسلنا إلى فرعون دعونا.

فسوى فرعون أرسلن فأخذنا أخذاً عظيماً.

(سورة المزمول آية 10)

التانية - أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد، لا ذلك مكرب، ولا نبي مرسل، والدليل قوله تعالى:

وأنا المستجذ ذي الله فلا تدعوا مع الله أحداً.

(سورة الجين آية 10)

ثالثة - أن من اطاعارسل ووحد الله لا يجوز له موالاة من حادٍ الله:

ورسله ولو كان أقرب قريب، والدليل قوله تعالى:

لا تجد فهماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادٍ الله.

ورسوله وكو كأنوا آباؤهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم.

(سورة المجادلة آية 22)

انه ترى اذن أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مثل ابن تيمية والأمام

(1) طبع هذا الكتاب في مطبعة المدار، على نفقة طيبين بن رميح من إهالي تيبريز، وهو يؤثر عجلان. وكذلك، دعاء السنية، التي طبعت على نفقة الأمام جلالت الهل الملك عبد العزيز.
محمد بن عبد الوهاب

ahkan بن حنبل، يعود في هذه الأصول إلى المصدر الأول الآلي — إلى القرآن — فكل ما هو مبني عليه من العقائد والأحكام لا يرده ولا ينتقد. ولكن الحنبلية والوهابيون لا يختلفون في هذا والائحة الآخرين. إنما الخلاف في التفسير والاجتهاد. فالджعفرية على شية، وهي على جهة الاجتهاد في الطرق، يفتحون البيت على مصراعيه، والخانابة، وهي على الجهة الأخرى المناقضية يفظونه. يقرأ الجعفريون بين سطور الكتاب، وفي تلافيف الآيات ما يتون عليه الأحكام، وما لا يتلو في بعض الأحاديث من أبيه، فيتخذف البفسية وسيلة للقرار من معنى الآية الحرفية. ويقول العلماء الحنبلة ان لا باب بعد الخلافة الراشدين للاجتهاد، إن كل ما في الكتاب واضح جلي. وهناك بين الفريقين، علماء المذاهب الأخرى لائى الحنون واللتاميون والمالكية الذين يثبتون حق التفسير ولا يغلوون في استعماله.

بعد الكتاب传输 السنة، وهي مختارة متصلة عند الحنبلة والوهابيين. ولكن الاستناد في السنة لا يكون دائماً مطلقًا فيثبت بعض الأحاديث بعض الأعمال النبي وقوله، وبهت كل الحديثين بعضها، ويفتتح الحديثين في جملة منها. هذا منشاً الاختلاف بين الشارحين والمفسرين.

ولكن الامام ابن حنبل اعتمد على ما أرى إلى الطريق الذي فيها العلم الوضعي، الواضح الجلي، في ما هي السنة. وكأنه غريل الاحاديث، ونبذ كل ما ليس عليه الاجتاع، فلا يقبل إلا ما يثبته كل الأئمة. وقد توصل الحال هذه إلى اصحاب الطرق العملية وجاء بهذا في الاجتاع، ولننا ان نقول في التفسير.

يصبح ان يدعى بالذهب العظيم الوضعي.

هي القاعدة التي وضحها التنبيح محمد بن عبد الوهاب في قوله: "الحق والصواب ما جاء به السنة والكتاب، وما قاله وما عمله الأصحاب، وما اختاره الائمة الأربعة المقددة في الأحكام المعينة، فقد انعقد على صحة ما قاله الإجماع. ثم قال: "والسنة في عرف العلماء المتاخرة هي السالمة من الشبهات سيف الاعتقادات". 
البدة الثانية

38

وقد قام ابن تيمية في القرن الثامن الهجري ينصرف ابن حنبل ويشير مذهبه بل ينصرف ما رآه حقًا، وبين أن مذاهب الائمة كانا لا تختلف في الحق بعضها عن بعض. فألف الرسائل في الحديث والعبادات، وفي زيارة المزارع، وألف ثلاثة مثل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم للمسيح.

قد اسلفت القول إن اهله نجد على ما كانوا فيه من سخيف العبادات. اصلاً حنابلة. وقد كان جد الشيخ محمد وأبوه وغيرهما من القضاة يستخرجون الأحكام على مذهب الإمام أحمد. أما الشيخ محمد نفسه فقد طالما تملأ بل هذه الآيات:

بأي لسان أشكر الله أنني لدو نعمة قد أعجزت كل شاكر
هدايا إلى الدين القوم نفضلًا علا وبالقرآن نور البصائر
والنعتة العظمى اعتقاد بن حنبل على اعتقادي يوم كشف السراير.
قد كان الشيخ محمد سالمًا بإضا من تymce مكثراً من مطالعة كتبه. وهو القائل: «لست أعلم أحدًا تحاري ابن تيمية في علم الحديث والتفسير بعد الإمام أحمد بن حنبل». أنك ترى إذن أن المذهب الوهابي هو في أصول المذهب الحنبلي. وأزدك علالي أن كثيرين من اهل نجد من أهل التوحيد يدعون أتفهم حنابلة ويتورثون هذا اللقب على سواء.

ما فضله ابن عبد الوهاب إذن؟ أن فضله بالرغم عما ذكرت لعظيم. ليس من الواجب أن يكون المصالح مبتكرة طريقته أو مكتش的日子里اموس جديد في الكون أو في الحياة. إن المصالح لمجلص أولًا في شيء لا يهاو فيها ولا يتساوى، وهو مخلص في عمله لا يخرج فيه عن شيء. وانه إذا ما بلغ هذه الدرجة من الإخلاص لمتصبع، والمعصب مقاتل حتى ينتقم المعوج، وتصفو موارد العبادة والتكفين. اما مواد العمل واسباب الاصلاح فقد يجدها مدفونة في زوايا النسيان في ظلال الماضي، مكشنة بالغبار، والصداء، والصبع، ولا يزال الرمق فيها لا تزال، رغم ما أتملته به من الخزعبلات والخرافات، على شيء من الحياة. أن المصالح ليجد هاهنا دعوته ومصدر العمل والهداً. أجل، حيث الحياة هناك.
محمد بن عبد الوهاب

اًبناً بذورها، وحبيباً البذور هناك الشؤو و النمو والخلود.

انتا تقول اذن ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو الذي اتخذ المذهب الحنبلي
ما كان يكتففه في نجد من اسباب النساد والاخضلال، هو الذي اكتشف
ينور الحياة فيه قعاد زرعها وجدت موسومها. فهل ندعو مجدًا؟ انا لكثر
وفوق ذلك هل ندعو مصلحًا؟ قد كان ولا شك الباعث الأكبر لاصلاح
كبير في نجد، ولكنه قصير، اذا توسعنا معه الكالدة، دون الاصلاح الاكبر
في الاسلام. عاد الشيخ محمد الى الكتاب والسنة فجاء في حملاته على الشبهات
و الخرافات، من الشدة في التجريه لا ظننا تدوم، هل ندعو معللً؟ نعم
هو معلم كبير، وقد تجاوز في رسالته العلمية. فقد عل أهل نجد ذين التوهيذ الذي
كانوا قد نسوه، وفتح فيهم فوق ذلك روحاً قومية عظيمة، تلك الرؤى القومية
التي مكتهم، ومحمورون بياد من الرمال في قلب البلاد العربية، من
التوعي والاستيلاء، فقتلههم من القوة سيفاً نبويًا، ومن التفوق رهضاً حنفـياً،
ومن التفوق والصبر والثقة بالنفس، بعد الثقة بالله، دفع من دروع الصحابة-
هذا الفضل الأكبر للتوفيق محمد بن عبد الوهاب. ان دعوته في تأثبيثه سياسية
كما ترى ودينية معًا. وما كانت كذلك لولا تمكينه في أكثر الأحاديث مباني
الكتاب والأحاديث الظاهرة ايا بعانيها الخرفيه.

خذ للك مثلًا مسألة من أدي الشهادتين ولم يصل ولم يزل ف، فان الامام
الشافعي وابن حنبل، لا يمكنهم بكره، اذا كن لا يحبد الصلاة وغيرها من
اركان الاسلام، ويجبهم في ذلك حديث رواه عباد بن الصامت قال: سمحت
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: خمس كتبين الله على العباد من في بين من كن له عند
الله عهد ان يدخله الجنة، ومن ثم يأت بين فليس له عند الله عهد، ان تمار غزبه
و ان شاء غزره له.. اما الامام أحمد فحكم بكره، ويعجز بحاديث منها: بين
الرجل وبين الشرك و البكر ترك الصلاة ومنها: امرت ان انقتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله و ان محمد رسول الله و بقيت الصلاة و وبовая الركوة.

وذلك مسألة أخرى في الصلاة والعبادة. يقول العالم الوهابي: من قال:
لا الله إلا الله محمد رسول الله وهو مقيم على شرفة يدعو الموت ويسلمهم فضاء الحجاج، وتفريج الكرات، فهذا مشترك كافر خلال الدم والمال. أما إذا وجد الله تعالى ولم يشرك به شيء ولكنه ترك الصلاة والزكوة تكاسلا فقد اختفى العياش في كفره. ولا عصمة للعياش إلا في الإجماع. كل واحد من الناس يؤخذ من قوله ويتلك إلا رسول الله جاه في الكتب: فإن تناعمر في شيء فردوه إلى الله. وقال العياش: الود إلى الله هو الود إلى كتابه. العود إذن إلى الكتاب وما فيه من آيات بلزمها شرح أو تفسير، وغيرها ما هي وصورها جلية إلا أنها ازالت لغرض معلوم، في وقت معلوم، فمن عاد إلى التاريخ ولجأ إلى مناقش التفسير، رحب لديه ولدي اتباعه مجال الفكر، وضاقت غالبًا مجال اليقين. ومن تمسك بالمفهوم الظاهر كانت النتيجة عندن وعند اتباعه عكس ما ذكرت. أما اليقين فقد يضع أو يضعف في تعدد الشروح والتفسير، والعروق ينعنف في ضياع اليقين، ونشر المذهب إذا ضعف العزم في رجاه لا يتم، وقد يستحيل.

لم يكن محمد بن عبد الوهاب خشن الطبع قاسي القلب عتياً، بل كان في حياته الخاصة والعامة طبيعاً، حسنًا، شفوقًا، حليلاً. على أنه في يقينه، شأن كبار المصالحين، لم يكن ليهاود أو يأيد علم الناس معرفة الله ومعرفة النبي ومعرفة الدين بالأدلة القرآنية، والحديث النبوي، على طريقة الصحابة، خلافًا لطاعة المسلمين في الامصار الذين يعلمون هذه المواضيع الثلاثة على طريقة المتكلمين. قد ناله من الجهلاء وادعياء العلم ما نال كل مصلح كبير. لا سيما وقد جاء يردعهم عن عادات الاباء. الإمارات الذين درجو على حب البذع والخرافات. على أنه لم يكفر أحداً من هؤلاء بل كان يقول: معاذ الله أن أكنه ر من قال: لا الله إلا الله. ولكنه في رجوعه إلى الكتاب والسنة اصطدم بأيات واحادات نبيت فيه نمرة الأقدمين في معرض على الأعمال التي شوهدت في الماضي كل دين.
محمد بن عبد الوهاب

على أن الصلح، في بادي أمه، لا يكون بغير الهدم، ولا يقوم بغير شيء من الأقليب.

قد جد الشيخ محمد واجه في نفع الناس، ولكنه رأيهم واكثرهم من البدو لا يفقهون دقيق الكلام، ولا يساقون بالبرهان، فقال بالجديد، خصوصا والكتب يقدم السلاح، والسنة نقدم الدخيلة.

» وان المساجد الله فلا تدعوا مع الله أحداً  
( سورة الجن آية 18 )

امرت ان يقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وقيقوا الصلاة ويا توا الزكوة ( الحديث).

قل للشامعة جميعاً الله ملك السموات والارض فهم إليه  
( سورة الزمر آية 40 )

 عليهم أذن! قلماهم وان قالوا: لا الله الا الله وهم يرون شفاعة غيره، او يشكون بالشفاعة غيره، انهم لمشركون. قد أمرت ان يقاتل الج - هودا مصدر الشدة ومصير الكتال. وقد كتب الشيخ محمد اي عبد الله بن سمعي مطوع الرياض يقول:

« الأغلور على ابن أبي طالب مثل الغلور في المسيح. من غالب في نبي، او صحاب، او رجل صالح، وجعل فيه نوعاً من الألوهية مثل ان يقول: يا سيدي فلان الغني او انا في حسبك، فهذا كافر يستنث من ثاب والا قتل».

ومن كتاب اليه ايضًا:

» المشاهد التي بنيت على النبورة التي اتخذت اثنااناً تمد من دون الله، والاعمار التي تقصى لالترك والنذر والتقبيل، لا يجوز ابتهال شيء منها على وجه الأرض مع القدرة على ازالته.».

وقد قال النبي، خير القبور السوارر 0 ان الشيخ محمد ليستشهد ذات بائكتم دم الحديد، وبآقوال الصحبة والامئة الأربعة، على قتل الكفار.
الثانية الثانية

والمشاركون، وكنه في بعض رسائله يتكلم ويعتذر، فقد جاء في واحدة منها:
«ولا يقتلون فئات الذين طادوا في هذا الأمر هم الخاصة لا العامة، فكتابنا وخاطبنا باتي في حسن وما زاد ذلك إلا نحوان.»
وفي كتاب النبي محمد ﷺ في العراق يقول:
«أما القتال فقل قاتل أحدًا واليوم إلا دون النفس والجرس وهذين.»
اتويا في ديارنا ولا أبقوا مكناً، ولكن قد نقاتل بعضهم على سبيل المقابلة، وجزاء سيئة سيئة مثلها.

ان هاهنا شيئًا من الغلبة للطبع الإنساني، ولكنها غلبة لا تبادد دائمًا،
خصوصًا إذا اصطدمت بالنزاعات والنزاعات، فتقوم الآيات مقام الحسنات، فلا
يرى المصلح إذ ذاك غير مشاركٍ، فهل يرى الدم والإله، وقرب ذي قرب لا تصلح
له هما، ولكن الأشرار درجرة، وفي الآيات متناوون ظاهرها أو باطنة يتسلح
بها من قاوموا الشيخ وضلابه.

ولا تُفعَل الشفاءة عنده إلا من يذكَر له. (الإيَّاء)
(سورة النساء آية 37)

من ذا الدُّلُوم يشَعَر إلا بالذُّنُوَنِ (الإيَّاء) (سورة البقرة آية 56)
قال المقاومون: ورسول الله ﷺ مذَّونون، وبالتالي ملائكته، فتوسع المتعلقون
في المسيلة وقالوا: والقربون كذلك من رسول الله ﷺ وملائكته، أي الإيَّاءاء
مذَّونون، فجرء ذلك إلى الشرك العظيم، والكفر النور.
هي ذي جمعة ابن ثيمية، وابن عبد الرزاق البكيري. ليس للملاكاء، ولا
لأحد من الخلفاء، مثب فِي ملك الله، وليس له اعوان تعاونه كما تكون
للملوك اعوان.

ولكن—ولا تُفعَل الشفاءة عنده إلا من يذكَّر له. (الإيَّاء)
اذن هناك شفاء، وهي تُفعَل إذا كان المُتَّنِع به مذَّونًا له. وها هنا اختلاف
الملاك، والملائكة، كيف سبيل إلى معرفة من أذن له الله بالشفاءة؟ قد اجابة
محمد بن عبد الوهاب

ابن تيمية على هذا الدوام واحسن التخلص فقال: "وفي كل حال الأذن من الله فلا يمر إذن كله ل تعالى. لا تزال في الدائرة التي لا نهاية لها. أنت تردفي إلى الكتاب وإن أردىك إلى الله. فإذا ردتني إلى الله أردك إلى كتابه تعالى وسنة رسوله.

اما الدعاء وهو نوع من التشع، فقد حله ابن تيمية في قوله ما مثمنه: أن كل ما لا يستطيعه الله لا يجب أن يطلب الا منه تعالى(1). ولا يجوز أن يقول الإنسان لملك أو لبني أو كثير، سواء كان حي أم ميتاً، اغتير ذنبي أو انصرف في عدوي الج. ومن سال ذلك فهو من المشركين الذين يعودون الملائكة والأنبياء والصور والتاثيل. ولكن هناك نوعاً من الدعاء يجوز، كأن تقول الجيرانك عند ارتحالك عنهم: ادعوا لنا بالخير والسلامة. هذا ما يسميه العلماء إجابة غائب للغائب. ثم توسعا فيه فقالوا ان الناس لما أجدوا سأوا النبي إستثقي لهم قدما الله لهم فسُلَموها. وفي الصحيحين أيضاً ان عمر بن الخطاب استنكر بالباس. فذاآ قلوا: اللهم انا كنا اذا أجدنا تتوسل عليك بسم نبينا فاستنكر فسُلموه.

هي ذي حجة أصحاب الأولياء. فإذا استجاب الله طلب النبي وعم النبي أياً يجيب كذلك طلبه صبره وابنته وابنها والصالحين من سلتيه؟ ولكن ابن تيمية وأبين عبد الوهاب يردان علىهم في قولهما: هذا من باب طلب الإنسان الحي ما يقدر عليه فائث حقيقة التوسل بالنبي وعمه هو طلب الدعاء منها في حياتها. وذلك جائر. أما الميت فلا يستطيع امرًا.

قد ينتمي النبي حتى عن التعظيم! لذلك لا يقبل أهل تجديد سلطانهم. ولا يغضبون إمامه أو يطالبون له الرأس. لا يجوز السجود والتعظيم لغير الله.

وقد ينتمي النبي عن الصلاة عند طول النظر وعند غروبها، فتلك صلوات الفجر قبل الشروق وصلوة المغرب بعد النروء، لبسط المسلمين عن المقائد التي

(1) قد ذكر ابن تيمية عن الله: الاختلاف، امر الرأي وإدريس، وإبوب، والاصغر.

ان تطلب من غير الله.
كانت شائعة في الجزيرة خصوصاً في اليمن و في الأحساء، أي عقائد عبد الشمس، وكذا كاب المحسوس والصابين، فلا يجدون مثلهم للشمس.

أما زيارة القبور فشائعة عند الوهابيين، والدعاء لله في منزلة الصلاة على جنازته، فاهل يجد الذين يولون عن هذا الصلاة يقولون: السلام عليكم أهل ديار قوم مؤمنين و أنا أن شاء الله تحميكم لا تحرمنا إجره ولا فلتنا بعده.

منا والمستأخرين. نسأل الله لنا و كن الفاتحة. اللهم لا تحرمنا إجره ولا فلتنا بعده.

هو دعا جميل و احتج منه جواص النبي لرجل قال له: ما شاء الله ست.

قال النبي: أجعلني الله نذاء ما شاء الله و حده. وقد قال أيضاً: لا نقول ما شاء الله و شاء محمد. و لكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء محمد.

وهذى هي القاعدة التي يجري عليها اليوم أهل يجد فيقولون مثلًا: ما شاء الله ثم ما شاء ابن سعود، نسأل الله ثم ابن سعود، ولا الله ثم ابن سعود.

اما التوسل فهو على ثلاث درجات:

الأولى - إن يأتي المرء إلى قبر نبي أو ولي أو يعتقد أنه قبر نبي أو رجل صالح و يسأله حاجته في ما لا يقدر عليه إلا الله، فهذا شرك صريح يجب التأسف.

الثانية - إن يطلب المرء من النبي أو الوالي أو الشيخ الصالح ان يدعو له كما يقول للحاج. إن كان الصحابة يطلبون من النبي الدعاء، هذا مشروع في الحية لا في الموت من الابناء والصالحين. دليل ذلك على ما في زمن عمر استسقا بالباس عم النبي ولم يجيبوا قبر النبي مستفيضين به. وقد قال:

النبي لا تخرجوا قري عبدا، وصلوا عليه حيثًا كنت فإن صوتك تبلغ.

(1) ليس في المذهب الوهابي أو المجبي ما ينادى المسلمين بالحاج أو يوجههم بالحج، ولكن المحافظ والوهابيون يقتلون عن سواهم من المسلمين في النوى بزيارتهم القبور للسلام، كما يقابلون الدعاء في التوسل والاستثناة. وقد كان الصحابة إذا زاروا قبر النبي صلى الله عليه ما أرادوا الدعاء بحروفه و يسألون القبلة و يدعون الله و واحد. وكأنه يبهون عن التسنج بالحاج والتقيل. قال ابن تيمية: ليس في السياحة من الإجابات ما يشرح تقيلها إلا الحجاب الأسود. وقد تأتي في الصحيحين عن النزاعين عن عم النبي، قال: فالهند يستسفه، و فيما يقال الله يعلم ما تكون حجر لا تضر ولا تنفع ولا يأتي ربات رسول الله يقبل ما فيك.
محمد بن عبد الوهاب

الثالثة - إن يقول المرء: اللهم يجله فلايت عبدك أو بركة فلان، أو مجرمة فلان، أسألك كذا وكذا. هذا شائع بين الناس ولكن لم ينقل عن أحد من الصحابة انهم كانوا يدعون مثل هذا الدعاء. وإنهم إذا اجاروا التوسل بحتي أحد الصالحين أو بشفاعته فيجب ان يكون ذلك في حياته وحضوره.

هذي هي درجات التوسل الثلاث، ومنها واحدة فقط فيها الشرك الصحيح فيجلل ابن تيمية واين عبد الوهاب قتل صاحبه ان لم يتب. أما الدرجات الأخرى فالم('?ان بالخطيئة العرضية عند المسلمين، ولا يجوز قتل من.

معدل توسله منها...
البذة الثالثة

آل سعود

عند نشأتهم إلى حين استيلاء محمد بن الرشيد على نجد

١١٥٢ - ١٣٠٩ ه١٧٤٤ - ١٨٩١ م
عمراء آل سعود

سعود بن محمد بن مقرن
توفي (1140 هـ)

محمد بن سعود
تولي الإمارة بعد ايته 1179 هـ
توفي (1218 هـ)

عبد العزيز بن محمد
تولي الإمارة 1260 م
توفي (1318 هـ)

سعود بن عبد العزيز
تولي الإمارة 1288 م
توفي (1349 هـ)

عبد الله بن سعود
تولي الإمارة 1318 م
توفي (1381 هـ)

فترة الاستيلاء المصري:

محمد بن مشارى بن معاصر (نائباً للإمارة نحو سنة ونصف سنة)
ومشارى بن سعود

تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود تولي الإمارة 1320 م 1266 هـ
توفي (1360 م)

مشارى بن عبد الله بن حسن بن مشارى بن سعود
حكم 40 يوماً فيصل من تركى (الدور الأول) تولي الإمارة 1327 م 1273 هـ
توفي (1367 م)

خالد بن سعود بن عبد العزيز تولي الإمارة 1341 م 1287 هـ
توفي (1388 م)

عبد الله بن ثنيان بن سعود تولي الإمارة 1341 م 1288 هـ
توفي (1389 م)
امراء آل سعود

فيصل بن تركي (الدور الثاني) تولى الإمارة

عبد الله وسعود ابن فيصل

توزعت الإمارة على سنوات

عبد الله بن فيصل تولى الإمارة

محمد بن الشريف تولى على نجد من

عبد الرحمن بن فيصل حكم نحو سنة

فترة الاستيلاء الشريفي نحو عشر سنوات

ملك عبد العزيز بن عبد الرحمن
آل سعود
الدور الأول – الفتوحات

في عهد السلطان أحمد الثالث (1145-1143 هـ وقبله، اياً كانت بلاد الشام تنتمي إلى الدولة العثمانية، لم يكن البربر والأنكشاريون يذكرون
أو يشكر في شبه جزيرة العرب. ولكن شبه الجزيرة نفسها لم تكن في حال تغطية
عليه جاراتها الشام والعراق. فقد كان الحُشر يعيش في الحجاز وعسير، والسادة
العلويون يعيشون في اليمن. وكان الأمير وشيوخ القبائل كله في قطره، وفي
قبيلته، يحكم مستقل على الامراء الأخرى ويعيداً لهم في أكثر الأحيان.
وكان بلاد فهد والاحساء من الشهري إلى قطر والكويت ون الافلاج
إلى جبل شم، مقطعة الأوصل، مشتته الأحوال لا صلة أبعدة باخرب شعر
خيري أو تدوم، ولا بين الحواض المستقلة بعضها عن بعض، حالان لا نادر.
لم يكن الحق يقال غير السيف فاصلاً واصلاً، ولم يكن غير الغزو سبيلاً
إلى الاستيلاء، وسبيل رحبًا على الرقاب والثراء.
أجل، قد كان القتال طمعًا بالاستيلاء من الامراء الملوثة. وهناك بيت من
الشعر طالما سمعت أمراء العرب يتعثرون به:

يشفك الدماء يا جارتي تحنت الدماء، وبالقتل تنجو كل نفس من القتال.
هذا إذا استقام الأمر لأمير واحد فيحكم في جميع حضارة أيويي ركناه
المجاوحة والحكمة. أما العدل فامرأة العرب على الأجال يعركونه ويعزونه غالبًا
في احكامهم. ولكن القتال عندهم لا يكون دائمًا دون الحرمة والنفس، ولا
يكون دامًا من أجل المساواة والعدل. قد كتب القتال على الأجال الطريق
الإقرب والاسهل إلى الاستيلاء والسيادة. فنا صاحب الرياض وانت صاحب
الدرعية، فانا ان اقتلك او اغطبك ثم اجلوك عن البلاد واستولى عليها، واما ان
ながら عسود

تمفعل انت ذلك فيكون لك في ما أرده فيك - السابق إلى القتال الفائز -
ولم يكن القسم الجنوبي من نجد الذي يدعى بالعارض ليخرج عن هذه
القاعدة - فقد كانت بلادنا في حوزة أرامل من بيوت وقبائل شتى يتولوا
ويتازعون عملاً بصلحة، أو طمعاً بكسب، أو دفعًا للحجة أو خطر - هذين في
البيامة وهي في عزلة عن المنفوحة - وهذين هي المنفوحة وهي تابعة للرياض اليوم
وخلص الرياض غداً - وهذين هي الرياض وهي مستقلة عن الدرعية - والدرعية
وهي لا تقر بالسياحة ولا للعينة ولا للرياض، وقى على ذلك - أما المسافة بين
اقصى البلدين من هذه البلدان فلا تتجاوز الخمسة وسبعين ميلاً.

ومن أولئك الأمراء حكام ذلك الزمان مقرن بن مرخان الذي يبت نفسه إلى
يكر بن واؤيل - فخدية - قريبة (1) - ومن كبار أجداد مقرن الأولين الأميز
مانع الذي يسبر سبائه على الأحجام وقطر والقطيف - هو جد الوانمة الأسرة
المروفة في نجد - ومؤسس الدرعية - ولكن ملكه الذي تجاوز حدود نجد لم يدم
طويلاً - ولم يكن ملك ابناته ليختلف كثيراً عن ملك سواه من الأمراء، فإن
اشتمل على غير بليدين أو ثلاثة والقرى التابعة لها - هي حال بي مقرن في طليعة
القرن الثاني عشر للهجرة، فقد كان محمد بن سعد بن محمد بن مقرن أميراً على
الدرعية - وهو على وراء وابن معمار أمير العبده وأبب دواس أمير الرياض - وفي
عهده ظهر محمد بن عبد الوهاب مصدق المذهب الحنبلي ورسول التوحيد، ف Федер
بينه المهد الذي جاء ذكره في النبذة السابقة، وكان أمير الدرعية
الدعوه الوهابية -

أما أول من قاوم الجاهدين فهو كما أسفرت القول دهاء بن دواس أو دواس -
صاحب الرياض - قد حدثت المناوشات الأولى في المنفوحة، التي حمل عليها دهام
لأن بعض أهالها تمدهوا بالمذهب الجديد فنادى ابن سعود إلى الدفاع عنهم - وعن

(1) كل من اتبعت أي بكرين - وائل - ومت - بنيه - إلى ربيع بن نزار يجمع مع النبي في
نذر بين معد بن عدنان.
النهاة الثالثة

بلدتهم، هذي هي فاتحة الحرب الدينية السياسية بين صاحب الديسية وصاحب الديسية والرياض، ثم بين صاحب جذب وأصحاب الاقطار الديسية الأخرى.

وقد اتّصر أهل التوحيد انصارهم الأوليّ في البلدان المجاورة لهم، بزوايا حنيفة، أي في المباني الحليفة وحيتوم، وقرحا، ثم استمرّوا غازين متقاطعين، حتى وصلوا شمالاً إلى الزوني وجنوباً إلى الخر jub، على أن المناوشين في وسط البلاد، في الوشم وسدير، ظلوا يقاومونهم أكثر من عشرين سنة وهم يحتفلون أعدادهم الكبيرة مثل الدواس والمربرع عليهم.

قد كان سعود الأول إذا أخذ بقينحل على ابن أبائه، أي اتباع ذلك البلد المتاجرين، كأ فعل في المدينة التي كان عثمان بن عمرو متولياً الإمارة فيها. أصلح الحساب. فقد تدّنيد عثمان وتردد بين صاحبه وبين الموحدين، فقتل في المسجد بالديسية، فولى سعود ابنه مختار بن عمرو مكانه، وذلك يراه كا يقول ابن بشر: لا يراي الناس الذين أرادوا انقراض ينمض محمر، وهذه الخطة التي اتخابها سعود الأول هي خطة الملك عبد العزيز اليوم.

قلت أن أهل الوشم وسدير لم يقبلوا في أول الأمر التوحيد بل ظلوا يقاتلون اهلهم، ويعيشون في بلدانهم، فيغرونهم على الردة، ولا ذلك لما تمكن ابن دواس من محاربة آل سعود الثلاثين سنة، فكان إذا ضاق في الجنوب، ذرعًا يشغله بالديساني في الشمال.

ولم تكن الوقفات في بادئ الأمر كبيرة، وانتشنت الوقفات في وقعة دله في قلب الرياض. أما المقر، فقد قبل من الفرائض عشرون رجلا، ولم تكن الفارين كلها وليًا وثيابًا. شن ابن سعود ورجاله الغارة على دهام في قصره بالرياض، فرموه بالرصاص في عيشه وخرجوا سالمين. كأنهم خرجوا إلى الصيد، وان مي الاّ زعمة في بعض الأحاليين.

لا أثيّا حرب في تأثيرها بالناس. وفي عمّ نتائجها، حرب متقطعة طويلة المهد. وقد كانت الوقفات تزداد شدة، والقتل يزدادون عددًا، كما توسمت سيادة ابن سعود، بيده، أنه لم يقتل في مدة ثلاثين سنة غير أربعة آلاف من العرب، الف
آل سعود

وبعمرتة من الموحدين والفنان وثلاثة من أعدادهم، أي مئة وثلاثة وثلاثون
وجلا كل سنة. وقد لا يخطر حتى هذا العدد من البالغة، خصوصا إذا كانت
الوقتات أو أكثرها مثل الذي يصفها ابن بشر في قوله:

«وفي هذه السنة سار المسلمون وامير عبد العزيز إلى الرياض وجرت
وقعة عظيمة على اهل الرياض تسمى وقعة إم العصافير قتل فيها أربعة
من اهل الضلال ولم يقتل من المسلمين غير واحد، ثم انقلب المسلمون
إلى بلادهم، بعد تحصيل مراهم.»

وقعة عظيمة» قتل فيها «اربع من اهل الضلال». هذا الذي يفعالي
على الاعجب بابن بشر، فهو المؤذن العربي الوحيد، على ما أظن، الذي لا تصدق
اريماه في عد الجيوش والقتلى إلى الالاف، إلا في الفتوحات الكبرى التي
سيجي ذكرها.

بعد محمد بن سعود وأخوانه الانصار، ظهر عبد العزيز بن محمد الذي شرع
في عيد ابنه بن الغارات، فحمل رايات التوحيد إلى أقصى الاقطاع العربية،
وزرع بذور السعادة السعودية في البوادي والحضر. ولكن، وفي عدد غزواته
واستغلال مقال جولاته، لم يكن غير هم البسيط لابنه سعود الفتح الأول الأكبر.
وصل عبد العزيز في غزواته الغربية الجنوية إلى وادي الدواسر،

١٧٧٦

١٧٦٧

فخرج عليه أهل تجرات، فقتلي إلى بلاد الخرج فتبعوه. وقد
اصطدم الجيشان في حائط سببع، فكانت الغلبة لابنه نجران الذين قتلاه اربعمئة
من الموحدين. أما الناجية الأخرى في هذه الواقعة فهي ان دهاب بن دواس الذي
كان قد حالف آل سعود خذله بل خانه ثم فاتهم يجيده إلى اهل نجران. وله
رجع عبد العزيز من هذه الواقعة الكبيرة عزاز الشيخ محمد بن عبد الوهاب قائلاً:
لا تهربوا ولا تخدعوا وانتو الأعلىس أن كنتم مؤمنين. في
السنة التالية لوقعة حائط سببع توفي الأمير محمد فبين علي
الامام ابنه عبد
العزيز الذي ظل يغزو الفزوة تلو الأخرى وأكثرها على الرياض حتى تمكث
من فتحها بعد خمس سنوات من امامه. اي في السنة السابعة والثمانين والثانية.
النبوة الثالثة

٥٤

والألف، فقرر ابن الدواس هارباً.

ولم يأت بعد ذلك ببئرة تزعم أهل التوحيد أو غيرهم من أهل نجد، مات
دهام في الدم، على حاشية الربع الخالي المرة، وهو بعد هذه السنين الطوال
يستحق الرحمة، فقد كان رحمه الله، ثابتاً في التفاصيل، ثابتاً في تصلبه
والقبره.

بعد نجف الرياح بستينين اجتاز عبد العزيز برجاله التوفيق فوصل
الي القصيد ووقف امام بريده، خاصراً ثم دخلها ظفراً. وكان
قبل ذلك قد دحر مراراً أعداء التوحيد الآخرين، اي عربيون دجين وابنه
سعود وعرابينهم الحسوبين والعراقيين، وغنم مدافعهم التركية التي جاؤوا بها
مت الحماية على الجماهير. ولم ترضه هذه الانتصارات في بلاده خرج يتبوع
العرب فقراً الامام التي كتبها يومئذ ليبي خالد وعاد منها ظفراً بفنائهما كثيرة.
ولكنه في غزواته وفتوحاته لم يتقن الدولة ويزعم المسلمين الأعدام ما دخل
ابنه سعود كرلا، محترف رجال الشيعة وتقطعة الدائرة في شراعة
الابتدائي الأول، فالتحتم رحاله باهله، وبعد مذبحة هائلة في الأسواق
هدم الموحدون القبة التي قبل انها كانت فوق قبر الحسين، ونبويا البلد. ثم
زحفوا الى المشهد (النجف)، وخرج سورا مدينة أخرى هي مدينة القبور ذي
القياس، فزده منها يومئذ بغيرها (١).

اما غزوة كرلا التي ضج لها المسلمون، خصوصاً الشيعة منهم، فقد أدت
الي اغتيال الامام عبد العزيز وهو يصلي العصر في الجامع بالدرعية، فقتله في نهر
رجب من هذه السنة وجل شعبي جاء من العراق متنكرًا كدرويش.
وقيل ان ارجل كردي من اهل العادية قرب الموصل، ولكن الرواية
الواحة هي اقرب إلى الصواب.

وكان قبل وفاته بخمس عشرة سنة قد عين ابنه سعودًا خليقاً له، فياهم الناس

(١) كان بكر النجف جوراً مثل الاهوار التي تكدر عند ملتقى الراقدين، وحول البحر.
 آل سعود

اذ ذاك على الامامة عملاً بوأي الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ولا يهم إذا أعزل
عبد العزيز العمل في شيخوخته، وهو الذي قضى أكثر من أربعين سنة من
حياته في الغزو والحروب، فلا كل ولا ملل، ولا قيد بعد هزيمة، ولا ما بعد
انتصار. فقد كان يزحف برجاله من أقح البلاد إلى أقصاها في يومي البوس
والنعم، فهبط يومًا على حواشي الربع الخالي ويومًا في القسم، يومًا في الحساء،
ويومًا في السياوة بالعراق، وآخر في وادي الدواسر، كان من العناصر كالمطر أو
السموم. وقد كان مطرًا للموحدين وسموًا لاعدادهم، يغزو في بعض السنين
ست غزوات ويعد بالنتائج إلى الدرعية فيقسمها على السواء بين رجاليه.
اما ابنه سعود فكان قد بدأه الغزو قبل أن يوعى على الامامة والامامة،
فاظته في قوى التوحيد، توحيد الدين وتوحيد السيادة العربية، أروع وأطيب
مظاهره. هذا بالرغم من تظاهر عليه من الأعداء الأشداء، وقوة كل واحد
الحربي لنوققوتى اليوم والدعاووس مما - كيف لا وهم من ولادة الدولة العثمانية
ومن حلقاتها تعضدهم وتدمهم بالسلاج والرجال، والذخيرة والمال.
ومن هؤلاء الأعداء الشريف غالب بن مساعد الشريف ملكة في ذلك الزمان.
فقد كان على ما يظهر حائراً في بداية أمره لا يريد ان يعادي ابن سعود أو يواليه.
وكتب اظهر في الولاء مهملاً مرتبًا عندما كتب إلى عبد العزيز أي ابن سعود يناله
أن يرسل إليه علامة من علائه نجد له نفعه دعوة ابن عبد الوهاب. فأرسل الامام
أحد قضاة تجريد يحمل كتاباً من الشريف إلى العلماء الذين يعيشون في بلد الله الحرام.
وكتبوا وأولئك العلماء لم يرغبوا في مناظرة القاضي التلمذي، ولا كانوا مع
الشريف في ما أظهر من جهل المملكة والولاية. وقد يكون هو المصدر وهو خدام
قصده الحقيقي. إذ أنه شعر منذ ذلك الحين، وهذا هي الحقيقة التي لا ريب فيها،
عن ساعد العدواء لا لفظ تجلد، فأرسل نحش الشريف عبد العزيز بجيش من عرب
الحجاز، وقد انضم إليه كثيرون من عربان شر ومطيب وعثمان ليهاجوا الدفعية.
وكتبهم توقفوا في وادي السر، فأخبروا فصراً من قصوره دون طائل. ثم جاء
الشريف غالب نفسه ينجذب اخاه، وعادوا بعد أربعة أشهر إلى الحجاز دون أن

45
البَذْةُ الثَّالثَة

يصيِّبُونا مَنَّا.

على أنه قد كان لهذه التزوة نتيجة سياسية ظهرت في قيام عرب شمر ومطيع
على الموحدين، فضربهم سعود في وقعة العدوة (1) صرخة شنت شملها ثم غزا جبل
شمر فاأدخَلَ أهله في دين التوحيد.

ومن إعداد سليان باشا والي العراق الذي لم يكن في قصده مخاطلاً فقد
سير المسافرك الي الاحساء لمجرة أهل تجد فيها، وكان ابن سعود قد احتل
المنفوذ والبرز، فعادت عسكر الدولة مدحورة.

أما توني بن عبد الله الذي كان عاملًا في المنتفق والبصرة، والذي اتهم
مرارًا في حملاته عليه أهل تجد، فامره عجيب. عندما عزله واعاد بحدود الجل
عبدو الأمير عبد العزيز في الدرة فأكرمه واغدق عليه ثم عاد قلبا إلى الوالي
سليان عند ما كان يجهز حملة جديدة على آل سعود. جاء توني متندهم، ثم جاء
متبوجًا - الذي يجمع الأمموال - ويقتل الرجال، وينصر برفقة كل حال
خضع الوالي ثانية وامره على الجيش فاجاء بالدمام الضخمة يحاصر برده لخاصرهما.

وتوك مثل عريف مدافعه و كثيرين من رجاله تحت أسوارها.

لم تُعْرِف لسعود راية في غزاونته كلها وفتوحاته، ولا حالت دونها اعرار شبه
الجزيرة وأهلها بوديهم - فقد اجتازت جيوشه حتى الحرة. قال ابن بشر: "سأر
بالسُلْمَى يتعَسّف من الفياغي السهل والصعاب، ويتوافق من أديم الأرض كل
موحشة باب، لا يسمع فيها غير أصوات العرب والبدو، يضل فيها القطا،
ويجهر الخريف في مهامجها، لا يرى بقهرها قوة، ولا يصر في حراها اثر العيس.
ظاهرة يحاكيًّ لأناديَ زرقة السيا، مغيرة اللائق والاراجاء، يحس الساري
بما لجن فيها من الضغمة والزهرة. وبعد انفاذ الإعوجات، وارقاله
المهريات (1) وسبب القلاة تبين له سودة الحرة.

الحرة! تلك المفازة البكرانية وهي في حصاءها المنمعة وجوارتها التي كالسياح

(1) من زراعات مهر قرب حائل
(2) الارقال نوع من السير والمهريرات نوع من الأيل تنسب إلى مهره اسم قيلة.
آل سعود

افتل أهلنا، وما وصف، وكان في وصفه صادقًا. أي انتقل ابن سعود ورجاله
يردون دائماً بيته ابن ثعلبة.

ولا تجفني ليل ولا بلد ولا تكاءدي عن حاجي سفر
رفعوا رايات التوحيد في ما وراء الحرة، وفي جبال شمر وعمان، وشيد سعود
قصرًا للحامية في البريقة على حدود مشترط الفندق فم البحر (1) ووصل إلى رأس
اللخيمة على الخليج، وزحف إلى ترهب فاخر و الشريف غالب فيها فكسره.
ثم بأبيه appréت بلد «وديبنا» (1) فكانت فتحة الأمساء الحجازية التي

فلتبت بنصر ابن سعود ثانية في العقد الثاني من القرن العشرين.

قبل والفول ساء أن تمر مفاتيح الطائف، والطائف مفتاح مكة. ومن
مدهشت التاريخ في ما يبعد منها، من أخبار ما أساق الآن. كان للشريف غالب
وزير من بيت المضايبي اسمه عثمان بن عبدالله (2) ولم يكن على ما يظهر مداجياً،
وقع بينه وبين الشريف خلاف، فظهر من مكة، نجاح المضايبي إلى ابن سعود
بوبه. ثم جمع له من أهل البادية والخاضرة، من بني ورنة ونبي وقرتها،
جيشًا كبيرًا جنرالية الشريف. فرحفت الجيوش إلى الطائف، وكان الشريف
غالب فيها فنر مهومًا إلى مكة، فقغاء سعود والمضايبي بالجند. وكان

وقت المشق حجاج بقائمة الفلاحين، ولكنهم يجاوزوا وعاد كثير
منهم إلى أوطانهم. دخل سعود مكة، ظاهرًا، وكان الشريف غالب وعساكره وابتباعه
قد رحاوا إلى جده، فاعطى أهلها الامان. ثم شرع ورجاله يهدمون القباب التي

پیت فوق القبور (2).

(1) قد زار الدكتور زویر زمزوم
وزير سنة 1921 فوجد الناس هناك مقيمين

(2) يقول أهل التوحيد: «هناك إله واحد»، أي دخل في الدين التوحيد.

(3) من حسابات أفراد العرب والأشراف أنهم يعتفون على الوثائق التي تعلوهم
ثلثا. فقد عرفوا واحدًا من بيت المضايبي. في خدمة الشريف، في ملك الحجاز السابق.

(4) فقد الفلسفة الأولى من هذه الفتحة وقعت كتبت بمدة وعشرين سنة. الشريف خالد
بن لوهي هو نسب الملك حسين السابق! وفكان بين الأثنين خلاف تأهل فاخر خالد،
واحمرجه. خرج على الشريف حسين فجمع العربان من تره والمجرة ورنه وقره وانضم إلى
البصة الثالثة

58

وقد كتب سعود كتابًا إلى السلطان سليم الثالث هذا معناه:

«من سعود إلى سليم: أما بعد فقد دخلت مكة في الرابع من محرم سنة 1281 وأهلتها على أركاحم وأموالهم بعد أن هدمت ما هنالك من أشباه الوثنيّة، والفيت الضرائب إلا ما كان منها حقًا. وثبت القاضي الذي وليته انت طبقًا للشرع فعلك ان تمنع والي دمشق ووالي القاهرة من الجيء بالمحمل والطيب والزمر إلى هذا البلد المقدس في ذلك ليس من الدين في شيء وعليك رحمة الله وبركاته». 

بعد فتح مكة بسنتين استولى الوهابيون على المدينة، وكانت الدعوة إملاء ذلك أي دعوة التوحيد ديناً وسياسة تنتشر في عسير واليمن حتى كانت تتم تجاهة باسمها. وكان الزعيم عبد الرحمن أبو نقم أبو نحن وطامي بن شعب من أكبر حلفاء سعود هناك، فبايعته اللجنة ثم الحديدة وبيت الققيح، وكانت قد بايعته اشد القبائل بأسرهم منها رجال ألم في عسير وعرب اليمام في نجران. بعد فتح المدينة أتى جهان أهله نجى إلى الشهاب فوصلوا في غزواتهم إلى الحوف والبتراء، واخترواها إلى حوران وأنكر، فوقفوا منتصرين عند أبواب الشام وفلسطين. وقد أرسل الامام سعود كتبًا إلى الولاة هناك يدعوهم فيها إلى دين الله. ولكنهم في طموحهم إلى بلاد الشام لم يكن ذاك الرجل الذي دون البلاد العربية كذا فدانت له العرب حتى على حواشي أربع الخيالي في نجران وعمان. ومع أنه حاول أن يتخذ له انصرار من أوائل الأمر في سوريا جربًا على طريقته في الاستيلاء فإن مثمه للحج ومعاملة رجال الحاج افسد الأمل عليه. قال محمد كرد علي في كتابه خطاب الشام: خرج عبد الله باشا العظم (والي الشام يومئذ 1280 ه) بالمحمل قصدت بينه وبين الوهابيين أمور عظيمة، فملك عسكره وانتبه الحاج.»

الإخوان جيش ابن سعود في حملتهم على الحجاز، فأكتشف القيروان الطائف، وقد كان فيها الشرف على تقطير المكة. ثم دخلوا مكة عربين يوم كان الملك حسين المخلوق وابنه الملك علي والجند والابناب قد انجبوا الوجه.
آل سعود

التالية منع الامام سعود الحجاج من الحج واخرج من مكة مكة، فيها من الطرق، أضف إلى ذلك ان لم يؤمن الأولوين الذين كانوا في جده حج قررها سنة رحولا إلى مكة، وكانوا في مجموع عملهم دل ذلك حجة على حكمهم. ما الدولة العثمانية، وقد أصبح العدو على أبواب أذن واصل ولايتها، فلم تستطع في فساد احوالها أن تقوم مباشرة بعمل خطير. ولكنها بعد أن تكسر الوهابيون الجيوش التي أرسلها عليهم ولاتها في العراق والشام ادارات بنجرها إلى مصر، فطلب من محمد علي باشا أن ينزل بنفسه انقاذ الحرمين واخرج اهل مكة من الحجاز.

قد تزداد محمد علي في بادي الأمر لا لأنه لم يكن يرغب فيه أو يستطيعه بل لأن الملك كان يعتمد مسيطرين وكان يخشى أن يترك البلاد وسجوته في أيديهم. اعاد الباب العالي الطلب مراراً وقد هدد الباشا إذا كان لا يدعي للامر، والباشا راغب فيه، إلا أنه كان يتحين الفرص. وقد رأى في الاذعان ثلاث موائد كبرى لنفسه: الأول انه يعد جيشه العربي المعظم، الكثير التمرد فيتمكن اثناء غيابه من تنظيم جيش مدرع على الطريقة الغربي. والثانية انه يأخذ من الدولة الأموال التي كان في حاجة إليها، يجمع عواطف المسلمين في المساف على جبه وولائه بصفته منتقذ الحرمين ومعيد مناسك الحج. وفي هذه الانتكاسات الامام سعود يجمع ورجاله كل عام ويكتب الكعبة "بالطيباء النافذ"، وكأنه تصال الشريف غالب فاذنه بالعودة إلى مكة، وكان الامام يقاوم الوافدين وتجار الهدايا. أما المؤرخ ابن بشر فهو لا يحسن الظن بالشريف، وقد قال في هذه المباشة: "واصلت غالبه من ذلك خذل المؤمن ومغتربا"، ففي كلها لا تخلو من حق، فقد كان الشريف نائب مستمرًا في سعيه الخفي لإخراج سعود وجاغته من الحجاز.

في خريف هذا السنة بعد قتل الملك واجتز اسطول من السفن في السويس، لب محمد علي طلب الباب العالي، فارسل ابنه طوسون، 1810.
النهاية الثالثة

الذي كان لا يزال في السابعة عشرة من سنه، يقود ثانية آلاف من الجنود، جاؤوا بحراً وبرًّا، إلى ينبع، ومعهم ضباط أوروبيون وعدد من المنتصفين المستشارين الذين كانوا في عسكر بونايرات. زحف هذا الجيش من ينبع بم администра ومدافعة. وكان أهل undergoing استعدادا للقاء، نخرج ثانية آلاف منهم بقيادة عبد الله ابن الامام سعود إلى مكان يدعى الخيف بادي الصفرى قرب المدينة. هناك التحق الجيشان في العشر الاواخر من ذي القعدة، وكانت الغلبة بعد ثلاثة أيام من القتال الشديد لاهل نجد، فانهزم المصريون تاركين وراءهم الخيم والمدافع والخيلاء والارزاق. وعندما وصل المتقدم، أمر العرب فقتل منهم نحو ستمئة. وإذا فرضنا المبالغة في العدد فإن وقعة الصفرى تظل مع ذلك أكبر وقائع الحرب الوهابية.

حتى ذلك الحين، لقيطر طوسو به تبقى من جيشه المصري إلى ينبع، فارسل منها يطلب النجادات.

وفي هذه السنة التي هي خاتمة المجد لآل سعود الأولين حج الامام سعود للمرة السادسة أو السابعة وكباً أغ파ه على عادته بالقيلان والدجاج الأسود، ثم طاف جِنده في أسواق مكة يردون الناس عن الخبائث، وينهون عن المنكر، فهُنرأوا منه علالًةً مخالفةً للشرع أدبه في الحال بوجوب الاحكام الشرعية. وقد أدت هذه الشدة إلى الردة في بعض البوادي كما سبلي。

قال ابن بشر: اسجد الله لنجد. لا نعلم السبب في عودته في مثل ذلك الحال وهو يعلم أن طوسون مراتب في ينبع يتفرج النجادات، وأن العرب الحجاز يذبكون ينبع وبين اهل نجد وقد ينقلون عليهم.

أتى النجادات المصرية سنة التالية، فعاد طوسون النى ۱۸۱۴ ۱۲۲۷ على المدينة ۴ بعد أن احتل ينبع النخل، وضم إلى جيشه كثيرين من
السعود

عرب جهينة وحرب. وقد كان في المدينة سبعة آلاف من أهل تجد خاصرها المصريون. حصارًا شديدًا، دام خمسة وسبعين يومًا، صوبوا على القلعة المدافع، وحفروا إليها السرادق والتي أشعلوا فيها تحت الأسوار البازلاء، ثم قطعوا عنها المدينة الماء. وجاءت الأمراض تساعدهم على المرابطين المصريين. بل قام الأهالي أيضًا على التجددين فأمسوا بين ثيابهم، والبواء يساعد في حصادهم، مات منهم أربعة آلاف.

قاله ابن بشر، قبل أن نفتحت بابابة المدينة للمصريين.

قد استبشر الشريف غالب بهذا النصر فباشر السعي جهًا، في تحقيق المقصد الذي كان ينطويه، ثم بدث في هذه السنة سهرة على الدين، فاضطرت القدرة في مكة والطائف، فدخلها طوسون بمساعدة الشريف بدون قتال، ولكن الكتاب التي تولت على التجددين لم تبق حتى على عدوم الشريف، ولم ينج المصريون من أهوالها الطامية الجارفة. فقد مات منهم مئات بالأبواء الذي كان حذرهم على إعدامهم، وقد قررت حسارتهم كله في الحملتين بطانية الأف من الرجال. ثم جاء محمد علي نفسه بنجاتها جدًا، جاء بسرع باضحاء العميل الذي باشره إبنه وخسر فيه هذه الخسارة الجسيمة، فوصل إلى جده في شعبان (31 آب) من هذه السنة، فاستقبله فيها الشريف غالب مرحباً مكرماً ثم رافقه إلى مكة.

وعندما استقر محمد علي هناك جازى الشريف في ان قبض عليه وعلى أولاده عملاً بامر شاهافي كما أعدى وارسلهم اسرياً إلى مصر. ثم جهز جميع ما كان في خزانات غالب من الذهب والفضة، واخرج حرمه من قصر جيا، ونصب مكانه ابن أخيه الشريف يحيى بن مرور.

اما آل سعود لم يكونوا أوفر حظًا لدى القضاء من بيت عدوهم الشريف. فيبعد أربعة أشهر من جلائمهم، أي في 11 وقبل في 8 جامدي الأول من السنة التاسعة والعشرين والثلثين واللصف (21 أب 1814) مات في الدرعية الإمام سعود وهو في الثمانية والستين من عمره. مات، لا بالحج كما قال هوفرخار تقلاً عن أحد المستشرقيين الذين كانوا يسافر سيد مكة، بل بيعة في المنام، وقيل بيعة
البدهة الثالثة

اخرى هي نكبة اهل تجد في الحجاز التي عجلت ولاشك في اجله. وقد كانت ولايته احدى عشرة سنة اذا حسبناها من يوم وفاة والده عبد العزيز، سبع وعشرين سنة اذا عدته من يوم بوع بالامارة في السنة الثانية والثمانية والألف.

هو بدعى بالكبرى وقد خص بتلك السجايا او باكثرها التي تؤهم رجل التاريخ لهذا اللقب. فقد كان في عظمته متوسطاً، وفي حكمته ورآها، وبيه عدله حلياً، وفي سباسته جامعاً بين المرونة والمعماة. اضيف الى ذلك ذكاء لم يكن عادياً، ولم يقف به عند حد السياسة. فقد كان مولعاً بالعلم، صبحاً للعلماء والطلاب، فلم يتتكيف من عقد مجلس القراءة والتدریس في تصره وتحت متاره عند ما يكون في العاصمة. بل كان هو يتوالى التعليم في بعض الأحيان فيدهش حتى العلماء بما كان يحسن من علمي التفسير والفقه. وبالرغم من تعدد مشاغلهم ومتاكل ملكه البعيد الارجاء كان يروى مجالس التدريس العامة، فيطلع على اعمال الطلبة ويجري منهم الإذ كيا الجهدين.

وقد كان سعود كبيراً في اختلافه مثله في اعماله، لا ينكر الفضل على ذوه، وكانوا من اعاديه، ولا يقف في احده أو مكرمه عند شهابات النفس واهوائها، مثل ذلك معاملته لل الشريف غالي على ما كان يشتهر بالشريف من الأكيد والعل. فلو كان فاتحة مكة غير سعود، لو كان محمد علي مثلها، لما ذرع للشريف بالعود إليها بعد أن فر منها هارباً الى جده.

اما في غزواته وفتوحاته لم يكن ليخرج عن القاعدة ان الحرب خدعة، والحبوب في ذلك أساليب تقترن فيها النذالة بالدهاء. فقد كان سعود اذا اراد ان يغزو الى جهة الشمال يظهر ان يريد الجنوب او الغرب والعكس بالعكس.

ومن نزل الرقعة في غزوة الاحساء امر رجاه ان يوجد كل واحد منهم نازاً وان يطمروا كله البنادق عند طاعون النسم لهمروا اهلوها. فلما أطلقت الشمس فعلا ذلك دفعة واحدة فارقة الارض واظلمت البقاء واستطاع كثير من الحوام في الاحساء. هذه الطرقة في الحرب طريقاً الارهاب والترويع مألوفة عند الحرب خصوصاً عند اهل نجد.
ولا حاجة لذكر السالة في سعود الكبير والأقدام، وعفو الهمة والمرام. فإن في فتوحاته الشاهد الأكبر على ذلك. أما حكمه فقد كان له ميزتان كبيرتان، رائعتان هما الأمن والعدل- الأمن وكان أسسه العقاب الشديد السريع بوجب الاحكام الشرعية، والعدل وكان أسسه الأمن المساواة وعدم المحاباة. بيد أنه لم يكن على شيء من الإدارة، ولا كان النظام، ما عدا بعض قواعد أساسية تنطلق بالجيش، معلومًا. فلم يكن لربط النواحي القصية بعضها بعض غير كلة الامير، ولم يكن ليحتفظ بها وثيقة العرى غير صولته. فإذا ذهب الصولة ذهب الملك.
آل سعود
الدور الثاني - الفوضى
لم يكن طوسون الشاب قوي البنية أو الارادة، ولا كان على شيء من الحزم الكبير، فأعهنه حرب الحجاز واغتنمه، ولا عبر الحجاز لما عقد له النصر في حملته الثانية على عرب نجد. بيد أنه كان مثل إيهاب وأهيله إبراهيم متساهلًا في دينه، عاملًا بتساهل في أمور شئي سياسية وغير سياسية. وكان يميل خصوصًا إلى الأوروبيين ويبع الانتقاد بعلومهم واعترافاتهم. فقد أشار إلى أولئك المحاهفين منهم المستفزين الذين كانوا في الجيش المصري. ومن أغرب موورهم، مما يدل على التسامح الذي ذكرت، أن أحدهم وهو إستكتلدل اسمه توماس كين، تولى برهة حكم المدينة المنورة.
على أنه لم يكن بينهم أديب عالم بدوان، جوات تلك الأيام، أو ينقل النينا شيعًا من معلوماته هناك، ولا اختلف أن أحدًا منهم دخل مكة وولخلسة عند ما استولى طوسون عليها، لأنه لم تكن لهم العقلية العلمية التي تتحمل صاحبها على التكذيب والاستطلاع، إلا أحدًا ذكره هوغرث وقال أن ما كتبه يعد تافيا على أن هناك ثلاثة لم يجروا الحجاز محاربين، ولا جاءوا مع المصريين، وهم جديرون بالذكر لأنهم من العلماء المستشرقين المستعدين الذين دخوا مكة يوم كان الوهابيون مستوليين عليها، فرأوا وهم من كتب وكتبوا عليهم بدون تحيز أو تحامل.
اول هؤلاء رجل أسباني اسمه دومينغو باديا إي لبايغ (1) انتحل اسمًا ونسبا وديباً عريًا ووجه من قادش عن طريق الجزائر إلى الحجاز. هو على بك العباسي الأمير الكرم، والملازم، والحاج الوعر البواب، رسول بونابرت إلى البلاد

Domingo Badia y Leblich
(1) 1766-1818
آل سعود

العربية. اجل قد جاء حاضراً مستشففاً، فنزل في جده تخفه به الخدم والجيش، وسار الى مكة الكرمة عورماً، مثلً من جاهوته من اهل نجد، فدخلها في 23 يناير سنة 1807 (14 ذي القعدة 1221). وقد شاهد جمع الوهابيين، وحج معهم واعترض. (1) سهم السحاب، وحضر النج، وكان في ظاهره عربيًا ثقيلاً، ومسلماً حقاً، لا تعيه كلمة يقولها ولا تخونه فعله أو اشارة، مما شكر واحد سيد دينه او في نسبه.

وقد اجتمع علي بك بال الشريف غالب فقال أنه في العقد الرابع من العمر وانه على جهله ذو حضافة ودهاء. رأى لأول مرة سيف مجلسه وهو يدخن النارية التي كانت متحركة خوفاً من الوهابيين. فلم ير السلاح الأدبي غير النبرة النصية.

كان يتصل من خرق في الحائط بالدارجة وراءه في الغرفة المزورة للمجلس. والباب هنا كان عالماً يحمل في حقبه ادوات الرصد والمساحة، فاستخدمها في مكة وجوها دون ان يسترهج احد من الناس. بل كان متحوراً من الجميع.

وقد حاز فوق ذلك شرفاً لم يجوزه سواء من المستشرقين ولا يجوزه الا الافراد القليل من المسلمين. الا وهو شرف كنانية أكشمية. وكذله على ما يظهر لم يفعل حتى النهاية سيف تكره. فعندما تصد الى المدينة زاراً صده عنها الوهابيون فعاد الى ينبع ومنها الى مصر فيريس حيث اجتمع بنابلور وعين في حالتة اخيه يوسف بنابور. وقد عاد علي بك الى الشرق في سنة 1818. فسافر من دمشق ليرحل رحلة نانية في البلاد العربية، ولكنه وهو لا يزال في اول الطريق أصيب بالديزتاربة فات في المزاريب.

اذاخرنا النظر عن مهمة علي بك السياسية فانه كعالم صادق الرواية.

وهو أول اوريب شاهد الوهابيين في مكة وقضى وفاهن مناسك الحج. ومنهم وهم يتزاحمون عند الحجر الاسود ويسابقون البغال فقال (الجزء الأول صفحة 76)

اتهم مرهوبون وآكمنهم

(2) كان الأمير سعود وابو قطع يتردون الى عرقات الحجاج وهم خصوصاً وارمون

النا. وهم علي بك
لا يسألو إلا ما كان حالاً في مذهبيهم أي مال العدو والكفار. وهم إذا استروا شيئاً يدعون تبناه كما أنهم يدعون اجتنابهم، فلا يصادرون ولا يسترون. ومنهم القراة الذين كانوا يدعون رسوم زمزم والكعبة من البراد والرئاص الذي كان معهم. وبا أنهم يطيعون أميرهم حياة عمياء فهم يجتنبون من أجل كل شدة ساكنين صابرني، وسيران

اذا امرهم إلى أقصى اطراف الأرض.

من فضل الوهايين في فتحج الحجاز أنهم لقنوا نظر العلم إلى البلاد العربية، ونوهوا العلماء المستشرقون إلى تكشف أحوالها، تجاوزوا بجياثهم، وفاضى أكثر من واحد بها، طلبًا للعلم.

ومن هؤلاء العالم الالماني أخليص زتسن (1) الذي قضى عشرين سنة يدرس ويتاجر لرحلته في الشرق. غيراً سورية سنة 1805 بوقف الشروق الادنى يضع سنين، وكتب في رحلته كتاباً باللغة الالمانية قياً (2) ثم سافر إلى الحجاز في زيت درو يش اسمه الحاج موسى فدخل مكة حاجًا سنة 1810 وارتحل منها إلى اليمن، فوار صنعاء ونزل إلى عدن. قد كان حننة زتسن أن يجتاز شبه الجزيرة إلى الخليج ليجوب في الشرق الأوسط، فعاد من عدن ووجهه الجبال. ولكن عند مروره بتعز أعرضه بعض الناس وقد أرثهم أمره فقتله. لم يكن هذا المستعرب الالماني على ما يظهر مثل علَّي بك العباسي بارعاً بالتنكر، ولكنه كان أوفر علماً وازده قصدًا.

هو الذي قال الامام سعوداً في مكة وكان قد تربى بقيافته وأسلامه.

وكان كبير الوهايين بل كبير العرب يؤمنون ولم يمنع العالم الفرنسي في تجواله. قال هوغارد: "كان زتسن نبلياً مشهوراً في أوروبا، وهو من العلماء الاشراف، له نظارات ثاقبة صائبة في الاشياء ولدى الناس". وان من بقرأ ما كتبه عن زتسن ورحلته في سورية وليبنان.

Ulrich Jaspar Seetzen. (1767 — 1811)
بعض الحكام في سوره، وبعض البابات والصناعات في لبنان، ليتأكّد ذلك.
واسف جداً لأن كتبته ومذكراته فقدت بعد موته في اليمن، فحمرنا رأيه
في الهويتين وأمهم الأخرين سعود.
ولكن المستشرق الثالث النسيم ساح في الحجاز في العقد الثاني من القرن
الثامن عشر كان أوفر حظًا من زميليه الإلماني والاسباني هو الحاج عبد الله
اي سوسيري المشهور بر كارط (1) صديق محمد علي وصديق الحر والاسلام.
جاء الحجاز عندما كان محمد علي هناك، فنزل في جده في 10 تموز سنة 1814,
واسار منها إلى الطائف ثم دخل مكة الكرمة في 19 رمضان 1330 (4
أغسطس 1814م) بعد استثاذان صديقه الظام، وهو يومنثر سيد الحمر،
تلقح مع من حجا في ذلك العام، وأقام في مكة ثلاثة أشهر ثم سافر إلى المدينة
فادي الزيارة. في أبريل سنة 1815 يوم كان محمد علي باشا هناك. ولكنه مر ض
في المدينة فاعاد إلى القاهرة في ربيع ذلك العام، وتفى فيها وهو في ربيع الشبام.
كان بر كارط في قيامته وفي اسلامه معتزوماً موقرأً. وقد قال يصف نسمة
تبيح فيه: "ما شعرت في مكان آخر بثل الطائفة التي كنت أشعر بها وانا في
مكة."
ولكن لم يقبل أو يتجاهل ما اشتهر به المحسن والترك يومنثر من قبيح
العادات والتقاليد، فذكراها كلياً، وقد قال في كلمته على الهويتين انهم حقاً
جاءوا يطبون الحجاز - ثم قال:
"وما الهويبية اذا جئنا نصننا غير الإسلام في طهارته الأولى. فإذاما
جئنا نرى الفرق بين الهويتين وبين الترك مثلاً كما لنا الأثنين نعدد الخبائث
التي اشتهى دولة بها."
هناك شهادة الأجانب وهي شهادة العلماء المعزز من الأغراض الخصوصية
وال_Mspوبة: "جاء الهوييون يطبون الحجاز.
وجاء الترك أو بالروي المصريون يطبون الحمر من المطورين فانتقدوها
(1817 - 1844) Johann L. Burckhardt.
البقة الثالثة

وجلس محمد علي في مكة يصدر الأوامر إلى جيشه في المدينة ليزحف إلى مجد، وجيشه في الطائف ليحتل تربة، وجيشه الثالث ليذهب برآ وجرأ المقتزفة فيؤدب عرب عسير المدينين، انصار ابن سعود وسعوده، ابن شبيب.

كان المصريون قد احتولوا المقتزفة في أذار من هذه السنة فأغار العرب عليهم بعد شهرين بقيادة طامي ابن شبيب، فهزموه فلاذ من سلم منهم بالسفن، وفدغم العرب المدافع والذخيرة كلها مع عدد كبير من الخيل والجمال.

أما الحملة الأولى التي سيرها محمد علي على تربة في صيف هذا العام قيادة ابنه طوسون فقد عادت مدحورة تشكو الحر والجوع، والحملة الثانية عادت تحدث عن بدءها، باسلة كانت في طيبة العربان تترضى، على القتال، فغير محمد علي الحملة الثالثة مؤامرة من النين جندي والعينين من عرب الحجاز وخمسة خيال، كما جاء في البلاغ الذي ارسله بعدئن إلى أهل المدينة، التقى بضائع الدولة العلية في الحرب العظيمة، وراح هو بنفسه يقود تلك الحملة، فلقت في رجل بين الطائف وتربه يحيى عثمان، قد زكره باري من الف، من اهل جند وعسير يقودهم فيصل بن سعود وحائنه طامي بن شبيب، يتحم الجياعين هناك وكان.

القتال شديدًا من الفجر حتى المساء، تكسر اهل نجد ستة مرات، رحلهم وتشتت الباقون، ثم واصل المصريون الزحف إلى تربة فاختوها بدون قتال.

وقد جاء في البلاغ النسيم أثرت إليه المؤرخ في صفر ان قد غنم الجيش الظاهر في وضع يفصل خمسة آلاف خيمة وخمسة آلاف من الجمال ما عدا الارزاق الكثيرة، استراح محمد علي قليلاً ثم تربه ثم زحف إلى رزقته وفيها عرب سبيع.

---

1) هي غالية (مراجع واحد مشاهد سيم) وقد هاجت بنفسها جيوش مصطفى بك. قائد الحملة فوزتهم شرب عريزة.
سهولت، وبعد أربعة أيام، وهو يواصل السير جنوباً بشرق، وصل إلى بيضة (1).

مفتاح اليمن الشرقي وفيها نمو سالم فقاوموا يوماً وسلموا...

ومن يشبه مشى الظافر إلي جبال عسير، ولكن تلك الانتصارات تهمت الجيشه وأغلقت له من اليمن، في البلاد التي اكتسحهنا فيها، يذكر من الغزاة... فقتل الزاد، وكثرت المشقات، وكانت الخسائر متسعاً في الركاب، كبيرة.

قيل إنه مات مئة رأس من الخيل في يوم واحد. ترجل محمد علي ومشى مع الماشين، وهو يستمتع بال أثنام العظيمة في اليمن، فثلا صاروا في جبال زهران، بعد خمسة عشر يوماً من السير، احتقا بطامي الذي انهم في وقته بسهل ومعه بضعة آلاف من العرباء، فنالهم محمد علي وكان في الجولة الأولى مهزومًا. ثم عاد الأركوة عليهم. فأخرج من معاشقهم في الجبال ودحرهم، في القتال فشحث شملهم. ومن غنائم هذه الرقة ان بن شهيب أخذ عسوياً ثم أرسل إلى مصر ومنها إلى الأستانة، فظهر عناقه، بعد أن سهر في الأسواق هناك.

بعد هذا الفوز في عسير، عاد محمد علي إلى المكة، فول فيها أحد رجاله، ثم سافر إلى المدينة ليوكي الزارة، وكان قد حي في العام السابق، وليطلع على أحوال الحجاز الشهابي. يغة أنه لم يلبس طويلاً في المدينة لان الأخبار التي كانت قد جاءت اثبات بفترة في القاهرة وبحر نيل، بعو زجيرة البا. فسافر برأي في شهر يونيو سنة 1815 وهو يعي صن ملكه من الاختثار الداخلية والخارجية.

من حسنات محمد علي في الحجاز أنه زرع كثيراً من المال والأرزاق على المحاجين، وخفض رسوم الجرّيك في جدة، وابطل الضرائب التي كان قد ضررتها الترف غائب، وقيل بالاشقياء، وعاقب بشدة كل من تبدى على الأجانب.

بناه لا يمتنع عملاً في إبقاء جنوده بسمر. إذ بين سفره اعاد عرب ألمع، وغادره زهورا النكرة على أولئك الجنود في تهامه وفي الجبال، فدحواهم دحرات متعددة، وردوهم خمسين براً إلى الطائف وبحراً إلى جدة.

---

(1) ترجم إلى على مسافة مئتين ميلاً من الطائف شرقاً بجنوب، وبيضة، بعد نحو مئة حيل من تربة.
البذرة الثالثة

اما طوسون فكان قد جهز حملته على نجد وزحف إلى الرس (1) فاحتلها بالانتقاص مع اهله، ولجء عبد الله بن سعود بجيشه يخرج منها. ولكن عبد الله مثل طوسون من أولئك القواد الذين يضعون ما عثموا من قوة بما ينقضهم من زعامه وقادامه. وقف الضفيفات في القصيم وقتق المنتازل الراغب في الصلح المتظاهرعكس رغبته، فتناوشت الجند وتلتقيت، وتضاذاك، وتقاعدت، حتى شن اسمول العزم في الجانبين الحملة وقام منهم يطالب بشيء يدفع بتردد القائدين وتذبذبهما. قال اهل نجد لعبد الله: اخرج إلى طوسون أو اخرج عليه اي صالحه أو خاربه، وقد تحقق الفرنسيان الى عقد صلح فيه. تهد المصريون ان يخرجوا من نجد، وتمهد التجدد من يأذنوا بالحج، وبونوا السبل، ويرجعوا ما سلب من الحجارة النبوية.

عاد طوسون بجيشه إلى المدينة ومعه وفد من اهل نجد يحمل معاهدة الصلح إلى محمد علي ليصدق عليها. وكان محمد علي قد رحل فتباه الوفد إلى مصر: قال ابن بشير: «وصل الوفد إلى مصر ورسخ منها وانتظم الصلح» والقول مبتسمر. فقد تعاقدت الأقدار على الجيب في هذه السنة، فلا خدمت اهل نجد ولا خدمت خصمه. أمر محمد علي ابنه طوسون بالرجع إلى بلاده. وقد مات بعد بضعة أشهر في الأسكندرية، قبل من مرض غشاه في الحجاز، وقبل من استرسله في البدار. وفي هذه السنة أيضاً توفي عدد التجدد من الآخر الشريف غالب وهو في منفى بسالونيك، وكان صاحب مصر قد نقض عهد الصلح الذي أقره (1) وجزر ابنه إبراهيم بجملة جديدة على اهل نجد.

(1) اللاس وقعت الجريمة لنا هي على ساحة متنين ونسمين ميلاً شرقاً بجهال من المدينة وحماها وثلاثي ميلاً غربًا بين خور من هضبة، وهي في المثلة روايات: قال ابن بشير أن فريقًا من عرب الرس المادين لعبد الله سافر إلى مصر لنقل عبد علي وقضى على وفد الصلح عمه قلغم سبي. وقال المؤرخ الفرنسي أن عبد علي لم يقيد الوفد بالصلح ولا استقبله حتى يوجه بشيء بل افظ له الكلام وختمه بقوله، رس لهم إبراهيم فيهم دياركم حتى لا يبقى فيها حجر على حجر.»
كان إبراهيم صلب العود، شديد البطش ثابتًا في عزمه ومقاومته. ولكنه لم يكن ماهرًا في تمهيد الجنود، ولا كان باهرًا في المفاوضات الحربية. إنما كان جلذاً كدودًا، بطيء، منشأ الفكر، سريع منشأ الموت، إرادته من حديد، وقليبه مثل إرادته.

جاء وهو في السابعة والعشرين من سنه يطوي بساط الجزيرة ليصل إلى قلبه الملتهب فيطيء، التار في وبرغ منه الحياة. جاء يعيش لا يتجاوز الأربعة آلاف وفيهم الألباني والمغربي والسوداني وقد أضاف الهم في مروره بالصعيد الفين من الفلاحين للاشغال والخدمة. وكان معه مهندس إيطالي (1) وارعة اطباء وصيدلة إيطاليين (2) ومدافع ضخمة ترمي القنابل التي روععت العرب (3). سافر إبراهيم من القاهرة في السفينة (3) اليوم 1816 شوال 1310 إلى قنها، ومنها برًا إلى القصير على شاطئ البحر الأحمر، ومنها برًا إلى ينبع، فوصلها في 8 ذي القعدة (4) أيول (1). وسار منها دون مقاومة إلى المدينة، نزار قبر النبي، وقبور الصحابة.

ثم نقل يعيش إلى الحنحائية (5) وعسكر هناك.

اقرأ إبراهيم في الحنحائية ولبث يراقب كالصيد طرائده، فكان يغيّر تاره على العدو وطورا ينظر أثارتهم عليه، فنصب لهم شراكا من الوجود الخارجيّة التي كانت تنتخلها البداية وئي من الدهب الوهج. ولم يكن على ما يظهر في ما يستوجب العجلة. أقام ستة أشهر على ذلك الماء، وهو ينتظر العرب ليخون بعضهم بعضًا وينضموا إلى جيشه - وكذلك كان - جاءت حرب (6) وعادت عنيفة وجبات.

(1) Vaissiere
(2) Sacio و Todeschini و Gentili و Scozto.
(3) منها مدافع إيطالية محروسة عليها هذه الكلمات: صنت في باريس في السنة الثانية من عهد الجمهورية. الحرية والإخاء والسلام. قال ابن بشر بصف مدافع إبراهيم: كل مدفع يثور (يطلق) مرتين مرة في بطنه ومرة تدور رحاسة وسط الجدار، بعدما تبتث فيه نذره.
(4) الحنحائية مأه لمرفوع على مسافة تسمى ميلاً شرقية المدينة.
(5) دفانين من مصلى شيخ من مشايخ حرب ابن عيسى إبراهيم بلطف من رجاله
(6) وهم مرنون وصلون - أديرة فوان
السدة الثالثة

(1) — والله يا إبراهيم حلاً (بجح) ما بي (لا سي) أهل محمد حراً رحالة وحياة الله وكانوا يقولون مثل هذا القول لان سعود.

بعد أن أقام سنة اشتر في الحاكرة يستوعي العروان ويتجهم رحف ود فتالي (5 ربيع الثاني 1232 = 26 فبراير 1817) إلى بعد موصل إلى الرس التي سلمت قلنا لاحيه طوسون وات أن تسلم لا إبراهيم، فكانت عليه حرفاً عواباً. احسرته في الهجات الأولى ثلاثية من رحالة ف jente يطلب الحدود من المدينة. وكان اهل الرس رحال وساء يداعون من وراء الاسوار عن بلادهم، هربون على قبار المصري بين وصاخ الساقن، وسطاً قبل العام، حولي يحرونها إليها.

حات الحدود من المدينة فتند على البلدة الحمص وصاحب صرب أساوره. لم يكن إبراهيم ليض حتى رحالة. معد دندال هائلة في الحببة طلب عدادة. سن سعود الصلح، فطل إبراهيم البلدة من أميرها محمد اس مروح فقال الامير:

تعال حدنا.

الأسف القلال. وكان إبراهيم في الهجوم الأول على رأس الف حال فكوا ناهل الرس. فنحوا منهم أربعة وكلموا بهم; كاوا يقطعون رؤوس الرعما. ور مهمها على الرمح لباهما التحديون. أما عدالة فاسمز يساو بصلح. ممسك إبراهيم بشروته. وهملا أن يقدم إهل الرس التي رأس من الحيل، والمس من الحمال، وموردة الحصن اسم، وهريتس من أولاد عدالة.

استطاع القلال. فاسمز الفور وله ناهل الرس. فنال الرس. فالس مطاحر إبراهيم اد داك على سروط الاب يشاع وأحداً هو أن ينبع المحاربون سلاحهم. وينموا على الحباولا يعذرون ان سعود ولا يعصف بالحيوس المصرية. فتمروا ذلك ورفع الحصار لا ياسم ثلاثة أشهر وسعة عشر يوماً ولا يحصر فيه إبراهيم ثلاثة آلاف واربعمئة من عسكره البطائي.

بعد أن ساعدت الرس رحف إبراهيم الى عبير، وكان عدالة قد لها اليها.
عبد الله بن سعود الكبير عن رسم رسم في مصر يوم اعتقاله هناك
آل سعود
فصاله اهاباً، وافى المرافعون في القصر الأقدام، أطلق على المدافع ليلة
وثبأروا هم،
تم حل على ريدة وكان عدوانه قد رحل من عيرة اهابا وحل اداء داك مها
الي السرعة، راحة مولى عبد الوادي والحرير أيجتمعا سبيه العاصمة
للدفاع عن الوطن.
هناه حصار رده الا ليلة ايهام، وبعد أن سلمت المدينة عاد إبراهيم
موجه إلى المد ب اغر بدد Superintendent، مادى أهلها إلى النسلم، تم
دخله وهو ذاك السهل الككين بين وادي الحو وادي حيارة، فوصل إلى سقرا
ام 1010 - 1812 - في 18 دصر 1833 ولدأب الوصي - 68 ديسمبر
وحاولها سنة ايه مدافع اهاباة عاب ما استطاعوا تم سلموا، وما هو حيدر
بابة إبراهيم انس في سقرا مستشفى للجريء علية ابيه من الاطار
والضيادة الأورج اتين سبوا معه، ولكن هذه الرمية تشمل عبر حياء
حيده، فقد كان يامر نقل الأرزي، وقد قطع جوحة في سقرا كان رايل
الحجر، سارسها، مع رسول إلى واده بصر.
اصفر الجبه الظاهر زاحفاً في يوم معللة رئة بلاعله بدون قبب.
وكان عندما وصل إلى سقرا، اصطفده هناك أهاباً، وقد افرد السع، عا ب...
سيب المهنة، مدعوا صبر البلدة هذه سبباها رابحا،
حيدر، مدعها جاك، مكنصهر يمسيح حتى الجريء سودة إلى من سهوة
الحرير، ودعا في السبو والأسواق حرفا وحنية، قام على
سمت: "الروى" أي أهل البيوت أو العائلة لجموع الفيروز
الانصار، ناجين سلاحهم، وصهود.
عدد من الأروى صدمة وهواي عرض حريماً، ودحوا جبيهل اهابا مع
الناقش داره، دميتها، وساروا إلى واده حابه، وعوا بالحيئة.

1) لنطعب أهل محمد إصبه.
2) كان العرب يدعون المعر، والترك بالروم.
النهاية الثالثة

بالمنطقة ثم انصرفوا في أواخر جيادين الأولى على الدرعية، وكان عبد الله بن سعود واثوبه فيصل وغيرهم من آل سعود قد خرجوا بجموع من أهل المدينة للدفاع، فتوعدوا في الوادي واقاموا فيه في منطافاته المدارس.

كانت الدرعية قائمة على الأكاس إلى جانب الوادي، ولا يمكن منها الجيش القادم من الوعش أو من سدير إلا إذا اتجاز واديها وصعد إلى البوة الشرقية. فنصب مدافعهم هناك. لذلك خرج أهل المدينة يصدمون المصريين ويتاجرونهم.

ليستواجلهم من أحزار ذلك المركز الخطر.

كان جيش إبراهيم باشا عندما وصل إلى الدرعية وباشر حصارها في 29 جيادين الأولى 1233 هـ (6 أبريل 1818 ميلاديًا) مؤلفًا من أربعة آلاف من المصريين واللبنانيين، وخمسة آلاف من المغاربة، وبعثة آلاف من عربان مطيع ورب وعبيد وبني خالد، ونحو الفين من العمال والخدم، وعشرة آلاف من الجبال حالمة المؤذرة.

استمر الحصار خمسة أشهر وبيعضة أيام تصدت فيه الواقعة واشتدت الحلقات، وكانت الخطبة غالبًا لآل سعود. ولكن النجادات كانت ترد متواضعة على إبراهيم، فتجهز الجنود والغيثيرة من مصر، والأرقاء من البصرة والمدينة، والصم والسمن من القصيم. ومع ذلك فقد نجسب في 16 شعبان (21 يوليو) كتبة كانت تفضي عليه، فبداء أن الفتح يومًا في وقعة قتل فيها مئة وستون من رجاله بختري ريح السموه تحملت شرارة من نار واحد إلى المحيط إلى مستودع الغيثيرة، فاستهل البادر، وتزهت القتال، وأталب كل ما كان هناك. بل انتقدت النيران إلى مستودع القمح أيضًا فاستحال ذلك اليوم رمادًا. قال إبراهيم لطبيبه الإفريقي: خسرنا كل شيء، ما أذا شجعتنا وسولنا، والحق يقال أن لولا الشجاعة والعزم والثبات، تلك السجاء كبيرة فيه، لعاد من الدرعية بعد تلك الناجحة مدحورة.

ولكنه تثبت في مراكزها واستعاض عن القتال بالمناوشة والمخادعة إلى أبعد

(2) راجع مملوك العرب: القبل الراهم عشر من القسم الخامس (الجزء الثاني)
السعود

جاءته التجدات من المدينة والخشيرة والمؤن من القصيم، وكان قد شاع أنباء جهر محافظة الأسكندرية بحملة إسرائه إلى الجند، وقد ولى القيادة العامة، فأثار هذا الخبر غضب إبراهيم وحريته، فحمل على أهل الدرعية في مبارياتهم وفي معالمهم، وفي إبراجهم، وسفن بيوتهم، حملت شعراً استخدمت فيها الدافع الضخمة، والقبوس الثائرة، والبنادق والسيوف. ثم أحاطت جيوشه بالمدينة واحتلت جيباً من أحياءها، فبدأت تتزعزع عزيمة الدافعين، فطلب فرقة منهم الصلح، فأبهب إبراهيم الا نسلم إبنا الله بن سعود.

رفض آل سعود، ونهضوا بهجة واحدة يستأنفون القتال هملاً على الجنود المحتلين قليلاً من المدينة، فذبحوا عدداً كبيراً منهم، وأخرجوا الباقين، ذلك تمهداً لصلح شريف. ولكن إبراهيم أدرك قصد العدو فأفرغ كل ما لديه من الدافع على الدرعية وقصورها ومعاقلها حتى وعلى المسجد الجامع فيها.

وكان ذلك في آخر الشهر الخامس من الحصار فاضطرت في المدينة النيران بعد أن هلك كثيرون من إهملها (1) ونفرت كثيرون من المجاهدين، فخرج ابن سعود إلى إبراهيم باشا في اليوم الثامن من ذي القعدة (14 سبتمبر 1918)، فاستقبله إبراهيم في خيمته، فقال إبنا الله: «ما غلبنا جنودك، إنما الله اراد ذلنا».

سلمت الدرعية، وأرسل إبنا الله، ومعه بعض رجاله، وعبيدته بمحافظة أرمنية من الجنود إلى المدينة، ومنها إلى القاهرة، فوصلوا في 18 نوفمبر 1924 (1881) تمثل بين يدي محمد علي، فسأله رأيه بابه إبراهيم فقال:

»هو عدل واجب، ونحن عملنا واجبنا، وما شاء الله كان.«

لم يثبت إبنا الله غير يومين في القاهرة، ثم أرسل إسيراً إلى الاستانة، ومعه كاتب سر ورجل آخر من رجاله، ثم نفرت ابنه، وقتصاه وصوبوه طوفوا بالاسواق، ونفذه في اليوم الثالث حكم الإعدام.

(1) قبل أن كتال من أهل نجد في حصار الدرعية ألف وخمسة ومن المصريين أكثر من...
اما ابراهيم فعندما دخل الدعارة امر بالقبض على بعض الزعماء والعلماء وتكلم بهم تكتيلاً شنيعاً. فاتهم من طروحا مقيدين تحت سنابك الخليل، ومنهم من وضعوا مكللين عند فوهة المدفع فقطعهم اراباً اراباً طيار اوصلهم في الفضاء.
قال ابن بشر: «وكان الشيخ العلامه القاضي أحمد بن سعيد الحلبي صاحب المدينة في الدعارة عند عبدالله لما امر البالا بضربه وتمذيه وقطع جميع امتانه فقتلتم.»
وقال المؤرخ الأفريسي «سام الشيخين أحمد الحلبي وعبد المزيج بن محمد عزاباً شديدًا»، ولكنه ندم بعد ذلك على استرسلانه في غضبه.

ولم تكن هذه خالصة المظالم والفظائع التي ارتكبها الظفر تأتيباً وانتماماً. قيل ان محمد بن نايم الذي أمر بتدمير الدعارة - ولو سلخ محمد على لقال ان الأمر جاءه من الاستانة. فقد طالما تذرع الاب والاين بالأوامر الشاهانية في تكيلهم بالعرب على أن هذا الأمر يشير صاحبه اي كان. ولا فضل للظفر في تنفيذه، ولا محمد ولا فائدة. الا ما الفائدة بعد كسرة اهل الفجر من تدمير عاصمتهم؟
قد أمر ابراهيم باخراج من يبقى في الدعارة من اهلها، وكان قد اجلى إلى مصر، فريق كبير من آل سعود. والشيخ، تم تدميرها، فدرع عساكره قصورها، وانشبوا النار في دورها، وقطعوا التحيل في بساتينها. ثم فعلا كذلك في البلدان الأخرى التي أكتسحها اي في العرض وفي الخرج، وهموا الحصب والقصور في الوجه، وفي القسم.
قال مورنث: «لم يكن يطيع محمد بن بلاي الاحيذة الا ملكه، لذلك لم يحسن معاملة اهلها. وجل ما ابتغاه ان يظلوا كما كانوا قبل ظهور المذهب الوهابي نيب الشفاق والفوبي.»
في الحالة التي كانوا فيها عندما اسنجح ابراهيم باشا بجوده من نجد في فصل الصيف من سنة 1819. بعد ان اقام سبعة أشهر في الدعارة، فضرت الفوضى اثناها في البلاد، واجتت عساكر النرك تحل محل المسارك المصرية، فكانت

(1) قبل إرثالة وهم اربعة من ابناء سعود الكبير (أخوان عبدالله) في، منهم وشاعري وصائد وعيسى وأبراهيم ولما تزامن بالزمن في الحرب وصائد. أما الربعة الآخرون اي فصل وأبراهيم ونصير وفريد فقد تغلوا في الحرب.
에서도

في هذه الآونة قام رجل من بيت مصطفى محمد بن مشار يحاول الاستيلاء على نصف البلاد، فافتح بابته ذي بدنه سمه. قد دانت له الولهم والعوار وسديرة، ولكن لضعف عزمه لم يحكم سنة كاملة، ولم يكن في تلك الأيام الوحيد الطلب السيادة في أي وجه كان.

عندما وصل عسكر الترك إلى عنزة بقيادة رجل يدعى عباس أبا كرم الهيب محمد مومن يقول أنه طائع للسلطان وأنه القبض على أبناء سعود الحج. فأقره عبوش في مركه.

كون إبراهيم باشا كا أسلم التول قد أجهل آل سعود إلى مصر. ولكن مشاريج يب سعود الكبير عاد منها هارباً، وتركنا بن عبد الله بن محمد كان قد لاذ بالخروج عند تسليم الدرعية. فلم يعد مشاري يطالب بالامارة قاومه ابن معاذ ولم يتكلم من القبض عليه فسلمه إلى الترك قتله. وكان تركي قد عاد من الخروج فناعن ابن معاذ الأمارة، وحمل عليه ثم قتله انتقاماً لمشاري. وفي ذلك اليوم كان قد جاء وفود أهل سدير والمحلب بابايمون مشاريح فابوبوه في الصباح ثم بايعوا تركي بعد الظهر.

وفي هذه اللحظة ينتقل الحراك من سليلة عبد العزيز بن محمد إلى سليلة عبد الله، الذي يعده ابن معاذ، ويستمر فيها إلى اليوم. أما لولا تركي لما أقتنى في تلك الآونة بيت آل سعود. بيد أنه لم يسيطري على مدة ادارته التي استمرت عشر سنوات، ان يعود إلى هذا البيت سالف معدة، وان ذلك الحكم تلك الصولة التي كانت لابن عمه سعود الكبير ولا ظن أن سعوداً نفسه كان يستطيع ذلك بعد أن تولى على نجد النكبات، وانتشرت بين أهله ارتدات، ففسدت أخلاقي الناس وتلاشت فيهم القوى المعنوية والروحية.
النبذة الثالثة

مع ذلك فقد استطاع الإمام تركي أن يستعين بما تبقى من شتات الفضيلة في قوم مغلوب ليحافظ السيادة السعودية في زمن الرغبة والفساد، بل سبق الزمن كأنه عساكر الروم (الترك) مختلفة قليلاً كبيراً من البلاد.
على إنه مات شهيداً. فقد قتله ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن الذي يمته بنسبه إلى الثالث من أبناء سعود الأول، قتله طمعاً بالإمارة، ولكن يهتم بها أكثر من أربعين يوماً، لان فيصل بن تركي قام يتأمر لا يبعده، فهجم رجاله على القصر بالرياض، وادركر مشاري فيه فقتله.
آل سعود
الدور الثالث - الخروج الاهلية

ان في نقل مشاري قاتل الامام تركي منشأ إمارة بيت الرشيد في حائل، فالخادم إذن جدير بالإشارة. يوم نقل الامام كان ابنه فيصل في الطيف والمدينة يطلب منه ألا يذهب بالدخول اليه، فها جاء يتآمر عليه ودنا من الرياض خرج اليه وقد اذهن بالدخول اليه، فليهد عليا التقدمين من غير الرياض قد يقاومهم الاهلاني ليمنعهم من احتلالها، فيحدث قتال في المدينة، فتوّلد الحنطة عفنة أخرى اشد منها.

وكان مع فيصل رجل يدعى عبد الله بن الرشيد طرده من حائل امراوهما، فهو من آل سعود، فلما علم الجنود ابناء الرياش بالدخول إلى المدينة استنفر الامام عبد الله فاستأذن فيصلاً بأن يكون معهم فاذن له، فدخلوا الرياش بدون قتال، فان أهلوه كانوا من حزب تركي، وهجموا على القصر الذي تخرج فيه مشاري (هو قصر الملل اليوم وقصر دهان بن دواس سابقًا) فامام عبد الله بن الرشيد فقد سبب المهاجرين إلى «مفتول» (برج) من مقاتلي القصر، فرأى فيه رجل اسمه سوكيد، كان أميرا في جلاجل بسْدَن، وكان قد جاء يسلم على الامام تركي دون أن يعرف ما محل به، فرح به مشاري وانزله ذلك البرج في القصر.

قال عبد الله يخاطب سوكيد: وما دخلك انت بالسعود؟ فأجابه سوكيد:

فقال：ما دخلك انت بالسعود؟ فأجابه سوكيد:
في مغصوب. فقال عبد الله: إذا جئت بالسعود من فيصل اترومي لنا حبلًا

لتصعد إلى القصر؟ فقال سوكيد: أي من رجال تركي وساساعدكم على شرط أن

يعطيني فيصل الامان ويبني نقل الدهانة(1).

(1) الداهنة مجزرة من هجر الزوّه، وهم فخذ من عنيه.
توثيق الرجال والحشد الجبلي في سد ابن الرشيد إلى القصر وصعد وراءه عشرون من جنود فصيل، فتصادموا ورجال مشاريه تجتالدوا، فخرج عبدالله بن لجلة بقائدًا يجمعه، ولكنه ورجال فصيل استولوا على القصر وحاقوا بهم ومن معه فقتلوهم.

مرةً فصل خصوصًا بشجاعة عبدالله بن الرشيد، وعندما رأى جراحه قال له: لك مني ما تريد. فقال: عبدالله، اطلب منك أن تأمر في حائل وان تكون الإمارة لي ولعائلي بعدي، فأجابه فصيل طلبه، فكان عبدالله، هذا مؤسس إمارة بيت الرشيد، وسيُمدد إلى ذكره وذكراه في فصل آخر.

يقسم عبد فصل إلى دورين، الأول يبتدئ في توليه الإمارة بعد قتله، وهو دور الاضطرابات والفتن، وينتهي بعد سبع سنين في تسليمه إلى القائد خورشيد باشا. وكان قد عاد من مصر خالد بن سعود أحد الذين أسلموا براهيم باشا، وهو حاير في نتائج محمد علي ومحوره من المصريين قبل جلاء خالد مع خورشيد لمساعدته في الاستيلاء على مدينة القاهرة، وإمدادها بقبر الجيش من الرياض وصل فصل إلى الدلم في بلاد الخرج لانه خلفه. كان بينه وبين أهل الرياض لم ير من الحكمة أن يحاصر فيها.

كان أهل الدلم أصداقٌ لفيصل خوشنات، فلما لجى إليهم، فعقبه خورشيد بحثه وحاصره هناك. قد ثبت فيصل ارتدى يومًا في الدفاع، ولكن عند اشتد الحصار، خصوصًا على أهل الدلم، ظهر سيب مظاهر من خير الإخلاق ينذر مثله في المتمردين. أجل، قد عرض علي خورشيد أن يسلم نفسه بشرط أن يعفو القائد عن الأهل ويتبعهم على أوراحهم، وإمامة.

قبل خورشيد، فصل في شهر رمضان من السنة 1204، كان معه من عتاد الجبلي إلى أهل الخرج، ثم سلم نفسه إلى القائد، فرّر، روعه إذ عناه الأهل. وقد أحس معاملة فيصل فاستصحبه إلى مصر، وولي مكانه خالد بن سعود.

وخلال هذا هو آخر عبدالله من جارية حبشية، كان متوقد الذهن، رقيق.
الآل سعود

الشعراء، مسترسلًا، في اللهو واللذات. نيتأ في ذرا محمد علي فتمصر، وجايء يحكم
به نجد حكماً عصرياً. فنفر التجددون منه وعدهم اجتنباً، ثم اجتمعوا على خلعه
تقمحمه بعد أن قاوموه سنتين، فتولى الإمارة بعده عبدالله بن تليان بن إبراهيم
بن ثيان بن سعود وكان مستبداً عادلاً. يبد أنه أرث الناس
بالضرائب. فلم يصبروا على حكما أكثر من سنة. ولكنهم لم يقمحموا
كما فضلا سلته خالد. فقد صدق ان فيصلاً، الذي اطلقه محمد علي من السجن
في هذه السنة ليعيد حاكما إلى نجد. وصل إلى القصيم يوم كان عبدالله بن تليان
محاصراً عليه، فدعاه إلى الطاعة فأجابه عبدالله أنه لم يحكم نجدًا إلا بالنيابة عنه.
وكانت خدودته منه يتوسل بها إلى القبض على خصمه.

سار فيصل مخدوعاً إلى عزيزه، ولكن القدر واله. فقبل أن يدخل المدينة
جاء، رجل يعلمته بنيته أن تنيبت، فأخذه للامرأة اتهبه، ودخل برجاه ليلاً.
وهم ينادون أن الحكم لفيصل. عفيت عزيزه، فهذا المناجاة وخلد أهلهها ابن تليان
فقره هارباً إلى الرياض، فتمته فيصل وحاصره عدة أيام، ثم صفح عنه واعطاه
الأمان. خرج ابن ثيان من القصر شاكراً حامداً وجعله بعده ذلك أصعب
بمرض، ودوي نجاته.

استقام الأمر لفيصل. فباعه اهل نجد وتمتعوا بالنعم الهامة في عهد الذي
استمر في الدور الثاني أربع وعشرين سنة. حكم فيصل حكماً عربياً
سعودياً، مثل ابن عمه عبد العزيز سعود، فقام العدل، وعزر
الأمن، وعاد إلى نجد شبيهاً من السير وسائل الهجد. بل الى ما وراء نجد، فقد
بسط سيادته على الشرق الأكبر من شبه الجزيرة، فدام له الأحساء والقطيف.
وودادي الدواسر وعسير والجبل والقصيم. دانت له حباً لا يزالها.
وكان الدولة العليقة، أو بالحري الحكومة المصرية، لم تسمح امره كل
الأعمال. وما أنها تكبدت الحسائس الفادحة بسما جلالتها السابقة على اهل نجد،
رأت من الأوفر والاسلم ان تسير قواتها على من يدين لابن سعود في عسير. وما
كانت تهامة باعوج لقمة من نجد.
قد سیر عباس الأول عشرة الاف جندي نظامی إلى جبال عسير في هذه السنة، فказالهم هناك العرابين يتودهم عائض ابن مرعي ریس. وكانت الغلبة في هذه الحرب لآل عائض وبالتالي للإمام فیصل. الیا ان فیصلاً كان يتجاوی ما استطاع سفک الدماء. عندما حاصرت جنوده بریده كانت خطته العسكرية ان يصد الحصار فیحمل الاهالي على التسلیم بدون قنال. وقد استنجد اهل القصیم بتمام الرشید بن النمس، فلم يجدهم خوفاً من ابن سعود. فتم استنادوا بأمر مکة فابی كذلک. ثم ارسلوا ينفودون الحكومة المصرية فنفست يدها منهم، مما يدل على ان فیصاراً كان عزیز الجانب رهیماً.
وكان محبوباً ولا غروً. فقد جمع في سیاسته بين الشدّة واللين، فكان كرم الانخلاص، قوی الأرادة، سیمی حضارة، محببه للعیال، رؤوؤی بالناس، حسنی البیم، حرصاً على مصالحه.

جاء بلغراف (1) یجدنا في عهده فساح في الجبل والقصيم، ونزل من بریده إلى المارد عن طريق سدیر، فاقام في الیاض وضواحيها خمسین يوماً، ثم رحل إلى الاحساء ومنها إلى الخیلیج. كان بلغراف شديد اللهجة في انتقاده الوهابیة والوهابین، بل كان متحاملاً. وقد جاء البلاد العربية من قبل تابیونه المثلث، كما جاء قبله بخمسين سنة، باداؤا الإسبانی (عليه). من قبل تابیونه الأول، مستکفرًا مستلبرًا. وللذین غرض سياسي ينقدم الغرض العلمی، بید ان بلغراف على ما كان من الشدّة والثورة في انتقاده اهل تجد المعتصمين (وهو الانكلیزی اليهودي اليسوعی (2) المتاسهل) قد انصف الامام فیصاراً. فقد قال يصف حکمه: «ابن التواقات تجیاز القصیم وسدیر والوشم».

William Gifford Palgrave

(1) ولد بلغراف إیرانی — اسمه سردار کوهن — فشار بهدید مسیحی، ثم ابا يسوعی، ثم سیاسیاً ملحداً. وكان في سوریة بماإ‌یهودیین يدعی آلیان میشیل. أما رفیقه براکت وترجاه في البلاد العربية فهو الالیان الذي ارتقى بدمیر الامام البطریکة الكاثولیکیة.

(2) قضا الطریک بطریک بطریک بطریک ویلیام دیک نشریه
آله سعود

"مظاهرات المجد الآخرة آمنة، بفضل الحرم الوضعي، شر البدو وتحديهم. ويسير
التجار والجناج والفلاحون في البلاد بآمن وسلام."

ولكن عبد قيس عبد الصمد لم يكن اطول عمرًا من عمره، فبعد وفاته، في
11 رجب (1 دسامبر) من هذه السنة، تنافع الجناج الملك كا ستري
وأضعافه، نجح وعبيد الله ومحمد وأسعد وعبد الرحمن من أبناء
الدوري الأخير الحززن من رواية آله سعود الملايٍ بانواع الحوادث التاريخية.

بعد انت الهكس الكرك والمصر واهل نجد بعملاتهم المتعددة، وبدموا
صعوبات وحدتهم القوية والدينية، خاصة على الوجود تتكون الجراح تلك العدوات
القوية. لا يكون سعى أي عدوانات القبائل. فاتبعت ضبط، وعصت الجناج،
وتمرت عنزى، ونقلت مطر، وتكبدت عتيبة، وصال بلو مكة، وتسمى بنو
خلال. ناهيك بالاخوة وابناء العمر من البيت نفسه، وقد قام بعضهم على بعض
يتنازعون السيادة، فكانوا في حروبهم مختلاً لهذه القبائل النازعة إلى الغزو
المستمرة منها.

قامت القبائل تواهي هندا الأمير وتناوي. الآخر أخاه أو ابن عمه تها
بكسب، أو شفاء لهلي، أو جرحاً بسيادة يحقونها في انفسهم. وكان عبد الله قد
حمل على الجناج لتعديهم على الحروج فكسرهم في وقتين قرب الكويت، فرحوا
شمالاً وتحالفوا ورؤساء المنتفق على أهل نجد.

ثم أجلس عبد الله بعض الجناج إلى وادي الدواسر. فلما قام سعود ينافع
اخته الأمارة بعد موت إبدها، جا إلى ابن عائش في أبها فرده خائفاً لأن آل
عائش في تلك الأيام كانوا موالين لآل سعود. عاد سعود بن يصل من أبها
إلى نجران وكان الجناج هناك، فاجتمعوا حوله ينصرون على أخيه، واقتسم اليوم
عدد كبير من الدواسر، ولي مرة. هذي هي بداية الحرب السعودية التي اشتركت
فيها قبائل نجد، فكانوا يومًا لهم ويومن أول، وآسياً في الحرب الاهلية في
السعود. هي الحرب الاهلية التي استمرت ممتدة أكثر من ثلاثين سنة
فاستمرت دولة العثمانية، وكانت في النهاية الغنائم الأكبر لأمراء بيت الشيد.
لا يمكنني قراءة النص العربي من الصورة المقدمة.
قد كانت هذه السنة (1871 م) والتي تليها سنين تخط في نجد، نجات الجماعة تنجذ الحرب على أهلها. نعم قد توللت النكبات وتصدت، فلم يتبع السيف مات جوعاً. وكان الناس يأكلون جيف الخمر ويجرمون جلود الأفاعي ويدقونها، بل كانوا يذوقون حتى العظام وياكلون مسحوقها.

لم يصف الجهر والحال هذه حتى لسعود، فقد قام أهل الرياض عليه في هذه الآونة فأخرجوه، بعد أن أُكنوه على حياته، من المدينة، ثم تولى الحكم فيها.

عمه عبدالله بن تركي.

رحل سعود إلى الدلم بالخرج ومنها إلى الإحساء يستنفض العجان وأتى مرحلة على الترك، فاجتمع حوله جيش من تلك البادية وجمعوا على الحساء، خرج الترك إليه في الحويربة وباذروه القتال فهزمه، على أن الفشل لم يكن ليقي هذا السعودي عن عزمه، فقد عاد يقطع الدمار، إلى الأفلاج، وحمل على أخيه الآخر، وإيابه عمه هناك، فانتصر في وفقة الدلم التي فر منها محمد بن فيصل هارباً، وسر فيها عبدالله بن تركي الذي مات بعد أيام قليلة في السجن.

استمر النصر بعد ذلك حليقاً لسعود. فحارب أهل ضرمه وهزهم، ثم أهله حريلاً فادخلهم في طاعته، ثم اعاد الكرة على الرياض، وكان اخوه عبدالله قد عاد إليه، فخرج وأهابا عليه، فاختبروا في الجزيرة وقاموا مهزمين. وارتحل بعد ذلك عبدالله ومعه بعض خدامه إلى ناحية الكويت، فقام على ماء الصبيحة هناك عند بادية تجتان. ودخل سعود الرياض ثم اص رؤساء البلاد ثانية ان يقدموا إليه وبابهما ففعلوا.

سنة واحدة استقام الأمر فيها للسعود بن فيصل فنتفى الصعاب وقال للحرب استراتيجي. ولكن ابن الامام فيصل الرابع وهو عبد الرحمن قام يخطب ودها فبادرت إليه، وكان قد نهض بجلف من العجاب، وآل مرة يريد اخراج الترك من الحسا، فهجم عليهم هناك وكاد يظهر بيتهه لولا نجدها جاء بها ابن السعدون من العراق، فكسرت العجان وشنت جهاد، عاد عبد الرحمن إلى الرياض.
فانى سعوداً في القصر مريراً، وقد توفي في هذه السنة، فعولى
الامارة بعد ه، وكان اخواه عبد الله محمد فاضل، بن مفيداً مع
ابدًا. جاء محمد بهجته من عتبة يحارب عبد الرحمن خشذد
عبد الرحمن. وظفر في الح澜 في شروداً، فكانت هناك وقعة تلاها صلح بين اثنين. أما ابناء سعود فقد كانوا مع
عبد الرحمن في هذه الرقعة، ثم اتقلوا عليه، فراح يقصد اخوه الأكبر عبد الله
وهو يعنى في بادية عتبة، فألقوه وعاد وايًا إلى الرياض لحجار ابناء اخوها
الذين أتراك، على أنه لم يدرك كمهم في المدينة، فأنسحبون منها وارتحاوا الى
الخرج فاقاموا هناك.

صنا الجو لمحمد، أو بالجري صنا الجو في بيته اتجالامام فيصل،
فكان الاخوان محمد عبد الرحمن مطيعين لأخيه الأمام. ولكن ابنه سعود
ظلوا معاصرين متمردين. وهناك نقوم آخرًا الأخذ تحت الطلب في الافاق الثعالبي.

حدثي جلال الملك عبد العزيز قال: "لم يستمر الأمر لمحمد لثلاثة أسباب:
أولاً - وجود ابناء اخيه في الخارج يعرضون القبائل عليه. ثانياً - مناصرته
لا أباً - آباء امراء القصيم السابقين على أعدائهم كل منهماا امراء الحاكمين - فه
ذاك الحاكم. وكان هذا جهلاً من عبد الله عالنه في وقت ضعفه ليس من الحكمة
ان يتحرب ليبت مغلوب فيضعم تنوه في القصيم. ثانياً - زهور محمد بن الرشيد
الطعام يحكم نجد. فقد نجاح مع آل أبي الخيل (من آل مهنا) وكانوا كله يبدأ
واحدة على ابن سعود.

النزاع الذي اشار إليه جلال الملك يستوجب الشرح. ورأى هذا النزاع
يريدة التي كانت في الماضي، إلا أن هذا من شيوخ عزة. فاشتراها منهم
سنة 958 ه راشد الدربوي النيويو الكثير من آل عيبان، ثم عمرو وسكنها
ومن معه من عشيرته، فأستمرت رئاستهم فيها إلى أن تغلب عليهم آل مهنا من
عنى في آخر القرن الثالث عشر للهجرة.

لكن آل عيلان أغلوا يدسون الدسائس لآل مهنا ويستنجدون بهذه وذاك
آل سعود

عليهم، فافتشي الصداء إلى قتل مهنا أبو الخيل في عهد عبدالله، فكتب أولاده
إلى الامام يتكون الأمر إليه، فلم يسمع شكاهتهم. بل اتخاذ كأ قال جلالة الملك
إلى آل معايان، أما آل مهنا فاستنجدوا ابن الرشيد الأمير محمدًا، فجاء هذا
بريده، وطرق يعفر تحت سيادة ابن سعود فيها.

وعندما حدث الخلاف بين الامام عبد الله وبين أهل المجاهد أتى إلى الحرب
كان محمد بن الرشيد قد انهج واهل ذلك البلد على أن يكون خليفهم
الله يحيمهم، وكان يكونوا من رعاياه، فاستنجدوه عندما بلغهم الخبر قدوم
عبد الله بن فيلي، فردوا إلى نجدهم، بعث مؤلف من بوارديه يعتذر وحرب.
وعندما وصل إلى برية اتفرج إله أمرها حين أمهل ابن الخيل ومعه فدم من
القصيم. ثم زحفوا إلى الزلاني، وكان عبد الله ومن معه من أهل المجاهد وسدير
والرشيد ودابية عتبة قد عَسِكروا في ضردهم، فلم تكلمو بعضه بعثين ابن الرشيد وابن
مهنا وحناهم إلى الزلاني أسحبوا من ضردهم وعادوا إلى الرياض.

دخل ابن الرشيد المجاهد واذكر عليها أحد رجاله، فكانت بعد فوزه في

القصيم الخطوة الثانية في استيلائه على نجد.

عندما أعاد الامام عبد الله في أكتر على المجاهد، فاستنفها إلهًا فامير الجبل ابن الرشيد
وأمير برده ابن مهنا فاغانهم، فتم ثم ذلك إلى وقعة بينهم وبدلاً، كانت
الملكة فيها لابن الرشيد الذي كتب بعد ذلك إلى رؤساء البلدان في
الله يحيمهم وسدير يدعوه اله في المجاهد مكاتب الوقفة جاهد وطائعين،
فُصِّل فهم وrackها وذكر في كل بلد من بلدانه واحدًا من رجاله. وكانت
وقعة المجاهد الخطوة الثالثة في استيلائه على نجد.

بعد هذه الوقعة بعث الامام عبد الله نبيه محمد رسول الله إلى ابن الرشيد
فاكبره وتفاوض وراءه. وقد عاد محمد بن حائر، يحمل إلى إله من امير الجبل
هدية وتعيداً بان يترك له بلدان الورش وسدير، فعاد الامام إلى عزل من أراد
عزله في تلك البلدان، فرذ ذلك في الشقاق والتعاذل، إذ لم يستعمر تفوذ ابن
سعود فيها، ولا يفصل تفوذ ابن الرشيد.
البَذَّةُ التَّالِيَة

أما أولاد سعود بن فيصل الذين نزحوا إلى الخجْر فقد قام منهم محمد بنصر عمه عبد الله، فكل منهم عنده، وكان يطلب الخصم الجديد ابن الرشيد، فانتهى به عند مأه يعمر فناله هناك وكان مهزومًا. هذى هي بداية العداء بين ابن الرشيد وبين أولاد سعود بن فيصل.

ولكنهم لم يكونوا يدافعون واحدًا على خصمهم. فقد قاموا في هذه السنة على عم عم عبد الله يحاولون انتزاع الحكم منه، فتبغوا عليه والقو في السجن، جاء ابن الرشيد يقف على عادته مثار الخلاف. جاء فزعاً كما أدعى وكان قد كتب إلى رؤساء البلدان في تجج يشجب عمل أولاد سعود.

ويدعو نصراً عم عم عبد الله. فيلي الناس دعوته، ومنعوا منه الرياض، خرج اليه، وقعت مندواتها وفقد المفاوضة يرأسه عبد الرحمن بن فيصل. فقال ابن الرشيد: ما قصدي والله غير أن إخراج عبد الله من السجن وان تكون الولاية في بلدكم، كم يا ناش سعود. ثم عاهدهم على ذلك.

أما أولاد سعود بن فيصل فلما رأوا اتحاد الناس عليهم طلبوا من ابن الرشيد الامان، فأمتنعوا عن دمهم وموالهم، عادوا إلى الخجْر. وبعد أن دخل ابن الرشيد الرياض واستولوا عليها، ظهر في مظهر النافع الفيقار، إذ أطلق عبد الله من السجن وارسله واعيده عبد الرحمن وعشرة آخرين من آل سعود اسروا إلى حائل. ثم اقام سالم السمahan (بيت السمahan حول بيت الرشيد) أميراً في الرياض.

وبعد خمسة أشهر جاء سالمًا وقد متظل من الخجْر الذي كان عمه قد اختصموا وابناء سعود بن فيصل، فراح سالم يحسب الخلاف هناك. وقدم حسمه حسباً تستجيب عنه المعززة، إذ أنه قتل ابناء سعود محمدًا وسعداً وعبد الله. 11 أولئك الذين اتهمه ابن الرشيد على حياتهم، واجلب أهلهم إلى حائل، وضج الناس وقروا ينجحون على السبان، فعزله ابن الرشيد وامدّ مكانه فهداً بن خليفة من كبار شعره.

وفي السنة التالية مرض عبد الله بن فيصل في الجبل فاذت له ولايه.

ل سعود بن راج اسمه عبد العزيز وقد كان وقتمًا مع المجاورين في حائل.
عبد الرحمن وامسرتهما بان يعودوا الى الرياض. وقد عاهد عبدالله على ان يكون
اميراً في بلاده. ولكن كه توفي في 2 ربيع الثاني (27 نوفمبر) من هذه
السنة بعد وصوله الى الرياض، فكتب عبد الرحمن الى ابن الرشيده
يخبره بذلك ويسأله ان يعزل عامله حسب الامام المذكور، فكان جواب ابن الرشيده
ان عزل فلاد بن رخيس وعين مكانه سالم السهبان، ايا انه نكح عهده. وفي
ا ذي الحجة من هذه السنة بلغ عبد الرحمن ان ابن السهبان قادم لينام عليهم
سلام فيدي وينبئهم، فاحتضاوا للامام. وعندما وصل السهبان امر عبد الرحمن
بان يجمع آل سعود ليأتي عليهم كلاماً من ابن الرشيده وكان في نيته ان يتفك
بهم فيجدهم جيماء. على ان السعودييين سبقو الى شبه ما كان بطن، فوثبوا
عليهم وعلى رجالهم وقثلوا عداً منهم.
بلغ خبر هذا الحادث اهل القصيم، وكانوا قد اختلقو وابن الرشيده، فكتبوا
الي عبد الرحمن يعاهدونه على الطاعة والتعاون. وعندما مر ابن الرشيده ببلادهم وهو
قادم الى الرياض ليبت من السهبان في مركهم، وقفوا له في الطريق وصدوا، ففعلهم
بالوجود -وعند بن يعطيهم بادية مطير (الخوطة) التي كانت تعرض على الحجاج-
غرضوا بذلك ونكحوا عهدهم مع ابن سعود عبد الرحمن.
زحف ابن الرشيده الى الرياض بجيشه فخسرها اربعين يوماً. ثم دعا اهلبا
لصلح فخرج الى محمد فیصل والشيخ عبدالله بن عبد اللطيف (من آل الشيخ)
ومعهما ابن عبد الرحمن عبد العزيز الذي كان يومئذ في الحادية عشرة من سنه،
فتفاوضوا مع ابن الرشيده وتصالحوا على ان تكون الامارة في الاضرار لعبد الرحمن
بن فیصل. الا انه كان صلحًا موحدًا لأن ابن الرشيده لم يتمكن في الحصار من فتح
المدينة، ولا يمكن اهلها من رده عنها.
اما اهل القصيم فعندما عاد الامير متحدي الجبل طلبا منه ان بير بعده
فستو وتردده، فنهبوا ثانية عليه وخشوا قواتهم للحرب. وما كان هذا الامير
الشمری ليرد طالباً، فقد استنفر قبائله وتلاقى اهل القصيم في القرعا، فتصادموا
(1) راجع الشرح في صفحة 30.
النهاية الثالثة


لم يقم للسعود فائم بعدها. فقد كان الإمام عبد الرحمن خارجاً برجالة من الرياض ليجد أهل القصيم، وبحكنه عندما طر وهو في منتصف الطريق لوقعته المليده. عاد إلى الرياض، فأخبر جريمه وأولاده بها، وأرتحوا إلى الحسام التي كان يؤمنها لكأس باتا متسقفا.

وكان طيب الحليش هناك شابًا ليتانياً هو الدكتور زخور عازار الذي احتده المتصرف ليفوض ابن سعود، وعرض عليه شروط الدولة. فاجتمع الدكتور زخور على نجاح القريب المبرز في جمادي الثانية سنة 1308 (يناير 1891م).

بالإمام عبد الرحمن، وكان معه ابن الصغير عبد العزيز. وقد عرض عليه ولاية الرياض بحكمه من قبل الدولة، إذا اعترف لقاء ذلك بسياستها، ودفع ببنابة الخراج شيطان، الفريال أو أقل مثلاً، سنة. فرفض الإمام عبد الرحمن قائلًا: أن بعد ذبح بندر بن الرشيد (1) فلم تحل المشاكل. فصارت خائنة بعضها لبعض، وللمرأة الحاكم كذلك. وأنه لا يستطيع والحال هذه ان يثق بها وينقل عليها،

وكان صاحب قطر قاسم بن تانى خارجاً بومهداً على الدولة فشاع أن الدكتور زخور يسعى في عقد اتفاق بين ابن سعود وابن تانى لاختراق الترك من الحساس.

(1) ذهب إليه الأمير محمد وذبح أغوته الأربعة الآخرين كما سيجيء في ما يلي.
آت سعود

فأوقف خمسة عشر يومًا في الهفوف ثم استدعى إلى بغداد وكان بعد التحقق

يريتها. ولكن مع ذلك ابت قبي الملك من منصبه. أما الإمام عبد الرحمن فيصد تلك المفاوضات رحل وأولاده إلى الكويت.

فتم يعد السيف محمد الصباح الحاكم يومًا من الدخول إليها. فعادوا إلى البادية واصلوا بضعة أشهر مع الجبال. ثم أخذوا قطراً من قبارهم فيها شهرين. وكانت الدولة لا تزال تعاني عدفو الانتفاضات. وقد تم بعد ذلك الاتفاق على الانتفاضة إلى الإمام عبد الرحمن بن سعد لتأمين حركته ولسكناته. فأرسل

مصرف الحسا يستدعية إليه فلبي الدعوة. وقد تم بعد ذلك الاتفاق على الانتفاضة إلى الإمام عبد الرحمن بن سعد لتأمين حركته ولسكناته. فأرسل

مصرف الحسا يستدعية إليه فلبي الدعوة. وقد تم بعد ذلك الاتفاق على الانتفاضة إلى الإمام عبد الرحمن بن سعد لتأمين حركته ولسكناته. فأرسل

مصرف الحسا يستدعية إليه فلبي الدعوة. وقد تم بعد ذلك الاتفاق على الانتفاضة إلى الإمام عبد الرحمن بن سعد لتأمين حركته ولسكناته. فأرسل

مصرف الحسا يستدعية إليه فلبي الدعوة. وقد تم بعد ذلك الاتفاق على الانتفاضة إلى الإمام عبد الرحمن بن سعد لتأمين حركته ولسكناته. فأرسل

مصرف الحسا يستدعية إليه فلبي الدعوة. وقد تم بعد ذلك الاتفاق على الانتفاضة إلى الإمام عبد الرحمن بن سعد لتأمين حركته ولسكناته. فأرسل

مصرف الحسا يستدعية إليه فلبي الدعوة. وقد تم بعد ذلك الاتفاق على الانتفاضة إلى الإمام عبد الرحمن بن سعد لتأمين حركته ولسكناته. فأرسل

مصرف الحسا يستدعية إليه فلبي الدعوة. وقد تم بعد ذلك الاتفاق على الانتفاضة إلى الإمام عبد الرحمن بن سعد لتأمين حركته ولسكناته. فأرسل

مصرف الحسا يستدعية إليه فلبي الدعوة. وقد تم بعد ذلك الاتفاق على الانتفاضة إلى الإمام عبد الرحمن بن سعد لتأمين حركته ولسكناته. فأرسل
سيرة

ملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

ولد في {29 ذي الحجة سنة 1297 هـ}

2 ديسمبر 1880 م
تهيّد

بعض الأمراء الذين كانوا ساقيين في الشطر الشرقي
أو في قمم منه من شبه الجزيرة يوم كان
ابن سعود منفياً في الكويت

ابن مبارك المبارك - أمير الكويت (1)

كان حاد المزاج، شديد البأس، كثير التقلب، فيه شيء من
الأسد وشياء من الحيوان. بدوي الطبع، ضعيف الذوق، تارة
يجبه الخصم وطورهً تجاربه. وكان كريماً جواداً، بل كان مسرفاً
يسترسل الي الترف والبذخ، يقتنع بعد حبه للمنج ولياقة;
تنواعي العيش ونوافله على كل شيء، سواء.

اما سيف مبارك فكان مثل ساسته ذا حدين، فقتل اخوته
محمداً وجرّأ اخوياً بالامارة، وحبباً بالمنج، فكان أميراً محترفاً. هو
من أولئك الحكام المتفردين بالحكم الذين يدهرون الامة بالضرائب
لي يستطيعوا لها حلولاً من الفخر والعز بأمة.

شيد قصوراً في الكويت، ولهما قصوراً في السياسة. كان

(1) تولي الإمارة 1318 هـ (1850 م) توفي في 1337 هـ (1919 م)
يلقب بـ "الحواقة" من حاق ومراداتها مثل دار ولف، أي ما يراد به السير على عكس الخط المستقيم. نصف عمله سر لا يذكره سواء، والنصف الآخر خذعة بإهرة، أو خذعة مضحكه، أو خذعة كثيفة مدهشة.

لاعب المشائر وталبها، وما كان دائماً من الفائزين. أجمل لها العطاء، فأخذت ماله وهداياه، ودعت لإعدائها.

خطب الدولة العلياء ولا يرحل الحب والأخلاق - تقسم بالله العلي العظيم إنا عقلصون للدولة ونفيديها بدمنا - فكتب كتابه عليها، ففتحت له قلبها الخطط المضخ بالطيب، ثم اقبلت عليه. غازل الدولة البريطانية، فبادرت إليه ولتائه ويدها على قلبها المقنق بعشرة أفعال، ثم بنت لها حصاً في ظلال قصوره.

حب آل سعود فطوقهم بذراعيه - انت اعز من أولادي - ثم ضرب بهم عدوه ابن الرشيد.

حب المجان، ثم حاربه، ثم نحركم كالحطب بالله ونحركم ونفرم دياركم - ثم اشعلهم حرباً على ابن سعود.

ولكنه احب الأمير خزعلاً حباً جأ صافيًا، فبنى له قصراً في الكويت، وبنى خزعلاً مبارك قصراً في المنورة، فكان الاثنان يجتمعان على ضفاف قارون أو على شاطئي الخليج ليقضياً إياها وليالي بين سرب من القيسان والراقصات، وليسان حالهما يقول: بعداً للسياسة والجروح.
كان أمير الحاج العراقي يوم كان بندر ابن أخيه طلال متولياً الامارة. وعندما قام بندر وابوائه بدر علي عمها متعب وقتلته. رحل محمد عمها الثاني إلى الرياض ولاذ بالإمام عبد الله بن سعود، فوقق الإمام بينه وبين ابنه أخيه. وكان بندر قد تولى الامارة، فأمتن عمه محمد على حياته، فعاد إلى حائل واستمر أميراً للحاج. ولكن عم أباه أكبر منها، فقام بعد ثلاث سنوات يحقق مطامعه. بل قام كما قيل يتأثر لأخيه، وقيل أنه قام يرد السيف الذي ذبح أخاه وكان يومئذ مستلعاً عليه. على أن القول الذي لا ريب فيه هو أن سيف الأمير محمد تقاتلي خسة رؤوس بندل الرأس الواحد، فقد قتل بندرًا واخوته الأربعة إبنه أخيه طلال. ياك من قنبرة بمحجر، خلاق الخوف واصفي صفر الأمير محمد للقبائل فلبته عثارة أو مكرهها، فكتب له النصر في حروبه كيما. ولكن به قال في خطبة خطبها في ساحة حائل: يبرر قتله إبنه أخيه:

"يا مسلمين ما قتلتكم والله الا خوف على هذين وضرب رقبته، هما بقتلي فسبقتم ومنتم. وهل تظنون أن من ذبح أخي متعباً يفو عنئ؟."

ولى الأمير محمد الامارة فكان كبيرها، وكبير شر، بل
كبر العرب في أيامه. فقدم استولى على بلاد نجد كلها حتى وادي الدواسر، وكان في حكمه عادل بل كان حلياً حكياً، على أن البدو كانوا يسخرون، فقد قالوا أن الامير محمد لا يحسن الحكم لأنه لا يكثر من قطع الرؤوس. كان كبير بيت الرشيد آل على نفسه بعد ذبيحة إبناء اخه الخمسة لا يقطع رؤوسًا إلا في الحرب.
أما في السياسة فلم يختلف كثيراً عن زميله "حوّاقة" الكويت. ولكنه كان إبتد أنظرأ واسد رأياً منه، يقدر الناس بعقلهم، ويعاملهم بوجوب ذلك.
قد كان للامير محمد طرائق ثلاث في التغلب والاستيلاء، هي الكرم والصيف والرهاب. يستميل إليه من يستطيع استثالهم بالهدايا، ويمتحن الحسام على من لا تقرهم هدايا، ويشي الى غرضه على ظهور أولئك الذين يخشون سطوته. قد كان ولا غرو مهاباً، ولكنه على الاجله لا يمكن محبواً.

(1) تول الامارة 1316 هـ (1897 م) توفي 1326 هـ (1908 م)
الميز فادئ ما بين كفيفه عقرب كبير يقرس جلده. صاح العبد حذوراً، وخشى أن يمس المقرر، فتناوله عبد العزيز بيده ورماه خارج الجيمة. ثم أمر العبد أن يدز على مكان اللذع رماداً حامياً.

أعدام الامير بعد ذلك كأن لم يكن شيئاً. قد سمعت غيرها من القصص التي تدل على أن عبد العزيز الرشيد كان جباراً. وقد كان في الحرب فارساً مغواراً. قال فيه القائد التركي الفريق صديقي باشا: "هذا فارس كلي". ولكنه لم يكن كملي في غير ذلك. ولا أظن أنه سمع بالبيت القائل:

"الرأي قبل شجاعة الشمعان هو أول وهي المجل الشماني طبع بالإستيلاء على الكويت، وهو يبين منفردًا على الخليج. خاصتمنا هذا بالشيخ مبارك، فأظهرت الصدمة عدواً آخر عدواً جديداً له ولبيته، هو سمعه عبد العزيز بن سعود، خارب، خفض في الحرب فهو، بعد أن خسر نصف ملكه.

النبع منعلبه ماراً، ايمها المحمرة سأباثاً.

راجع الفصل الخامس من القسم السادس من كتاب "ملوك العرب" الجزء الثاني صفحه 120.

النبع عبى الخلقيه، ايمها البهيرة.

راجع الفصل السادس من القسم السابع من "ملوك العرب" الجزء الثاني صفحه 235.
ولد سنة 1316 ه وتوفي سنة 1333 في生肖 قد عاش مئة وخمس عشرة سنة، قضى معظمها في أكثار النسل الإنسان. فقد تزوج على ما قيل بتسين، امرأة، وبدور من الجواري عديد. وكان له من الأولاد والأحفاد وابناء الاحفاد ذكورا وناثرا ما نضرب صفحة عن عدهم فلا نتنهى بالبالغة، ولكنها كان إذا ركب يرك

ستون فارساً في موكبه من صبه.

لم يكن الشيخ قاسم، أو جاسم كما تلفظ هناك، سيداً على غير عشيرته يوم كانت قطر تابعة لحكومة البحرين. فقام، وكان يومئذ قد تجاوز الخمسين من سنة، يدعو العشائر كلها إلى الاستقلال فلبت دعوته. وبعد وقفات بحرية وبرية مع أهل البحرين، وکسرات وغلبات، حازت قطر استقلالها. وكدت تستولي على البحرين من عجائب السياسة في الخليج أنه كان للانكماذ، ولننا نقول يد سابحة، فاستقلال قطر، أي ان حكومة بريطانية العظمى أرسلت عليها سفينة من سفنها الحربية، فضربت الزبارة عاصمتها بالمدافع ومنعت القطارنة عن التوسع والاستيلاء. ثم ارضتهم بان فصلة شبه جزيرة من جزائر آل خليفة.

اما الترك فقد حاربهم ابن ثاني فكرورهم في وقعت عديدة، وذبح عدداً كيراً منهم، ولكنه لم يتمكن من اخراجهم من الحسا، والحق يقال أن الحرب لم تكن من الأوليات في حياة الشيخ جاسم.
ولا همه ان يكون له صفحة ذهبية، او بالحري قرنيه، في التاريخ.
بل كان همه الأكبر اكتوار النسل الإنساني كما قلت. وهمه الآخر
ان يحسن تجارة الولاء (كان له خس وعشرين سفينة للوصوص)
وان يجمع المال من هذه التجارة ويفيده في سبيل البر والازمان.
ومن اهتمامه انه كان ولوغاً في جمع العبيد وعتجهم. قيل انه
عتق في حياته أكثر من خمسين عبداً، وان مالينكه الإحرار اسسوا
بلدة في قطر سموها السودان.
ومن دواعي اهتمامه الورع والتقوى. فقد كان حنبلي المذهب;
متصلةً فيه، يصرف واردات اوقافه على الجوامع والخطلاء. بل كان
هو نفسه يعلم الناس الدين، ويُطلب فيهم خطبة الجماعة.
اضف الى الورع والتقوى اذن فصاحته اللسان، والل
الفصاح العلم الدينية والفقهيه، والعلوم الضمير الحي والليقين؛
والذي ذلك كله الشراخ والجود، فيكون المجموع رجلاً ولا كالرجال;
عاش قرناً وقيند في قطر، فكان أميرها، وخطيبها، وقاضيها،
ومفتيها، والحسن الأكبر فيها.

الثابت الهول

ولد في الرياض عاصمة ملك اجداده، فرأى عمومته يتنازعون
الملك ويتحاربون، ورأى العدو على أبواب العاصمة وهو يطم
بالاستياء، على نجد امجع، ورأى ابهاء يحارب في الوقعة الأخيرة
ويستسلم إلى الله. ثم سمعه وهو جالس إلى جنبه في الحماة. يرفض شروط الدولة العلية. فسُدّت إمامه الأبواب كلها. إلا الإبابة إلى الصحراة، فلجال إلى خيام الشرك وهو مثل أصحابه لا يملك فرحا من الأرض، وليس له غير تلك الثقة الوطيدة العالية، الثقة بالله، التي هي كنز الإعرابي الأكبر.

ثم سكن الباب الكويت. وصار الصبي شاباً. فكانت الذكرى الإلهية رفيقةًا افكاره وسيرة إحلامه. قرأ شيئاً من العلوم هناك، وهو يفكر في الملك المفقود. جلس إمام البحر وهو لا يدري إذا ركبه أو لا. أين تحمله الأقدار. ثم نظر إلى البادية وهو يجهش بالملك المفقود. عاشر الأراء والعلماً، وجلس ساكناً متأذباً في مجلس الشيوخ. وهو يعلم بالملك المفقود. فتح الكتاب ثم القام جناباً. وهو يرمي السيف بنظرة شحاباً وواملاً.

عاش مجهولاً في الكويت. مجهولاً إلا في الاسم والنسب.

وفي ما يبدو للعين المجردة. فقد كان الناس يعرفون ان ذاك الشاب القوي البنياء الطويل القامة. البراق العين، هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعد. وما كان كبار القوم يعثروا وفراسة ليعرفون أكثر من ذلك. بل كانوا كلهم في ظلال سور الغيب كالأطفال. جعلوا ما كان يجهله حتى أقرب الناس إلى عبد العزيز.

حتى أبوه وامه. جعلوا ما كان يجهله التاريخ. جعلوا ما كان يجهله. الشاب المجهول نفسه. جعلوا ما لم يكن يعلم به غير الله.
الفصل الأول

وفد الصريف

ما كاد الشيخ مبارك الصباح يجلس على العرش الملطخ بدم اخوته حتى قام على الاعداء من كل جانب، وأهمهم من غير الحكام خال إبناء المقنلون يوسف آل إبراهيم كبير تجار اللؤلؤ في عالمه واعتنى. فقد ذالك يوسف ثروته كلها، ووقته وحده، وجزء جحاثة، طالباً الانتقام. ثم سافر إلى قطر والبصرة والتي حاول والي الحجاز يعرض الأمراء والحكام على الشيخ مبارك. (1)

وكان يوسف الشيخ قاسم بن ثاني ناقعًا على متنصب الحكم في الكويت فنصح ليوسف ات بدأه إلى حايل مستنجداً بابن الرشيد. وقد كتب صاحبه قط وكذابين لابن الرشيد، وهو يوسف كبير العرب، عطلاً وحکمة واقتداراً، ثم استسلم كلاً على ثاني، ولا استغله اموال ابن آل إبراهيم. قيل إنه اوصى وهو على فراش الموت ابن أخيه عبد العزيز الذي تولى الإمارة بعده الإيطيح.

بانظاره إلى الكويت، والباخرة صاحبها العداء.

ولكن الامير عبد العزيز لم يحفظ وصية عمه، وعندما جاء يوسف آل إبراهيم أحد الموتوريين خالد بن محمد يرضاهه على مبارك نبع الأمر وشرع ينشل

(1) قد رويت الحادث ونتيجة أسبابه في النص الأثني من القسم البادئ من ملك العرب. وعندما أن القتل كان بالسيف فكتب أحد إداري الكويت، فالعبيد في للبعض الأغلاف وصلحها، قال إن القتل كان بالبنغة. تحدث الأساطير والموتو واحد.

ثم قال منتقدي أن يوسف آل إبراهيم لم ينفر إلى الاستمات بعد حدث القتل ولكنه سافر إلى الحجاز يعمل الهدايا ونفتيرة إلى شرف مكة ليثير هذه عوناً في تحريك نفس السلطان على الشيخ مبارك، تحدث الأساطير والأوفر واحد.
الغازات على الكويت تهيأ للهجوم والاستيلاء.

قد كان الشيخ مبارك عالمًا بالقصد الأكبر من هذه الغارات، وليما تقدمها من المؤامرات عليه، فأرسل رسله إلى العراق مستنجذًا بالدولة. ولكن يوسف آله إبراهيم كان قد سبقه إلى ذلك، فأقنع اولياء الأمر بما يئنه من المال، فأرسلت حملة مؤلفة من أربعة طوابير إلى الزبير لتحدد صاحب الكويت. بد انها أبطأت جداً في السير - ظلت ستة اشهر - في الطريق بين بغداد والزبير - وقيل ان الحكومة تعتقد هذا الابطاء إما بأن يقصي الأمر قبل وصول الحملة، وطمعًا بالمزيد مما كان بيدله بدون حنان خال الموتورين.

وأصبح مبارك لم يفشل كل الفشل في العراق، فقد حالفه سعدون باشا أبو عيسي رئيس عشائر المنفوق وخرج معه بعدندر على ابن الريشيد.

اما حلهه الكبير، فإن كان يوثق في مليل ذات البيد، فهو صاحب تجد السابق الذي كان عتنىه في الكويت. اعني به الإمام عبد الرحمن آل سعود. فقد تماهد الانتان ان يكونوا يدا واحدة على ابن الريشيد. وبعد ذا التعاقد خرج عبد الرحمن بجيش من الكويت وأغار على عتاز قطان في روضة سدير.

أما الشيخ مبارك فكان قد روى بشيكتين سيوفر السياسة دفاعًا للحرب واستعدادًا لها، إذ أرسل إلى ابن الريشيد يفاوضه بالصلح، وكتب إلى بعض الروساء من اهل تجد يستحضهم على ابن الريشيد. وكان الإمام عبد الرحمن قد غزا غزوه وقف على راجعه. فأرسل إليه يأمره أن لا يرجع إلى الكويت، ولم يذن به عند ما قرب من المدينة بالدخول إليها ليشاهد عائلته. قد كان لشيخ مبارك في ذلك مأرب سياسي، ولكننا عندما علم أن ابن الريشيد رفض التوسل بالسلم جهيز جيوشه وخرج يقودها بنفسه، ومعه اخوه موصمdecimal والأمام عبد الرحمن آل سعود وابنه عبد العزيز. أما أبو عيسي السعدون فكان قد خرج بعشرائه ليطارد ابن الريشيد الذي كان قد وصل في غاراته إلى أطراف العراق. والظاهرة أن الغلبة في الواقعة الأولى كانت على أبي عيسي فأرسل يطلب النجدة من الشيخ مبارك الذي كان إذ ذاك في الجهرى، فبادر إلى نجده.
وقمة الصريف

زحف الى السياوة حيث كان ابن الرشيد - ولكن حكومة البصرة مانعت في سيره عند ما وصل إلى ما بين الزيترين والخليفة، فاستغرب مبارك الامر، وطلب مقابلة الولالي فوافقه إلى قرب الزيت. وبعد المفاوضة أذن لأخيه حمود وعبد الرحمن ابن سعود افت يطاردا ابن الرشيد، فلم يوصلا بالجيش الى عين صيد رحل الأمير الشمري من السياوة.

ولما عاد حمود وعبد الرحمن شرع مبارك يصد العدة للغزوة الكبرى غزوة نجد - فاستنفر القبائل فلتبه مطر جافها، ولباس المكان وآل مرة وغيرهم من يوادي الجنوب، ثم جاء أبو جعفر السعدون ببعضه من الشمالي. تأكيك بان بعض الرياعيين من اهل نجد كانوا قد كتبوا إليه بعضه بالمساعدة فانضم عدد منهم إلى جيشه، وفيهم آل سليم أمناء عنيزة وآل هني امراء بريدة.

زحف هذا الجيش، وعددو نحو عشرة آلاف، يقوده الشيخ مبارك، فقطع الصيان ثم الدهلاء وزال على ماء دونها يرفع بالشواكة. وهكذا اذن عبد العزيز بن عبد الرحمن، اجابة له، بان يسير بفرقة من هذا الجيش، الف رجل من البادية، إلى الرياض فمستولى عليها.

افترق الجيشان في الشواكة، فزحف عبد العزيز سعود جنوبا بعرب الى عاصمة اجداده التي وصلها بعد يومين وكان في أكورة غزاوها وموقعا. فقد احتله المدينة ما عدا الحصن الذي تخصصت فيه حامية ابن الرشيد، فزعى على حفر نفق اليمه، وباشر ووجاه العمل.

اما مبارك فكان قد احتل بلادا عددا في تجد بدون نتال. بل كان اهله يحلون به اهلهم ابن حليته ابن سعود. اما ابن الرشيد فكان قد تقهور وهو لا يريد ان ينزل جيشا أكبر من جيشه. وظل يقهور حتى جر العدو الى قلب القصيم فوقف له عند الطرفية التي تبعد خمسة عشر ميلا من بيردة الى الشمال.

وفي جوار هذه القرية، في مكان يدعى الصريف. في 62 ذي القعدة من هذه السنة (16 فبراير سنة 1901). استبائ الجيشان وتلاهما طيلة ذلك النهار فكانت الوقعة من أعظم وقائع الحرب الحديثة، ودامت فيها الدوائر على ابن الصباح.
الفصل الأول

ولحلفائه خسر الشيخ مبارك عدداً كبيراً من قوته، وشيخاً كثيراً من عتاد الحرب، نعاد ومن تبقى من الجيش من هميين الى الكويت.
وكان الظافر قاسياً عتيقاً، فقد أمر بقتل الامري اجمين. ثم زحف الى البلدان النجدية التي كانت قد سلمت الى صاحب الكويت، فشكل بروؤائها، ونزع السلاح من اهلها، وضرب عليهم الرؤوس الفادحة.
اما عبد العزيز بن سعود فلم يعلم بوقتة الصريف اخلي الرياض، التي احتلها أربعة أشهر فقط، وعاد برجائه الى الكويت، فاستولى بعد ذلك ابن الرشيد ككل الاستيلاء على نجد اجمع. ولكن هذا الاستيلاء لم يدم طويلاً، لأن وقعة الصريف كانت فردية في نتائجها، وعكلها. هي وقعة كان الظافر فيها مغروراً. هي أول خطوة بائرة في سقوط ابن الرشيد عبد العزيز، كما ان حملة عبد العزيز بن سعود على الرياض هو أول خيبة في فتوحاته.
الفصل الثاني

الميرال الرياض

بعد وقعة الصرف واستنباب السيادة الرشيدية في نجد، فدش الظاهر تانية على ابن الصبح، فنزل الحفر الماء المروع الكائن في منتصف الطريق بين القصيم والكويت (١) وراح يوسف آل أبا هميش يتحذذ الأصغر الرُّضوان عزيز الدولة أو بالحري عزم أولي الأمر من رجالها في العراق.

وكأن شكوى المرتوريين أبناء الحلو الشيخ مبارك قد وصلت إلى الاستانة، ففتحت له السياسة إذنها وبريطانيا العظمى وقامت وراء السنا، قال السفير الإكليلاء التي طالتها اصباحها اصباحها اصباحها اصباحها اصباحها على الحكمة على الحكمة على الحكمة.

والذي ساعدوه لتسولى على الحزاء، فصرت إلى الكويت بأخيرة حرية.

وكان ابن الرشيد قد جذب إلى أطراف البلد، وهو بالهجوم على الأحمر، تلك البلاد الكبيرة، وراء الخليج على ضفة الجون الغربي، على مسافة خمسة عشر ميلاً.

ولكنه لم يفقد من عدوه وأنه شيء، فقد ما رأى نفسه وبلاده، في شبه الحصار فتح قلب الباب الآخرين الرواسيا بواخرها الحربية عند الناصية الفارسي من الخليج، ارسل إلى أبي شر، يستنجد الأكليز، نجاه بعد ثلاثة أيام مركب حرفي ومرى في مياه الكويت عشرين يومًا.

تُبُلد جو السياسة في بغداد والبصرة، فبقيت مبارك وهو يجهز الحملة الثانية على ابن الرشيد، بل ضحك وهو زاحف الى الأحمر، والمركب الحربي سائر في (١) واجام الفصل السابع عشر من الفيل. من القسم الماس (الجزء إنسان) من ملوك العرب.
الفصل الثاني

108

مرأى من الجيش البحري - اتبغوا حصاري يرا وجرآ؟ هنا إذا جئتكم بوجرا وجرأ، بالقوات التي لا تغلب.

ولم يطلق المركب الحربي مدفوعًا، إلا أن الربان اذن ببعض المدافع الرشاشة فانزلت في الزوارق إلى البر، وعما أضباط علموا أكويتين استخدامهما - ثم خطر في باذ ذلك الربان الذي أن بره العربان بأسامهم النارية - فارسلا لهم في الفضاء وكان له التأثير المطلوب - قبل إن ابن الرشيدين وجاله لازهو بالنار.

عندما رأوا التيران تشتعل في كبد السياء،

بعد هذا الحادث وتلك الأمهم النارية أدرك الأمير الشمري أنه بدون مساعدة الدولة مباشرة، لا يستطيع الاستيلاء على الكويت. عاد إلى بيشه إلى الحفر، وشرع في نفاوض الترك في بغداد. فلهام الشيخ مبارك بذلك أراد اتبع يشغله بنجده وراء الرحيل.

وكان السعد في وجود آل سعود بالكويت خادماً لمبارك. هذوا عبد العزيز وهو يأتي أن يقف في النزاع عند خيبرة الأولى. هذوا عبد العزيز وهما منذ رجوعه من الركاب يلحن على والده ليتآذن من الشيخ مبارك بإعادة الكرة على ابن الرشيدين. فانز الشيخ حباً وكرامة.

ولكن النزاع يكون جهاء بالجماعة - أربعون رجلًا من عائلة آل سعود وخدامهم السابقين - حاضرونه، لا يلزمهم غير الركاب والبنادق والزادات، وبيني من أهالي. أجاب الشيخ مبارك الطلب فاعطى عبد العزيز أربعين دولاً، وثلاستين بندقية، ومئتي ريالاً، وبعض الزادات.

كان عبد العزيز في الواحد والعشرين من سنة عز ما خرج [1319 هـ] بهذته الشروط من الكويت. خرج "ينحر" - يقصد الموت عليه يزيد في الأقل عدد رجاله. فاجروا العبئان فتردد الروساء فيه، ولكن كثيرين من العامة انضموا إليه غير ابن سعود. وكذلك آل مرة وسبيع والسهول، فاشتد ساعد عبد العزيز. أصبح معه أبده الأربعين دولارًا، فدخل واربعمئة خيالة.
احتلال الرياض

هو جيش في البادية يذكر. ترك القائد الشاب على رأسه يقطع الصيادين والإهانة فوصل إلى مكان يقال له العرض بنجد وغزا هناك عرب حطان الذين كانوا تابعين لابن الرشيد، فاصاب منهم مفناً كبيراً، ووداد على ناحية الحماسة.

عبيد الله (1) يظهر أنه لا ينالي مثيل هذا العدو.

ولكن ابن سعود بعد أن وقع جيشه في الحماسة خرج غازياً مرة أخرى، فوصل إلى سدير، فانغز هناك في مكان يدعى عشيرة على قبيلة من حطان وأخرى من مطير فأخذه ورجع بالنسائم فنزل ثانة في اطراف الحماسة. وكان جيشه يزداد في كل غزوة حتى أصبح الفاخور الفخامة داول وسمعته خيال.

اما ابن الرشيد فقد جلبه إلى الحفر، ولم يبلغه خبر غزوات ابن سعود الموفقة، ورسول رسولاً اسمه الحازمي إلى الشيخ ناصر بن ثانى يستنفضه على هدى العدو الجديد. ثم كتب إلى حكومة البصره لتوعز إلى حكومة الحماية بطرد ابن سعود من تلك النواحي وتجريض البوادي عليه. اجابت الحكومة طلب ابن الرشيد، فشردت خوافاً منها ومنه أكثر من ألف هجوان وتمة خيال من جيش ابن سعود، ولم يبال بذلك لأنه لم يكن ابيرقما الا لرجاله الاثنين الأولين.

غزا بها نجد معه الغزوة الثالثة، فوصل إلى جنوب نجد وانغز هناك في قبائل من الدواسر، ولم يصب مفناً كبيراً. ولكن حكمه على ناحية الحماسة. وكان وقت الشتاء ففرق البدو طالبين المرعى لمواشيهم. لم يكن لمريضهم بابن سعود الا حب الكسب، فمن ابن له والمال هذه ان يكرمه على البقاء.

اربعون رجلاً ظلوا أربعين بعد انذاقوا حلوة النصر ومر الفشل والخسارة.

ولم يكن لعبد العزيز الشاب ما يشبع عزمه، وفتح لامله ولوكه من النور. استمر ابن الرشيد يحرض الترك وصاحب قطر عليه، فكتب إليه والده والشيخ مبارك سألهان أن يرجع إلى أكوينل فابه. وعندما اشتد عليه ضغط الحكومة، سلم الحكومة الحماسة، فرجع ورجاله في بكران جنوباً فوصلوا إلى مكان بين حرمين وواحة.

(1) يطلق هذا الاسم علماً نابطاً من العرب لا ينتمون الى قبيلة من القبائل.
الفصل الثاني

جبرين، واتما هنالك شهراً.

وكانت ابن الريشيد لا يزال في الخطر وهو يستنجد الاتراك في احتلال ألكوت، ويستثمرهم على عدوه الجديد بل على آل سعود كله. فقطع الدولة معاش كبرهم، وسددت أبواب الحسا على صغيرهم، وهب ابن الريشيد ان يصر هذا الصغير سبيله في تلك الراحة القصية على حاشية الربع الخارجي (1)

تشتت جيش عبد العزيز، وترعى امته، فنضت يانساً يضرب الضربة الأخيرة، وهو يرجع ان تكون القاضية اما عليه وما على خصمه. اعتزم الهجوم ثانية على الرياض فاما ان يستولي عليها وما ان يقتل في سبيلها.

وكانت قوله يومئذٍ ستين رجلاً لا غير، أي أنه لم يبق معه من ذلك الجيش الذي بلغ عدد الفين غير عشرين مقاتلاً. وكان في الرياض قلعة التائف الواحدة ضمن الأخرى شيدها ابن الريشيد واقام فيها تسعين من رجاله يرأهم امير اسمه عجلان.

خرج ابن سعود والستين البسلاء من مراحيم بين حرض وجبرين في رمضان ووجههم الرياض، فوردوا ليلة الميد أبا جنان، وساروا منه في اليوم التالي فوصلوا في ظل نجوم الرياض ونزلوا في الساحة الثالثة عربية (الثانية ليلاً) في ضم بعد ساعتين من العاصمة.

ترك عبد العزيز عشرين من قومه هناك كجيش احتياطي، وتقدم بالاربعين الآخرين، وفيهم اخوه محمد وعبد الله بن جلوي امير الحسا اليوم. فلما وصل الى البشرين خارج السور اقام اخاه محمداً ومعه ثلاثون رجلاً هناك، ومشى بالعشرة الباقين الى غرضه، ولكن لم يتمكن من الدخول الى الحصن الخارجي اي حصن السور الا من البيت المحاذي وهو للفلاح يتج بالبقر.

قرع عبد العزيز الباب فاجأت امرأة، نقول: من انت؟

عبد العزيز: رجل من رجال الامير عجلان اريد من رجلك ان يشترى لنا

(1) واحة جبرين هي على مسافة مئة وستين ميلاً من الحسا جنوباً ومئة وخمسة وسبعين ميلاً من الرياض شرقاً بجنوب
بحراً صباح الغد
المرأة: خصمت يا شبه الرجل - ما جئت تبني البقر يافاجر بل جفت
تبني الفساد.
عبد العزيز: لا والله ليس هذا ماربي. بل ابني صاحب هذَا البيت فإذا
لم يخرج الي البار إن فلما يخرج الباب، وكان عبد العزيز يعرف من
مع الرجل هذا التهديد فإنه يفتح الباب، وكان عبد العزيز يعرف من
الهجوم الأول في السنة الماضية، ويعرف حريته وفيه من كم خادمات سابقاً
في بيت سعود. فلما خرج اسكت بهد قائلًا: إذا تكلمت فتلتئك في الحال.
فصاح النساء وقد عرفه: عمنا، أخًا عبد العزيز (1).
عبد العزيز: لا أبأس عليك إذا سكنت. قال هذا وقد دخلنا الي غرفة
واقلن على الباب.
ثم تسلك الجدار إلى الباب الآخر عند الحصن. فإذا فيه شخصان تأثث
على فراش واحد، فلها بالفراس وحملها الى غرفة صغيرة، فادعوها هناك
واقلن الباب.
اطئن من عبد العزيز البار، فآرسل يطلب اخاه محمدًا والباقيين. فبراوا دون
ان يشعر احد بهم واجتمعوا كلهم في ذاك المكان.
وكان البيت الاخير الي جانب الحصن للأمير عجلان، وفيه احدي نسائه
وهو يزورها تارة في الليل وطوراً في النهار. منى عبد العزيز وعشرة من رجاله
الي ذاك البيت، فدخلوا طافوا يفرحوا، وفوجدوا في احدها اثنين نائمين على فراش
واحد منهما عبد العزيز الأمير عجلان ومرأته.
دخل متسلاً ومعه رجل يحمل سراجًا. فلما دنا من الفراش رفع النظوء
فذا هناك امرأتان، فألقيتهما، فاستويا جالستين دون أن يعراهما شيء من
الخوف. وكانت الواحدة منها امرأة عجلان والآخرى امرأة أخرى.
عرفت امرأة عجلان الرجل فبادرته بالقول: انت عبد العزيز. فاجابها:
(1) في بعض اقطار البلاد العربية كنجد والمجاز ينادي الخادم سيده: عمي
المصلحي الثاني

أحب أن تقتل كل من في البلد من شعر الأرواح: ولكني احتني عليك سمى
احتي أن تقتلك يا عبد العمير.

عبد العمير: ما سألالك عن هذا الأمر: أنا تريد أن يعرف متي يخرج
عجلان من الحصن الداخلي.

أمرأة حجلان: لا يخرج إلا بعد طلوع الشمس ساعة.

عبد العمير: هذا كلما سئبه مكن: ولا تأس عليك إذا سكت.
قال
هذا وهو وراهم يسوقون الأشترتين ونثية النساء إلى عرفة واحدة،
محسون فيها. ثم كسروا النافذة الذي يصل إلى البيت الذي كتب فيه تقية الرجال.
قدخلوا منه، واحتمموا كاهم في بيت حجلان.

و كت الساعة العامية عريضة (الماية بعد نصف الليل) فأدرحوا، وأكلوا
الماء، وسرعوا الت桴وة، وراءوا قابلا.

ثم سرعوا عند انفصال البحر يدروبن طريقها للبحوث على الحصن الداخلي.
وبعد برثل، وعند ذلك الحصن فراح بعض
العيان الخيل إلى الشمس، فلما رأى عبد العمير الوضاءة متوهجة خرج عاديا
بسعه من راحبه خمسة عشر رحلا فقط.

ووافق أن الأميرة حجلان كان قد جرح من الحصن عند همهم ملية وهو
قادة إلى بيه: فلا راهم عراء الد싱 والرعب فضط ورجاله على اعتقهم، وهو
يغمون الرحوع.

و كت النواة الإلخودة (النافذة الصغير مهأ) كانت قد
أقلت، و بنا كان ورجاله يدخلون من دنا الويب اطلق عند العمير السدقية
عليه فاصبه ولم يقتله. ثم أدركه وقد صار بسعه داخل النواة فامسكه برحله
وسيكى إلى الخارج عثاراً وتركه.

اما الرجال الذين كانوا قد دخلوا الحصن قصدوا إلى أحد الأزواجه المشتركة
في السوق، وسرعوا يطلقون السحار من الفضيات على رجال أت سعيد، ثم خرجوا
اربعهم، و مليارهم.

توجه الهمامون الإعدادة من حلوى فكان أول من دخلوا الحصن، وراح
الأمير سعود بن الملك عبد العزيز
إحلال الرياض

بعد وراء مجلان الدي كان قد تمت من عهد العزيز، فرماه بالرصاص خارج لوحه قتيلًا.

نادي عبد العزيز برجاله واستنفده فاقتنوا اترعبد الله. همموا على الحصن هجمة واحدة، فصاحوا بمن فيه وفكوا بهم، فقتلوهم الأ عشرين خلالًا كانوا قد تحقصوا في حبة منه. ولكن عبد العزيز أمنهم على حياتهم فسلموا.

وبعد سقوط الحصن في الخامس من شوال 1319 (15 يناير سنة 1903) والاستيلاء على الرياض باتباع الأمير السعودي التاب بناه السور الحديد القائم اليوم حول احتكار متعلقة من السور القديم، فتم بناؤه في نحو خمسة أسابيع.
الفصل الثالث
الحرب في العراق

لم يحدث احتلال الرياض امرًا جديدًا في السياسة الدولية اي بين الدولة العليّة والحكومة البريطانية، فظلت الأولى مذبذبة مراكبة، واستمرت الثانية مراقبةً ومن وراء الستار حاكمةً بامرها.
اما الشيخ مبارك فقد كان احتلال الرياض برداً وسلاماً على قلبه، ولم يكن عكس ذلك ظاهراً في ابن الرشيد، فقد سمع الخبر غير مكترث به وضرب له الامثال فقال: ارني محجة واهلي مقيمون، أي انه يستطيع اي يوم شاء ان يخرج ابن سعود من الرياض. لذلك لم يترجح من الحفر فقام هناك أربعة أشهر يفاوض الترك في بغداد وهو يعمل النفس باحتلال الكويت.
وكان الترك يحبون برسله واهليه، وبعدونه بالمساعدة ويتقاعسون.
افت تذكر ان الحملة التي ارسلها مرة على الشيخ مبارك ظلت ستة اشهر، يغادرون الطريق من بغداد الى الزبير، وقد اشترى الى السيب بل السبيين في ذلك.
ناديته بأنه لم يكن لدولة أين في ابن الرشيد الغرض الذي وادته الحوادث في ما بعد، بل كانت امبيل الى مبارك وهو على البحر منها الى امیر في داخل البلاد العربية.
ولكن مبارك الى الانكليز، ودعم الى بلاده، فاستحق لذلك اهمال الدولة بل تفتيتها، وما انتها كانت عاجزة عن اظهار تلك النقطة في مظهر من القوة يلبي بمعظمها، فقد اكتفت بأن تظهر ولاهـا البني الرشيد، وتأخذ له يان يفاوضها في محاوره ابن الصباح، وقبل ان الحكومة البريطانية كانت تضغط عليها لتمنعها من مساعدة ابن الرشيد مساعدة حربية ولا غروها، فالسيب في ذلك السيب المعروف هو انتها بعد ان استقرت في الكويت، وتعاهدت
الحرب في الخرج

وابن الصباح، أصبحت حامية البلاد...

الشيخ المبارك المسعد. قد حزاه الانكماض من البحر، وحمى ابن سعود الشاب من البر - كيف لا وهو يشغله عنه عدوه ابن الرشيد - ولدي عبد العزيز.

ثم أرسل مبارك له لبسط إخراجهما، وأرسله وبارك له، ثم بعث إخراجهما إلى النواحي الجنوبية من الخرج، واليسرة والحرق والاسفار والدواسر، اما النواحي الشمالية، مثل الشعيب، والحمل والروه وسدير، فظلمت في حوزة ابن الرشيد مع إخراجهما كانت موالية لابن سعود.

في أوائل هذا العام اغار عبد العزيز مرتين على قبائل من خطانته، وكانت نازلة حليان (1) في أطراف مجدًا، ولكنه مرض في النزعة الثالثة وهو على ماء الحسي شمالي الرياض، ثم خرج إخراجهما محمد غازيا (2) لتفعيل من عتبية يراسهم ابن ريمان، وهم في مكن قرر البلدي.

اما عبد العزيز بن الرشيد فلما يشى من مفاوضات السترك ويان له من أمر «الربة المحرجة» ما لم يكن ليغطر في باله، امر بخش الرحال، واسبد (العرب يقولون: سنده)عايداً إلى حائل، فباً سهيناً جديداً من شمر والقصيم وسدير.

والمشه، وحفظ به في ربيع الأول من هذا العام قاداً الرياض، فلما علم ابن سعود بذلك ارسل إلى ابن ريمان في الكويت يقول ان الحرب قائمة، وان الاستيابه على الرياض يعتني أن يكون هو إمام عبد الرحمن فيها جامع الواد مسرعاً، ولم يمنعه الصراع من ارساليما في طريقه قبائل من الطافير والمواليين لابن الرشيد، وخرج عبد العزيز وراهنه فساروا مسافة ثلاثة أيام، ليستقبلوا إمام الذي عاد إلى الرياض عودة الطافر، وقام قد خرج منها منذ.

1. العربية يلفظونها أُشِيَان
2. لكي يدرك القارئ، شبكات من وفيات هزجت الحزب عند المواصلات التي ينفعها جزء من الطريق مثل وادي الدواسر، وهو سهل، وله ثلاثة ميل، وسائر عشرة ميل.
أحدى عشرة سنة مهاجرأ 166

ثم حدث خلاف بين الآب والابن نادر المثال. فقد أرسل عبد المظير من القصر إلى الوالد في بيته يقول: الإمارة لكم وانا جندي في خدمكم. فجمع الولد العلاء وأعماهم بالاخر، ثم أرسل إلى ابنه الصغير يقول: إذا كان قصدك في استدعاءي إلى الرياض لا تولى الإمارة فيها فإنا غير ممكن، ولا أقبله مطلقًا، ولا أقيم في المدينة إذا الحجت به.


فقال عبد المظير: اني قابلبا شرط ان يكون والدي مشرقا على عمامتي دائمًا.

فهشمه إلى ما فيه خير البلاد، وبرعاني عمما يراه معرضًا في مصلحتها.

هكذا تمت البيعة لعبد المظير. وكان يمثلد سمعه ابن الرشيد نازلاً، وراءه من بلدان الحمل، وقصده محاسرة الرياض، فأرسل سالم السباف بعشي من جنوب القطر لضمه ليهجم عليه من الجنوب الغربي، وأمر الجاموي مندوبه في الحسا بان يستهض العجاج وأتأمر بالمقاومة الحكومة فيجمون من الشرق الجنوبي.

ولكن ابن سعود أرسل اخاه محمدًا وابن عم عبد الله جلوي إلى تلك النواحي الجنوبية يستنجدان الدواسر، وأول مرة، فظفروا بما لم يظهر الحاجز والشرك اعتوانه.

وقد علم ابن الرشيد ان كثيرين من كان يظلمهم من اتباعه قد انضموا إلى ابن سعود، فاقتحم شمر في ربيع وأسبوعين في الحشي، وهو يعجز عن الهجوم على الرياض. ثم رحل إلى القصر ليحول دون تمكن العدو من الكوات.

كل أمير من أمراء العب سنة استجابات، ولكن هناك يمضون الأسيا بسياستها الحقيقية. قال السلطان عبد المظير: "فلا عام ابن سعود من جواسيسه، ان ابن الرشيد يتوي ابن يصارد الازراق التي تجمع، الى نجد من الكوات والحسة تذكر ووالده فعندت النية على حيلة تقرب منهم فيتلامسون يومًا.\n
الفصل الثالث
الحب في الخرج

ويعضون عليه او في الأقل يحولون دون تنفيذ خطته».

خرج عبد العزيز من الرياض ووجهته الجنوب، وراح شمالن من مناخ ابن
الرشيد كمن اشاع ابن سعود خائف من خصمه وانه فر هاربا، فلما سمع ابن
الرشيد ذلك شد الرحال مسرعا ودرك (١) فنزل على ماء بنيان (٢) ولم يكن بينه
وبين الرياض غير عشرين ميلاً او اقل، ثم جاءه الخبر الفقين وهو ان ارضاي
محصنة وان ابن سعود في حارس سعيد بالخرج، فاسمى في حيرة مزعجة ابت عليه
التهجر وحالت دون الهجوم.

وكان ابن سعود سري في الدلّ، عاصمة الخرج بقيادة أحمد السيديري، فأمره
ان يذهب للروفه معه الى الرياض إذا هجم ابن الرشيده عليها، أما اذا تجهيسه
ومشي الى الخرج فاهل الرياض يتقصون بالسلاح وعبد العزيز ينفر الى السيديري
في الدلّ، بعد هذا التدبير وقلّ ابن جاوي بن كان معه من الجند
فاقامهم في عهله، وهو ضلع حسين بين الحريق والحوطة، قريب منها، ثم
ارسل اخاه سعدا الى الحريق يستنجد اهله، وراح هو للغاية نفسها الى الحوطة،
قبله في اليوم التالي هناك خبر هجوم ابن الرشيده على الدلّ - طاح في الشرك
الذي تنصب له! فبادر ابن سعود الى ذلك المكان.

جميع جيوشه من اهل الحوطة والخرج فاجتازون مع من كانوا في ضلع عهله
الف وحجمهم مقاتل، اجتمعوا في مأواه على مسافة عشر ساعات من الخرج
واسروا وصولا الى الدلّ قبل اندلاع الفجر، وكان ابن الرشيده قد تزل في
نهاج على مسیر ساعتين من البلد، فلم يد الخروج ابن سعود إليها، على أنه في
عصر ذلك النهار ارسل سرية منتزفة إلى خليل ابن سعود، فتهجر
الفريقان وتطاردا، فانهزمت خليل ابن الرشيده.

كثيرا ما تكون الحرب عند العرب مناورات ومجاولات، وهم قال يساععون
الي الملحة التي تطبع فيها الرؤوس. ولكنهم يسيرون فيها على طريقهم سير

(١) بنيان هو على مسير سبع ساعات شمالي الرياض بينها وبين الحسي.
(٢) درهم يدتهم من استراحات اهل النهاد والرماح سير سريم بين الجدب والثارة.
الفصل الثالث

الموحود، وهم ينزون، ويعزون، ويتراوون، وينفقون. أما أن الحرب خدعة
فكلهم يعرفون الآية ويؤمنون بل يعملون بها.

في الفجر اليوم التالي راح ابن سعود يقرر لا يبن الرشيد، وكان قد علم أن من
عادته أن يخرج ويبعد رجاله صباح كل يوم، فتطوفون في الساعتين يرعون إبلهم
وبقطعون النخيل. وكان ابن الرشيد أحسر أن خصمته في الدم فلم يخرج كعادته
بأكرًا، فأرسل ابن سعود خيالة مسكته وأحمده، فعادوا يقولون أنه متحصن.

في نججان، ولم يكن ابن سعود أن يهجم عليه في النهار، لأن خيله قليلة ولا ت
الهجم يعده عن الحصون.

على أن الكشفة لم يصدروا أميرهم الخبير لاتمهم لم يصلا جينًا أو جيالًا إلى
مكان الاستكشاف. فبعد أن عاد ابن سعود إلى البلدة بلغه الخبير أن ابن الرشيد
قد خرج على عادته يجول في النخيل، فبادر بقسم من جيشه إليه.

وكان الواجهة الأولى بين العزيزين خارج الدلم وسط النخيل. تواجهت
واحترجا فكانت الوضع بشديدة، واستمرت ست ساعات حتى غروب الشمس.
ولكنها لم تسفر عن شيء كبير. فقد اثر رجال ابن سعود جماعة من رجال ابن
الرشيد يدعون باهل لبده فخورهم في القصر، فتقوله منه في المساء. وطارد
ابن سعود ابن الرشيد فقتله إلى معسكره.

لم تكن النزهة متوقفة عند ابن سعود فقندت أو كادت في تلك
الوقعة. فارسل يطلب قليباً من الحوطة. أما ابن الرشيد فقد في اليوم التالي
الرحل وسار جنوباً إلى أسفل الخرج، فنزل السليمية التي تبعد ست ساعات عن
الدلم، ففتحه ابن سعود بعد وصول النزهة ونزلها في السليمية فاخرجه منها.
ولكنه لم يعجب من تقبه قادره كثرة الخيل وركابه، ولكنها مع
ابن الرشيد. فقد كان جيش الشمالي يؤلئ من ابرة الألف ذوالوا بعثة
خيال، بين أن الجيش السعودي لم يكن يتجاوز الألفين ولم يكن فيه غير أربعين
من الخيل. ومع ذلك فقد اثرام ابن الرشيد في الخرج، وثبته سلالة ابن
سعود فيه قبل في التوالي الجنوبية كله.
الفصل الرابع

السبي، على العموم

لم يغير فوز أبن سعود في الخرج موقف الترك تجاه ابن الرشيد وابن الصباح، فظلوا يقاتلون هذا ويللون ذلك بالعواد. ومع ذلك فقد عاد ابن الرشيد إلى الحفر بعد تلك الهزيمة واستأنف الغزو، فاغ zar على عرب دار قرب الكويت، وعلى سبع في المدناة، وعلى عتبة قرب الارطاوية (1). ثم باشر محاصرة الكويت فأرسل الشيخ مبارك يعلم ولده عبد العزيز بذلك ويسنده، والده في الناس قلب ٨٠٠٠ فقد صار مندداً من كان بالامس مستنداً.

وكان عبد العزيز بعد شهر إقامة في الرياض قد غزا عرب مطير في الصيان، ونجده في عراق زاهي بين اليم وجلب طويل مما يدل على اصتئازات أو المصالح بدأت شق القبائل فصار قسماً منها يدين لا ابن سعود، وقسم لا ابن الرشيد، فيغير هذا على عتبة مثلاً السعودية، ويغير ذاك على عتبة الموالية لا ابن الرشيد.

أبي عبد العزيز دعوة الشيخ مبارك فسار فرصة إلى الكويت بجيشه لا يقل عن العشرة الآف، وهو الذي خرج منها بارعين ذولاً أجر من سنه، ففرح الكويت به وهلته له، وانضم منيا إلى جيشه ما كان قد جنده. مبارك بقيادة جابر بن الصباح ثم خرج الاثنان جابر وعبد العزيز غازبين طالبين ابن الرشيد.

نحف هذا الجيش الجرار المؤلف من قبائل الحساء كثبت من العباج وأوال مرة ونبي خالد ونبي هاجر والموارج والمشاصر وسبيع والسهول والبالغ

(1) لم يكن ناساً هناك البلدة أو الهجرة التي تدعى بهذا الاسم.
الفصل الرابع

٨٥٠

عدد أربع عشر الفا هم اربع عربة آلاف خيال، ووجوههم الامام، ولكنهم أخبروا في الطريق ان ابن الرشيد قد عاد الى بلاده، فهجروا لذلك على مطراف في الصين، فذبحوه على بركة أعيهم، وغنموا اموالهم وأراضهم كثيرة، ذينجام وخذوا اجلهم! (امتعتهم).

على أن حلاوة هذا النصر لم تدم طويلاً فقد بلغهم عند ما وصلوا إلى ماء طوال النهر اليقين وهو ابن الرشيد - الذي يحسن مظلم المدعة - لم يرجع الى بلاده، بل زحف الى الرياض بنى محاصريها. وقد سر في طريقه بعربان من السهول فضربهم ومضغم الى جيشه، ثم تقدم مسرعاً وهو يوي ١٣٢١-١٩٠٣، ان ينافع العاصفة بالفوج ميلانً عليها، فلما ذهبت منها عسكر عند ضلع يدعى ابلاء خروق (١) دون ان يعم بذلك أحد من اهل المدينة. وكتبه هما مشي إليها، واصبح في ظلال نخيلها، تبرد رجل من السهول المكرهين، ودخل يصبح بالناس: العدو قرب منك! العدو عند الصور!

نهض إذ ذاك الإمام عبد الرحمن الراشد للدفاع، فخرجوا على ابن الرشيد، ونآذاه خارج الصور، فردوا خاباً، فنقل بعد ذلك معسكره من بخارق الى نخيل بعيد ساعة عن المدينة، وايقام هناك ثلاثة أيام دون ان يأتي بحركة، ثم بلغه ابن عبد العزيز بن سعود زاحف الى القصيم، فشد الرحالة مسرعاً، ومشى الى الوطمح عن طريق ضارمه. وكان الإمام عبد الرحمن قد ارسل مسيرة بقيادة مساعد بسويل فاستولى على المحمل والشعيب، ثم زحف الى شقرة التي كان فيها أمير ابن الرشيد اسمه الصويغ. فلما دنا مساعد من البلاد رحل الصويغ الى ثرمدا، فاستولى مساعد على شقرة وفرى اهلها، ثم هجم على ثرمدا هادرك الصويغ فيها، فقتله، وان الفيض على العنصري امرها وارسلها الى الرياض.

ولم يكن ابن الرشيد طيباً في تعبه ابن سويل، فقد هجم عليه في ثرمدا.

(١) اهل أحمد يمقطرون بخروق. وهذا الضلع هو على مسير ساعة من الرياض و فيه غار يرجع الى الملك الفرحة.

(٢) السرية من مكة الى الخيمة خيال.
الاستيلاء على القدس

فاحره منه وراح يتحصن في شقرا، فقتامه وحاصره فيها.

اما عبد العزيز بن سعود فقد عاد بعد عودة مطر رد الكويت، متهما وهو هناك الدمير من والده يقدره سرية ابن الرشيد في عمومه على الرياض، فاظلان بالله واعظم في نقل عائلته التي كانت لا تزال في أكربت فعاد بها إلى مكة.

وما كان يضفر إلى العاصمة حتى علم أن ابن الرشيد حاصر لشقرا وفيها مساعد بن سعود فاستراح يوما واحدا وشام للبعثة. ولم وصل عبد العزيز إلى حرمها علم ابن الرشيد ندب سبا الحصار ورحل إلى العاصمة (1).

استمر عبد العزيز راحفا إلى شقرا فاللتما - ولكن سرية ابن الرشيد قيادة حمد الثالث امیر المجمعة كانت لا تزال في ترمدا، فارسل عليها عبد الله بن حاوا، أعطى عبد الله اهل البلد الأمان، فانوا إلا المظلومين، فعاتبهم ودحرهم. أما السرية فتحصت في القصر، فأمر عبد الله بها فاحتلها ليلا، فكانت النتيجة أن قتل عدد منا، ولاد الآخرون بالفرار.

عندما سلمت ترمدا إلى عبد الله بن حاوا رحل ابن الرشيد من العاصمه ورحلته القصيم. وتجهز ترك سرايين في سديرة، الواحدة في المجمعة والآخرة في الروضة، مارس عبد العزيز سرية علىهم قيادة حاضر أحمد السديري، مارس سرية الروصة مدرحاتها وأسوات على البلد. ثم متيت في سديرة طاهرة، مسولت على رقبة بابه ما عدا المجمعة التي حافظت على سعادة ابن الرشيد فيها، وقد دافعت عنها طيلة سيدا. ولكن عبد العزيز متمع يمزّد لما حار من النصر فترك سرميين اخران، الواحدة في الروضة والثانية في حرجل، واصل السديري في شقرا، ثم عاد إلى الرياض.

كل هذه الحوادث - هذه العروات والعارات - حدثت في سنة واحدة بعد سقوط الرياض. ولم يكن عبد العزيز وسعته السميائي ابستولاله القليل في الفترات القصيرة التي هي هدبة اصراره.

عاد عبد سعود بعد فوزه في الربوع وسدير إلى الرياض ولم يكن يتم التمهم

(1) الناطق آدم سدير وهي - مدة في المجمعة قاعدة القلوب الناجية عشرة ميلا
الفصل الرابع

هناك حتى جاءته أخبار ابن الرشيد وفيها أنه خرج من القسم غازياً وقصده الهجوم على عتبة وخمسات (بعد استياء ابن سعود على سدير والونم أصبحت هاتان القبلتان من قبائله) فخانه التويم قريبة من قرايا سدير.

خرج ابن سعود مسرعاً من الرياض، وكان قد أمر أهل الوشم بان يبادروا مع أحمد السديري إلى انتخاب سدير. فلما وصل إلى تأديق علم ابن الرشيد لم يقدر بشيء في غزوه وحصاره، بل أنه انهزم وشبرق، فنزل ماء شيل الارطاوبة.

أما المجموعة قاعدة سدير فكانت لا تزال في حوزته وله سرية فيها.

سار ابن سعود من تأديق إلى جاجل فاقام فيها عشرين يوماً وهو يعد القوة للحرب في القسم. فبلغته وهو هناك أن ابن الرشيد قد عاد إلى تلك الناحية ماراً بالزاني، فرحف بجيشه إلى المجموعة، واتفق واهله على التسليم إذا هو استولى.

على القسم.

قد كان جيش ابن سعود مؤلفاً يومناً من سبعة آلاف من البنداء واربعة
ذول لا غير، فسُلّب لهم إلى الغاط ثم إلى الزاني، فكتب من هناك إلى الشيخ مبارك
يسأله أن يرسل إليه من كان عنه من أهل القسم، مثل آل الخيل وآل سليم، وما
يستطعه من المدد، فارسل مبارك أولئك الذين لاذوا بالكوبت بعد وقعة المليدا
ومعهم مثان من الرجال فقط.

وكان تلك السنة قليلة الأمطار، فاضق العيش بسكان الرافي وبالتالي
بالجيش، فصاروا لا يكون حتى رؤوس النخيل أي لها. لم يكن بالRGBA السير
إلى بردة للفلة الزاد والركاب، ناهيك بالطريق وليس فيه بلد يأوين إليه.

أضاف إلى ذلك ابن الرشيد كان مستوليًا على القسم اجتمعه القسم.
فلا عسي أن يفعل ابن سعود؟ فقد كتب إلى بعض الموالي له هناك يطلب منهم
أن يؤولوا سرايا تهجم على بعض البلدان، تميذاً لدخوله، فتفتح له الباب
لم يبعبغ وعلامة لمسأله لا يستطيع الهجوم على القسم، ولا البقاء في الزاني للثمرة، وضيق البشيش فيها، عاد إلى الرياض.

اما ابن الرشيد فرحل من القسم قاصداً البطينيات عليه يظهر هنالك ببعض
لاستيلاء على القسم

عوان ابن سعود، فاقام على ذلك الماء عشرة أيام وارسل اربعة مئة رجله
بقيادة ماجد آل سعود بن الرشيد إلى جهة عنيزة، وثلاثة بقيادة حسين بن جراد
إلى السرب. ثم التحريد إلى أطراف العراق ليستنفر شماً هناك ويستجد الارتباك.
فلما علم ابن سعود بالتحريد ابن الرشيد إلى العراق شدا مسرعاً من
الرياض، وواصل السير بالسرية، فانتقل في 18 ذي الحجة من هذا
العام محسن بن جراد في السرب، وادره القتال، فتقلله وأكثر من معه، وعلم
إمواهم وازعمهم كلها.

تدنى هذه الرقة بوقعة ابن جراد. وقد كان من نتائجها انها قسمت قبائل
الحرب المقيمة بين السرب والقصيم، والتي كانت كلها تابعة لابن الرشيد، فانحاز
قسم منها بعد الوقعة إلى ابن سعود.

عاد بعد ذلك عبد العزيز إلى الرياض، فاقام فيها شهر ذي الحجة، ثم
مشى في آخر الشهر إلى الغور الأخبار، فارسل إلى اهل القسم في شقرا بأمره
إياهم ينادوا لأن ينحدروا إلى الكوت. شاع هذا الخبر، فترك عبد العزيز نشائل احماله في قصر الجربة من قصور
الوهم، وراح تشيده يدرهم قاصداً ماجد بن الرشيد في القسم. فلما وصل إلى ماء
الشرقية في وسط النفوذ عم بعض من كان معه من البداية أنه يريد ابن الرشيد
فشردوا. فالأبي ابن سعود بذلك. بل استمر مسرعاً، ففضل الملاذ واتهموا
في النفوذ طيلة ذلك الليل، ثم خرجوا منه فذاؤاً بكشفة لمجد على حواشيه.

نزل ابن سعود في ذلك النهار قصر الجديد، من قصور عنيزة، على مسير
اربع ساعات منا، ونقدم ساعة الغروب فوصل إلى نخيل من شبه المدينة، فعسكر
هناك. وامرأ من كان معه من اهل القسم، وفيهم آل سليم، ان جقصوا على
اهل عنزه في تلك الليلة. قد كان يومته من بعض الأعباء فيها، مثل آل يحيى
والل بسام، مع ابن الرشيد وعندهم سريه من مرافئه رئيسها فيد السهان.
أما ماجد فكان نازلاً قرب المرابط وهو باب من أبواب المدينة.

عندما ما هجم اهل القسم على عنزه اصطدموا بطلائع ابن الرشيد من اهلها.
الفصل الرابع

124

ومن شر، فتلاحم الفريقت، فقتل فهد السهيان وما ساءته رجاه، فطلب
السعوديون المهد، فآل عبد العزيز مثنين من رجاله بقيادة عبدالله بن جاوي.
وكان عبدالله قد اشتهى بالسالة والبطولة، فلا سمع اهل عنيزة بالنجدة التي جاء
يقودها سلموا حالاً إلى آل سليم.

أما ابن سعود فركب بعد أن صلى الفجر على رأس سرية من الخيل و«فرح»
المكان الذي كان فيه ماجد بن الرشيد. فلما رأى ماجد خيل ابن سعود لاذ
بالفرار، فتعتبه واستولى على مركوه، بعد أن قتل أكثر قومه، وفيهم إخوه عبيد.
ثم عاد ماجد ومعه يضع وعشرهم من الخيل والركاب، وفيهم نفر من آل
سعود الذين كانوا منقين في حائل، جاء بهم ليردع الصعدو المتصرف لأنه إذا
عرفهم، وهو من آل سعود، قد يمنع عن القتال فلا يقتل أحد منهم. ولكن
عبد العزيز عند ما عرف اهله - قد دعوا منذ ذلك اليوم «العرايف»- أت
اص بعقر خيلهم ليتمكنا من خلاصهم. وكذلك كان. فقد فازوا يومئذ.
بعد عقر الخيل أثناء المعركة، بسعود العزيز سعود بن محمد وفاصيل بن سعود
كلوهم من القتال ومن الامسر.

وفي ٢٥ محرم من هذه السنة (٣٣ ذي٣) بعد انصرار ماجد بن
الرشيد وفراره إلى حائل، تم فتح عنيزة، فدخلها ابن سعود،
وباфа فيها بقية 이야기. ثم شد على بردة فصل اهله، ولكن أمير ابن الرشيد
والخامية فيها تتمكنوا بالقصر فصدراهم ابن سعود فشبتهم شهدان في الحصار، ثم
سلموا في ٥ ربيع أول، فتم في تسليمهم الاستيلاء السعودي على بردة وعنيزة
وبالتالي على القصيم اجمع.

(1) إذا غزر الأبدو في القزو جاعهم ما استاءهم، قيم يسويها المراقب - مفردها
عراقة - أي المروج. جُرِّف ابن سعود الاسم على إبناه عبد الله.
الفصل الخامس

الكبرى:

ان اطول واد في البلاد العربية هو وادي الرماد الذي ينتقد شرقاً من جهة خيبر إلى الركوب ثم شرقاً شمالاً إلى البحرة. وهذا الوادي يخترق بلاد القصيم بين عنيزة وبريدة، فيشترها شطرين، الشطر الغربي الشمالي والشطر الجنوبي الشرقي وفي الشطر الأول بين بريدة والرس بضعة بلدان منها البكرية.

والشيحة والخنيرة التي يهمها الآن ذكرها.

في ذلك المنطف من الوادي تنازع ابن سعود وابن الريشدي السيادة في القصيم. في تلك الزاوية التي ينتقد شرقاً شمالاً من الرس إلى بريدة، دارت المقاتلة المائلة التي سنروي خبرها الآن. هناك اتولدت الغزوات ومع احتضان عساكر الدولة العلوية واطلاعوش واقتتالات في وقائع عدة تعرف عند

اهل فهد بوغقة البكرية ووقعة الشنانية.

ذكرنا في الفصل السابق أن عبد العزيز الريشيد بعد توزيع قواته في نجد والقصيم سافر إلى العراق ليستغرب شرق هنالك ويستنج الأطراف. وكان الدولة أدركت أن الهزيمة الحقيقية الحال في نجد، وأوجست خوفاً من امتداد سيادة ابن سعود في البلاد، فأصبحت هذه المرة لابن الريشيد وأمهته بمثابة مؤلفة من أحد عشر طابوراً، وأربعة عشر مدفعاً، وسبعة كلاً من المدفعية والمانعة والمانلاه. وقد صادف ابن الريشيد جمال العقلات. "التجمل هذه الجيوش والمعدات إلى القصيم. أضيف إلى ذلك أن عددًا كبيراً من بادية شعر نفوذنا إلى نجدته.

عندما سلعت السريان التي كانت محاصرة في قصر بريدة أم ان ابن سعود رجلاه على حياتهم وأذن لهم بالرجوع إلى بادهم. وقد اتفق ابن الريشيد كان

(1) الأقلات اسم يطلق على تجار القصيم عوضاً من يتجرون بالجمال فيجبون بها من نجد الى بادهم.
الفصل الخامس

قد وصل يومذك بجناحه إلى القصيبة، فانقل هناك باولتك اjumlah عليه وهمائدون
علي حائط، فأخبره بها جرى وان ابن سعود في برده فاستمر ابن الرشيد سأرا
لمهجم على المدينة من الجبهة الغربية، ونزل القراء على مسافة خمسة عشر ميلاً منها
اما ابن سعود فقد أحل ببرده عندما علم بذلك ونزل البصر خبأ من خيوب
القصيم (1) فنقل ابن الرشيد من القراء إلى جمهور من البكيريه ثم نقل ابن سعود
إلى الجهة المقابلة لها.

وفي ذلك اليوم بل سه الليلة الأولى من خلال ربيع الثاني من
1327 هـ، هذه السنة اصمدت الجيوش صدمة شديدة هالئة، فالتحموا
وتجاهلوا بعض ساعات وكانت خسارة الفريقين عظيمة.

قد تواه في تلك الليلة عصفór 같이 الدولة، وفيه كثيرون من السورين
والعراقيين، بعكر ابن سعود الممتاز أهله بالحارض، فأطلقت البنادق
والطواب، ولمع في نور الليل الضئيل السيوف، وكانت المذبحة هالئة.
فقد قتل من جيش ابن سعود ساهمتهم وفيهم ستمية وخمسون من أهل الرضاع،
وقتل من جيش الدولة نحو ألف وفيهم اربعة من كبار الضباط، وخمسة أهل
حائل نحو ثلاثمائة وفيهم انسان من بيت الرشيد مما ماجد بن حمود وعبد العزيز
ين جبر.

وفك ذلك الوقفة أصيب عبد العزيز بن سعود بشظايا قنبلة في يده البسري،
وجوقع ابن الرشيد من فرسه ففتحعت الفرس فوقه فأتلته ولم يعده، اما أهل
القصيم وعرب مطيرو فقد هجموا بقيادة عبد العزيز بن علي على جناح العدو فيبهوجه,
ثم اغادروا على بادية شمر ففتحموا ازراقها، ولكن السُمرُيين كانوا قد هجموا على
معسكر ابن سعود فنهوه، واحدة بوحيدة. لم تمل كئفة الميزان كثيراً، إن سيف

(1) المَبّ متخضع من الأرض بين كثير من الولائم فيه. وتحيل
(2) احترم تسعين أبا القثير أنه كان متخطط في تلك الجبهة بأمر ابن سعود في
وقفة البكيرية، ومن قرار الافتكاق والتأرجح أنه بعد عشرة سنة حارب ابن سعود خانة في
المجزر. فقد كان ينسى أبا القثير للجيش المحاجز أو بالمرد قائد الطرقية
الفلسطينية التي كانت تدعى فرقة النصر - فرقة النصر التي لم تصرف
البكرية

الضائعون وان في القلبي الى احدي الجبهتين في هذه الرقعة الكبيرة. على ان قوات
ابن الرشيد على رغم الخشارة ظلت متاسكة.
قال السلطان عبد العزيز: «رحبت انا وعشرين من الخياتل — اخذ الترك
خياما وهم البدو على الترك فأخذوا خيامهم وهربوا».
فسألت عظمة: «الا ابن رحم؟
فقال: ضاحكة: "ابن زمنا — هربنا".
على ان اهل Services، عندما عادوا من اغتارتهم على بادية سمر، جاءوا مركز
ابن سعود وجدوا فيه المدافع وثلاثة من عساكر الترك فتوقفوا وابلام وقتلوهم;
فضنموا المدافع وظلوا في البكرية. ولكنهم عندما طلبو عبد العزيز ولم يجدوا
هناك حملا الأسلحة الخفيفة وسادوا الى بلادهم ايا الى بردة وعنزة.
اشكال الامام عبد العزيز، فأحب ان يتحلين اهل هاتين البلدين ليناكد
اذا كانت له رغبة حقيقية في محاولة ابن الرشيد، فارسل الهم يقول: ان
استفسروا في مكاسك وان مستفز اهل نجد ورائع اليمك. كبدوا الهم وكان اهل
عذابه اتند للعبة يقولون: اذا انت رحلت فلا يستقيم امر بعدك. واذا رجعت
الينا فنحن ناهلك في السرا وضرا تقدم انفسنا واموالنا وولادنا بنديك.
ايم واثب، نحمي اوطاننا او نموت جميعاً.
رجع ابن سعود الى عنزة فخرج اهلها اليه يستقبلونه معترزين، واخرجوا
المخدرات فرحبن به مغردين ثم تزوجوا قولهم في ما تقدمهم من مال ورجال
اللحرب.

العندما يبلغ اهل نجد صخوصًا بودى عتبة ومصير هذا آخر جا وا كلههم
متطوعين لمجاهدين، فاجتمع لدى ابن سعود في ستة ايام اشتاء
عشر الف مقاتل، فبادر بهذا الجيش الى البكرة يجهز على ابن الرشيد فيها.
ولكن ابن الرشيد كان قد رحل منها في اليوم السابق وحج على الحبها وفيها
صرية لاين سعود.
دافع اهل الحد مع الحدود الحامة دفاعًا شديداً، وبالرغم عن
الفصل الخامس

الدفاعات التي ظلت تطلق قتالها على البلد طيلة ذلك النهار لم يسلموا. ولكنهم وفقوا بعد قيامة العدو جديد فجعلوا لائدة مرتين ما هو الهواء الاصفر (الكلورا) وكان قد سرى بهم من جيش ابن الرشيد، بعد أن تضى فيه من اختلاطه بعسكر الدولة. وقد قيل أن الهواء الاصفر لم يكن معروفا قبل ذاك الحين.

الآن، عند ما علم ابن الرشيد يزحف ابن سعود إلى البكيرية وظلت المركز العام للجيش، وفريهما ومازهاك كبيرا، أرسل إليها سرياته الكبرى -الف وخمسة خيال- بقيادة سلطان بن حمد الرشيد، فتساموا وخيالة ابن سعود-ستمئة وخمسين- عند انفجار الفجر قرب البكيرية، وكانت الهوية على الرشيدين. ثم دخل ابن سعود البلدة وانتقل جاجا ابن الرشيد فيها، ففعل اكبر خيالا، وأنهزم البقاون فلاذاوا بالفرار، ثم طاردت خيالة ابن الرشيد حتى الخبراء، فرحل ابن الرشيد منها الى الرس، فجهموا عليه وغموا عدة أعوام من الأبل. ثم تقدموا الى الرس وكان ابن الرشيد قد نزل الشنانة على مسافة ساعة جنوبًا منها.

نصب هناك مدافعان وشرع يضرب الرس كم ضربها إبراهيم باشا في طليعة القرن الماضي، فدافع اهلها على عادتهم حتى الرماق الأخير، فتلى أميرهم ولم يسلموا. قد أقام ابن سعود ثلاثة أشهر في الرس، منذ منتصف ربيع الثاني حتى منتصف رجب، بينما كان ابن الرشيد في الشنانة، وهم ينتشرون ويتهاجمون ويتظارون كل يوم، قبل أهل تجد هذه الحالة، وخافوا أن يسرقهم الهواء الاصفر الهمم، فرفعوا أصواتهم متزامنين تأكين.

سمى ابن سعود الشكوى فأرسل رسولهم كبار برداء اسمه فيد الرشودي إلى ابن الرشيد يدعوه للصلح، فضحك ابن الرشيد وقال: مهاباً مهابداً: من يبني حكم تجد لا يضجر. وهل بحاج من بهد فقوة الدولة؟ لا والله - لا أصلح قبل أن أضرب بردية وعتيدة والر حال ضربة لا تنساه مدًا للدهر - وانتم يا أهل القصيم لا يغنينك ابن سعود. لا يغنينك شاب عاش يبني دراهم يا أخاه.
لمه الفقيرة.

رجع فهد الرشودي يحمل هذا الكلام إلى ابن سعود، فألقاه في مجلسه داعمًا، وحنهم قائلًا: "وهذا يا إهل نجد ما رأيت هناك إلا آثارًا عميقة كفروعون، ولا ينبغي لنا الدير ما كان من فروعين لبني إسرائيل".

وكان الرشودي رجلاً حسناً، حسبما نحتبه الناس، فأثرت كامته فيهم تأثيرًا شديداً. ولكن بادية ابن سعود كانت قد تفرقت، ولم يبق لدى غير ثمانية من الحاضرة ثلاثمائة من رؤساء القبائل. أما السبب في 분 ففرق البدو فهو أنهم كانوا قد ملأوا الحالة كما استنذنا القول، وكان كذلك وقت الربع فذهبوا يرفعون موسيقىهم. ولم يكن لابن سعود أن يكرههم على البقاء لأنهم لم يكونوا من الجند، بل من الأولاد الذين يجتذبون الآثع متطوعين متكتمين.

على أن هذا الحال لم يتحضر في بادية ابن سعود فقط، بل كانت قد ظهرت كذلك في عسكر ابن الرشيد. فقالت البادية تحاطبهم: "ملكنا مواسينا وملكنا أولادنا جوعًا، فاما أن نرحل جميعاً فنفسحوراء ك، وأما أن نرحل فنن وتركك وراءنا". فاجابهم ابن الرشيد: "كيف ترحل ولا ركاب عندنا لمساءر الدولة".

فقال رجل شих: "كل قبيلة منها تقدم الركاب لقسم من العسكر". فقبل ابن الرشيد وأمر أن توزع امتحنة العسكر احتمالًا على شبه. وكان عندما اعتزموا الرحيل خرج ابن سعود عليهم بخيله ليحول دون ذلك، فتصادمو. ودفعوا من صلة الفجر حتى غروب الشمس. خرج ابن الرشيد مع ذلك من الشناء، وكان القيادة التي ارتحلت قبيلة، قد تركته ورائها، فراح ابن سعود بطاردهم التي أن اذنت الشمس بالغرب. نصب ابن الرشيد خيامه، إذ ذاك خدعة لمبيت، يفهد ابن سعود ورجع بخيله بعد أن أمام هناك بعض الخرس واللكشافة، عندئذ شرع ابن الرشيد يتأهب للرحيل.

قد كانت خطة عبد العزيز الحربية أن ينهاك خصمه باللفاحات والمناوشات.

(1) قبل ابن الرشيد خسر في وفقة الكبيرة والمناوشات التي تبنتها نحو عشرة آلاف من الجال.
ففيصره بعد ذلك الضربة القاضية - عندما عاد ساء ذلك اليوم إلى الرس قاهه وهو جالس إلى العشاء أحد الكشاف يقول: رحل ابن الرشيد. فقام ورجاله عن العشاء وسارعوا إلى الخيل يتقنون العدو، فأما عندما قربوا منه سوادًا خلوصه تغني فافارعوا عليها، فإذا بها عسكر الترك. وكان قد جن الليل، فنازوهم ساعة، دون نتيجة تذكر، ثم عادوا إلى الرس. 

اما ابن الرشيد فكان قد نزل الجوخي، ودنا من قصر هناك يعرف بقصر ابن عقيل فيه سرية، لا ابن سعود، فهم في صباح اليوم التالي بالهجوم عليه. ولكن ابن سعود قبل رجوعه إلى الرس الليلة السابقة ترك حراسه وكشفته حسب العادة في مكان معلوم، ومعهم رجال من أسرته زودهم بهذه التهانيات: 

اتم لتقوؤنا عالمين بسيئه. أما إذا مشى إلى قصر ابن عقيل، فعلى أي اهل سعود ان تسواء إلى القصر لتشجعوا اهله وتشوروا له. ان التفاون إلى انجابهم. زحف ابن الرشيد إلى القصر الذي لم يكن يختن عليه إلا من المدافع لانه حص منيع، فسبقه بنو سعود إليه، وكانوا قد ارسلوا يخبرون عبد العزيز، وصل ابن الرشيد فنصب في الحال مدافعه كلها وشرع يضرب القصر.

وعند ما علم ابن سعود بالحصار بعد ظهر ذلك اليوم صاح برجاله قائلاً: «انهزم ابن الرشيد ونريد أن نصل منازوره خارج البلدة». فاستبشاروا وخرجوا للمنازور، فكانت النكبة إذ ذلك عن قضاء الحقيقي - امرهم بالزحف إلى قصر ابن عقيل! قتردوا لأنهم لم يكونوا متأهبين للرحلة. لم يكن لديهم شيء من الماء والزارد. وقد كانت الساعة الأخيرة من النهار والمسافة، امامهم لا تقل عن العشرين ميلاً.

خاطب ابن سعود فيهم موضعًا مستنفاذاً ثم قال: «انا واحد منكم ومتلكم، اتم ماتون وانا امشي. اتم حفاة وانا والله لا اعلم. وهذا نفي وهذا ذيول».

قال ذلك وهو يضع النعل في الخرج ويأتي بجل الناول على غاربه. ثم مشى لماسح هاويًا، ففضوا وراءهم متحمسين. وعندما وصلوا إلى القصر قبل نصف
البكرية

الليل بساعة ارادوا ان يهجموا على ابن الرشيد في ذاك الحين، فتهم عبد العزيز
لازم كان علماؤنا با حل بهم من التعب والجوع، فدخلوا القصر واستراحوا تلك الليلة.
اما ابن الرشيد فبعد ان شغل مدافعه ببعض ساعات دون طائل شد في صباح
اليوم التالي للرجل، قرحه ابن سعود رحيل اجله. ويعتقل أطواره، وعندما
مشى هو ورجاله وعسكرة الترك خرجت الخيل للمدافعة، ومشى الجند السعودي
من القصر وراءها، فأدار كوا العدو في وادي الربيع.

اتخذ ابن الرشيد هناك وجمع جيوشه. ثم نصب المدافع وبني يبوت الحرب
فهاجم القرطاج، وثارقا حتى منتصف النهار، وكانت الغلبة اذ ذاك لاين
الهدي. ولكن ابن سعود عندما رأى نافسه الآخرين متقواا حجم بقىهم جمعة,
لاستسلام وهم بيوت الحرب، فاقتصر الضرب والطمان، فولت عسكرة الترك
الادبار، ثم اتهم ابن الرشيد وفر رجاله هاربين.

اراد ابن سعود ان يتهمهم ولكن الجملات وأموال (2) البداية حالت دون
ذلك فشغلوه عند بها شرعوا ينهبهم وظلوا كذلك حتى جن الليبن، ثم
عادوا في اليوم الثالث والثالث والرابع، بل استمروا عشرة ايام يجمعون ما ترك
ابن الرشيد وعسكر الدولة في ساحة القتال من الامامة والذخير، والأسلحة
والرمون، والفرش والقيقب، تذهب بالابال والفنم. وقد وجدوا بين تلك الاحمال
ضاديق من الذهب جملها الى عبيدة مقر ابن سعود فوزعوا مثل بقية الغنائم على
وجاله ولم يجد منا شيئا لنفسه، انها لنغمه عظيمة. فقد كانت قسمة الواحد
من الذهب والجمال فقط تراوح بين المئة والخمسين ليرة عثمانية وبين العشرة
والعشرين بعيتا.

هذي هي وقعة التنانة والاخرى ان تدعى بوقفة وادي الرمة (18 رجب
1332 هـ 29 سبتمبر 1914 م) وهي القسم الثاني من مذبحة البكرية التي قبض
على عسكرة الدولة وأغنت اهل نجد.

(1) يبوت الحرب هي يبوت من البحر تسميها القبائل لترمز عن ذمارها والذرود عنة.
(2) المال عند اهل البكرية هو الامام والجمال. ويطلق أيضا على المواشي كلاهما.
الفصل السادس
اورشال بفاروقه وبشرمه

قد كتبت الدولة نكتتين في البلاد العربية في هذه السنة (1324 هـ 1904 م) الأولى في نجد، والثانية في اليمن. ومن غريب التقادير أن الأمام يحيى الشاب في صنعاء، وابن سعود الشاب كسر القسم كسره الجيشه، «المنصورة» كسرات شنيعة، ورضا السيادة العربية إعلاماً لا تزالك تحقق في مياه الاستقلال. أما تكية الدولة في صنعاء، فتختلف شكلها عن نكتتها في القسم. هناك كان جيشها محصوراً، وهنا تمت مبايعتهما. من الجنود، بعد الوقفة الأخيرة، فكان حالهم محزنة، فقد فر بعضهم مع ابن الرشيد، وهام الآخرون في الضيافة كنسراءة، ومنهم من جاؤوا إلى ابن سعود فأوهم كثام واوعظم الأمان.

اما ابن الرشيد الذي فر هارباً إلى الكعبة - تريد من قرى حائل - فقد أرسل يستجد الدولة مرة أخرى. وكانت الدولة كأن خسر في المقامة، فتم اسره من مالاً بالاسترداد الخسارة. وقد غامرت بقسم كبير، هذه المرة فأرسلت أحد رجالها كبابي الذي أصابه فيشي باشا الذي استمر شجاعته وحسن سياسته، وشغفه برجل آخر الفريق. صدقوا باشا المتصرف بعد النظر، وطلبوا الآثاة. جاء الأول بثلاث طوابير وخمسة أطوار من بني تميم، وجاء الثاني من المدينة جربوري، فانقذوا وعسكروا قرب القسم.

لم تكن نقصة الدولة الحرب، ولكنها وقد رست في المحايدة. من أجل السلم أرسل هذه القوة من جندها لتعزز جابتها. وكانت قد بعثت إلى ابن سعود، بواسطة الشيخ مبارك، تقول أنها تريد أن تفاوض أبا الإمامة عبد الرحمن. طلب وأبى وعلي البصيرة إلى الزبير.

أجاب الإمامة طلب الدولة، فسافر إلي المركع، ومنها والشيخ مبارك إلى
الاستياء، فاجتمعوا هناك بالوالي، وبعد المفاوضات في أمور مجد والقصيم تقرر
أن يكون القصم على الحياض، أي أن يكون منه مقاطعة مستقلة تقوم حاجزاً بين
ابن الرشيد وابن سعود، وان يكون للدولة فيه مركزي عسكري ومستشارون.
لم يوافق الامام عبد الرحمن على هذا القرار إلا أنه قبل، أكرامًا لشيخ
سوارك ان يفرضه على أهله مجد، ولكن أهله مجد لم يقبلوا البتة أن يكون القصم
على الحياض، ولا ان يكون فيه حامية للدولة.
عندما علم ابن سعود بموعد ايده خرج بلاقيه إلى الحياء، فاجتمع به هناك
وصار وآباء ابي شقرا، فقام الامام فيها واستمر عبد العزيز ساراً يرجاله إلى
القصيم، فنزل العاد الذي تبعد خمسة وعشرين ميلاً عن بريدة إلى الصومر.
وكانت فيضي باشا وصديقه باشا قد اجتمعا ابن الرشيد فتفاوضوا واختلروا
أراد ابن الرشيد أن يضغط على أهله مجد، وأن يأخذ اهل القصم بالسيف.
قاله المشير وسان حاله يقول: الراي قلب شجاعة الشجعان.
عاد ابن الرشيد بعسكره إلى الكفمة حائقاً، وركب المشير على رأس جنوده
خاضداً القصم، فلم يرسل إلى بريدة ابي اهلها ان يدخل المدينة. ولكن واحداً
منهم هو صالح الحسن من آل ونها ارسل إليه رسلون هما ابن عمر ومحمد آل علي
ابو الحيل يقول أنه وابتعاه يطلبون حماية الدولة والاستقلال.
وكان اهل بريدة وعنزة وتوابعها من القرى لم يقبلوا بالسياحة أو شبه
السياحة التركية، فارسلوا الى ابن سعود يستشترونه في المقاومة. وكان فيضي
باشا قد ارسل رسول إلى الرياض يقول ان الدولة لا تتبني محاولة اهل مجد وانه
جاء مسلماً. ثم ارسل الى ابن سعود في الحواد تمنى أن لا أريد الالان السلم.
ولست محققًا مقاصد ابن الرشيد. وقدم لنزمه ان يلته مكانه ويرسل اياه عبد الرحمن
ليواجه إلى عنزة للمفاوضة. فقبل عبد العزيز بذلك، وأمر الناس بأن يختدوا
إلى السكنية، فلا أيرون عملاً عدائيًا أثناء المفاوضات.
ركب الامام عبد الرحمن من شقرا إلى عنزة وسار فيضي باشا جنوبًا فنزل
على مقربة منها. وقد تواجه الاشنان في المدينة، فطلب المشير ان ينسحب للدولة
الفصل السادس

مركزان عسكريان وواحد في depridha والثاني في عنيزة، وذلك موقعاً، إلى أن يتم الصليب بين ابن سعود وابن الرشيد. ولكن أهل المدينة، الا صالح الحسن، اتجاهه، رفضوا هذا الطلب، فرأى الإمام ان يقبله موقعاً، واقتنع بذلك.

وقد تم المفاوضات على هذه الصورة لو لم تحل دونها حوادث صناعة اليمن. فقد كان الإمام يحيى الشاب وعابنه قد شدوا نطاق الحصار على المدينة هناك، وفيها ستون ألف من الترك المسكر بن المدنيين، وليس عند الدولة قريبًا من مكان التحكمية قُدر وأضحى من فضي باشا توكيل اليه اتخاذ إبانتها المشرفتين على الموت. لذلك صدر الأمر إلى أحمد فيضي بالاسراع إلى اليمن.

فترك القصين وشاكاه لصدقي باشا يجلب إلى في احسن.

ولى صدقي قيادة الجيش وتقل إلى الشيخية فمسكر فيها. ولكنه لم يرّ «التي هي احسن في بيت المتولي أو في عكسه، فلا «الرأي قبل شجاعة الشجان» ولا «الشجاعة قبل الرأي» استفزته أو هزت منه جارحة للعمل.

أقام صدقي وجدوده في الشيخية لا محاربين ولا مفاوضين، بل اقاموا هناك مفترجين، وقد استأذى ابن سعود وابن الرشيد القتال.
الفصل السابع

كيد حماد مبارك

بعد المفاوضات في السلم وإثاثها سرت إلى أهل القسم دوج النقاق وال폭ورة فكان فريق منهم مع الدولة وفرق مع ابن سعود، وآخر مع ابن الرشيد، فعاد عبد العزيز ليجري التيار وظاهر أنه نقض بدء هؤلاء الناس المتذبذبين. عاد وهو يقول إنه تركهم بين عدين يحملانهم ويدان

الثير على رقابهم.

ولكن الفريق الأكبر ارسل إلى الشيخ مبارك صباح يسأله أن يتوسط بين ابن سعود وأهل القسم الذين لا يغون سيادة غير سياسته. وكان عبد العزيز قد أحس باقلاب في سياسة الشيخ مبارك، فاغتنم الشيخ هذه الفرصة ليظهر أنه الصديق الذي يرغع اليهود، فكتب إلى «أو ليدي عبد العزيز» يشير بالعود الى القسم، وبالعنوان اهله لأهلهم مختصرون له، ولا يغون في البلاد غير السيادة.

ولكن رسل الشيخ مبارك كانت يومنت «تضرهم» إلى عبد العزيز الآخر حاملة كتب التوعد والولاء التي اسفرت عن صلح بين الأميرين الصباحي والرشيد، عقد في آخر سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م) إن هذا الصلح مبهم: الأول هو أن الدولة العلية كانت ناقة على الشيخ مبارك، وكتبت يوسف آلي إبراهيم، عده الأهل، مسماً في عدائه، فسعى الشيخ في استرجاع الدولة لمنصره على يوسف، وكان من مساعيه هذه أنه صالح صلح بين الرشيد، أما السبب الثاني لهذا الصلح فهو ذلك الشاب الطافر «ولد» عبد العزيز، وكان قد بدأ يخشى امتداد سيادته في نجد ويشك في ذلك نتائجه في الكويت. كيف لا وسيد نجد، إذما ما استولى على القسم واجتاز الحفر، لا يقف عند حد دون الخليج، إن
الفصل السابع

عمل الشيخ مبارك اذن هو من باب الدفاع عن النفس - وكيك ، هو الداهية، و "الخواقة" وصاحب السيف ذي الحديث, ضرب ضربات عدة صادرة، بل كم كبتان مفجعة. فقد كتب مرة إلى سلطان بن حمود الرشيد يقول ما معناه:

"إني متكدر جداً من أعمال ابن سعود، وقد جرت الأمور في نجد على غير ما أشتعي. أما الآن فانا وأياكم عليه، والكويت وقاتل شقيقان، ومصلحة البلدين واحدة، ولم ين لي ما تشاءون من المساعدة الح." 

وكتب إلى ابن سعود يقول:

"اولدي ياولدي، أنا م👇 في كل حال وحين. قواني الله وتولائك، لا تترك هذا الغلاب، خلف الشول، ولا تدعه يستريح، ولا تصلحه. وانا أبوك مستعد لمساعدتك في كل ما تريد." 

كذلك كان يحاول أن يضعف الانتهان في اغراه الواحد بالآخر وتحريضه على خصمه. ولكن كاتب الديوان المباركي لم يكن موفقاً في تلك الساعة. وكتب اليه "الخوصين" فقد أرسل كتاب ابن سعود إلى ابن الرشيد، كتاب ابن الرشيد إلى ابن سعود!!

(1) عندما استأثنا أفائل القنال جاه نجاب من الشيخ مبارك يجلل الي ابن سعود، وعزة قاسية كتب على قصاصة من الورق، وفيها أن سيلعت الحرب عليه إذا كان لا يعيد "منهجيات" ابن الرشيد، والمئات هذه، عدمها من بعض قبائل العراق رجل من الظريف اسمه علي القوي، وقد كان من انصار ابن سعود، فليس للشيخ مبارك وجية في تدخله بأمره، ولكنه بعد المطرة التي كان الكاتب سبيها حاول على ما يظهر أن يصلح الأمر مع أمير حائل فلم يستطعه.
القدر لان الامير وا سفاه كان قد قتل في المعركة كما سيجيء في النصف التالي

الله انت ايته القدر فهل تحاولين ان تغلك الشيخ مبارك؟ إنه لا يغلب.

فقد تجاهل قتل ابن الرشيد، وكان قد بلغه الخبر بعد كتابة ما تقدم، فارسل

تجاباً آخر إلى «أولدي عبد العزيز» يحمل كتابة طويلاً عريضة جاء فيه:

«أني لك دائماً يا أولدي يا عبد العزيز، أنا بوكر وعونك، وعندك،

ولم اصلح ابن الرشيد الا لاقهر الترك، ولكنني مستعد أن امكذب باحتجاج

اليه من المال والرجال المال مالك، يا أولدي يا عبد العزيز، والحلال حلالك».

وكان ابن سعود اطلع على الحقيقة في حديثه مع التجاب زيد المعرق الذي

كان من رجائيال الشيخ مبارك.

قال عبد العزيز يخاطب التجاب: «والدي الشيخ مبارك أخبرني أنه امرك

بان تكم حابر قتل ابن الرشيد».

فتجاب التجاب: «ما نام الشيخ والله من شدة الفرح عندما وصله الخبر».

وكانة ساعة في معسكر ابن سعود مضطحة، فكتب إلى «والده» يعلمه

بوصول الكتاب الأول فيه التهديد بالحرب، والكتاب الثاني وفيه التفاصيل

الطبية، ثم أخبره بمجهز ابن الرشيد، وخصمه بقول الشعراء:

إذا كنت في كل الامور معايا صديقك لم تلق الذي لا تعابه
الفصل الثامن
زيادة الربيع

قد المعت في ما نقدم إلى الخليفة الذي كان متأصلًا في بريدة، قد المعت في آل مهنا وأبي عليان الأسرتين اللتين تنزعتهما السيادة هناك، وقد ظهر هذا الخليفة في شهره يوم قتل مها أبو الخليل في أول عيد عبدالله بن فيصل، فشكي أولاد مهنا الامراء إلى الإمام، فلم ينصرهم إلا أعدائهم آل عليان. وظل الغل كاملاً على ما يظهر في آل مهنا إلى الوقت الذي نحن فيه من هذا التاريخ، فنجسم في صالح الحسن الخارج على ابن سعود عبد العزيز.

وشرع صالح ينزع إلى السترك لتحقيق مأرب، بل أتخذ تلك الخطة السياسية التي تناول بالوان الحوادث والأحوال، فاغلب ابن سعود وابن الرشيد معًا. وعندما ارتحل ابن سعود من القصيم، وظاهر أمره النجلي عن أهله، كان قصد الحقيقة أن يدع صالحاً وشأنه، يفكون له من شخاه وعجه التأدب الأكبر، فتأكد هو وابتعاه أنهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم إذا شهد ابن الرشيد عليهم الحرب.

وقد كان وقنتنر في قطر ثورة أهلية، أو بالجريفية أثارة على الشيخ قاسم بن ثاني إخوة أحمد، وهو يبني انتزاع الملك من يده. وكان كذلك القتال محتدماً بين العجان وأر مريحة، فنصر الشيخ قاسم العجان، وحرص أخوه أحمد اعداؤهم، فاشتدت الحرب بين الأخرين والقيليتين، فارسل الشيخ قاسم يستنجد ابن سعود، فتاحته جهاز وكارمة، هي السرقة التي اغتدمها عبدالعزيز ليبعد قليلاً عن نجد، فيخول الجبر لابن الرشيد ليتم缓 من أهل القصيم.

وقد صنع حدهم، فقد ما سارع إلى نجد ابن ثاني إرسل ابن الرشيد سرية يقودها صالح العدل ومعه حسين الصاف إلى الرايس، فاستولت عليه.
في جمع بعض أهل القسم في الشقة للدفاع، وقد انضم اليهم عدد من العرب، ولكن ابن الرشيد فاز في هجومه عليهم فذبح أكثرهم، وحاصر البقية في تلك القرية، فضح القسم وادرك صالح الحسن وتبضعه ابن الله، ليس في امكانيهم الدفاع عن النفسهم، بل أدركو ان لا خلاص لهم إلا بعون الله ثم باب سعد، فارسلوا يطلبون من الشيخ مبارك التوسط بينهم وبينه كما جاء في الفصل السابق.

اما الحرب في العسوم وقطر فقد كانت الغلبة فيها أول الأمر لأد مرة واحد بن ثانيم، فلما وصل ابن سعود حمل على القهتكين معاً حملة شعواء فتنفس الشيخ قاسم الصعداء، وفف الخووه أحمد إلى البحرین.

ثم بلغت ابن سعود أخبر القسم، فعاد مسرعًا إلى نجد. وارسل الخايم محمدًا.

على رأس سرية تغزو قبائل ابن الرشيد، فجمعت السرية على حرب وعادت فنزلت وادي السر.

أما صالح الحسن فارسل إخا مهنا إلى أهل عنيزة يروجهم أن يرسلوا معه واحد وجباناتهم ليعاونه في استرضا ابن سعود. وقد كانت هذا الوعد في الرياض يوم وصل إليها عبد العزيز، وعندما علمه، استقبله مرحباً به، وعاه عنه واعت اصحابة، ثم توجه إلى القسم، ولكن لم يكن في ذلك الحين قادرًا على محاربة ابن الرشيد لسبين، أولها أصلح في تلك السنة، وثانيهما تترق البادية ليهتموا بهواه.

عندما علم ابن الرشيد بقدوم ابن سعود خرج من منزله في البقعة فاغار على الجيده من عرب مطيع واخدهم. ثم عاد قتنل القسمية، وركزت غوزاته على قبائل ابن سعود وهو يتذكر من القسمية إلى الاجفر. ومن الاجفر إلى البنون. أما ابن سعود فقد فقتل راجعا إلى نجد ليستنفر العرب من عتبة ومطيع الادين.

جمع جيشًا منهم وعاد به إلى القسم، فاحس عند وصوله ابن صالح ابن أحمد.

1) القسمية هي على مسار الثاني عشرة ساحة من بردة إلى الشمال.
2) الاجفر هو بين القسم وخال في منتصف الطريق.
3) البشوك هو شرقي حاول على مسير خمسة أيام منها.
الفصل الثامن

140

يُسيء مَرَأَا في مصالحة ابن الرشيد. وقد جاء مع ذلك، ومعه قوم من أهل بريدة، يتقدم إلى ابن سعود.

قبل ابن سعود صالحًا على علاقته، وهو علماء بما خني من أمره، ونزل الإسحاق الجبيشة الذي أصبح مولناً من البادية والحضر، فأقام هناك عشرين يومًا، وقد ثبت صالح طيلة تلك المدة في ولائه 10. ثم وسوس في صدره ذاك الذي يوسوس في صدر الناس، فهم ينصح وقومه من الأسحاب، فيأتي ابن سعود وعوبانة. وحدثم فلا يقدر على ابن الرشيد إذا أغار عليهم.

ولكن ابن سعود احس بما كان يجول في صدر صالح، فنقل من الأسحاب إلى الزلفي2 ليبعد عن القصيم. فلما وصل إلى مكان اسمه البنجية استأذن صالح بالرجوع إلى بريدة، فاذن له بالرغم عما بدأ من خيانته.

عاد صالح إلى بريدة وسار ابن سعود إلى الزلفي يجمع الرجال جيشه. ثم رحل منها فنزل غديًا بالقرب من الارطاوبة، فانضمت إليه قبائل مطير التي يرأسها فيصل الدويش. فقد بلغه وهو هناك خبر الصلح الذي تم بين الشيخ مبارك الصباح وابن الرشيد. ولم يستخف الشيخ مبارك بذلك بل كتب إلى صالح الحسن يرضيه على مثل عمله.

عاد ابن سعود مسرعاً إلى القصيم في شهر محرم من هذا العام، ومعه جيش لا يتجاوز الألف وستمائة مقاتل، منهم ألف ومئتان من الحفري واربعمائة خيال من البادية. وكان ابن الرشيد نازلاً في عقيلة الزلفي، وهو مكان عرّه كثير الريال، فسرى إليه فلم يدركه هناك.

وكان البدو من أيام الربع العاصفة الماطرة التي لا تستحيها العرب في الغزو أو في الحرب. فقد يدنو المتحاربون بعضهم من بعض دون أن يشعروا بذلك، فذاها هما في المهلكة الكبرى.

مشى ابن سعود ورجاءً حتى أصل اليوم التالي لذاك الأسرار، فوقعوا إذ ذاك لائتهم.

(4) الأسحاب يُبِئُون عند المروض على مسافة اربعين ميلاً من بريدة شرقًا بشمال.

والزلفي تعد خمسين ميلاً عن الأسحاب إلى الجنوب.
ذبحة ابن الرشيد

لم يستطيعوا لشدة الأمطار والريحان يواصلوا السير. وكان ابن الرشيد يتراجع ليصل إلى الشقة، فجتمع هناك صاحب الحسن الذي جاءه مصافحةً مناصراً.

عاد كشافة ابن سعود يخبرون بأن العدو هو على مسير ساعتين منهم وقاد.

نزل روضة مهنا إلى الراوة اذن! مشي عبد العزيز ورجاله على القدامكي لا يشعر العدو يقدمهم. وكان بعض كشافة ابن الرشيد رأوهم فيدروا إلى أميرهم بالخبر.

استيقظ عبد العزيز بن الرشيد وشرع يجمع جيشه الذي كان مطلقاً من

سماحة من الحضر والزمان من خيالة العدو.

وصل عبد العزيز بن سعود إلى ساحة القتال، فجنبت رجاله على من خنفر من رجال ابن الرشيد، فتصادم الجنشان وتواجنا تحت جناح الليل في 18 صفر (1418 نيسان) من هذه السنة، فلم يبق البشريون، فاحتل السعوديون مراكمهم.

وكان عبد العزيز الرشيد رآهما حسانه، نذكر في مسخرة مستنفاً محوضًا.

فلم يصل إلى المكان الذي كان فيه فرقة من جنده، ظن أنها لا تزال هناك.

فصاح بجمال البيرق يحرضه على الهجوم:

"من هان يا الفريح! (أمم صاحب البيرق) من هان يا الفريح!"

وأين الفريح؟ قد تلقها واسناه مع المنتصرين، فحل محله بيرق ابن سعود

"من هان يا الفريح!"

عرف رجال ابن سعود الصوت فصاحوا: ابن الرشيد! ابن الرشيد!

ثم تكاثم الرصاص.

أطلقن البنادق السعودية على الامير النائبه، نفو صريعاً وفجاه بضع وعشرون

وصاصة.

"وهذا سيفه وهذا خاتمه يا لأمام".

كان عبد العزيز بن متعب بن الرشيد في الخمسين من سنه يوم ذُبح هذه

الذبحة في روضة مهنا بالقرب من بردة، وتدعى الوقعة ذبحة ابن الرشيد.
الفصل التاسع

متعب سراح من كانوا مسؤولين على آل سعود في حائل، فلم يجدوا يبردة واقاموا فيها.

بعد عقد تلك المعايدة واجلاء صالح الحسن عاد عبد العزيز إلى الرياض، وما كان يستريح من الإفطار حتى جاء، مخبر يقول ان الاتراك في أطراف القسم يحاولون استياء بعض البدائة اليهم، وابن لفيصل الدويش بدأ في المثلية.

شده عبد العزيز على الدويش، بعد ان تحقق خيانته، فانظر على بعض قبائله واخذها ثم عاد الى بردة وأظف من كان فيها من آل سعود، أي اسرى حائل الذين عين ذكرهم إلى الرياض، ولم يبق معه هناك غير حاشيته، فاطميا ناهل القسم، خصوصا المتناواطن منهم، ولكن امرأ جدا ازعمه، وهو ابن الرشيد كان يفاوض الاتراك في الشيخة ويزين لهم الانسحاب منها الى حائل، وقصده صفاء ذلك ان يأخذ ماكان معه من عناد الحرب والذخيرة، كأنه يقول أعطونا سلامكم إذا كنت لا تقارون.

ولا كانت الدولة راضية عن صدقي باشا وخطته - لا حرب ولا سلم ولا مفاوضات - فأمرت كبيرة أخرى من كبار جيشها وسامتها هو سامي باشا الفاروقي، الذي كان يمثل في المدينة، بالسفر إلى حائل للمفاوضة مع ابن الرشيد، جاء سامي باشا واجتمع بالامير متعب في صميم قرية حائل، فأتفق واياه على ان يكون القسم في حوزة الدولة، ما خسرا ابن الرشيد شيتا في هذا الانفاق لأنه وهب ملكا لم يكن ينتمى له.

ثم جاء سامي باشا إلى القسم ليفوض الفريق الثاني، وقد ظنه كلاول، فعزل صدقي باشا وتولى بنفسه قيادة الجيش في الشيخة، وارسل الى ابن سعود يطلب مقابلته، فوافقه إلى البيتية، ولكن المذاكرات كانت منكرة، فقد اصطدمت في الجلسة الأولى الارادات، والتهت الرسوم الثرية العربية.

لم يكن الفاروقي أهل المريكة، ولا ليس للحالة أقومها.

قال محاول ابن سعود: «ولكن أهل القسم يريدون ان تكون السيادة سيف يلادهم الدولة»، فاحبه ابن سعود قائلا: «ليس لأهل القسم رأي في الأمر».
الفصل التاسع

من رجاليه لنبيه، فيكون متأهباً، بابنه حاجم عليه في اليوم الثاني بعد صلاة الفجر. وما كان جاداً في ما فعل. ولكنها تهويلة جاءت بفائدة. فقد أرسل الباشا ثلاثة من ضباطه مع رجالي ابن سعود مستراغياً، فجاء الضباط يقولون:

"أن الباشا وعسكره ضيف عليك واحسبيهم في معيكم.
صفا الجو، أو أن الرياح سكبت أكرامك لطمأن، فصام ابن سعد في عنزة، ولكنه علم يوم العيد أن ابن الرشيد يواصل السعي في استعداد عساكر الترك إلى حائلك. فجهز لهما حملة من أهل القسم ونزل إلى الكبيرة. ثم أرسل إلى الفاروقين بلاغاً - وكان هذه المرة جاداً - يخبره بواحد من أمرين، أما أين ينقل جيشه في خمسة أيام إلى وادي السر (فيقول "يعدون عن القسم دون المفاوضات وأين الرشيد") وما أين يرحله ابن سعود من نجد، فيرسل الجنود العراقية إلى العراق والحدود الشمالية للمدينة.
وإذا رفض أحد الأمرين فهو حاجم عليه لا محالة.

عندما علم الجنود، خصوصا الضباط بهذا البلاغ، قاموا يطمدون من سامي باشا الابدن، بل طلبوا منه أن يرحلهم إلى بلادهم، وقد هدد البعض بالقتال إذا لم يفعل، والله يحب أنهم سينضمون إلى جيش ابن سعود.

قبل الباحث يترحل الجنود، ولكنه اشترط أن يضمن عبد العزيز سلامتهم وسلامة معداتهم في الطريق إلى المدينة والبادية. قبل عبد العزيز بذلك، واشترط أن ينقل الجنود العراقيين إلى بريدة فيقون فيها إلى أن يصل ساعي باشا جنوده إلى المدينة. لانه خشي أن يسرر الباحث إلى حائل فيضم إلى عسكر ابن الرشيد وبعد الاثنين الكرة عليه.

وقد كان عبد العزيز صريحًا على عادته، فقال للفازاري: "إذا سرت إلى المدينة رأساً وحلفا جنود العراق، وإذا حدد عن الطريق ذبحاتهم. وسنكون عالمين بسيركم".

ثم دعا عبد العزيز للسلطان شيخع حرب، التي كانت قد حملت عساكر المدينة عندما جاءوا إلى نجد، وبعد الطعام خاطبهم قائلاً: "انتش جئت بالترك من المدينة.
الاتراك يرحلون

وانتم منجومهم ان شاء الله وستبقون عندنا الى ان يصلوا سالمين».
حمل عربان حرب العسكر وامتهماهم وعتادهم على الجمال وارتحلوا، وبعد
سبعين جاء ابن سعود نجاب يقول انهم اجتازوا الحماية ورحلهم المدينة،
فأمر اذاك ان تجهز الركاب للعسكر الذين في بريدة، فرحلوا آمنين شاكرين
على العراق.
وبعد شهرين ارسل السلطان عبد الحميد يشكر الأمير عبد العزيز بن سعود
على معاملته عسكر الدولة تلك المعاملة الشريفة، وسأل انه يرسل احد رجاله
لمقابلته. فارسل صالح العدل ومعه اثنان اخرين إلى الاستانة، فنزلوا ضيوفا على
الخضرة الشاهية، ومنحوا الاقتباس والنياشين، وعمموا من الوزراء كلاماً سياسياً
لم يجيبوا عليه بشيء ولا أمير بعدئذ شيخاً للدولة.
اتيح لي الاجتماع صالح باشا العدل - يوم كنت في الرياض، فألقيته شيخاً
جلياً يحمل في ايام السلم عسا من الشوؤذ، ومثل أكثر اهل تجد لا يكثر
الكلام - اجتمعت به في慣れود يوم خرج عليه السلطان للنزهة وكنا ميته،
وكان عظنته قد حدثني عن ذاك الود فرغبته في التعرف إلى احد
وجاله، فجاجأني عند ما كنتا جالسين في ذاك الغاز قائلاً: "هذا صالح العدل،
ثم ناداه: "يا باشا يا اماما تعال تعزف الى الاستانة". جاء صالح ببسم وجلس
معنا على الأرض، فسألته إذا كان قد سر في اقامته بالاستانة، فجاب موجزاً:
"ما سرنا به، مثل مسروننا يوم رحمونا منها".
الفصل العاشر

بعد ترحيل عسكر الدولة إلى المدينة المنورة، وتفقد بغداد خرج على ابن سعود.

اثنان من رؤساء مfecir هما فيصل الدويس ونايف بن هذال فتجالاهم، واميرهم ينهب بریدة وحاول على ابنه.

وكان اهل بریدة ظلوا اجمل ما موالين. وقد كان لعبد العزيز في تلك المدينة زوجة يزورها من حين إلى حين، فلما بلغه الخبر خرج ابن الدويس وابن هذال، وأما من اتباعه فسار إلى القصر متحفظا متأحبا معا، ودورسل عندما قرب من بریدة إلى شاهب. 

وكان قد عسكر في غدير قرب الثقيلة. يدعى المغرغن شاعر اشاعته ابن اورشيد هاجم دليه هناك. خرج عبد العزيز بنفسه مستشفقا. فلما يجد ما يشغله البال او يستحق الاهتمام، فعاد الى معسكره يتأهب لزيارة المعذبة، وكان النهر قد خلد للرحيل.

ليس عبد العزيز الأمر ما لديه من الثواب، فبدأ خلال البقاء كأنه من تسبيح الشمس الغاربة. زبن (انباز) من الكهف، ثم رحده من قاص الاحترام. 

وقد انطلق ابنه للبرودة، وقرر جمع والله، فلبث ابنه زيانا، بعدما نظر في الشمس فسأبا بها. 

وعمر ازاه. الايرض فيعلن بها عباءته، فسرى تحت جناحليل تحف بـ: ستة

(1) هو الشيخ الذي صار بعد ذلك أمير الملابس في مملكة جده. 
(2) ملك العرب الجزر الثاني صغير 1889.
(3) اسم مفهوم في براكة، والخازبة، امرأة الرجل.
ليلة الظافر

من الخدم، وياشي منية قلبه قلبه جبّ في الشوق، ولكنّه عند ما دنا من بريدة، ولم يكن بينه وبين تلك المدينة القصوى غير المسير نصف ساعة، التي يرسل من خادمه شلوب جاه يقول أنagen ابا الخيل (أمير بريدة) قصد اقفل القصر وهو متأهب للحرب.

وكان اليل حالف إبا الخيل، فقسم في تلك الساعة الرعد، ولعل البرق في السياحة، فبطلت الأمطار، وبدأت الرياح، وأمّي الظافر حائراً بئراً، لا يستطيع الدخول إلى بريدة، ولا الرجع إلى ممسكه وقد بدأ عنه مسافة ثلاث ساعات.

يا لها من ليلة عاصفة ماطرة، ليلة ظلمتها دامسة، يا لها من خيبة ليلها، اشتد من تلك المواصفات والظلال، لم الظافر فرشه وقد قفل راجعاً، فسمع بعد قليل كباب يتبجع، فصاحبه نحو الصوت، فإذا هناك بيت من الشعر، قترجل أمامه، يبني ملجأ من المطر الحطام.

وأدان البيت غير خيمة صغيرة طولها ستة أذرع وعرضها نصف ذلك، وفيها طائفة من البشر والمزري. تكلم عبد العزيز: «يا إبا البيت نحن ضيوفك، أنا وأخي ومعن رجاء بسكين، وما كان البيت غير خيمة صغيرة طولها ستة أذرع وعرضها نصف ذلك، وفيها طائفة من البشر والمزري. تكلم عبد العزيز: «يا إبا البيت نحن ضيوفك».

فصاحبه ولم يعرفه: «اهلاً ومرحبًا، ونحن البيت ضيوف هذا الليل يسود الوجه».

لم يتقبلنا غير واحد من الريح، فظل الخدم خارج الخيمة.

دخل عبد العزيز فرأى هناك عشرة اثناء انثار، كبار وصغار، فيهم عجوز مريضة، وشاب محروم، فجلس على رحل قرب الباب وقد ضمّ يديه بين جبهته، وهو يرتعش من المطر الذي اختنق ثيابه. وكانت الجددان، وهو في تلك الحال، آكلان على كتبهم، والصغير يبول أمامه، والمطر يصب من سقف الخيمة، ومريضة في الزاوية نحن، ونحن نريد، والصغير يصبح، والصغير ي색 عيونه، والآكل يصيح.

الحياة يتصابين.

جلس على ذلك القدر، في تلك الخيمة، وهو يتأمل حالته وحالتة، ويده كأن ابن الخيل تحت ستانك ذلك الليل، أو في مجاري السيل، أو في مخلب العاصفة، أو تحت ذلك السقف الزارب بين العجوز المريضة، والشاب المحروم.

هي ليلة الظافر! وعندما اسلم النفر ركب فرسه وعاد إلى الشقفة ليبس.
الفصل العاشر

ثوابته وينظفها ، وقد است ، وهي مثقلة بالماء والوحش والاقذار ، أكبر لديه من أبي الخلبل ، فلما وصل الى تلك القرية رأى جداران بيومه تنار من شدة السيل والامطر ، فأم يبت الامير ، وكان لا يزال يملك غرفة ذات سقف وفيها نار مشبوهة ، فشكر الله على ذلك.

بعد أن يس عبد العزيز يباه ، وأزال منها الاوحل ، ركب يقصد بردة ، فلما وصل الى القصر وجدته متفلاً ، فرفع الباب فقال : من انت ؟ فجاب : "أنا ابن سعود" ، فلم يسع من كانوا داخله إلا أن يفتحوا.

وقد ما واجه ابا الخلبل رأى يرتد خوقاً فسأله قائلاً : "ما بالك قبح الله وهيجك" فجابه : "افترى الناس علي ، هم يكذبون وقبل الله في ما يقولون".

فقاطعه عبد العزيز قائلاً : "اسكت ، ما بين امرك إلا انت".

لم يقل أكثر من ذلك ، وقد اقام يوماً في بريدة مستطاعاً الاخبر فتحقق خيانة رؤساء مثير ، وسارع الى محاربتهم ، فاضطر اثناء ذلك ان يصال اعداءه في بريدة، ففعاً عن زعيهم ابي الخلبل محمد.

سألت عظمة السلطان وهو يبلي علي اخبار هذى الحوادث ، "كيف تعفو عنه بعد تلك الليلة المشوومة ؟" فجاب فوراً : "مكره الخوتك لا بطل".
الفصل الحادي عشر

نصريت الرغبة

حالت في حائل الاحوال، نجوى الدم في بيت الرشيد، وتولى الامارة
سلطان بن حمود، أحد الاخوان الثلاثة الذين قتلوه ابناء عهد العزيز الثلاثة
اي الأمير متعبا واخوته (1) وقد باشر سلطان حكمه بالتحليقة، فارسل نجباً
il الابن العزيز بن سعود يطلب الصلاح، وارسل في الوقت نفسه يخطب ود اهل
اغلب والقصيم ويستنصرهم عليهم.
وبينا كان نجبا السلم عند ابن سعود جاهز رسل من الوعاء في تلك الوقعى
ومن بعض رؤساء الاقصية يحملون الكتب التي كتبها اليه امير حائل الجديد
غضب عبد العزيز وهم يطارد الاجر، فارتقى والده الامام وابنه عليه بتقول
ما جاء من اجله، فقبل بذلك مشترطاً على سلطان الشروط التي اشتراهها على
سلفة متعب اي ان امارته تتصرف في حائل والجبل، وسيدة ابن سعود تقصي
والمقص.

عاد رسول السلم الي سيدة، وراح ابن سعود غازبا بعض القبائل
المنقية في الجنوب. ثم جيشا جيدا من بادية مطير ومن الخضر
ووزف به الى اطراف القصيم لانه علم ان سلطانا خاله جبروت الصالح، سار
عبد العزيز الى بردية فاجتمعت هناك بعض الوعاء، وفيهم ابن الخيل محمد
فاضروا عليه لازال يصيح ابن الرشيد، قالوا ان الحرب اولي، وان ابن الرشيد لا
يركن اليه.

وكان عبد العزيز قد تحقق ذلك من كتب سلطان الى رؤساء اهل تجر
والمقص، فإلم يجاوز الارب في اخلاص هؤلاء الوعاء وفيهم من اصدقاءه السابقين
(1) في الفصل الثاني والثلاثين ذكر هذه القصة وفصيلها.
الحادي عشر

152

شيخان من مطرى هما فيصل الدويش ونايف الهذال. لفائف الرجال. لذحف إلى حائل غازياً، وجعلوه لم يتوقف في تلك الغزوة، كما أنه لم يتوقف في وضع فتحته بالدويش والهذال، إذ بدأ أن علاآ يشعثه تماهدًا وآبا الخليل على ينضرا ابن الرشيد عليه. عندما تحقق عبد العزيز ذلك - عندما ادرك أن قد نتفت متبر من يده، خرجت بريدة عليه - راح يستنجد عتبة عدوة شمر ومطير، فافلها بعض سمعه، وعندما هجم سلطان على قافلة له كانت خارجة من القصبة، فاخذها وامتن رجلاً ثم قتلهم، ثم عبد العزيز عليه، فلم يدركه لأنه كان قد عاد إلى حائل.

عمر ابن سعود على بريدة وارسل منها الكشافة فالتقوا في الطريق برجل راهب، امره فقتله، فوجدوا معه كتاباً من محمد أبي الخليل إلى سلطان الرشيد يعاهده فيه على ابن سعود.

تددت الإعداد والخيانات، ولكن خيانة فيصل الدويش انتشرت في عبد العزيز استغب الخبيث والدقيق، فراح يدير وسيلة للانتقام. وكان من تنديده أنه أذن لعرب عتبة بالرجل ليقال أتته خذله، ثم صالح أهل بريدة وعفا عن زعمائها كما أشرت في الفصل السابق.

وكتب عنه عندما أذن لهواي عتبة بالرجل ضرب لهم موعداً في مكان يدعى الجملة، فاجتمع بهم هناك، واغرارا بقتله على الدويش في جهة سدير، فلاذ بالجمعه التي كان فيها يومئذ حامية ابن الرشيد، فادركوه ورجاله في سبائينها، وفتكوا بهم، وفزعهم شرًّة زهية، وغنموا اموالهم كلها.

بعد هذه الوقائع التي جرح الدويش فيها جاء كبار مطير مستسلمين مستفيدين فأعطاه ابن سعود الأمام. ثم عاد إلى الرياض. ولم يكد يتم الشهر هناك حتى جاءته الأخبار مثينة خيانة أبي الخليل الذي كان قد عقد ابن الرشيد عبد الصالح والولاة.

استنفر ابن سعود بهواي حزطان وعنيدة، وفر من جاء ينضم إلى حيشه من مطرى الناسين. فاهل بريدة لانه لم يكن يشتق بهم. أما ابن الرشيد فقد

152
تعداد الإعداد

غزا بعض عربان ابن سعود فلم ينزل منهم مغنا - بل غشي جيشه الظا فمات عدد كبر من رواحله وخيله، فعاد الى الجيل ونزل الكفية.
اما أبو الخيل فأستمر عاصي طاغيا، بالرغم من عقوب ابن سعود وبالرغم من توسط ابن سلامة أمير عزيزة. وكان من رجال مطيعين «التاريخين» ما توقعه عبد العزيز فانضموا وطاغية مينا الى جيش ابن الرشيد الذي جاء الى بردة فنزل على المياه في جوارها.
اما عربان ابن سعود، فقدان وعبي، فكانوا يبلغون ونزلوا العرض، ثم اجتمعوا بين تقروا اليه من الحضر يوادي السر ورحبوا شما، يقصدون بردة.
تضاف القبائل، فكان شمر وحرب ومطر مع ابن الرشيد وكانت عبيبة.
وقدتان مع ابن سعود.

وهناك اخر من الأمراء انصار ابن الرشيد لا يستهان به، الا وهو الشيخ مبارك الذي كان خلصاً يكتب ديوانه في الاقل فلم يزله بعد تلك الوسع. وقد جاء婶ه بثناها، وفي الكتاب الذي وصلت الى عبد العزيز من «والده» في الكويت كتب الى سلطان الرشيد، أرسل خطأ الى خصمه، وفيه يعرض على ابن سعود وثواب عليه بالانفاق واهل القسم.

كم عبد العزيز الامام ولدته بجيشه من السر الى المذنب، جاء هناك رجل يدعى عبد العزيز بن حسن من اهل القسم. ولكنه كان من خفية ابن سعود، فاخترى أن الشيخ مبارك أرسل بنو سلطان يلتقى يرجع إلى منطقة في انقلاب «والده» ابن الصباح عليه، وقد تمددت امثال فلمه هذه الحربى، ولكن عدد صاحب الكويت في ذلك انه كان ينشد دائماً التوازن في نجد، ويسعى في تحقيقه ومحافظة عليه، لأنه اتخيل التوازن احتياط في رأيه الشؤون كلها، وفيهما شؤوه الكويت.

تقدم ابن سعود الى عنها فعل أن معسكر سلطان هو خارج بردة على مسير ساعة من قصرها، فسرى يريد الهجوم عليه، فعل سلطاته بذلك، ونقل الى
الفصل الحادي عشر

154

قرب القصر.

لم تلبث نفخ نيل أبو سهيل فتائلاً حتى ان أتى القائد الذي يبلغه الخبر أن يرجع عبد العزيز به وهو في تلك الحال، خصوصاً وأن الجيش كان مستعداً للدفاع.

ولكن امرأين فداهما ذلك الاستعداد. فقد تأخر ابن الرشيدي فنامت الجنود، وقد سلكت إلى الطرفة طريقاً غير الطريق المعروف، فلم يشعروا إلا وهو وجماله في وسط العسكر.

هجمت البادية من جهة عليه، وهم اهل برية من الجهة الآخرة، وهم يبلغون احتلال القصر. ولكن الحرس ا текوا الحامية، فصادرواهم وصدتهم عن الدخول.

(1) الطرفة هي على مسير أربع ساعات ونصف ساعة من برية الدلى الشمالي.
تعددت الأعداء

اما ابن الرشيد ورجاله فتقدموا هادئين ليباغروا السعوديين ولم يُلأ ولم يكن بعضهم استيقظوا، فتصادموا والمحاجين، وتفارعوا بك hemorrhage، ثم بالسيوف، فسالت الدماء وعلت الأصوات — على المشركين! على الخونة! أُطلقت عندئذٍ البنادق فيب السكر كله للقتال، الذي استمر حتى الفجر، فبدت إذ ذلك المياه الجارية بين النخيل وقادمرون من دم القتلى.

— «صحتكم لا صحتكم العافية».

هي الكلمة التي كان يرددها السعوديون عندما نفقو الرشيد بين المهرهين.

قتل في هذه الوقعة التي تدعى بوامة الطرفية (5 شعبان 1326 = 1 ايلول 1907) ثلاثون من رجال ابن سعود وثلاثة من رجال ابن الرشيد. وقد كان الفضل في هذا النصر للحضر في الجيش السعودي، أما الـبـوادي فشردوا، ثم عادوا بعد بضعة أيام.
الفصل الثاني عشر
كسرة أبي الميل

قلت في ما تقدم ان ابا الخيل من آل مهنا الذين كانوا متآمرين في بريدة، وانهم كانوا معادين لآل سعود منذ عهد الامام عبد الله بن فصيل عم عبد العزيز.
اما اهالي بريدة، او الآخرين فيهم، فكانوا يشعرون حكم آل مهنا ويؤدون التخلص منه، بل كانوا متقلبين، متذبذبين. لم يستطيعوا ان يقابموا اميرهم ابا الخيل، ولا ان يعاونوا عدوه، فكانوا يوما معه، يوما عليه، باطني او ظاهرًا. شأن المستضعفين المستسنرين. وكانوا في اقلاهم وتناولهم أسرع من اسمرهم واسبقي، فقد طالما عجّد ابن سعود، وابن الرشيد، وابن مهنا نفسه بما كانوا يظهرون او يعانون.

بعد وقعة الطرفة عاد الى بريدة من سلموا من اهله وفر ابن الرشيد وباذته الاحترام، فرتح ابن سعود في اليوم التالي ليتبع اليريديين، ففازت كوكبة من الخيل على المدينة وغنمتم الموافقة التي كانت خارج السور، ثم تزول في الزرقان شماً، وايجاب لمسكره القرى التي ساعدها اهل بريدة، فبئس اهلها في اليوم التالي يطلبون العفو ففعقاً عنهم.

اما اهل بريدة فظلوا عشرين يوما داخلي البلد كانوا في حصار، فلم يخرجوا لا موالي ولا معادين. ولكن فريق منهم ارسل خبر ابن سعود سراً انت ابا الخيل مستول على المدينة بمن معه من رجال ابن الرشيد، وانه اذا هو انسحب من جوارها يبكي لهم ان ينهضوا على اميرهم وجبش الشمرى.

وكان هؤلاء الشمريون قد عادوا سلطات الرشيد في انتزاعه وفراره الى حائل، وطلبوا منه ان يعود فعال دخل بريدة ليلاً. ففعل عم ابن سعود بذلك مhti الامينة فنزل على مسير ساعة من بريدة، ففاجأت خيالة ابن الرشيد.
كرمة أبي الخليل

وتعال له فأخذوه. وقد حدث يومذاك قنال اشتركت فيه البذل، فقطع الخضر ساقهم أي حمته.

وان الخضر في الجيوش العربية كالجندود النظامية. أما البذل فإنه، وارد في الجيبي، قد اسلفنا القول أن بوادي ابن سعود شردوا في وقعة الطرفة، ثم عادوا إليه، ومن عادتهم أن يجيزوا ويروحوا، أن يحاربا ويشردوا كما توحيه اليوم مسند ولد و الحق.

وفي القنال، أمام بريدة محمد بن سعود للآخر، فان جعل الخضر في مؤخرة ليمنعه من الفرار إذا أحس بالضرورة. ولكنه، قاد في ذلك اليوم، منصراً تراجع قوم ابن الرشيد ودخلوا البلد.

استمر ابن سعود في سيره جنوباً ونزل عنيزة، ثم تقل إلى البكيرية، ثم إلى الراس، يجمع إليه ناقته من الخضر. أما سلطان الرشيد فعاد إلى الجبل، وقد ترك إخائه في صلا في بردة ليكون عوناً لاقتها الخليل على أهلها. بل ليل بها بعيداً عن حائل. ولكن، فيصلنا مختلف وطاغية همها، ف negerه، وعاد إلى الجبل فاجتمع يأخيه الأمير الحاكم واغضبه، فأرسله الأمير، بهمة إلى الجوهر. وقضده الابعاد.

وكان ابن سعود قد تقل من الراس إلى جبهة عنيزة، فنزل هناك نص يجيل يدعى ساج وهو يترقب الفرص للهجرة. فلما علم بها جرى بين فصل واخذه سلطان سارع إلى الجبل جبل شكر. ولكن البذل، وهو في منتصف الطريق، هجره. فاستمر مع ذلك ساراً، ونزل بقمه على ماء سقفة، فوجده هناك قبائل من حرب، فاغواروا عليه وغنموا كثيراً من أموالهم.

لم يتوقف عبد العزيز في زحمة إليه الجبل، فعاد إلى الرياض. ثم رجع في الشهر التالي إلى القصيم، فلاقاما جاسوس من بردة ليخبره أن أهلها مستعدون إذا وصل اليوم، ان يهجموا على أبي الخليل.

لموا ابن سعود حسانه، وراح يخبره سراً، فوصلوا إلى الكائن المتمين.

للمسالح، خارج البلد، منهم أخذوا إحداً هناك.

لهن يрин يا أهل بريدة! عش عبد العزيز على نواخذك وعاد إلى عنيزة، شاءه.
بعد سبعة أيام رسولهم منهم يقول أنهم متاهبون للهجوم، فرحف زحفة ثانية كثيرة.

كانت كلاً منهما على عقيدة الفشل.

ولكنه نزل الأخضر، على مسيح سعنة، ونصف سعنة من المدينة ومشي إليها بالجند مرتين على "النصر" يخرجون إليه، لم يخرج أحد منهم.

ثم بلغه أن سلطان ابن الرشيد يzagف من الجبل ليجد اهل بريدة، اطه الرشيدين فيها، فشاد ابن سعود و vadr إليه، ليصده عن ذلك، فعل عندما وصل إليها كيفة ابن الخبير مكذوب. وكان يرغش في طواله، من رؤساء شتى، بإذن الأئمة، فيما جرى بالقرب من جبل سلمى هناك، فسرى يريد الهجوم عليه. فلم يرأ ابن طواله مقبلاً ساعتا الفجر ارك الحرم على الحجل سائرات فهتن بلاذين مستطفين. ثم جاء يرغش طالباً العفو، بل جاء يعاهره على الولاء واقسم بأنه ان سيكون على الدوام من رعاياه الخمسين.

قد كان ابن طواله رسول السلم أيضاً بين ابن سعود وابن الرشيد، وعند المفاوضات الأخيرة التي خرجها مرة سلطان ولم يتكيف دائماً للفض.stringify(636,508) كثيرة، ولكن ابن سعود لم يسدد. وما ارادات في ذلك الحين غير حياد ابن الرشيد، ولا إلى حين، فيشتك انصاره من اهل بريدة وميكوسو من أبي الخليل.

عاد عبد العزيز، بعد أن صالح ابن الرشيد، إلى الباركية، فمسكر فيها وسار بنفسه إلى عينزة مستخبراً، فأخبر عندما وصلنا أن اهل بريدة مستعدون الاستعداد العام هذه المرة للهجوم.

بادر عبد العزيز إلى حسانه، وداه به عامداً إلى الباركية، فقطع بساعتين ونصف ساعة مسافة خمس ساعات من السير، ثم عندما وصوله، بالحجم السريع إلى بريدة، فرحف الجيش في ذلك النهار ووصل إلى المدينة عند غروب الشمس.

وأين الرجال؟ ابن من هم مستعدون الاستعداد العام للحرب؟ الحق يتلك ان السيادة كل السيادة كانت محمد أبي الخليل، ولم ينظر إلى ابن سعود.
كسرة أبي الخليل

ليتمظم الأعشرة من الاعصار، فكان الاتفاق بعد المفرضة السرية ان يفتحوا الباب السور وقت صلاة العشي، ولم يكن من أكثر من ذلك، أمر ابن سعود سريين بالتقدم ثم بالدخول الى البلد، اذا ما فتح الباب، فسيرون واما البوة القريبة من القصر المقيم فيه أبو الخليل ويجتنبها، ففتح الباب السور، وكان الناس في الصلاة، فدخلت السريان، واخلت البوة المذكورة ثلاثية من الفرسان.

كان ابن سعود سأعتز، واقفا عند الباب فأرسل فرقة عددها خمسة رجل، لتحتل ابراج البوة القريبة منه.

ثم خطب في الباقية من جبهة قاعداً: "أنا هاجمون على هذا البلد، فاحذروا ان تدوا من لا يعتضونكم، أو تسبروا اليد بشيء. حاربوا من حاريك، وسالوا من سالكم. اما البوة فلا تدخلوها، واما الحرير في اعتدى عليهم فيدي عليه".

دخل ابن سعود على رأس جيشه يقصد من تقدمه من الفرسان، وما كاد يخرج الناس من المساجد حتى علقت في المدينة صيحات الحرب.

اشتكب الجنود برجال أبي الخليل، واستمر القتال طيلة ذلك الليل، فقتل من المهديين عشرة ومن السعوديين خمسة لا غير. وجاء رؤساء بردة عندما اسفر النجر يطلبون الغفر، فقفا الظاهر عنهم بشرط ان يسلم المقاتلون السلاح، فسلموا قبل الضحى.

وكان ابن الخليل ظلل محاصراً يوماً وليلة. ثم طلب الأمن فأمه عبد العزيز على حياته، وتركه يذهب حيث يشاء، فرحل الى العراق.

وفي كسرة محمد آل عبدالله أبي الخليل، في 30 ربيع الثاني من هذا العام (1363هـ) دخلت بريدة للمرة الثانية في حوزة ابن سعود.
الفصل الثامن عشر

الرفاعب والمقاير

ما سلط الله على العرب غير انقسامهم. فقد طالما نكموا الهوى فراراً من تبعات أو خسارة، وقد طالما استحوا في سبيل السيادة، دم ذوي القرية.

لا نعود إلى الماضي مستشهدين التاريخ ولنا في هذا الزمان الأمثال والبيانات.

فمئذ ذبح الشيخ خزعل إخاه، والشيخ مبارك إخوه، وبدر بن الرشيد عمهم، محمد بن الرشيد إبناه إخوه الأربعة، وإبناه عبد الرشيد أولاد عمه الثلاثة.

كل ذلك طمعاً بالسماية.

وقد قتل في هذه السنة من هذا التاريخ سعود بن عبد العزيز بن سعود يرض عليه وتولى الامارة بعدهم. ثم أرسل إلى عبد العزيز بن سعود يرض عليه

صلبع فصالبه على ما صالح إخاه وأبن اخته سلطانه.

من نواضر الله في خلقه ان يقوم في العرب، في زمن تعددت فيه هذه الجرائم الفظيعة، من يسلك إلى السيادة سلك الشجاعة والشرف، فلا يسلط عليهم غير سيف الحق، ولا يجازي طغيانهم وخيانتهم، اذا ما تابوا، بغير الحلم والاحسان. ولكن التاريخ آل سعود المعروف هو أبيض الحاشية، فلا يدنسه دم ذوي الارراح.

なものت الاضطرابات والتنين في حال، فنكت ابن الرشيد العبد، وعاد البيتان إلى الحرب - إلى الغارات والنزوات. أما سعود بن عبد، الذي مّحكم في خمسة شهرين، فقد قتل كما هو قتل إخاه، ثم بعث من تولى الامارة من آل سبها، اخواله بيت الرشيد، بوفد إلى عبد العزيز، فتم تسفر المفاوضات عن سما او شبه ما، فاستنف البيتان القتال.

خرج صاحب خلال فنزل النضبة وذكر على قبالة من مطر السعودية فقتل.
الاقرب والمقارب

 guessing وامائة منها مغنا ً وخرج صاحب نجد يطلب خصمه على ذلك الماء فلم
تحيده فاغار على قبائل حرب وشمر وعمت اموالهم ثم عاد إلى الشعيبة فقام هناك
يومًا ينمش الاختلاس أي يقسم الغنائم
علم صاحب حائل بوجود ابن سعود في الشعيبة فوحف الله وعلم ابن سعود
بذلك فشيرح حتى وصل الغزوات إلى مكان في النفود يدعى الاشعل فنزل هناك و
شرع يتأهب للحرب وخرج العدو من العسكر ابدهع عنه وخرج الحضر إلى رأس النفوذ فتحملوا فيهما فاسم الحيا خاليا ثم أمر بأن لا يمنع الابل
التي غنمها من بحر وحرب في الغزوة الأخيرة والقصص في ذلك أن يستغوي بها بوادي العدو أن يقطع غزية في البندو فان إذا رأوا الاياع شاردة
يتبعونها ليغنموها والاباع إذا سمعت طلق البندق ولم تتمكن مقاتلا

تشر هاربة

انتصف الليل فجاهت أمير حائل على نجم أمير نجد الفارغ فنهب رصاصه
سدى وفرت الأب للقنص في البادية وقد شردت كذلك تحت جراح الظلام
بادية ابن سعود فلم يبق غير الحضر في الجيشين
ارسل عبد العزيز سرية لمعاشه من هجموا على المدي ثم انصحاب فطمل
فظلونه معها وظفوا مهزوهم وأدركه كان ورجاله كامنون في رأس النفوذ فاغراروا
عند الانفجار في دBinary (29 اذار) من هذا العام عليهم وكانت
هذة المفاجأة خائمة وقعة الاشعل و كان في الحائرة نصر لا يبر苏宁 مبين
خسر الرشيدين عددا كبيرا من رجالهم وكثيرا من رواحلهم ما عدا ما كانوا
قد غنموه في الليلة السابقة وتفديروا غائدين الى الشعيبة
اما ابن سعود فسار بجواهره الى قببه وكاتب بوادي قد شردت كما قلت
فتنع وقعة الاشعل هدنة كان الضيق من قلة الإمطار سببها فلم يستطع أحد من
الفرقين مواصلة القنال
ولكن ابن سعود خرج من قببه غازيًا بعض عرباته العاصم في أعلى نجد
على طريق المدينة وعاد إلى القسم فأدرك فيه ابن عم عبد الله بن جاوي وتحدر
الفصل الثالث عشر

إلى الرياض، فلب قرب من العاصمة النزية يرسول من أبيه جاءه، يقول: «حبوا جُنبوا في الفتنة مشتعلة في الحريق بين الهزازة وراء.»

الزهراء إلى آل هزّان من عنزه في أقرب لآل سعود، كأن كان قد كلف بعض منهم في تلك الفتنة، فرسله الأمام عبد الرحمن سرية قبضت على الفتنة، وسلمتهم إلى اخوان المثلثين فقتارهم، ولم تقبل الفتنة من مآرب سياسية، فعاد الهزازة بعد رجوع السرية، فHELLAALD_REDTAH الرأي إلى الأسماء، فعادوا على آل خلائل، فذبحوا منهم شيخين طائعين في السن ادعوا إشراك في قتل اخويهم أكبر عمام، وأثار هذه الأدعى الكاذب غضب الأمام عبد الرحمن، فأمر ابن عبد العزيز أن يحمل عليهم في الحال: «حبوا إلى الحريق - حبوا!»

طلب عبد العزيز فرصة يومين ليزور أهله في العاصمة، فكان له ذلك. وفي اليوم الثالث نزل إلى الحريق، ودع الهزازة لحكم الشرع فابوا، وهم حقيقة لا يبدين الخضوع لحكم ابن سعود، ثم دخلا حصنهم وتحصنوا فيه، فأصرهم نهر بن.

وهما انفك يدعوه لحكم الشرع، وهم منردون، وفي ذلك الحصن منيعون عندئذٍ، أقدم ابن سعود على عمل يعد حتى سيأتي من البلاد العربية كبر، فأمر رجله بحفر تفوق يوصل إلى الحصن، فباشرها ذلك وكان طول النفق عندما تم ارتقاء باعه. ثم عزم أن يشهبه في البارود فينف الحصن نفناً، ولكن نساء الحصور وولادهم كانوا من كن في بيت فوق ذلك النفق، فرسل عبد العزيز يندمه ويوحينهم على حياتهم إذا ماتخواها. واحتمل الحاصلين ابا واستمرا مبتدين، فرسل ابنه رشولا يقول: «إذا كنت لا تحجروا حريرك واطفالك، فاتم المسؤولين عن حياتهم امام الله.»

فلما الحاصلين في باديء الأمر ان ابن سعود يهود عليه بتفك وهمي، فلاقاً، تأكدوا الحقيقة سلموا للسلام عيالهم.

عاد عبد العزيز إلى الرياض، ومعه زعماً آل هزّان، ولم يأخذ منهم استذان، والسفر إلى حودة نبي بني، لاستغلال له هناك فأذن بذلك. ولكن أخاه راشداً أحد الذين سلموا كتب يشير عليه بالفرار واتهال لاحق به، فوقع الكتاب بيد
الائتبار والمقاير

عبد العزيز وكانت النتيجة أن صاحب أصيب سعيّاً، بعد أن كان ضيفاً مكرماً في الرياض. 

ступил سنة 1327 ببعض الهزارة وهما قلّت أقارب آل سعود الابدرون، وفُتحت سنة 1328 بخروج "الرئائف"، وهما قريب آل سعود الادون، بل عم الذين كانوا أسري في حائط، فجاء بهم مجدد في الرشيد إلى عنزة ليقاتلوه أهلهم، تخلصهم عبد العزيز من الأمر ومن القتل، قاموا بعدئنّ يجازون عمله بالعصيان.

قد يكون بين فئة الهزارة وخروج "الرئائف" علة سريّة، أو أن الواحدة أوّحت الآخر، وفجاء فوق ذلك الجلد يزيد بشدائد هذه السنة التي كانت تدعى "الساحرة"، فكسر ابن سعود مبلغ جسيماً من الأموال، ألا وأسوار ونصاب.

ولم يكن له ما يمكنه من الحرب والغزو.

عقد مجلس للمذاكير بخصوص "الرئائف" فقال: أعد الحضور يطالب عبد العزيز: أدعوهم الى الطوارئ، فذاكو ما بأبوا اضرهم، قد عقّب على هذا الأولي آخر. ولكن عبد العزيز لم يستحسن، فقال: "إذا دعوتهم، الي فقد يحدث ينكم دينهم فينلاف، فاذاً قد قد نحن الذي في القرب وهذا مصيره عدني.

"دعوه، كُنّا أنا لله شره".

رحل "الرئائف"، وهو نسخة، ورجاله في الحماية، قنعوا على المجنى الخواه. وكان المجاز اعتمد على بعض عشائر الكوت فنهجم، فهدوه النبّي مبارك، فانجوا ابن سعود، بل جاءه كذلك كتاب من النبّي.

مبارك يسال فيه إن يسّى في إرجاع تلك المهمات.

أما ابن سعود فكان قد كتب إلى ابن المدال رأس العبارات وابن الشعلان رئيس الرواية، والثيران من عنزة، يستجدهما على ابن الوثيد، فأجاباه إلى

(1) جاء راشد شديد الخلاص، وفي هجيه بعد نكبة المومن فكان مشولاً بعلم عبد العزيز ومكارم. وكان ابيه عبد الله قد صعب المثل عليًا إلى جده فاقمه فيها أثناء الحرب. ثم فر إلى مدينة بجاناً أنظم بأبيه الذي هو اليوم قائد القوات البديلة هناك.
الفصل الثالث عشر

هكذا وفُضِبَ الموعد للاجتماع. ولكن المشاكل تجددت في الحساسة، وهي مرتبطة بعضها ببعض، فظن أبناء العزيز أن التوسط بين مبارك والمعجب يحل مشكلة »المرافق«، فبادر إلى تلك الناحية. وقد كان في عزه، بعد حسم ذلك الخلاف، وحل ذلك المشكل، أن يستأنف السير ليجمع بالمجال والشعارات فيشدون جميعًا على ابن الرشيد.

اما الشيخ مبارك فقدما علم بخروج آل سعود »المرافق« واتهمه جاءوا الحساسة ارسل تجاهًا إلى عبد العزيز يتأذن به لابد أن يدعوم إلى الكويت فيصل بينه وبينه. قبل عبد العزيز ولسان حاله يقول: نصلح بيني وبين العجان فيصل بيننا وبين العراف، وجزء حسنة حسنة مثلها. أما»المرافق« فقد قبل اثنان منهما دعوة مبارك، وجاء اثنان إلى عبد العزيز مستغفرين مستأمينين فأعطاهما الامان.

وكان صاحب الكويت لم يقدم على ذلك العمل لقاء ما جاء ابن سعود الي الحساسة من اجله. بل كاست هناوك امر آخر يتوجب المعروف. أن القاري الذي سار معنا من بداية هذا التاريخ يدرك شيئًا من غواصين الشيخ مبارك السياسية، وهو قالًا كان يقدم على عمل ولا سيما في شطر منه في الاقل. أما المسر في توسطه بين»المرافق«، و»ولده« عبد العزيز سعود فهو ان رئيس عشائر المنتفق في العراق سعدون المصروف كان قد جهز حملة عليه—حملة كبيرة لا يستطيع مقاومتها زاهيك بلغتها—فأسلم عبد العزيز المصروف ثم أرسل يستجده على السعدون.

المنتجير بعد فتح كربته كالمستhores من الرمفاء بالثار.
الفصل الرابع عشر
الشيخ مبارك بن نبيه

لا بد وقد وصلنا إلى هذا الحد من تأريخ ابن سعود عبد العزيز ان نعيد
شيئًا حديثًا، العهد من تأريخ الانتقال السياسي. فقد دك حزب الاتحاد والترقي
عشر عبد المجيد، وأعاد الدستور إلى الامة، وأسس فيها حكومة تابعة.
ولكنه بعدد ان تبوء عرش السيادة استبد واستأجر فغدا كل واحد من زعمائه
عبد حميد رهيب.

وقد أغضب الحزب العربي خصوصًا قام منهم من اسوس حزب الاختلافين
لطلب باللامركزية صونًا للحقوق العناصر الغير القومية.
ثم قاد آية البحرة جمعة برأسمهم السيد طالب النقيب والشيخ خزعل
والشيخ مبارك الصباح يؤسسون فرعًا لهذا الحزب - بل كان من مقاصد تلك
النهاية طرد الاتحاديين واستقلال العراق فيحكمها احد أولئك الزعماء.
اثار عملهم غضب الحكومة فأمرت سعودون يتشكلوا الاتحادي بتجهيز حملة من
العشار على الشيخ مبارك فانها أكثر الثالثة، ولئن في نظر الدولة ذو سوابق
سياسية.

على ان الزملاء الذين كانوا قد وعدوا الشيخ بالمساعدة خذلوه فامسى منفردًا
في الورطة، فارسل يستنجد ذلك الذي شبع ترعرع في ظله - ارسل يستنجد
من كان يسميه «أو ليدي» وقد صار زعيمًا للعرب كبيرًا.
ولكن هذا الزعيم كان يتوفر في ورطة اشد من ورطة «والده» مبارك.
ومع ذلك فقد مشى الى الكويت بجيش صغير من العرب، وفيهم بعض العجان.
عندما وصل عبد العزيز كان الشيخ مبارك قد جهوز ما عده من قوة لملاحبة
السعود فانشأ عليه بالبريق وقال: «ليس بيننا وبين الرجل خلاف حقيقي
الفصل الرابع عشر

يوجب الحرب، وانف اري مسالتها اولى: المسألة طفيفة، واننا اتوضع بينكم وبين السعدون.

شق على الشيخ مبارك ان يسمع مثل هذا الكلام، فازدرى نصيحة «ولدته».

الذي طالما امتدّ بالتصاميم، وكان عونه في الشدائ.

مبارك: «انت اوّلّي ويل يقبل الولد بأن يهان ابوه».

عبد العزيز، وقد عرّف شيء من الحجل: «لا والله ولا يزيد أنا».

علي الأبلط ان شاء الله ولكني أسأل والذي ان يهني لا استنجد اهل تجرد. ليس معنا الآمن غير من طلالي، اما المشتر فلا استطاع الكتّاب الهوا في القنال.

مبارك: «اني اجد من الحاكم الجند السكيفة، ولا ابني منك غير القيادة».

عبد العزيز: «اذا انت باشرت التجنيد فاين سعدون قريب منا وعلم بإخبارنا واعمالنا كه لا. فهو إذ ذاك يتّهم لنا لا ريب عندي ان «شواوي» (راعة) المنتفق كلم يلفتون حوله: امهلي قليلا سلمك الله. ومن رأيا ان تسير قوة صغيرة مع أحد التجنّك فتبعد عن اطراف الكويت، وتربيص الهجوم على ابن سعدون يوم تنقرع شأروه، وسنان مراعنا منه يحول الله».

ما راق هذا الكلام الشيخ مبارك فأصر على تجنيد الجنود وعلى خروج ابن سعود منهم، فعل مكرها. اما جيش الكويت الذي كان رئيسه 1368 هـ 1940 م، جابر بن مبارك فقد كان مؤلفاً من النين من الحضر، وأكثرهم من الشباب الناضرة وجوههم، النادرة شجاعتهم، واربعة الاف من البادية، ومتها وخمسون فارسا. أضيف اليه عربان ابن سعود والمئتين من رجاله فيبلغ عددهم كله نحو سبعة الاف.

لم يعد هذا الجيش مسافة يوم من الكويت جاء رجل من كبار عرب الظهر، يدعى الصوفي، ليسأل ابن سعود ان يتوسط بينهم وبين ابن الصباح. وقد أكد له ابن السعدون وعرب الظهر يقبلن بذلك.

عرض عبد العزيز الامر على جابر الصباح فأجابه قائلا: «اني لا اعهدك
الشيخ مبارك يستغيث
جيانا». فغضب عبد العزيز وقال: «سترون غدا، نظرا تظهر الجبانة فتمرون
إين هي». 

استمروا ذاك اليوم ساتين، فواصلوا السير بالسري، وكان معدون باشا
قد علم بحلفهم فامبر كذلك معظمهم يريد المجوع. وقد كان عدد جيش صيازي
جيش الكويت، يبدأ انه كله من عشائر المنتفق والظفر والبدو وغيرها، وأكثره
من الخيالة. 

تام عربان معدون في الطريق، ولكنهم عندما احسووا بقرب الكوينين
افاقوا وترجعوا إلى مقر القائدة كي لا يتصادموا وأيام ليل.

وأما الصباح، تمكن عبد العزيز: «أسعد يا جابر» من رأي امر تأمر
البدو بالاغارة على معدون وجاهزته، فذهب مع عنا، وتشمل العدو. أي والله في
رب من امرهم. أما إذا سيرنا امامنا فتأمن خيانتهم.»

لم يستحسن جابر هذا الرأي. واصبر على امر يكون المجوع عامة، فقال
عبد العزيز يناظب ذهاب الامبر سعدا: «أنا لا أرى غير المزايدة لجيش هدوء
قف معنا وقومنا على حدة لنتمتعن عند الحاجة من الدفاع عن انفسنا. اليوم يوم
دفاع ياسد لن هؤلاء الناس لا سيما لهم، ولا يقبلون النصيحة».

عند ما رأى جابر ابن سعود وقومه اعتزوا الجيش لأمهم. قابلنا: «انتم
انخواننا والاخوان في الحرب لا يجمعون»، فتحلق عبد العزيز وامر اخاه
بالاشتراك في المجوع.

وكانت النباتة للخيل، فانفرلت خيالة ابن الصباح، وهم مثل وخمسون، على
خمسة من فرسان معدون، فكر هؤلاء عليهم كرات مرتين سديستة هائلة. فانهزموا هزة شنيعة، وانهزم معهم جابر وصباحه بدون قتال، ولم يبق مع ابن
سعود إلا عشرة فقط من الخيالة راجحه، أما البقية فثوروا مع الفارين، وقاد
وركوا ورادهم كثيرا من الحلال والمال من الامتعة والأبل والخيل، فكانت
الجيش السعودي هدية من جيش الكويت، وقد دعيت هذه الوقعة، التي جرت
في صباح اليوم الأول من جادي الثانية من هذا العام (10 حزيران 1910).
الفصل الرابع عشر

بوغة هدية.

لحق عبد العزيز بجاير وقومه المهتمين فادركم في عصر ذاك الظهير وقال
هبون الامر عليهم: "هذه عادات الرجال والحرب سجال". ولكن الشدة انتستهم
التيك. فينها هم سائرهم ضوا الطريق، وكان قد أدرككم فوق المزية الجوع،
ولم يكن لديهم شيء من الزاد. ثم جاءتهم رحمة الله فألقوا باباع شاردة من
حملة ابن سعود، وهي تحمل شعراً، فاطمحوا الخيل احمالها، ونحوها ليتعمموا
انفسهم. وقد رافقتهم الرحمة في اليوم التالي، إذ فصل الدوحة بقربهم منه
نقاء بالله يبلاغهم، فنصب الخيام واطفالهم تلك الليلة ضيافة كبيرة، ثم نصر
هم ثانية في الصباح. ان بعد العصر ليسوا. ولكنهم لم ينسوا تلك الهزوة، بل
تلك المدية - "هديه والله، اخذنا للسعود هدية".

اما الشييخ مبارك فعندما بلغته اخبار تلك "المدية" خرج الى قصره
السره. يداوي كليه، نقاء ابنه جابر. ولده" عبد العزيز"، بهون الامر
عليه. ولكنهم عقد النية على استنفار اهل الكويت ثانية - "ساجمع والله خمسة
اضعاً هذا الجيش، وساحرون المتطرف فلا يبقى منها غير الرماد!

خطر لعبد العزيز خاطر يحو فيه كلام ذاك الغضب. كان "العريف
قد راحوا من الكويت - "العريف" الذين استدعاه مبارك ليصلح بينهم
وبيء ابن سعود - فاتبأ ان يُفجِّه، أحد أو لا الفيش بجيش صغير فيسيير عبد العزيز
معهم ويتاع انهم ساروا يطلبون "العريف"، فبلغ سعودون الخبر، فسرح
عرينه. - "قمعي الأكتر اذ ذاك عليه، ونحن مدر كوه بحول الله/.

رفض الشييخ مبارك ثانية ان يعمل برأي عبد العزيز. وكان ابن الرشيد
قد همَّه يوجد على ابن الهذيالي وابن الشعلان، وهما حليفان لابن سعود كما لقتم،
فأخذهم في "مُجَّد*" على حدود العراق وشيد. فقلان عبد العزيز يسألف
الحديث: "اذا كنت تصر على تقيد جيش كبير، فانا اترك عندك رعاياي من
عرب مطير واعد الى بلادي لان ابن الرشيد، بعد انتصاره على الهذال
والشعلان، لا بد ان يخفى الى التصيم. واخشي اينسا أن يقوم "العريف"
الشيخ مبارك يستغني

حَرْبة في الرباط فيتفاءل الامر علي • ولا اظنك تريد لي ذلك». كان قد أمل الشيخ مبارك أن يغلب السعدون ولو بعون ابن سعود المعنوي، فندم لأنه لم يقبل بنصيحته، فلا يعرض به سيف مواقف الخطر يوم ضعفه. فندم لأنه لم يهرب به تهويلًا على العدو ويزدرخ الرجل لساعة قوته في الحرب. وكأنه، وقد أدرك هذه الحقيقة الآن، رفع الحجاب عن نفسه المتألة عند استياعه كمات عبد العزيز الأخيرة — إذا رميتي اليوم يأوه! لدي فليس لدي أحد ينضب بي، فيتمكن مني العدو — أنا والدك يابع عبد العزيز، ولي عليك حق المساعدة، والبلد بلدك وله عليك حق الدفاع 000. ابق عندي ولا تخرج من الجيش — ابق عندي فاتسلي بوجودك معي». أجمل، قد تجلى له الحقيقة التي حثها عنه في أول الأمر الهم والفزور، وهذه الحقيقة هي أن مجرد وجود ابن سعود عنده مفيد — طلب منه ذلك وكان سيف طله بليغًا ووديعًا.

— «ابق عندي ثلاثة أشهر فقط».

قال عظمة السلطان مؤلف هذا التاريخ: «استجيب منه بعد هذا الكلام وبقيت». وكان مبارك أثناء تلك الثلاثة أشهر مطمئنًا في يبهجه السعدون، ولكن فوائد قومه عند قوم مصائب فقد كان ابن سعود في قاع دائمه، لان ابن الرشيد كما نقدم علب حلفاء الهذال والعلمان، والمعزاة تأمو واو العرافين عليه، و»العراشين» أسندوا عائدين الى الرياض، ومنهم من كتبوا الى الشريف حسين في مكة يستدجدونه على عبد العزيز. اضف الى ذلك أن الفيظ كان يوزن شديدًا، فتفرقت البوادي وراح تنحد المياه.

ثم حدث حادث بينه وبين بعض عربان مطور اعتدوا على عرب من خطان وسبيع وليدا باين الرشيد، فاراد عبد العزيز ذهبهم عندما جاءوا الى اطراف الكويت، فتصدى له الشيخ مبارك، فكتب اليه يقوله قائلاً: «كان الاجدر بك ان تساءدي عليهم وهم من قبائل العاصية».
فصل الرابع عشر

اشتعل الغضب في صدر مبارك — وما كان اسرع اشتغاله — فخرج من الكويت إلى معسكر ابنه جابر، فاجتمع هناك بعبد العزيز، وكانت أول كلمة منه موافقة للإهانة والطرد. قال الشيخ "أظنك يا ابن سعود تبني أهلك«. فأجابه بكلمة واحدة: "نعم". وخرج من ذلك المجلس كما دخل مبارك عليه مكتوبة متفاوتة.

أنها لا أيام عصيبة في تاريخ عبد العزيز، تصدت فيها الاعداء واللاخطار. وهجرته بوادي، وجاها مروفة الاهانة وغمط الجليل. وهناك الطامة الكبرى. هناك العسر المالي الذي تذر مثله في العشر السنوات الماضية من حياته. المال! قد كان في حاجه شديدة إلى المال. وان ليدروا القارئ، مقدر حاجته وهو حاكم نجد وكبير العرب. حاول أن يستعين من أهل الكويت. فاعتذروا خروقًا من مبارك. ثم أرسل إلى نسيبه ووكيه في البصرة عبد اللطيف باشا المنديل يطلب منه اللفة ليرة— اللفة فقط— ويقول له: ان يقبض القيمة. مما تبقى عند الدولة من معاش الامام والده.
الفصل الحادس عشر
الشريف حسين بن سعود الردلي

من تهجهم الزمن، وقد واقع المتمرد عليه من الناس، أن يجيء بما في اليوم العصيب بما لا ينفعه من نواخل الحياة، بل بيازج في عسره وحزنه.

كان السلطان عبد الحميد قد دفع الأمير عبد العزيز بن سعود لقباً ونشاناً من أعلى درجات المجد عندما فصارات الحرابيد في بغداد وفرقة نعته بال Nutzung الضخمة بعد أن كانت في أيام نصره وعزة، تجاجعل عليه.

غزا الأمير الخديوي عبد العزيز باشا سعود قبائل "الخلة براحة أهل السبيل فكسب شكر أهل الجبل". بعد أن غزا الأمير الخديوي والزعم الحكيم عبد العزيز باشا سعود قبائل مطير وحرب توجه فاصداً الرياض "ليجم نفسه حيناً من الزمن لأمر ذي بال".

والمشقة أولاً أن نقال... فقد عاد عبد العزيز من الكويت في وآخر هذا العام راكباً مليئة الأفلاس، يبغي به جيش مر، الغنم، وصاحب بريقه يديه 

الجسر، فتصلح وابن الرشيد – مكره الإخول – لا بطل – كي يتمكن

من استخدام ما تبقى لديه من ثروة في مواجهة "العراشف" اقاربه.

وقد أرسل أخاه سعداً الذي لم يكن يتجاوز السبع عشرة من سنو اعتصبة

يستجد رجالاً لهذه الغاية.

ولكن عاصبة ولا وجهها شتر مكة، فالتحاولت إلى الشريف حسين؛
مضيف بعض "العراشف" ومكروهم، أكرمًا لابن سعود – ليس بيننا وبين
ابن سعود، أبا التجيب، غير ما يوجه حسن الجوار وهذا لا ينتهي على نباحات
"كالات نجابتك".

لم يكن والحق يقال، بين الحسين، وبين سعود عداء في تلك الأيام بجرت اليه.
الفصل الخامس عشر

الحرث أو قضى حتى بالغزو، ولكن الشريف كان موالياً للاتحاديين، ساعياً في
اكتساب ثقتهم، طاماً بالسياحة له ولافتاليه. وكانت الحكومة قد فقنت الثقة
بيت الرشيد بعد أن تحدثت فيه الجرائم العائلية السياسية، قادرة بنظرها إلى
الحسين وهي ترجو أن يستميل في الأقل ابن سعود الباي، ولا يد بن الشريف
واعدها بأكثر من ذلك.

خرج الحسين من الحجاز بجيش من النبدو والخضر في رجب من هذا العام
ونزل الكويعية ديرة عتبة. وراح سعد يمر تلك الديرة
للغاية التي ذكرت، فلما وصل إلى أطراف الكويعية خرج إليه فصيلة
من خيلا عنيبة، فظهرا جاؤوا يلاقونه، ويرحبون. ولكنه، عندما دنوا منه،
ادرع قصد الحقيقين. لم يكن منه غير أربعين رجلًا فركب وعشرة منهم الخيل
وقفوا راجعين، فلحظة أهل عتبة بهم، وهم يؤمنونهم قائلين: «نحن خدامكم،
فنن ولا نخلق»، صدقهم سعد، ولم يصدقهم رجاله، فوقف بالرغم عن تحديهم.
فقبض بنو عنيبة عليه واتخذوه أسرى إلى الشريف حسين.

وكان عبد العزيز قد تأهب لحاربة «العرافين» بالحرث، عندما اتصل به هذا
الخبر. فترك ارمعته من رجاله بقيادة عبد منصور في الخرج، وكر راجعاً
يستنجد اهل تجد، وينقذ اخاه.

أما الشريف فقد انتسب سعداً رحل من الكويعية شمالاً فنزلشعرى،
ثم زحف من الشعرى شرقاً فنزل مأرباً قريبًا من الوعش. ولكنه عندما علم أن
ابن سعود قد وصل بجيشه إلى ضرمه تراجع غرباً فنزل على ماء يدعى العرجاء
وائرسة، يستنجد ابن الرشيد. فكتب وكيل الأمارة زامل السهبان إلى عبد الله
بن جلوي، أمير القسم، يقول: «أن بينا وبين الشريف معايدة تضطرنا
إلى مساعدته»، أما عبد الصلح بينهم وبين ابن سعود فان هو الأقصاة
من البرق.

لم يصح الشريف أيقظ من هذه الحرب بل هذه المناورات، غير إزعاج
ابن سعود وأكراه في ما يرد. وقد كتب إليه، وهو يفر ويكر من ما له ماء
ال الشريف حسين يشرر الأردن

يؤكد ذلك— إذا سمعت علينا تركنا للكمعرك والخيم وعذنا باخيك سعد.

إلى مكة، فيتقب عدنا ما ان تطلب الصلح.

أما الصلح فشروحه يباد الشريف حسين. ومن غرباء الأشجار عن خالد

ين لوء أمير الخزام كان يعمد الواسطة بين الاثنين. وخالد هذا واهله، وإن

كانوا من أشراف الحجاز، هم منذ القدم على ولاء وآله سعود، فقد تدهروا

بالذهب واللحام في أيام سعود الكبير وظلوا متمسكين به مختارين عليه.

جاء خالد إلى عبد العزيز يعرض شروط الشريف. ولم يكن غير شروط

الدولة التي كانت تطلب أن يعترف بسيادتها ولر، ومياً في نجد أو في الاهل في القصيم:

وطلبت فوق ذلك ان يدفع ابن سعود شيئاً من المال، أو مئة دينار، كل سنة.

انه لاامضحك عجيب. ابن سعود يستدين من شبي، وكله في البصرة

ما يسد به حاتمه، يجمله على الدولة! والدولة تسعى بواسطة الشريف ان يدخل

ابن سعود في تبضحته عن نفسه بان تدفع له المساهمات.

جاء خالد يحمل شروط الصلح، وخالد، وان كان بدوياً هو على شيء من نكاه

والهداء. اسمه يناظب عبد العزيز فيه،

— "اسمع يا عبد العزيز، أنا أدللك. لا عادة للشريف سيئة. لا والله.

و لكنه بي (بضي) يتبين وجهه مع الترك. فأنت له ورقة تبعه عند الترك.

ولا تضرك. وإنك تملك برجع سعد، وأنت فاين الشريف لا يتمدخل سبق

امور نجد. هذا، إذا كنت لا تتجاوز الحدود. أما إذا هو اعتدى عليك فأنا

خالد بن لؤي، يا عبد الله عليه، فكون معك والله كما كان آباءي مع

آبائك. وكما كان إجادات مع إجادات!".

قبل عبد العزيز بتوسط خالد وكتب له "قصاصة ورق" تمنع الشريف عند

الترك ولا تضر كابنها. فقد تعود فيها أن تدفع بلاد نجد للدولة سنة الاف

بحيدي كل سنة—

وما كانت غير قصاصة من ورق.
الفصل السادس عشر

المراجع والملاحظات

يذكر القارئ ان أولاد سعود بن فيصل، الدين احتربوا وعمهم الامام
عبد الله، كانوا مقيمين في الخريج فصار لم في تلك الناحية اشياع وأنصار. وظهر
ان النزعة الى العصيان ظلت تنقد في صدور أولئك السعوديين الذين ارسالهم
يوفد من الريشي وخلصهم من الأمر ابن عمهم عبد العزيز، والآن، عندما
عادوا من الكويت والاحساء، تزاوا إلى الخريج يريدون الاستيلاء عليه.
وكان اهل تلك الناحية، واميرهم إذ ذاك فهد بن المعتمر، صدوهم عن
ذلك، وطردوهم في اليوم التالي بعد وصولهم، فرحلوا إلى حيث اقتفت منذ
ستين فتنة الهزازة - الى جهات الحوطة والخريج.
أما الهزازة الذين كانوا أسرى عليه يقياس على عبد العزيز قد اطلق
مراههم، واذنهم بالربيع إلى بلادهم، أكراماً لامير قطر قاسم بن ثنيان الذي
توصل من اجلهم. فعندما جاءاء العرائض بعدان عرائض من الخريج، رحب
الهزازة بهم، وتعاهدا وعاهدا، وتوقفت العرائض والمقاسد.
وكان قد انضم لهم الناس اخرون في الحوطة، فسوا معهم الى الخريج،
ثم همموا على القصر هناك، وفيه سرية لابن سعود، فأحضرها سبعة أيام واستولوا
عليه.
أما ابن سعود فعندما عاد من القصيم، بعد ان صالح الشريف حسين وخلص
بخاء سعداً من الامر، جاء سوا للاهلة الخريج التي كان قد استولى عليها
الوست وذالك، ومعهم جمع كبير من الباذية.
ان الخريج كانت في واد بين جبلين وليس لها غير طريق واحد، فأرسل
ساهم عبد العزيز ليدخل البلدة ابولا على حين غرة. وعندما وصل في اليوم التالي

العراوق والهزازنة

على قصر قريب منها نزل هناك وام جيشه الذي لم يمكن يومن غير الفهمين من الخضر، ان يسكر ويسعد لمصادر طويل، ولكن خيالية العدو في جولة من الجولات اصطفمت بفصيلة من خياله فكانت

الشرارة التي اضطرت نار الحرب.

هم حضر عبد العزيز حربية واحدة على الحريق ولم يقروا حتى استولوا عليها وعلى بلدة أخرى اسمها مفيجر، فشرد آل سعود «العراوق» على خيلهم، والنجاوا إلى اهل الحوطة فدومهم خايبين، فرحلوا اذ ذاك إلى الالقاء.

وكان في السدح هناك اخوه فيصل، وفي ليالٍ ١١ أحمد السديري من قبل ابن سعود، فاحترب الاثنان قليلاً قبل وصول العراوق.

اما عبد العزيز فبعد انسدائه في الحريق جنوباً فنزل نظاماً، قريباً سيف الطريق، وارد الجيشه ان يهمج على الحوطة يكتبها فابي ذلك قالها: «لا اسمى في خراب يبلغ من بلادي في يوم واحد. ساقدن لاهل الحوطة الصقل والاعطيهم الهامان، لعل الله بهديهم سواء السبيل».

اما الأثبات فظفروا به شكرًا لعلمهم ورؤاهم الذين خرجوا الى عبد العزيز وقد عقدوا المجازم في رقابهم. ولكن اهل الحوطة بايرة قتلة لا يضحون على الرقاب، ولا يهمن في العقبات، غير السيف، ومع ذلك فقد صفح عبد العزيز مشترطاً ان يدخل بشيشه البلد، فدخل ظافراً، ثم زحف الى الالقاء.

ويل هو على ما في الطريق جاء رسول من أميره السديري يقول ان حين وصول العراوق الى السحق على اهل البلدة وما جرى في الحريق فضروا هاربين. وقد تركوا فيها امتهنهم وأموالهم، فضمنا السديري عند احتلال تلك الناحية. ولكن سعود بن عبد الله، احد العراوق، عبد العزيز الهزازنة الدسية في هارباً بعد فتحة الهزازنة الأولى، ومعهم ثلاثون رجلاً هجموا على السحق، بعد ان هجرها اهلها، دون ان يعلموا بما جرى في الحريق، قبض السديري عليهم كله والتاله في السجن.

(1) ليل قاعدة الالقاء، والسحق بلدة من بلادها فيها مياه جارية
فصل الخامس عشر

وصل عبد العزيز فاطق سراج سعود بن عبد الله، وخيره سيف أحمد، البقاء عند ن يؤدي الانتفاضة بأخوانه، فاختار البقاء (هو سعود العزاء الموجود الآن في الرياض وسعود إلى ذكره) ولحسن الذين شاردوا من العزاء، الا واحداً كان قد سار إلى الحما ليستئنض البادية هناك، وحلوا إلى مكة ولاذوا بالشرف حسين.

أما الهماني وجماعته الأسوريين فقد عفا عبد العزيز عن راشد(1) منهم وامس يقتل الآخرين. هي المرة الأولى التي حلت القوة محل الحلم في حكمه ولا غرو فقد سبق منه الاحسان، وتكررت منهم الإساءة. ووضع الندى في موضع السيف بالعلي مستوي كوضع السيف في موقع التندى.

(1) راجع الماشية في صفحة 163
الفصل السابع عشر

لا نمر غير أننا

لم لنجب البلاد العربية بما عترى حكومة الاتحاديين من عوامل الضعف والفساد، فذهب هيئة السلطات المدنية والعسكرية، وضعت التفكيك بأولي الامور من الترك كانوا أو من العرب على أن العصبية في بعض القبائل حالت دون التفكيك في الإمارات والأحكام. فقد رافدت حكومة المدينة عربان الحجاز، وسأومت حكومة بغداد عدد عشائر العراق، وشاركت حكومة الحجاز رؤساء البلداء الحرمين، ولكن شيمر ظلت الركن الأول ضد لاين الرشيد، ومظهر العهد الأكبر لابن العويش، والتنفقة القوة الثانية لابن السعدون، وظلت الظفرية كلمة واحدة ييد ابن سويط.

بيد أن شيوخ هذه القبائل كانوا يومًا احتقائق بعضهم، لبعض وهمًا أعداء، فقد نقلح مثلًا وتجارب السعدون وابن سويط مرتين سيف مدة قصيرة، وكان ابن الرشيد صديق الاثنين اليوم وعدو هذا أو ذاك منها نقدأ.

اما ابن سعود غالبه في سنة 1369 و1370 (1911 و1912 م) حال المصارع الذي يعسوى واقعًا قبل أن تلمس يده الأرض. ونجمة أخرى قد كان، على ضفخه القوة الوحيدة التي لم تستطع الاختام أن يخير هدوءها أو ان قلصها بالفضييض - بل كان، على ضفخه يضرب في قوته النامض الضرائب المدوحة، وفيها البرهان أن هناك قوة، وإن بيكت، لا تغلب.

فقد من وهو عائد من الإفلاج بقبائل من الدوام عاصم فادهمهم، ثم سار إلى الحساب، بعد ان استراح بذعة أيام في الرياض، ضرب العاصم من العجماء هناك واحسن التأديب (1)

(1) التأديب هو العقاب والنشرة ويكون غالبًا بدون حرب
الفصل السابع عشر

ويبتاهو في جهات الحساه، سمع الشيخ مبارك يستغيث. فقد جاءه وفد من الكويت بكتاب من "والده" مشغول يذهولين، وجاء في الكتاب: "في مرسل اليدواتي وقد كنت أركهما في الغزوات، وانا الآن عجز عن الركوب والمخازن. أما والدك يا عبد العزيز، والدولان اللذان شهدا الغزوات والمعارك العديدة هما تلك يا ولدي، وهم يطلبان منك أن تأخذ بثأر والدك من ابن السعدون".

فاجاب عبد العزيز من مشاككه كثيره، وعضاوة، متنقلة، فيخشب الخيام.

بعد أن اجتمع له الأمر في بلاده، وهو يضطر وال حال هذه ان يستخدم كل ما لديه من قوة سهية اعماله مشاككه الداخلية ومنها في ذلك الحين مسألة تركي بن سعود العقافة الذي اتخذ في الحساه من الخرج، كما قالت سهية الفصل السابق، يستنذف العجان. وقد انضم إليه آل سفران نفد منهم.

لم يفهم الشيخ مبارك ذلك، فرضع عبد العزيز. ولكنه كان يحسن التأويل والاستشارة، فكتب تانية إلى "الأولدي": "انا اصيد ولادي وانت ياولدي فاسم ذلك. ادخل ذلك يعمل والّاد؟ انتهج في يوم شدتي فيساعدهم هجرك العدو علي؟ استمعي يا ولدي يا عبد العزيز اسمعني اصيد ولادي الخ ١٠٠٠ ١٠٠٠".

سمع عبد العزيز فاستنفر عضاوة، ليه التجدد، ومنى. بعد ذلك يعيش في منفنا الفدء، غمض من الحضير وخصما الآلا من البدو، يصبح اثنان من أبناء الصباح، سلبو الحمود، وعلي الخليفة، راح ينتمي "والده" من ابن السعدون.

وكان قد أعلم الشيخ مبارك بسيرته، وانه سيظل الحنجر. ولكن الصدود نائما ذلك اقسم قسمين: فاحترب اهل الظاهر واهل المنتفق بعد أن كانوا متحلفين. ولذلك اسباباً عربية وتركية. أما العربية فهي مألوفة، وكاد تكون طبيعية، وأما التركية فشناها التزام بين الاقتراض والانتماء. وقد كان هذا التزام يندفع إلى العشائر بواسطة رؤسائها، فتبددرون به ليتأثر بعضهم من بعض، وندر فيهم من ليس له تأثر على الآخر.
لا نصر ولا انكسار

علم الشيخ مبارك مما جرى بين عدويه، وما أن سمى بن سويط كان
إميل إلى الائتلافين منه إلى خصومهم، فقد كتب إليه يخبره أن ابن سعود
وقف عليه ويحذر منه. إنه لا اقتلاع سريع، مدهش، ممكر. علم به عبد العزيز
آسفاً متجولاً، وعلم كذلك أن القصد منه ابن يسرى مبارك ابن سويط
ويستعين به على الاتحاد سعود.

وكان الخبر اشعل الحجى في رجال ابن سعود، قادوا بالهجوم على صاحب
الكويت: «هو العدو لنا يا عبد العزيز، بل هو عدو الله. كيف يطلب منك
الهجوم على ابن سويط ثم يخبره بذلك ليكون على حذر. رخص لنا فجريه
الدماء كالانهار في أسواق الكويت! 

سكت عبد العزيز روعهم قائلاً: «قد قمنا نحن يا علينا. أما هو قباحة
عمله عليه.»

ولكن ابن سويط لم يشأ أن يعاديه ابن سعود فارسل إليه يطلب العفو،
تمتعا به، ثم توجه إلى ناحية الزبير فورا. وجد هناك اغتناماً كثيرة لا ين
السعود فضمنها كلها، واستمر ساراً إلى سفوان (1) فلاقاه في الطريق رسول
من ولي البصرة، ومعه وقد من أهل الزبير، فأكرموه وقدموا له الهدايا النعمة من
الحكومة ومن الاهالي، وبكثرة أخرى جاءوا خائفين مستمتعين، فأمر ابن سعود
جيشه بأن لا يعدوا على أحد وإن لا يؤدوا احدياً في أطراف الزبير والبصرة.
ثم جاء إلى سفوان عبد العزيز الحسن من قبل الشيخ مبارك مبهمة جديدة.
قد كان مبارك عدد من «الشواوي» أي رعى الفن في تلك الائتلافت لا يأخذ منهم
ذينية (2) وهم يوماً من رعاء العراق، يوماً من رعاياه، فكتب إلى عبد العزيز
يقول: «اريد منك أن تهجم على هؤلاء الشواوي، وأخذ تأذبهم أو أخذ خيولهم
وسلاحهم»، لم يخف على عبد العزيز القصد من ذلك، فقد اراد مبارك أن

(1) كابدة وسفوان ماءان في الطريق إلى السرا على حدود الكويت وحده.
(2) ويقال الديسية والهجة، قالحة، من ماهة عند الامير أي شعم له، والديسية أي عدد
من الامان يقعدها البدو للامير في سبيل الشرفاء.
الفصل السابع عشر

يستردها، وارد من جهة أخرى أن يجرك عليه حكومة العراق، ولكن.

عبد العزيز لم يكمله من تحقيق قصده بل قصد يه..

قُلِّ نعائين، فرجع إلى الكويت، فرفض قومه أن يرجموا عليه: - لا تدخلوا والله غير محاربين. - ثم عبد العزيز ذلك عليهم، فنشو وا معه طائرين حتى وصلوا الى الجيزة، فنزلوا فيها، وقد جاء الشيخ مبارك يسلم على «ولده» فاعترض عما.

بدأ منه دون إلحاح في التصريح، وقيل عبد العزيز المجزر دون معايبة.

ثم سار يقصد إلى الحسكة، وكان قد كثر فيها وفي جوارها الاشتياء، فبلغه وهو في الطريق أن العيان العالابين هجمو على عرب من عرب فيصل الدوقي وأخذوا عدداً كثيراً من الأبل ملك رجل من الموصل اسمه «ذو النون» كان في خيادة ابن سعود، فسارع عبد العزيز الى مقاتلة المعتدين.

ولكنه أخبارهم على ما قريب منه، فراح يطلبهم هناك، فأدر كم واحدهم جميعاً، ثم علما أنهم غير المدنيين، وأنهم ابرياء، فاعد الله كل ما أخذ منهم وأخى سبيلهم.

اما المدنيون ورؤسهم تركي العراقة، فكانوا قد نجوا الى حكومة الترك في الحسكة، فأخبروها ان «ذا النون» من رعايته من الموصل، فرسل الحكومة لقبض على ابن سعود، وتحذره من التعرض لقبيلة العيان، فجاب ان في تأديبه هذه الشديدة خيراً للناس والحكومة.

ولكنه لم يتذكر يوماً أن يغضب الترك في الحسكة فتركهم وشأنهم.
الفصل الثامن عشر
العصر والعصور العربية

خضعت حكومة الاتحاديين في دباجة الأثر خبط عدوها، وتطلعت إيجيدًا، لنعمتها بدماء العربية، فانتهر منها كل العناصر الغير التركية، بل هاجت عليها ختمة عاقلة من الاتراك أنفسهم، ولكنها لم تنظف بشيء، يذكر ولا ظفر الحكومة بإمكانيتها من امانيها القومية أو الوطنية. فقد حاولت ترك العرب فباق بها الفشل، وحاولت استرضاهم بعد ذلك فكانت كذابًا في الرماد.

قد أفضت تلك السياسة إلى الحرب الأولى بعد الدستور، إلى الحشارة الأولى من المالك العثماني، انتصرت إيطاليا، وذهب طرابلس الغرب. ولكن الذي يهمنا في هذا الصدد هو أن اميراً من أمراء العرب السيد الإدريس، كان حليف الأجانب على الاتراك، وظل الامراء الأكبر الآخرون، ما عدا الشريف حسين، على الحياد في تلك الحرب.

حتى أن الأمام يحيى السباعي الإدريسي ظل ساكناً، فلم يمدّ الفرصة للنجل بالدارسة وابتعام. وحل ما كان من «الخلاص» للدولة أنه ادن لمساكركاً، أن تتجاوز بلاده لتستحيل على الإدريسي من الجبال تحت ساحة حبيب.

ثم طلبت حكومة الاتحاديين المساعدة من ابن سعود، وتعهدت ان تقدم له كل ما يحتاج إليه من السلاح والدنكورة والمال، فأبى الطلب، وكتب إلى الحكومة كتابًا يقول أنه عربي فلا يحبب من أجل الدولة العربية، وأنه والإدريسي على ولاه، وأن البلاد في كل حال بعيدة عنه فلا يمكن من

تحديد إلها. عادت الحكومة فطلبت منه ان يخص الأحساء بعسكر عربي حماية تلك الناحية، وباحري حماية الترك فيها، فرفض ذلك أيضًا.
الفصل الثامن عشر

ثم كتب الباري والبهيرة سليم شفيق كالي باشا، الذي كانت حاكماً عسكرياً في عصر (1913-1914) يسأل رأيه في أمراء العرب، وفي شقاقهم وخروج بعضهم على الحكومة العثمانية. فكتب ابن سعود إلى الجواباً صريحاً فيه المبرهان على أنه كان منذ ذلك الحين يفكر في الوحدة العربية. والقائير.

خلاصة هذا الحوار: قال ابن سعود يحاطب والبهيرة: «أنت لم تحسن إلى العرب، ولا عاملتموه في الأقل بالعدل. وإنما علم أنت شاركت ايام أيها هي وسيلة استطاعة لتعلموا ما انتهو عليه مقاصدي.» وها معايا رأياً، ولكن كأنك تأولون كاشعةون.

أنت المسؤولون عمداً في العرب من شقاق، فقد اكتشفيت أنك تحكوا وما تكمتم حتى من ذلك. قد فاتكم أن الراوي مسؤول عن رعيته، وقد فاتكم أن صاحب السيادة لا يستقيم أمره إلا بالعدل والأحسان، وقد فاتكم أن العرب لا ينامون على الضي، ولا يبكون إذا خسروا كل ما لديهم وسلمت كرامتهم. اردتم أن تحكوا العرب فتفجرون أليك منهم، فلم توقفوا على شيء.

من هذا أو ذلك. لم تفهو ولا تفهموا أنفسكم.

وفي كل حال أنت اليوم في حاجة إلى راحة البال لتتمكنوا من النظر الصائب في أمركم الجهوري. أما ما يختص منها بالعرب فعليكم رأياً فيه: اني ارى أن تدعوا رؤساء العرب قبلهم، كبيرهم وصغيرهم، إلى مؤتمر يعقد في بلد لا سيادة ولا تفوذ فيه للحكومة العثمانية لتكون لهم حريات المذكرة، والعرض من هذا المؤتمر التعارف والتأليف. ثم قيراه أحد أمرين، أما أن تكون البلاد العربية كتلك سياسة واحدة يرأسها حاكم واحد، واما أن تقسيموا إلى ولايات، فتجدون حدودها وتقسيمونها على رأس كل ولاية رجلاً كفراً من كل الوجه، وتربطونا بعضها ببعض بما هو عام مشترك من المصالح والمؤسسات.

و ينبغي أن تكون هذه الولايات مستقلة استقلالاً إدارياً، وتكونوا
الناتراك والوحدة العربية

183

انتقل المشاركون عليها، فذاً ان ذلك على كله أمير عريفي، أو رئيس ولاية، ان يتعلم بان يمضى زملاءه ويكون واياهم يداً واحدة على كل من تجاوز حدوده، أو أخذ بما هو متفقة عليه بيننا وبينكم.

هذي هي الطريقة التي نستقيم فيها مصالحكم ومصالح العرب، ويكون فيها الضرورة القاسية على إعدادكم.

قد استحسن وعلي البصرة هذا الرأى هو فارس به الى الاستانة، ولكن أولى الأمر هناك لم يستحسن، بل سببها قائلين: يزيد ابن سعود ان يجمع كله العرب بواسطةنا وخير نفسه.

وكان استيازتم مبنية على ظنهم، فشعروا يقاومون فكرة الوحدة سراً وعلناً، بمساعدة عمالم مباشرة وبواسطة بعض أمراء العرب، وقد كان يمهد جمال باشا في بغداد، والشريف حسين في مكة، وابن الرشيد في حائل في مقدرة من يسمعون كلمة الاستانة ويطعون.

طقق الشريف حسين يعرض على ابن سعود القبائل ومنهم عتبة، ثم جهز جيشاً لراشد الهزازى، (1) الذي كتب قد لماً: «العوائق» إليه، وسيره على الحريق. وقد كتب «العوائق» كذلك في محاورتهم نبيهم صاحب نجدة، فارس عبد العزيز صالح باشا العدل إلى الشريف ومعه هدية من الخيل وكتاب جاء فيه: إذا استغرب منه هذا العمل وبيتنا ويلينا معايدة، وكان جيش ابن سعود قد اغار على نفذه من عتبة المشيعة للعوائق، فغضب لذلك الشريف ورد صالح العدل حائضاً، ورد فوق ذلك الهدية. فخرج العوائق على ابن سعود. وقد ختمت هذه السنة بخاتمة مطير ورؤيتها في صرف الدوين الذي استغله جمعي السعدون، وأستهله على محاربة الظهير. أما السيد الخفيف في هذه الخانية فيلد الترك، وأما الصوت فصوت المتطرفين يومناً من العرب.

(1) راجع الخلفية في صفحة 163
الفصل التاسع عشر

نبع الهوا

ان خلاصة ما نقدم في ما يخص بالترك هي أنهم كانوا في عهد العدتور يتأثرون العرب، وبالخصوص من حاول أن يجمع كلمتهم ويوحد سياستهم، أبيع ابن سعود. فقد حرضوا عليه الشريف حسين، وأبيع الرشيد، وأبيع السعدون، واستغروا كذلك عشيرة من عشائر أكبر هي مطير، ناهيك بالعجان في الحساء ويجرب في أطراف الحجاز.

أجل قد بلغت العداوات في بداية هذا العام. اشداها فسارع في هذا ١٢٢٣ هـ عبد العزيز إلى تحقيق ما كان يغريه خرج في شهر ربيع الأول من الرياض ورحلته الحسان، فنزل على ماء الح绿水青山 حتى آخر الشهر، واغار إثناء ذلك على عربان من بني مرة مذنبين أخذ مواشيهم على أن الفرض من هذه الا이라는 لم يكن محصوراً بظهره.

تقدم بعد ذلك إلى الحسان، فالرسالات الاتراك يستعملون خبره وصده، فقال: «أنا فصدي الاستيار» (شراء الاستماع والزاد) والحقيقة هي أنه ابتاع ما كان في حاده إليه للجنود، وعاد إلى الرياض تاركاً عسكروه في الخفس.

وفي ذلك الحين وصل إلى عاصمة نجد، قادماً من الشام بطرق الجوف، رجل أثكازي اسمه ليثمن (1) فسأل ابن سعود: «وما الفضل من سياحتك؟»

فأجاب قائلاً: «أني جنرالي واريد أن تساعدني لاجتاز الربع الخالي من واحة جعبر إلى عمان».

(1) Col. Gerard Leachman

ويقد قتل هناك بين قاروه وبغداد في 19 أغسطس سنة 1910، فتله عمداً وانتقامًا، خمس بن ضاري المعود من قبيلة زويم
ال_dimensions لنقل الحجاج إلى مكة والمدينة. وقد اتخذت محل محل السياارات

180-184
فتح الحساء

عبد العزيز: "أن قدمك علينا على هذا الوجه خطاً، فلا علم لنا به ولا ملك توسيعة الحكومة البريطانية".

ليتشم: "أفي رجل انكلسي طالب علم، وانتم مشهورون بأكرامك الانكليز خصوصا العلماء منهم".

لم يتأكد عبد العزيز حقيقة ما أدعاه الرجل، بل ظن أنه يتجسس للترك، وربما أنه كان قد أعترض الهجوم على الحساء، وكان قد خسر الترك بعض الرتب في أمره، رأى أن يستخدم هذا الجغرافي لازالة ذلك الريب، فيطلب من الخصم البال، ويسيء هو مطمسا إلى غرضه.

لذلك قال: "لا يستطيع أن يجيب طلب غير الترك في الحساء، فاري ان تذهب الى المتصرف هناك وأنا أكتب إليه بخصوصك".

ومما قاله في كتابه: "أن هذا الرجل محول لدينا، وهو واسع الصدر، فتكلم في ما بغي الأر على الموفق ان شاء الله".

رجل ليتشم، وبعد قليل ضد ابن سعود راجحا إلى مسكته في الخنس، فكان أول ما باشره ان سعي في اباد الججز لنفسهم ذوو نظام سياسي في الحساء وقد لا يوافقون على احتلالها، وما أنهم ورب مطير "قوم" أعداء سيرهم الى الشيال لمحاربهم لأنهم انضموا إلى تهم السعدون. ثم زحف الى الحساء فقتلا في الطريق بنجاح من حكومتها يحمل كتاباً اليه من المتصرف وفيه الرجلان ان يعلمه من أيه الجهات جاء الانكليزي الى الرياض، فقال ابن سعود للناجب: "غدا افتح شاه الله انا نفسي اعل المتصرف".

ذكرت اهم الامسببات التي حملت ابن سعود على فتح الحساء، ونذكر سبب آخر لا يقل أهميةً اما نقدم منها، فقد عجل في الاقل بنتيجتها - كان جمال باشا - جمال الشوقي السوري بعينه - يومئذ، وأناك بن بغداد، وكان يحمل ابن سعود ويتزاهر بصداقته فعده بالصي في حض الخلاف بينه وبين الشريف حسين، وسأله ان يرسل مندوبا الى بغداد للمزاحمة في هذا الأمر.
الفصل التاسع عشر

186

رسل ابن سعود رجلاً من رجاله المصربين هو أحمد بن شنيان(1). وكان جو السياسة العربية تغيّر اثناء ذلك، فسطع فيه نور ابن الرشيد، وكان النور شبهًا يوجع الاصفر الرنان. جذب الجلال إلى ابن الرشيد، وعندما وصل ابن شنيان إلى بغداد وجد جمل غريب جليل، ومع كلاماً لا جمال فيه ولا حكمة.

» ابن سعود لا يعرف مقامه، وقد غره أن صفح عنه المثير في فيفي باشا. فإذا كان لا يقبل بما تطلبه الحكومة، فان في استطاعي أن أخترق بلاد نجد من الشال إلى الجنوب ببطاورين - بطاورين لا غير.«

عاهد أحمد يحمل هذا الكلام إلى عبد العزيز، فكتب عندما استمعه كتابًا إلى جمال أرسله بواسطة وكيله في البصرة عبد اللطيف باشا المندلي، وفيه هذه الكلمة:

» قلتم أنكم تستطيعون بطاورين ان تختبروا بلاد نجد من الشال إلى الجنوب.

وتحن تقول أن سنقصر لكم الطريق، وذلك قريب أن شاء الله.«

ثم كتب إلى عبد اللطيف المندلي: »إذا سالك الترك هل انت مندوب ابن سعود فقل له: أي عطافي.« وقد أشار بذلك خشية أن يلحق به ضرر بعد الهجوم على الحسا.

وكان عبد اللطيف باشا لم يعمل بإشارة موكله، فلم يذكر أنه نجدي او وكيل ابن سعود. وقد قال للاتراك: »قد جهتم قدر هذا الرجل، وهاهو الآن يعرف بنفسه.«

وصل ابن سعود إلى اطراف الحسا، ولم يكن له فيها معاونون غير وكلائه ابناء القصبيب و يوسف بن سوبل. فسألهم ان يعلموه بالمكان المناسب للهجوم على الكوت(2). ففعلوا، وأعدوا بهما هناك من الصواريخ، لعاو السور، ووجود الحرس فارس الهم يقول: »انها هاجمون في هذه الليلة، وكل صعب مسمتل بقول الله.« كان عبد العزيز قد نزل على عين من عيون الأحساء تبعد ميلاً واحداً من

---

(1) توفي في الرياض سنة 1923.
(2) الكوت جب من الهنوف فيها القلعة والحمية.
فتح الحساء

اللهفون - وفي الساعة الثالثة ليلاً (10 الفترية) في 5 جمادي الأولى من هذا العام (13 نيسان 1913) خرج من العسكر بستة من رجاله وخطب فيهم قائلاً:

«انتها هاجمون على الترك في أكوت، وانتا متصرفون بذأن الله. إمشوا كأنكم
في غرهم، ولا تتقوا. إذا اكتبكم إلهاً تجيبيه. حتى وإن ضربتم
يالبندق ونحن في الطريق، فلا تضربوا. أما وقد ضربتم في أكوت نغاموا من
حاربكم ووالا من الأكم. ولكن البيوت لا تدخلوها، والناس لا تُندوا منهن».

قال ذلك ومشى امامهم. ساروا على الاقدام، وهم يعملون جزوع النخل
والحبال، فلما وصلوا إلى السور قسمهم ثلاث فرق وقالوا للفرقة الأولى:

«انت
تسيرون إلى الباب الجنوبي فتقدون على الحرس وتستولون على الباب وما يليه».

والفرقة الثانية: "وانت تسيرون إلى السرايا. الله المتصرف فيها. قتاء برونتها".

والفرقة الثالثة: "وانت تفرقون في ابراج السور. هذا هي امبري. فاعملوا بها،
ولأ تعدوها".

باشر الناس حزم الجزوع بالحبال، فصموا منها سلماً تسليه عشرة من ذوي
الشجاعة والآقدام وهم رموا بالحبال إلى العساكر فصدعوا ساكنين ونزلوا إلى
أكوت متسللين، والحروب تسألون: من انت؟ فلا يجيبه أحد.

وكان كل فرقة عند اكتمالها داخل السور تسير إلى الجهة المهينة لها. ولكن
هذا العمل لم يتم دون أن يحدث ضحكة في الحدود وفي المدينة - افاقت العساكر
والعاهلي من النوم، فأشدو عليهم الخوف والذعر، وهم لا يدركون من الهجوم.
علت الأصوات، وأطلقت البنادق، فأتيذ ذلك العزيز أحد رجاله أن يصعد إلى السور ويعدو عليه منادية: "الملك الله ثم لا إله إلا
ه. يلزم مكانته".

نادي النادي بذلك فاستبشر الناس، وكانوا يبتون كباره وصغاره:
اهلاً وسهلاً! سمعنا وظاعة! بل جاءوا بالليا إلى العساكر كأنهم إخوانهم. وقد
عادوا من سفر.

اما عبد العزيز فكان لا يزال خارج السور، فاراد ان يتسلقه، فابله عليه
الفصل التاسع عشر

688

ذلك من تبقى معه من الجنود، فهدموا جانبًا منه، فدخل ودخلوا معه. وكان الفرس قد لجأوا إلى القلعة، وأهل الكوت، بعد أن سمعوا صوت المنادي، قد خرجوا من بيوتهم، فجاءوا يرحبون بابن سعود ويعاهدونه على الطاعة والولاء. ثم جاء عندنا أصدق الصباح من تبقى من الآهل – جاءوا يبايعون مثل من تقدمهم – فآكرهم محتملين وعفا عن مسأليهم.

كل ذلك والترك ترك تلك الليلة في حوصتهم قابعين. وقد كان لهم أربعة في الهنوف وخارجها، تثنان داخل الكوت، وحصن إلى الجنوب، آخر إلى الشمال في البرز. فعندما انبعث الفجر شرعوا يطلقون البنادق والمدافع من تلك الحصون طلقات افصحت عن الدعع الذي كان مستوثقًا عليهم. فلا أضرمو بابد، ولا وراءوا أحدًا.

وحينما ظهر الجو جاء الجندي من جنود ابن سعود بأسير من الترك وهو ضابط.

طعن في السن، فارسله عبد العزيز رسولًا إلى المنصرف والقائد الحامية – قال لهم: إذا كانوا يغون العافية، ونحن نؤمنهم وترحمهم إلى يلاجم. أما إذا ابوا فلا يستمروا للفتال سنهنجهم في مراكهم ساعة هاجروا البلد.

الليلة البارحة.

قبل المنصرف والقائد الأمان، ثم سلمت الحامية التي كانت عددها الف ومثني جندي. فانذورد عبد العزيز حتى بسلاحه قاتلًا: لا تنزع من الجندي العشائي سلامه. أما المدافع والدخائر فلمكنها في الحصن.

ثم جهزهم بالكتائب، ورحلتهم وعائلاتهم. الف ومثنا جندي بعالم وامتعتهم ساروا من الهنوف إلى العتير وليس معهم من يحفر ويوتمن طريقهم غير رجل واحد من رجال ابن سعود هو أحمد بن نهيان مندوبه السابق إلى جالين باتنا.

وعندما وصلنا إلى المغير جهزم احدهم بسفن تقدم إلى البحرين.

بعد احتلال الهنوف ارسل عبد العزيز سرية إلى القطب بقيادة عبدالرحمن بن سعود، فأنا وصل إلى تلك الناحية بادر اهله إلى التسلم. ولم يسكن للترك في القطب غير شرذمة من الجنود، ففروا في السفن هاربين.
فتح الحساء

اما الساكر الذين كانوا في الحساء فقد وصولهم الى البحرين وجدوا من
يزيغ لهم الرجوع الى العيقر، ويشيعم عليه، عالم يسترجعون القصر (1) هناك.
وقد ظفر فريق منهم بحمار له في بسما كان يحمله تراً فركبوا فيه وعادوا الى
العيقر، فهجموا عليه، فردتهم الحامية خائبين. ثم هجموا على مركزين
آخرين، كان في الواحد منهم ثلاثةونجوان رجلاً فزعمهم الاتراك وأحتموا مركزهم.
بلغ الخبير عبد العزيز وهو في المخوف، فشد الرحال وسارع الى العيقر،
فوصلها في الساعة الثانية من الليل. ولكنهم كانت حولها كوكبة من الخيل،
فوجدت عند وصولها أن السربة التي كانت في القصر قد هجمت على الترك في
المركز الذي احتلوا فيه ودمرت منهم ثلاثين.

اخلي عبد العزيز سبيل هؤلاء في اليوم التالي وركبهم البحر.
ثم كتب إلى الشيخ عيسى آل خليفة أمير البحرين والوكيل السياسي
لبريطانيا العظمى هناك يلهمهم على ما بدأ منهم فقال: اتبلق بكم تحرص على
عليا ونحن أصدقاءكم. فذا كنت لا تتقانون مثل هذه الأعمال وتنعوكم فالتبع.
في ما قد يعقمها هو ماكم.

جاءة الجواب دون إبطاء، وفيه ات الساكر ركبوا السفن من البحرين
قاصدين البصرة، وقد رجعوا الى العيقر دون علم من الحكومة او الوكالة.
اما الحقيقة فهي ان آل خليفة والوكيل الإنجليزي خشوا ان يقدها ابن سعود
لداخل الخليج في فتوحاته، فقادموا على عمل. كان التسرع فيه أظهر من
العداء.

(1) القصر مقر الامير هو غالباً الحصن، أو الحصن هو غالباً في القصر.
الفصل العشرون
الفراضي، بناءه، والخ مبارك بن عصر

ان على الحليج لى الشرق والجنوب من البحرین رأسًا من الأرض محاذیًا
لشاطئ العقیر هو قطر، كأن صاحبه الشيخ قاسم بن ثاني، شیخ الامراء يمتد
ست والساحر، قد احترب والترك مرارًا وحاولًا عبثًا ان يخرجهم من الهمام.
فهناك فاز ابن سعود بذلك عراة ولا غرو هزات شیء، منها الخوف على امارته،
وقد أصر الناقش جاره الادین، فصحته إليه في شوال (أيول) من هذا العام
۱۳۱۳ هـ صاغراً، وكان من الظافرين بالرحمة الابدية، اما خلفه فقد كان
حكیماً فوالی ابن سعود.

وكان عبد العزیز قد توجه إلى القتطیف ينظم شوهره، فأمر هذا عبد
الرحمن بن سیم وامر في الحساء عبد الله بن جلوي، رجیل من كبار رجائه،
وهما حتى اليوم يتعینان في تینک الاحیان.

ثم عاد في خربیف هذا العام إلى الرياض وقیم من البصرة عبد اللطیف باشا
المدین متدبباً من المحاکمة العهانة للتوسط بالصلح بينها وبين فاتح الحساء،
فقبل عبد العزیز التوسط، واجل النظر في المسألة إلى الربع.
وكان الانكلار قد بدأوا بفاصیلته أيضاً، وبطلب منه ان ياذن بالاجتناب،
فرجع إلى الحساء في ذي الحجة، واجتمع في العقر بالوكيل السياسي للبحرین
ومعه رجل آخر اسمه لیکسبیر، سنعود إلى ذكره.
اما اجتناب العقیر هذا فلم يسفر عن شيء للدید الناجح، الا انه مهد السبيل إلى
مقاومه النفوذ الأنگلیسی في تركیة بعد ان تلاشی فيها النفوذ الانگلیسی، ذلك.
المفاوضون يسبقون والشيخ مبارك يتمثل

النفوذ الذي كان في المقام الأول منذ حرب القرن - خشت انكتابه على طريق الهند، فعندما علا نجم ابن سعود، وظهرت شوكته، طلقت قطرطبت ودته وتسعي في عقد اتفاق وإياها ليسمكون لما عضداً على الخليج، فيفق سداً مريراً دون ذلك

النفوذ الإلخاني الذي كان قد خيم في العراق

عاد عبد العزيز إلى الرياض فبلقه خبر سرية في القطيف الطويل فارس سريه الالها، ثم سار بنفسه إلى تلك الناحية، فنزل في الجبيل، وقد جاءه وهو هناك كتاب من الشيخ مبارك الصباح يخبره ان أحد كبار الترك قدم الكويت، ومعه هدية من أنور باشا لا ين سعود واجازة للتوسط في الصلاح.

ثم جاء عبد اللطيف المنديل ليخبر عبد العزيز اسماً قد تألف للمناضلات.

فقد يرأسه السيد طالب التقبي وفيه يثور من ناورية السلطان، رفع الخاطبون فاضطراب الوالد، مبارك، فكتب الى الوالد، يطلب أن يكون الاجتماع بىreallocه بالكويت، ليكا، بنظره، ويده بإرشاده، من حتى عليك يا، ولدي ألا تقبل وساطة هؤلاء إلا في بلدك الكويت.

ولكن، الوالد كان قد شبع من كلية الوالد، وارشاده وعذار ذلك فقد اجاب بعض طلبه فسار الي جبهة الكويت ونزل الصحيبة على مسير يوم من

النادي، كتب الوالد الثانية، يبلغ بالقصده اليه، فأجابه عبد العزيز: أنا

الآن قريب من الكويت فليقدموا الي

ويمينا هو في الصحيبة كتب اليه الوكيل السياسي لبريطانيا العظمى سيفر الكويت يستأند بالمقابلة، فضرب له موعداً في متح، واجتمع به هلال، جاء الوكيل في السيارة وجاء ساقياً بكتاب من مبارك يقول: «كن صلباً معه يا وليدي (أي مع الوكيل)، فلا تتمكن من شيء ولا تطع الحواب الثاني.»

لم ير الوالد بأسه في محملة الوالد هذه المرة لأنه لم يكن قد قرر خطته السياسية تجاه الترك والانكليز، فقال الوكيل: «لا يمكن أن نقرر شيئاً اليوم.

ولكن والدي مبارك الصباح ينوب عنني».
الفصل العشرون

192

عاد الوكيل غضبًا إلى البحرين، وركب ابن سعود ضاحكًا فعاد إلى
المصهري في الصيحة.

وفي اليوم التالي وصل وفد السيد طالب، ووصل نجاح يحمل كتابًا من
الوالد، من مبارك الحاجز الحاقد، اللاجئ الثاني، وقد كان نافعًا على الوفد
لأنه لم ينتخب لرئاسته، فكتب إلى عبد العزيز يحذره من هؤلاء الكذابين
المكابر الخداعين، كأن صلبًا معلم يا وليدي، ولا تمكنهم من شيء، ولا تصدق
ما يقولون. إنهم قدواب خداعون.

كان الشيخ جابر بن مبارك يؤمنعيد ابن سعود قاطعه على كتاب أبيه
وقال: تراه يعذرني من الانكماش، ويجذري من الاتراك. وهل في إمكاني أن
احارب الاثنين؟ فجاب جابر: انظر إلى ما فيه مصلحتك واترك الناس.

عقدت جلسة المؤتمر الأولى وكان الشيخ جابر وأخرون من رجال مبارك
حاضرين، فرمى عبد العزيز قبالة من قنابله السياسية، زعزعت المؤتمر وكادت
تبدد شمله. قال يخاطب رجال الوفد: الاتراك قداب خداعون، وإن لا
أركليم في المفاوضات. فإذا كنت ليغون مصلحتي فذينك وأيدي مبارك.

هو الواسطة بيني وبينكم، ولست قابلاً بغير ذلك.

عقدت هذه الجلسة في الصباح، سببتها جلسة أخرى في ذات اليوم بعد
المساء. ولكن الفترة بين الجلستين كافية لتثير بكائناً من الغضب خصوصاً في
رئيس الوفد السيد طالب، ومزاهج مزيج من البول والحكم. اضطر نام
القيلولة ذلك اليوم، ثم على المغرب استعدادًا وصوًا، ثم ضحك ضحك طالما أضحك.

بعد ذلك ذكروا:

كانت جلسة المساء خصوصية، لم يحضرها غير رجال الوفد. وقد أطلمو
عبد العزيز قبل افتتاح الجلسة على كتاب الشيخ مبارك، فكانت الضحكه وكان
العجب، ثم بدأون الفتاوضات الوالدية. طلب الوفد أن يكون للدولة ممندلون
في القطيع والحساء، فأجاب ابن سعود وطلب أن تكون العلاقات ولائية.
فقط، وإن ساعدك الدولة لقاء هذا الولاء بالأسلحة والمال، وبعد الانتفا
المفاوضون يتبادلون والشيخ مبارك يثير
والذي قبل الوفد بذلك وقرروا اتباع هذا الاتفاق، ساراً ألي ان يقرر
الباب العالي.
عاد رجال الوفد الى الكومنت فاهم الشيخ مبارك استبادهم. وعندما سألهم
عما جرى اخباره بما قاله ابن سعود في الجلسة الأولى، فقال: نصحوك فا
انصحتم. قلت كم ان الرجل سهية عيار (1) ولا يملك قيادة احد غريبي.
وبدور يومين أدب عبد الوهاب آل قريطس في البصرة مأدبة الوفد حضرها
والولي شقيق كالي باشا، والشيخ خزعل، والشيخ مبارك. وكان الحديث ممـ
الوفد وألي سعود.
قال الشيخ مبارك بخطاب الولي: ألم اقل لكم أنكم لا تلمحون إلا اذا
اتصبيحتو في انا للتوسط بينكم وبين ابن سعود؟ وما طلب ذلك منكم والله الا
لامرين. أولاً كي أقوم بخدمة للحكومة العثمانية وتانيًا كي أستر على ابن سعود
لأن السئفة لا يعقل ما يقول.
فأجاب الولي: رأيك هو الصواب، ولكن الامر اقترط.
ثم قال صاحب رئيس الوفد: وما قولك انت يا طالب؟
السيد طالب: أما قول ما قاله الشيخ مبارك، فلوك كان حضرته معنا فلنكن.
وحنا بعد أسبوع حين اقتربنا الآخر الذي ذهب الشيخ، إذ جاء من
الباب العالي الى والي البصرة برقية فيها التصديق على ما نصر في مؤتمر الصحجة (2)
مقرنا بالشكر لابن سعود، وبالسراج العثماني الأول.
حمل السيد طالب تلك الاربعة وسارع الى الشيخ مبارك الذي كان ينام
في القليعة، فقال بعد السلام: ابشر يا الشيخ. لقد اتفقت ولدك مع
الحكومة.
مبارك مدعو: ومتي كان هذا.

---
(1) Byte الجاهل، واليلاء من يركب هواء ولا ينجز نفسه واللفظتان مشابهتان.
(2) قد حالت الحرب العظمى دون تنفيذ هذا الاتفاق.
طالب متهاوناً: الااسم قضي بليلة
مبارك متفيلًا: كلما من مساعيك يا خير
طالب في لهجه السابقة: تعلم الولد الخبائة من ابن
مبارك وقد اشتعلت النقمة في عينيه: سلط الله عليك يا خير! اليك عني
﹟ نعمه السيد طالب وهو بعيد قراءة البرقية
وبعد ذلك ارسل مبارك رسوله عبد العزيز آل حسن الى ابن سعود بنهه
وإلهه لا أنه لم يخبره بالانفصال، فكتب عبد العزيز إليه يقول:
«أني ابنك وقد احنت نفسى في القدوم من الجبيل الى الكويت وما ذلك
الحب بك وعما بارادتك، ولحسن كيف استطيع ان ارضي والدي وهو
ياروفى بأن لا انفق والانكايز، وإن لا انفق والترك، فإذا بين لي حضرة
والدي الطريق الثالث اسكيه راضيا شاكرًا، ولكني اسأل والدي الآن كيف
استحسن ذلك الكلام في ولده على مائدة ابن قرطاس»

فكتب مبارك معتذرًا على عادته فقال: لا تصدق يا وليدي أكاذيب
الليمين طالب، وأكد يا وليدي أني اريد ان اتظام امام الاتراك بالبعد عنك
والجفاء لا درك لك الغاية التي تنشدها.
فاجابه عبد العزيز: الحمد لله إن الأمور كانت على ما يرام، فليهنأ الولد
بعز ولده والسلام»
الفصل المحادي والعشرون
هادر: المهور ومفرق الزعور

هي الحرب العظمى وان الذي هدفته في البلاد العربية لم يكن غير
الرسل في بادية الهلال فلا بد، وأن تكسب تاريخاً عريناً، من أن يقت عده.
وقوف الأثرى فكشف النقاب عن أجل التاريخ عن شيء من ادفانه.
جاءت الوفود وراحت إلى الحساب والكونه، فتفاوض المتفاوضون، وتنافس
الغاظبون ود ابن سعود، على أنه لم يلبس من النتائج ما يستحق الامم
والتسجيل غير ذلك الألفاق الذي تم في الصبيحة واقره الباب العالي.
والغرب العجيب من أمر ذلك الباب العالي هو أن يبيثه - إذا أذن
البيانون بالاستعارة - لم تعلم ما كانت تعمل يسراه، أو أن رجائه يغـ
العراق كانوا في واد، ورجاله في الحجاز في آخر، بل كان الفرقان في عزلتين،
عزلة تبعد الزلما ببعضهم عن بعض، وعزلة تنبعهم كله عن الدور الأعلى، نور
ذاك الباب المشهور، فتمتعت الوفود، يف باب ابن سعود، وعُقدت عامد
ناتجة له، ولكن الحرب العظمى، حسن حظ الدولة العليا، هدمت الناسخ
والمنسوخ، وبحث بطلبية نار، كلام الليل وكلام النهاج.
وها كن الحوادث شهوداً، قبل أن يجمع وفد السيد طالب النقيب باب سعود
في الصبيحة اسمه بن الرشيد بوالي البصرة شقيق كالي باشا قرب الزبير.
وشمل الاقال ببينهما على أن تساعد الدولة في محاربة ابن سعود، وقدمت لا باب
الرشيد عشرة الاف بندقية، وكثيراً من الذخائر، وشيئاً من المال.
لم يعلم ابن سعود بهذا الاقال الا بعد رجوعه إلى الرياض، فاصحب اليه
ابن الرشيد يذكره بعد الصلح الذي بينهما، ويبع له الفقه والتراث.
فجعل ابن الرشيد: "أني من رجال الدولة، ومصالحي يايك لا تكون الإسناد إلى

190
الفصل الحادي والعشرون

رفض الدولة بها»، فقد عبد العزيز ذلك خيانة منه وكتب إليه يقول: «إذا كنت مصرعًا على نكت العهد فالمقاومة أولى».

وأما خطر في باله عندما كتب هذه الكلمة أن اوربه كانت تريد ترددها.

وقد قامت الدولة هناك بعضها على بعض بالسلاح.

شبت الحرب العظيمة، فسارع عبد العزيز، عندما اتصل به خبرها، إلى مراسلة أمراء العرب — الشريف حسين، وابن الرشيد، وابن الصباح — في الموضوع، فائر séjour التحية يحملون كتابًا منه هذا نffective:

قد علمتم ولا شك بوقوع الحرب، فأرى ان تجمع للحوارية على النقل فتنقذ العرب من اهوالها، وتحالف دولة من الدول لصول حقوقنا.

وتعزيز مصالحنا.

بعد ان بعت الرسل بهذا الكتاب جاء السيد طالب من قبل الاتراك.

ثانية — جاء يستريح ابن سعود، فاجتمع به في القسم.

ولكن الأتراك كانوا أثناء ذلك قد احتلاوا البصرة، فانهم الملائم شистемرش.

الذي كان قد اجتمع بابن سعود سابقًا في العشير، يحمل بعثته لفويضات

لا يقيدها غير الملصلة البريطانية واقترانها بملصلة نجد.

ثم قام من المدينة وفد عثماني آخر يحمل إلى ابن سعود عشيرة الاف ليرة.

ويزلف منه بواسطة صديقه محمد شكري الألوسي أحد أعضاء الوفد.

ثم خرج من المحجاز الأمير عبد الله ابن الشريف حسين مدعومًا من والده

النذكر في المسألة التي كتب عبد العزيز بخصوصها، فاجتمع على الحدود بمندوب

ابن سعود وافتراءات الانتان، كما اجتمعا دون أن يقررا شيءًا. والحقيقة أن الشريف

كان يتحين الفرص للهجوم على ابن سعود، فتمفاذاً كما قبل تلك المعاهدة التي

وصفها الأمير خالد بن لويس فيما قوله: «أكتب له ورقة تشعره عند التراك ولا

تضرق».

أما ابن الرشيد فقد جواب بصراحة يقول: «أني من رجال الدولة، فاحارب

إذا حارب وواصل إذا صالح».
وكتب الشيخ مبارك يعلم "ولده" بأن اللورد هاردينغ (Lord Harding) حاكم الهند قادم إلى البصرة 4 - 5 ومن رأيي يا ولديه ان تقدم انت الينا للملفوفة 0.

ذهبت الدعوة للتفاهم ادراج الرياح، فسأدت ابن سعود إلى الوفود يعمل بها قضى المصلحة والاحوال، فرد وفد الامومي رداً حستاً. وقد قال السيد محمود:

"إنهما كما ترى فلا يمكنني مقاومة الانكليز بعد احتلال البصرة،".

وكان السيد طالب النقيب، بعد ذلك الاحتلال، يخشى الرجوع إلى بلده فخضط عبد العزيز من أجله، خاذن الانكليز وقدم عاد كما عاد الامومي خائب فلامل. أما الضابط الانكليزي شيكبير فيث في البلاد البعيدة، وفيها، كما صنف في الفصل التالي، الى الابد؟
الفصل الثاني والعشرون

يوم جراب

حصار الثمام عن مقاصد الانضمام، فأمدتا الترك أبن الرشيد، وأمدانا الانكليز ابن سعود، بل عهد الأول، وقد تحالف الترك والانكليز، مع الدولة الوسطى، وعهد الثاني مع الإتحاد، هي الحقيقة السياسية، وقد كانت ذات قيمة في تلك الأيام.

اما الحقيقة التاريخية فهي ان ابن سعود اقام في البدء، على الحياض، فلم يتجاوز الحسين كما اراد الترك، ولم يشارك في معركة الترك بالعراق كما اراد الانكليز، ولا منع رسل الدولة من المرور، وهم حاملون المال الى اخوانهم في الاراضي، هي الحقيقة كلها، فلم يكن ليهبه بومثغ غير امير الجبل الذي نكث عهد الصلح واستعان بالدولة العثمانية على امير تجد.

وقد تأهب الاثنان في وقت قصير للحرب، فلم يتجاوز جيش كل منهما الثالثة الاف مقاتل، كان مع ابن سعود نحو الف من الخضر، أكثرهم من اهل العارض الامضاء، وال третьم خالص من العبان، ما عدا البادية، ومدفع واحد لا غير. وكانت مع ابن الرشيد ستمئة من الخضر وال فارس من فرسان شمر. وقد رافق جيش ابن سعود الامام الانتكليز شيكبير (1) الذي اشرت اليه في الفصل السابق.

لم يسكن عبد العزيز ليستحسن ذلك، وقد قال له: «ليس من رأيي ان تمشي معنا، وفي افضل ان ننظرنا في الزاني، فنعود ان شاء الله الياك». فافاجب شيكبير: «لا يجوز ان يقال ان رجل انتكليزيا قرب من محاصة القناة بين ابن سعود وابن الرشيد ورجع جبانة وخوفا».

Capt. W. H. C. Shakespeare (2)
199
اليوم جرب
الح عبد العزيز في النصيحة، فألح شيكبير في الامتنان، وركب مع الجيش.
إلى ساحة النزال – إلى جرب.
قد كان هذا الضابط الشاب انكليزيًا، شديد التماسك بعادات إجادة
وتفايله، امته في أي مكان كان، فلم يتنازل في البلاد العربية عن شيء منها. هو
الرحلة الانكليزي الوحيد، على ما أظن، الذي أبق لن يبدله بريطانيا مثلًا
بالكوفية والعقال، ولا جمل العرب في داخل البلاد بغير العبادة التي كانت تستتر
ثيابه الإفونية.
ولكن البريتة! - ركب في جيش ابن سعود وهو لا يشبهها ولا له بين
امتحان آل التصوير.
شيكبير في جيش الأخوان! وقد سمعهم يمرون وينغون.
اهل التوحيد! أهل التوحيد!
اهل العوجا! أهل العوجا! (1)
(2)
وكانت شعرة قد اخرجت عماليها (3) الأباكر الحسان، يشجع الرجال،
وهم يردون نفوة شعر المشهورة:
سناعيس! سناعيس!
سار الجيشان في قبضة القسوم يطلب الواحد الآخر، وكان سيئهما في صباح
اليوم السابع من ربيع الأول من هذا العام (14 يناير) - في فحم:
كانون المدفاة النشطة 4، فاصطدمت الأصوات في جرب ترب الظهر.

(1) العوجا اسم من أسماء الطالب، والاعتراض يكون في ترداد أسماء الإباء والأئمدة
واسم القبيلة أو البلدان أو ما يرمز إلى منفرة.
(2) من عادات العرب التي إبطلها ابن سعود ان كل قبيلة تنفع في الحرب بناءً من
بتياتها الابارك تسيء فيما قلبا في الهودج، أو تفاف في، سافرة مرغبة الشر، وندم
قومها إلى ساحة الوقي منفعة متاحة.
(3) سناعيس اسم مستعار هو النغمة العربية، عمّ السحرة والحضر، وهناك خوات
خرى خاصة ياهل حالات منها: أهل لبد، وأهل ملحان، وأهل السودان، والمودي كثيرون
في حالات، والملحان يدعون بصبيان الفتية لأنهم كانوا من عامة آل الرشيد.
قبل أن تصطدم الفرسان

اهل الرماة ! اهل الرماة !
سناعيس ! سناعيس !
وكان اهل الرماة ! اهل الرماة ! يرددون أيضاً كانهم المشهورون:
هبت هبوب الجنة ! اين انت يا باقيها ?
فيجميلهم العمليات الشماليات كلها بالموائدة أو النغمة الخاصة بقبيلتها.
تصادمت الأبطال وثقافة في ظهر ذلك النهار ، وطاردت وترجعت،
فتكنت الغلبة في بادئ الأمر لا ين سعد.
وكان رصاص اهل التوحيد يقع أمام الشماليات ، الواقعات فوق اسمة
الجمال ، فصبحث بالرجال : اني القتال ! ويهنئ هازجات:
لذي يتمنى حربا غربا يا يا يا في أديل
كم واحد من ضربنا دمه على الشحذ يسال.
احتده القتال ودوات الباذخ ، فاصبح شيش كسر في رصاصة اودت بحيه.
وكان فرسان الهبايج قد تراجعوا خياما وهم يصيحون صيحة الانزلاق.
فاضارت اذ ذلك بادية ابن الرشيد على جناح اهل التوحيد الايسر فدحرته،
وغضبت امواله.
اما بدو ابن سعد ، واكثرهم من معناه ، فقد اغاروا اثناء ذلك على جيش
ابن الرشيد ومخيمه ، وكانوا كذلك من الفائزين الفائزين.
هو يوم جراب الذي كان على اهل التوحيد واهل شمر على السواء ، ولم يكن
فيه ظافراً غير العدو من الفريقين ، فقد اغاروا ، فتفنموا ، فشردوا.
الفصل الثالث والعشرون

العماد

من الإغلاط السائرة بين عامة العرب أن العجان من العماد. وفي بلاد فارس
أيضاً، على شاطيء الخليج الجنوبي، منهم يقولون هذا القول. أما الحقيقة فهي أنهم
من قبائل اليمن، من عرب قطان، وميمين من همدان (1). كان العجاق في الماضي يسكنون نجران، ثم ارتحلوا شرقاً فوصلوا في أيام
الامام تركي إلى الأحساء، فاحسن اليهم والتلمذة ديراً بني خالد هناك. وعندما
توجه فيصل الأمارة عاملهم مثل معاملة أبيه لهم، فابطريقهم النعمة واستغلال
أرهم، فصاروا يقطعون الطرق على السابة والحجاج، هم موصوفون بالكر
والندر، ولكنهم شديد الشكيمة رذوا عصبة يندر مثلاً في العشائر. عصوا
الدولة العثمانية فتركتهم وشأنهم، وكثيرًا ما كان عمالي في الحواس بشاركته
وظاءهم الغنائم. ومع ذلك فقد كان العجاني يرسل جندي الدولة فرسه ويدخل
بها الحساء لينعلها.

عصوا كذلك الشيخ مبارك الصباح، غاربهم، واستضاحهم، ولم يتمكن
من كبد حاجم، ولا من كسب ولائهم، ولكنهم واولاً ابن سعود، ثم حالفوا
إبناه عبد العزيز عليه خانوه وحاربه، وغببى في باديء الأمر. ومع انهم
اصفر القبائل عداً، فلا يبلغ المقاتلة فيهم أكثر من خمسة آلاف، فقد كفروا
عليها كلها ونادعوا حتى بني خالد السيادة. قال الشاعر: 

وقف قسموا الأحاساء جيلاً بجعلهم لجفجلهم شطر وشطر، شطر
المان العرب! ثم يدعون بهذا الاسم لصدمة عصبيتهم، وأبيهم وشانهم بغضهم
في سبيل بعض. اذا سأل الواحد منهم: الظلم الخير من الله بروحك، يجيب

(1) جدهم مذكر بن يام بن أصا بن راقم بن مالك بن جشم بن خيبر بن همدان.
الفصل الثالث والعشرون

قالاً: «لا اقبل خيراً لا يكون للعجوز كافأً».

وقد جاءهم ابن سعود، عهد البادية، صديق العرب، بالخير العظيم، فرفضوه.

حراراً في بادياءهم، بل امشقوا الحماس عليه كما قلتم، ثم زرعوا ذلك الخير، فافزاع في الصحراء قطب ديرهم الان. ولكنهم قبل ذلك زرعوا المكر والخيانة والمصيام، والتاريخ يشهد عليهم خصوصاً في قمة جراب وفي الحساء.

بعد تلك الوقفة التي لم ينبر فيها غير البلد من الجنين عاد ابن سعود إلى القصيم، وابن الرشيد إلى جبل شمر. وكان من الاثنين ان أدى الواحد منهما عبر بان الآخر، فنها ابن سعود قبائل من شمر وحرب، ونها ابن الرشيد قبائل من مطير، وكان الدور في الرزقين.

على أن عبد العزيز لم يقع بما تأله من البادية، فراح بطلب خصمه الذي كان قد رحل مع رجال شمر إلى العراق ثم عاد منه. كان المجامع أثناء ذلك اعتمدوا على عثابر ابن الصباح فنهبوا موانئهم، فصحت الشيخ مبارك الي عبد العزيز بطلب منه تأديب المذنبين ورد المتهربين، فدأب النجاح في شقراً، وأيضاً جاء رسول من ابن الرشيد بطلب الصلح. فجددت المعايدة السابقة.

ثم أرسل عبد العزيز ابن عمه ناصراً إلى الشيخ مبارك بكتاب يحتوي هذا غواؤه:

لست يا مبارك بصديق صدوق. قد اناني من العجوز أكثر مما
انالك. فصبرت وتحملت، ورغم الان في وقت القيظ. ولا يمكن من
شدة ان نسير بجيش إلى ديرة العجوز. والامر الثاني هو أنني في ريب عن
صلح ابن الرشيد، فأخشى تكبد المعهد اذا انا غادرت تجداً ودخلت في حرب
والعجوز. والامر الثالث تقدت هذه الحروب وقد كثفت على فضاً. في
سبيل الاستباب. والامر الرابع يا حضرت الوالد هو اني اخي ان بلجاء
العجوز بعد الحرب الباك فتنقلب عليها كما فعلت يوم سعدون والظفير. ومن
رأي في كل حال ان تؤجل المسألة الى فصل الصيف.

فكتب مبارك الي (ولده) ابن الامر لا يؤجل، واصر على استراجع
المهربات. فاجابه عبد العزيز ان العجوز لا يرجعون ما ينهبون الا مكرهين.
العجان

الجيل الأخر - خصوصًا وانه، أي مبارك، مسلمهم الاماماء، ثم قال:

«فأذا عزمت على محارب مهنيّي، خذتني يوملاً، ومضنوا أن أعتني بالمال ووالرجال، وان لا تسكن في سياستكم؛ مسركاً غير ممكناً، ولا تستقبلهم إذا جاءوا اليكم، ولا توسط بالصلح بيني وبينهم».

عاهده الشيخ مبارك على ذلك - عبد الله! فشهد عبد العزيز إلى الحساء بفرقة صغيرة من الحضر، والبدو في صيف هذا العام، وكان العجان، عندما علموا بقدومه قد رحلوا تجاه قطر. فخشى جيشًا من الهالة وعصف جنوبًا مشققيًا أثرهم.

قد كان الحرس شديدًا فلا يستطيع المشي ناهيك بالانتقال نهارًا. ولم يكن لديهم رواج، فاصروا مثة خروجوا إلى مكان يسمى كنزاً كان العدو مسكونًا فيه. وكانت أشجار النخيل في الليل تبدو كأنها يموت من الشعر، فشعرنا يطلقون عليها الرصاص. سكت الحجاج وراء ذلك النخيل حتى أعرف أهل الحساء ذخيرتهم على الأشجار. ثم خرجوا من مكانهم، فلقوه بعضهم وهاجمهم من وراء، فتلحموا واستمروا طيلة ذلك الليل في عراك، كانت العاونه فيه شجاعة، وكانت الفوضى اخت البؤور وسيدة الظلم.

جُرح عبد العزيز في تلك الليلة، وقُتل الخادم سعد، ودارت الدائرة على رجله، فعادوا منهم إلى الحساء، فنقضهم الحجاج ونزلوا قرب المخيف، فحاصروا ثلاثة أشهر.

كتب عبد العزيز إلى أبيه ليستنفر اهل نجد، وال الشيخ مبارك يستنجد. فسارع اهل نجد للنجدة بقيادة محمد بن عبد الرحمن ومعه أحد العرافات سعود بن عبد العزيز الذي في سابقة من الخرج، وانضم إلى ابن الرشيد وحازم معه في وقعة جراب. فلما رأى ابن عم عبد العزيز في تلك المعركة استنفرت الحملة فعاد إليه، تابياً مصابراً.

ولكن أعداء ابن سعود الثلاثين تحفزوا للوثوب عند ما سمعوا بجرب العجان، فنكذ ابن الرشيد عبد الصبح، ومشى إلى بردة يريد احتلالها، أما الشريف
الفصل الثالث والعشرون

حسن، الذي كان قد امتن في مناوضاته بالانكماش ليدخل الحرب العظمى مع الأهلاء، فلم يسر هذه المرة عمل ابن الرشيد، فارسل عليه ابن الأمير عبد الله زحف الأمير إلى نجد، ولكنهم عل وهو في الطريق يرجع ابن الرشيد من بريدة مدحوراً، فتوقف في سيره وعاد مطمئن البال إلى الحجاز.

اما الشيخ مبارك فقد ابتلع في ارسال التجدة التي طلبه عبد العزيز، فكتب إليه ثانية يذكره بالمعيد، تخير إذ ذلك ابنه سالم واثنين آخرين من أولاده بقوة صغيرة - منة وخمسين رجلاً من الحضر ومنتين من البدو - فجماعوا إلى الحشاء وانضموا إلى جيش ابن سعود.

قلت ان المعجان حاصر وتلقو الهفوف ثلاثة أشهر، أي مدة الصيف، والحقيقة إنهم تزاولو في ما كان أكثر فيها وانجرى حاجي المياه، فلا يستطيع المهاجمون الوصول إليه، ولكنهم في آخر ذي القعدة رحلوا منها، فشادى ذلك عبد العزيز عليهم.

 أمر ابن سعود وسلام الصباح وجعلوا أن يبقوا في مراكيم، وذهبوا ليلة بفرق من رجالهم ومعهم بضعة مدافع، أسرعوا مساحين لان أكثر الأبل كانت قد أرسلت إلى نجد لقلة المراعي في الحساء، فادركوا المعجان في الصباح، واطلقو المدفع عليهم. ثم هموا بالهجوم، فسارعوا أولئك العربان إلى ركابهم وفروا هاربين.

توجه الكويت، فلم يتمكن رجال ابن سعود ولا ركائب لديهم، من اللحاق بهم. عاد عبد العزيز إلى مقره فأم اناة وسالم حليفه بطاردة المعجان. فجمع الانتن رجاله ومشوا كلام طائنين وآلهفين، ولكنهم ما لبثوا أن نفرقوا عدنوك المعجان، فلم ادر كريم، فكان الانقلاب وكانت الحياة. انفق ابن الصباح وولائه المشاير العاصية، وقرر حليته ابن سعود.

لقد درك يا مبارك، قلت. ان اعماله آية في النجوم والغموض، نصفها سر، ونصفها خداع، فقد أرسل يستنجد ابن سعود على المعجان وقصده اب يزعج العدو، بينما فهم معهم من الاستيلاء على الأحساء، هذا هو السر. وقد جاء ابن سعود منجدًا، فظل المعجان، فاستنجد بأبيه مبارك فارسل إليه سالمًا وبلية.
العجيان

نحوه يقبلا — وهو يقول في نفسه: جاءات الساعة — ستتحقق الأمل.

تصادم ابن سعود والعجيان وشارك حلفاؤه المباركون في القتال، ثم اقتبس سالم بن خالد فصال العجيان وآلت حماته عليه، وقين بن سعود يقول: قد كتب إلى ابنه عندما علم أنه اشترك في القتال مع ابن سعود يقول: »أرسلت مراقبة لا مقاتلاً، 000 إذا علتهم ابن سعود فنحن مدعون، يا وليداً وآذا هم غلبوه فلا تردم عنه، ولا تساءله عليه«. ووقع هذا الحادث بصد العجيان فكتموه بارت الخدعة ولكن السرب ظل صرراً.

عندما أكلب ابن الصباح على ابن سعود ارسل محمد بن عبد الرحمن يخبر أخاه عبد العزيز ويستأذنه بالهجوم على العدوين العجيان والمباركين، فاجابه قائلًا: »لا نفعل، كيف تكون حلوا في أول النهار، وعدها في آخره، والناس لا يعرفون حقيقة الحال؟«.

ثم كتب إلى مبارك يشكر إليه خيانته سالم ويقول: »لم أقدم أكراماً لك، حذر تأديبه.« فكتب الشيخ المريد نذكره بأن بينه وبين العجيان صداقة قديمة، ثم قال: »طلب منك أن تترجم منهوبتي من العجيان ولم ألق لك حاربه واطردهم من دياره.«

قرأ عبد العزيز كتاب مبارك وهو يجدوه غيظاً، فنفث مرداً تلك الكلمة التي يأخذهها من فتاحة القرآن إذا هو ابن الحرب: »أياك نعبد يا إلهنا نستعينين!« صبرنا على مباريات صبرًا جيئةً، واحتينا منه شيئًا كثيرًا، وفاجراً من إجله بالمال والرجال، وما نحن والله يصابون إلى الابد — اياك نعبد يا إلهنا نستعينين!

شيد عبد العزيز إرجال وزحف موقف يرد ماجهة العجيان وابن الصباح، وكان ذلك في محرم 1324، (نوفمبر 1915).

و لكنه حين وصوله إلى مسجد أخيه محمد واسمه الكهلة الأولى التي فاد بها التجرب الذي كان قد وصل من الكويت، وقف مدهوشًا محوًّا. — أنا الله وانا اليه راجعون، مات الشيخ مبارك!"
الفصل الرابع والعشرون

الانتزاع والعرب

عندما انضمت الدولة العثمانية إلى الدول الوسطى في الحرب العظمى شرع
الانتزاع في أبرز المعاهدات في تلك الحرب مع الحلفاء، وليضمها في الأقل حياتهم. وقد كانت المعاهدات مستمرة في سنة 1915 بين
عدن وغربان، وبين القاهرة ومكة، وبين آبي شيخ والرياض، والعرض الأكبر
فيها هو محاولة الترك في شبه الجزيرة وصدمها عن تأليف كتلة عربية يقفون بها
في وجه بريطانيا العظمى هناك فيطعمون عليها طر يقينه.

وقد كان السيد محمد الادر يشي أول من يبرز الدعوة ل الحواري في
أبريل من سنة 1916 وحمل على الترك في عسير. ثم ابن السعودية فقد ولى
معاهده بعدم رفع أي في ديسمبر. ثم الشريف حسين الذي الذي وعى ببريطانيا
العظمى في القاهرة على البنود الخمسة المشهورة (1) وذلك بعد شهر من تاريخ
المعاهدة وابن سعود، أي في ربيع الأول 1334 (يناير 1916).

ليس من غرضنا النظر في هذه المعاهدات التي استمر لنهاية في خبر كان
وإنما نسأل القارئ لقصد في ما نحن بصدده أن يذكر هذه التواريخ،
و يذكر خصوصاً اتفاق الشريف حسين لم يتم الا بعد الاتفاق مع
الاميرتين الأخرى.

عندما علم ابن السعود بوفاة الشيخ مبارك، وتولى ابنه جابر الحكم في الكويت,
عدل عن مهاجرة العجان وكتب إلى الشيخ جابر يعزي باليه، وينصح له بما ينصح
على موانئه في السياسة. ويبنا هو هناك، أي في الطريق إلى الكويت، جاء رسول
( Sir Percy Cox) من الممثل البريطاني في خليج فارس، السير بريسي كوكس، (2)
(1) ذكرت في "ملوك العرب" الجزء الأول، صفحة 61 و 62.
الانكليز والعرب

يرجى ان يوافقه الي القطيع للمفاوضة في امور هامة - فتوجه عبد العزيز
الي تلك الناحية واجتمع بالسرى برسي في جزيرة دارين هناك.
وكان هم بريطانيا يعرف ان خروج الترك من العراق وسوريا بيل من
البلاد العربية وتؤمن ليتفرexcludingها جنودها الخيالة والبحر الأحمر. فاقترح
 لتحقيق هذا الغرض طرقتين اثنين، منهما محاولة امراء العرب وامدادهم بالمال
والسلاح على العدو.

سأكون السر برسي كوكس ابن سعود عما يستطيع ان يؤديه من المساعدة
لملاحاف، فاجابه: انني اسراعهم بأمر - اعىهم أولاً ان لا يضيف ضرر
مني ما دامت المعاهدة بيني وبينهم مرجعية الجانب، وأعىهم ثانياً ان لا يمض
الي حلف عربي شدء. وفي آخر هذا كمن العرب لا يبتسمون عليه إذا لم أكن
ابن ذاك الأمر مما لا يحم. وفي الحقيقة ان امرنا على مساعدة الأحلاف، نعم، وسأكتب
الي الشريف حسين بهذا الخصوص إذا اجتمعت. ولكن ذلك الأمر لا يحتم كنا

SENRI. فنظر لذلك موقف ابن سعود موقفاً سخرياً.

ومن المسائل التي كانت حكومة بريطانيا العظمى تريد ان تستطلع رأيه
امراء العرب فيها مسألة الخلافة. ففكر السر برسي عن النقيق الخلافة الى
العرب، واتجه المجلة مسلاً الي غرشه في ختامه، فكانت المعاهدة على اين سعود قابلاً?
» ان حكومة جلالة الملك تستحسن ذلك وتساعد في تحقيقه«.
لم يخفف علي عبد العزيز قصد المتعدد، فقال »لا ذوق لي بالخلافة، وفاني
لا أرى من هو أجدر بها من الشريف حسين«.

اطلق بالوكيل المحترم، وارتحلت الوزارة الخارجية الى الخبر، حيث
مكنتها من اطلاق يد المتعدد في مصر. فكانت الخلافة الطعم الالاذ في الصدارة
التي رماها على شاطئ جدة، فاللق Pipes الشريف حسين وكان عنصراً في الاضـ
مليكاً في مكة، خليفة في عمان، أسيراً في قبرص! وكان ابن سعود سيء
الأرض حكياً.

اما وقد وثبتنا وثيقة في هذا الفصل لا تجوز في اصطلاح المؤرخين، فلا بأس
الفصل الرابع والعشرون

2008

يؤمن الناس في أمر الخمين. كلما تذكر أنه شرع يكلم باسم العرب. كان يبيع ذلك الاتفاق والمعتداد البريطاني في القاهرة، ويدعي أنه زعيمهم الكبير. ثم جاء يوم التنويق أو بالحري المباينة فحالت جريدة القبلة وازدهرت.

اعتقدوا باللقب الجديد - صاحب الجلالة العظمى ملك العرب.

لا يذكرون القرآن. إن قالت مرة أخرى مستوردين ليس الدين. ليس تنفيض.

كلما العرب ذهب الاكتياس وحدهم كانوا يظن الناس. وها هي الحقيقة كلهما.

فيهم أحد الأهرام مدعيًا أنه سيت للمعاني، وهم كلهما إطعاع له من يناديه، فيسبرون الانكليز غوره، ويتحققون صدق كلمته أو كذبه، ولهنهم.

يقولون له: على شيء من القوة.

ثم يعبرون الآخر ودعوا أكبر من دعوى من تقدمه أو مثلاً، وكذلك

الآخرون، فيضطر الانكليز أن يجدوا قوة الواحد أكراماً للاخرين، فتكون النتيجة

التقاسم والتفرقة.

عندما طوقت جريدة القبلة هائل ملك العرب، وتهتف للمنقذ الكبير،

استبشر غلالة القومية، وزماء التهذية الغربية، فرداً وتتناقلو وسان حالم يقول:

هذا الزعم الكبير، هوا المنقذ الأعظم!

على أنه ما كادوا يفرحون حتى جاءهم الأخبار أن دول الأحلاف اعترفت

بالحسين ملكاً على الحجاز - الحجاز فقط. فتعلمو، وذالك: هو دي أوروبة،

عذبة أنفسهم. بل هي دي انكترة نقرنا لتسودنا.

والحقيقة هي أن ابن سعود في مفاوضاته والسمراري كوكس يتخصص

المعاهدة اشترط أن لا يتكلم الشريف باسم العرب ويدعي أنه ملك العرب، فعُل

الشرط جيداً وكرامة، وكان الاعتراف بالحسين ملك الحجاز - الحجاز فقط.

اما وقد برّنا من هذا القبل ذمة بريطانيا العظمى، فيجب علينا من أجل

التاريخ أيضاً أن نسجل عليها فعلتها الكبرى في إبرام ذلك الاتفاق مع الحسنين.

وقد وجبت فيه البلاد العربية كلهما ما عدا عدن والبصرة.

لا نظن القاري. نسمي التوازن التي سألناه ان يذكروا في مطلع هذا الفصل.
الأثنا عشر

أو ما يذكر في الأقل أن الاهمال الاكتئابي الحجريي أمره بعد سدًا محدودة
اللتين في حيران ودارين وقد اعتبرت الحكومة البريطانية جميعًا سيادة
الاميرين السد محمد الادريس وابناءه عند المرير آل سعود، كل سيدة تلك
وسيادة من يتولى الحكم بعدها ومن يتعهدا، تم صدح حدود البلدان، وتم تهديد
بالدفاع عهما إذا اعتُلم علىهم. ثم بعد هذه الصدات كا، عادت البلدان,
الملكة الأم، بلدي محموع في دولة عربية برأيها الملك حسين.

لا حاجة إلى القول أن تلك المناوشات كانت سريعة إذ لولا ذلك ما تمكن
من الحدائق، أو ما كانت هي حائدة وما إما ما كلاها السياسيين
وعزمهما كما كلهم اتحاده، فكتاه هي المجموعة، وما النهاية.

تهتم يوميًا غير مصلحةها - الوقية الحالية - ندد مت من أجلها جميع.
وكان كل سعود أثناء الحرب من متحكمين، ولهذا هو الحكيم الذي لا
يمكن إلى غير ما يستطيع تحقيقه في زمن مرعاه، عند تلك المعاهدة التي استمرت
موعية سبع سنوات أي من بداية سنة 1917 إلى نهاية سنة 1933.

سعد عقد معاهدة دارين توسط السُرِّيُّ كوكس مع ابن سعود، من الصالح في مسألة المجين، مثل عبد العزيز، يوقف حركته احترامًا على
ضرورة أن يطارد صاحب الحكومة العجر من لاده، فكان سعيد جائز
فحيح السُرِّيُّ، حال طلب ابن سعود.

أما «العراش» الذي آخره لعبد سديم، أكبر السُرِّيُّ، سُرِّي، إذ وافقوا أن
احتمال العجز لم يثمر إلا بعد حديثهم ومصالح سياسية هما في
الآخرون. وافقوا كذلك أن ارتفعت الوضع في مسجد تهمهما، فاذا
إذا لما كالعجز من مطالعتها السياسة كراء، ويلد، ويد ذهباً
تأسس إلى عيد العزير، وهذ اليوم كان - مع سعيد - متيه في
الرياض.

(1) أول من تزوج من العجز حدد سعود - فيصل
الفصل الخامس والعشرون
هيا واتتنيف من برد الشريف

بعد عقد المعايدة في دارين عام ابن سعود إلى الرياض وارسل رسوله صالح ياسين العذاب إلى الشريف حسين يخبره بما جرى بينه وبين الانكليز، ويعبر عليه المؤازرة ليفتح مساعدة الأهلاب، وكان الشريف، كما اسلفت القول، لا يزال في طور المفاوضات والعميد البريطاني في القاهرة، فعندهما علم بعقد المعايدة وابن سعود خشي أن يقدهما ليفتح الزعامة والنفوذ لدى الأهلاب، فسارع إلى قبول البنود الخمسة وتم الاتفاق سراً بينه وبين العميد.

ولكنه لم يعلن الثورة على الترك إلا بعد اربعة أشهر (شعبان 1334 - يونيو 1915) من تاريخ ذلك الاتفاق، لسبب ذكر بعضها، ولم يذكر أهمها، وهو أن نجله الأمير فيصل كان لا يزال في الشام نحاف عليه من جمال بشار، لذلك كتب إلى الجاهل بعده بتجيد فرقة جماهيرية للزحف مع جنود الدولة إلى تمورة السويس، وأبلغ عليه في إرسال فيصل لهذه الغاية.

وقد كتب أيضاً عن ابن سعود خبر ذلك الاتفاق، فاعطى رسوله صالح بائناً العذال جواباً نصفه شكر، والتصرف الآخر إهاب في ثوب الجمالية.

ولكن تلك المفاوضات السرية، أو في الأقل حمي الرسل من بور سودان ورواحم، أيظ في دور الحركة الحجازية عيون الرب والشهبة، فادرك الولي غالب باشا بعض ما كان يطلبه الشريف حسين، وعقد الاتفاق على مفاوضة ابن سعود سيئة الأمر، ولكنه موله قصد بإلقاء الطريقة التي اتبعها إليه. فقد أرسل رسوله وهمية إلى عبد العزيز بواسطة الشريف الذي أدت الهدية إليه. وأذن الرسول بالسفر إلى نجد.

وكان ذلك الرسول يحمل كتاباً من غالب باشا هذا معناه:
هدايا وتعيين من بلاد الشريف

انك تعلم بإعمال الشريف وانا الآن ازددك علماً. إنه يفاوض الانكايز
وهو على وشك ان يبحون الدولة ويفتح لاعدادها الحرمين. فذا قدتمت الى
الحجاج استلمحكم الحرم واساعدك بكل ما لدي من قوة.

فأرسل ابن سعود السعده هدية وقال في جوابه إنه والحسين يداً واحدة.
وكان الهدية وصلت إلى مكة بعد ان أعلنت الثورة فاستلمها الشريف حسين
وابقاه عندته - «أكل الشريف الهديين» كما قال عبد العزيز، ونهض وانفعاله
على الترك طمعًا بالهدية الكبرى التي وعدته بها الانكايز.

أعلنت الثورة وطافت قنوات البريدة والمالية. جاء الذهب بالصناديق ليستخدمه الشريف في تجديد الحرب، وفي استالة
إرائهم ورؤسائهم إلى المهمة. فأرسل إلى ابن سعود صرفة في آخر هذا العام واتباعها
في العام التالي ثلاث صرفة مقدار الواحدة نحو خمسة الألف ريال.

لكنه لم يكتب إليه كلها بخصوصها. «كان يجيء الرسول بهذا
المال فيقول - من جلالة الملك. ليس الا».

وكانت عبد العزيز، عند ما تحضرت تلك الهدايا المالية، عقد مجلسًا طالبًا
لحضرة والده الإمام عبد الرحمن ورئيس قضاء نجد الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف
فأتلمهم على الأمر وقال: «إذا كان القصد من ارسل هذا الذهب المساعدة في
الحرب فالقصد معقق، لا أريد إهله مجد خصوصًا أهل القسم وعيبة وحرب
بمساعدة الشريف، وأمرت ككذلك بالا يتعدى أحد منهم على من اراد ان يفهم
الي جيش الحجاز». فقال الإمام عبد الرحمن: "لو كانت الشريف بغي
المساعدة فقط نكتب اليها بذلك، ولست ارى في قصده غير الخوف من أن نعتمد
فرصة قيامه على الترك فتحمل عليه. فارد في ارسل الذهب تسكنينا».

وقد كان رئيس القضاء من هذا الرأي، فقال عبد العزيز: «يكون ذلك
وكنى ساكتب اليه فالคำตอบ الأمر. إذا كان يغذي المساعدة، وهو صادق في
عمله وقوله، ساعدناه بأكثر مما نقدر. وإذا كان له قصد آخر انتبهنا اليه».
الفصل الخامس والعشرون:

هناك خلاصة الكتاب كابنه:

يا حضرتنا والدي، انا واياك في هذه الحرب، وثمرتها لنا وليك. فقد
مشت عزائنا وعشائرنا، عملنا بأموتنا، الى مساعدتم. ولكنني ابني أكثر
من ذلك. وفي مستعد أن ارسل البلد امد أخوتي أو أولادي ليحارب
مع أولادكم. وفي ذلك التفوق الأكبر انشاء الله... قد يكون حدث بيننا
ويتم سوء نفاع في الماضي. فلا بدائن من التفاهم والتآمنيات. وذلك بان
تحدد الحدود بيننا وبين قلوب الشكوك وتضاعف من أهل نجد المساعدات.

وقد وصل هذا الكتاب الى صاحب الجلالة زعيم في جريدة القبلة،
وفي الديوان الهاشمي، فسمع صوته في نجد. قال عظمة السلطان: «لا أذكر من
جوابه غير هذه الكتابات: انا انك سكرابت يا ابن سعود، وأنا انك محروم.
افلا علم لي امر قننا، يا غرض نفي؟»

كتب عبد العزيز الى الوكيل البريطاني في البصرة يطلب الاجتماع به في.
القرب العاجل، فاجتما في المقر. وبعد اطماع السير بروسي كوكس على
كتاب المحسنين قال: «لا كثرة به، فعن ضامن استقلالك وتعهد بان
لا يتعدى عليك الشريف أو غيره. وانت علم ابتين اية حركة على الشريف
اليوم علي عينا ومساعدة لاعدانتنا واعدائكم».

وقد الح عليه في هذا الاجتماع ان يعطيه جوابا قاطعا ان لا يكون بينه وبينه
الشرف محاربة، فوعده بذلك على شرطين: اولا ان لا يتدخل الشريف فيه
شؤون نجد والثاني ان لا يتكلم باسم العرب، ويدعو نفسه ملك العرب. تعهد
السر بريسي بذلك، ثم دعا العزيز لزيارة البصرة، فلبى الدعوة، ورغم في
طريقه على الكويت ليعزي آل صباح بوافته كبيرهم الشيخ مبارك
الفصل السادس والعشرون
وفور الانكليز والعرب

في سنة الحرب الأخيرة بين بلي الإنجليز في البلاد العربية بأمرين خطيرين
للأول سياسي في الحجاز، والثاني حربي في العراق، فسعا في معالجتهما واذلماهما
ما استطاعوا سياسيا وماليا.

وقد كانت مقتاصدي الحرب ثلاثة: أولاً، ان يعدوا حبل الولاء بين
الإمراء إخلافهم. ثانياً، أن يحكموا نطاق الحصار ويلددوه على العدو من
الجيوش العربية كلها. ثالثاً، ان يستخدموا ما عند كل أمير من قوى القنال.
ويضيفوا ما اكتسبته في سبيل الانتصار.

قد امدوا الملك حسين بالأسلحة والذخائر والمال تحقيقاً للقصد الأخير.
ولكنهم في انتكال عليه كل الانكليز أضيفوا فيه روح الأثرة وشجوعها، فنجهم
عنها العداء لامراء العرب كله خصوصاً لابن سعود. وبكلمة أخرى ان
الانكليز في تعزيز المقصد الثالث افسدوا على نفسهم القصد الأول، فأصبحوا
عاجزين عن تحقيق القصد الثاني.

ولكن الملك حسين ليساعد في التغلب على الصعوبات، ولا إذن يتفقوا
تلك الخطة التي اتخذوها الى غرضهم الأكبر. فعندما جاء المستر ستورس ورفيعه
المستر هوغرث (1) الى جده، ليسافرا من قبل المعتمد البريطاني سيد القاهرة الى
الرياض عن طريق الحجاز، لم يأخذ الملك بذلك لان الامان كاد يمكره كان مفقودا.
والحقيقة هي أنه كان يخشى أن ترجع كفته النفوذ سيد الرياض، بل كان
يخشى أن يعكون اتفاق الانكليز وابن سعود مسراً يا صلحهم، أو محققاً بالثأر.

وقد بين بعد حاكم القدس العسكري D. G. Hogarth
موجات كتاب التخلي في البلاد العربية، Ronald Storrs (1)
وإيامٍ لذلِك لم يرضِ باي اتفاق بينهم وبين غيره من أمراء العرب إلا إذا تم ذاك الاتفاق بواسطةه.

- "إتركوا في ابن سعود - أنا أعلجه - أقول - أنا أعلجه خيركم وخير العرب"...

وقد كان ابن سعود مثل الحسين من هذا القبيل، أي أنه حافظ على عهوده وبريطانيا العظمى، ولكن كان يظن أن بينها وبين خصمه انفصال سريًا، ملحقًا للمعاهدة، يضرّ به ويصلحه. ولا تستغرب هذه الظنون عندما نذكر ما تقدم في الفصل الخامس والثامن، فيصل صلح رسل التوفيق ما عقدته عقدًا، معاهداتًا.

هذا العام المجري (نوفمبر 1917) وفد من الكويت ومن البحرين، وهم رافضون لتسليم الكويت في الرياض في ظلية

وكان عبد العزيز قد علم بطريق التوفيق وفد القاهرة فجعله في جلده، فطلب المسير فلي ان يتوسط بين الامام وتهدي اذن بالسفر إلى الحجاز لن يعود عاجلاً ومعه المعتمد البريطاني، فإنه عبد العزيز بالسفر، وارتفع قهره من رجله.

قد كان المسير فلي قد آخر في رحلته هذه، وهو يلمع اليه في كتابه، فلا نأس أذن، خصوصًا أن تلك الحوالد أصبحت في ذمة التاريخ، بالافصاح عنه في كتابنا. من المعالم أن الطريق إلى نجد آل من الحجاز هي قصر جداً من الطريق البحرية الهندية، وقد كانت رغم إدعاء الملك حسين آمنًا منها في ذلك اليوم.

ولما لا يعلم الناس أن المال الذي كان في شبه الجزيرة كان يعني عن

Col. R. E. A. Hamilton

H. St. John Philby

Col. Cunliffe Owen
وفود الإنجليز والعرب

طريق مصر، وان الحكومة الإنجليزية في الخليج الفارسي كانت في حاجة إلى
قسم كبير ليصرف في أطراف العراق ونجد.
عاد الكولونل هاملتن، والكولونل أور، إلى الكويت، وسافر المستر فلي، سفينة
الشهر الأول من عام 1918 إلى الحجاز، وهو يتأكد أنه سيعود في الطريق نفسها
وعمه في الأقل المال الذي كان متوفقاً في جده. قد أرسل مباين سعود كتابًا
إلى الملك حسين مدعوًا ببراع اللفظ والولاء. ولكن الحسين، وهو المشهور
بتصلبه، نغلب على اللفظ فيه حتى وعلى الموارد، فاتهم المستر فلي، ولم
يلبس غيظه شيئاً من زخرف الكلام أو الابتسامه—»الرجوع إلى نجد بإحضاره
النبيب هو غير ممكن الآن—غير ممكن».
اما رجل ابن سعود فأذن لم بالرجوع إلى بلاده، ولم يزدهم بكلمة لطفله
أو عنف لعبد العزيز.» لا نزهنا يا أولادى للكتابة. نحن نعلم متناكنا ببداها.
كذلك عدل المشكل السياسي خلال الحرب، فظل مشكلًا بعدها.
اما المشكل الحربي فقد كان جله يخص بمصدرة الملون والدخائر التي كانت
تصل إلى الاتراك في بغداد وفي الشام عن طريق الكويت والبادية.
وكانت الكويت، الباب الأكبر للتهرب تجاهها الملون، الذي من الحد والارز
والسكر، من الهند والعمج، فتابعه ابن سنام، وتنصرف إلى وكلاء الدولة أو
الحرى إلى رؤساء المشار، فيبونها إلى الاتراك والإسلام في سوريا وفلسطين.
ومن أولئك الروساء، وجد بين علامة الشيخ العبده، أكبر قبائل شمر،
وضاي بن طواله، شيخ شمر العراق، وعبيبي السعدون، رئيس المنتفق. فقد
كان العدو في الشام، وفي بغداد يفضلموا بساحته، مما كان الاسماء باهظة
على كثير من الأرزاق والدخائر التي كانت تجوي إلى الكويت لأنكيز في
جنوب العراق.
وتفيد النكتيزي إذاً ان يصادروا المهر بين، ويجمو نطاق الحصار لمنع التهريب
أو تخفيته، فحاولوا لذلك حراسة خط بند من الكويت إلى البصرة فنافصنية
ولكن الكويت نفسها كانت أضعف حلقة سلسلة الحصار، وكان حاكم
لفصل السادس والعشرون

الكويت الشيخ سالم الصباح من كبار المستثمرين تجارة بلاده، وبالتالي المستغلين عملية التهريب. ومع أن الكويت في حوزة الانكليز فلم يتعكروا من إحكام النظام الحرفي عليها، فاضطرموا في النهاية أن يجدوا وارداً، فلا تستجاوز الكمية المعروفة قبل الحرب.

ومع ذلك فقد كان يتصرف إلى العدو قسم كبير منها، فبذلوا المال في العشار للمصادرة، واشتروا كبار المبررين مثل ماجد بن قحيل وضاي بن طوالله ترى البحث يسرفا إلى مهمة المستر فيلي الثانية. فقد عاد عن طريق الهند والبصرة في ربيع 1918، وخرج إلى البابيرة يندش المصاربين، وفي قايلته جمال تقول آكياما مرت الفضفة. وكان ضاري بن طوالله قد اتخذ في السلك الانكليزي لقاء مشاهرات ممولة، ووظيفته مصادرة البضائع التي كانت تصل إلى الشام بواسطة ابن الرشيد في حائل. ولكن ضاري شيخ من مشايخ زمر وشيمار هي ظهر ابن الرشيد، فهل يلهم إذا صادر أعداءه فقط؟

جاء فيله وهو في الحفر، جاء يحمل التقويد، عاقدة المهود والناقصة لها. فشكي ضار ليه ختيم الحال، وفقر الرجال، والحاجة يا ضلي شديدة اللمال. أنت فلي جماله، جمل الله حاله، فابتسام الضاري وقال: «والله يا فلي، حدنا رجالك، فقال فلي: «قوموا أذن وارنوا معي إلى ابن سعود». فامتنع ضاري الأمر، وشد الرجل، فركب في موكبه ستون من رجاله. جاء وأمام المستر فلي يتوددون إلى ابن سعود ويطعنون له المهود. فاجتمعوا به على غدير يدعي الشوكي، وانفقوا أن تكون المصادرة عامة بدون تمييز. واقسم ضار: يبنيتا مغلفة أن شهري العراق تكون دائماً، ابناً خصاً للانكليز ولا ابن السعودية. ثم ارسل ماجد بن قحيل شيخ الفهاد، رسوله إلى عبد العزيز يطلب الصلح قائلًا: «إني انذرك يا أهل شمر، فإذا كنت مخلصين لنا تعالوا أقيناها في كيدي، وما إذا كنتن لنهاكين الانكليز وتساعدون الترك فإنوك عدوكم والله وقاهركم. إن شاء الله».

- أما حالياً يا مستر فلي فأنا تركت أمرها لي فانا اطلعه بالسياسة. وإذا
الفتح في فلسطين بل Pública "لم يكن المهد المقصود المال، بل الاسلحة والدخيرة، وهي يومنا قليلة عزيمة. ثم قال عبد العزيز: "نائب في فكرنا دائما، ولكن حائط جدار ودار ترى الصريح. أن ابن الرشيد محصن فيها وراء الجدران والمدافع".

عاد المستر فلي مع ابن سعود إلى الرياض، وكانت المفاوضات والمحادثات متواصلة. قال عبد العزيز: "أني قادر أن أنعم ابن الرشيد عن مهاربة الشراف وهذا جل ما تبغيه الآن. ولكن العهد الذي بيني وبين شيخ يوجب الترخيص. فما استنتموا لكم فاستنتموا له. فإذا رجع ابن الرشيد وكان حييا لنا، فذلك خير. تحقيق المقصود بدون قتال، والا نفرح به".

اما العهد الذي اشار اليه فهو ان عبد العزيز، بعد سفر فلي الى الحجاز، صد على ابن الرشيد الذي كان يومنا على الحجر عند الترك. ولكن مشاعر قبائله جاءوا ابن سعود يعهدونه على الطاعة والولاء. ودليل صدفم كان قلوا هو أن ابن الرشيد طلب منهم ان يجاربو مع الترك الشرط فأنوار. وقد تعاهدوا ابن سعود انهم يذرون ابن الرشيد - "فاذنا قدم من الحجر، وكان معك يدا واحدة فتحن عشائرك، وعائرك، وإذا رفعت الرجوع فتحن ملك عليك".

لبي عبد العزيز ينتظر الجواب من مشاعر شغب. ولم يذكر أن يبيغ المستر فلي اثناء ذلك عندنا في الرياض، فصار له في الأمر، فرغب فيرة في رحلة، استمرت في شهر رمضان، فعاد إلى الرياض في الشهر الثاني (صيف 1918). 

وكثير قد جاء الجواب من ابن الرشيد يرفض مطالب رؤساء تمتز، فقد عبد العزيز يريد الزحف الى خليل، وكان المستر فلي مفاوضا للجيش. ولكن لم يكن مثل مواطنه الماسوف عليه شيكسبير الذي حضر معركة جزاب وشارك في القتال - وفي الضحية.

تخلف فلي في القضم، فتقدم عبد العزيز يجهبه الى حائل. بيد أنه لم يكن الجلد يومنا غير أن يشغله ابن الرشيد فيمنعه عن مناوشات العرب الذين كانوا
تجاربهم مع الاتحاد في شرقي الأردن، فلا وصل إلى ماء ياطبٍ بين اطراف حائل، رأى جموعًا كبيرة من العرب، وقد حاولوا دون امتنه، ولكنهم هاجهم، فاصاب منهم منفياً، وعاد فنزل على ماء آخر قريب من المدينة، خرج ابن الراشد في آخر النهار يريد الهجوم عليه ليلةً، ثم عدل عن قصده وقتل راجحاً بدون قتال. كان قد بدأ الجنرال ألانيا في الهجوم العام على الترك في فلسطين وشرقي الأردن، وكان الترك يستنجدون ابن الراشد، فعدل عن محاربة ابن سعود. من المألوف في مثل هذه الحالات أن يهض الجيش المهاجم فيتأثر الجيش المنocrat ويجتز ساقته. ولكن ابن سعود لم يفعل ذلك. بل عاد في اليوم التالي إلى القصيم وقصده أن يجمع قوة أكبر من تلك التي كانت معه، فيقسمها إلى قسمين قسم لمنازلة عربان شمالي، وقسم لمهاجة حائل. ولكنها مثل خصمه عدل أيضًا عن قصدته. والسبب في الحالين هو ما أحرزه جيوش الاتحاد والعرب في هذا الشهر (ذي القعدة - أيوليو) من النصر في فلسطين وسورية، فوصل الخبر إلى البلاد العربية.
دخل العرب الشام ظافرين! فر الترك منهزمين! فاز الاتحاد الفوز المبين
سلم الألمان - عقد الصلح! وما بال العرب لا يعطون ويصالحون!
اتظم العرب، فقد توقف في ذلك الحين ابن الراشد، فان سعود عن القنال وعبداً فوق ذلك - مثل الاتحاد والألمان في فرساي - صلحًا صغير
الفصل السابع والعشرون

وقد نبى ودممتها

بعد أن سأّلمت المدينة (1) كتب الأمير عبد الله ابن الملك حسين إلى أمراء العرب يخبرهم بذلك ورسل إلى ابن سعود الكتاب الآتي:

الى حضرة المختار الكرم الأمير عبد العزيز بن سعود الفيصل.

وبعد أن كتب حكم الله عليك يا الله إلا هو واحلي واسلم علي خالصي الامام والمسلمين سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين. ثم أخبرك بان الله فتح لنا أبواب مدينة خير الربية، وأن حاميةها قد أمرت، واستولينا على جميع ما فيها من السلاح الثقيل والخيلين، وجيش الأتراك والإنكشاريات والادوات العائدة للحكومة الغابرة. كما ان نصري باشا (2) قد اعتقل في بئر درويش، واما العساكر فبادرنا بتألقهم الى بلادهم. ولا يخفى على مدار كم كانه لم يبقى ولا حالته هذه شامل ما يشمل حكومة صاحب الجلالة ادامه اللهم وليده عن الانتفاض لصالح دخليتها وشجاعتها وتنمك بين يسعى الانكساد والتهريب من العشائر التابعة لها والسلام عليكم ورحمة الله.

في 13 ربيع الآخر 1337 قائد الجيش الشرقية
الخليج الأمير
قال آي: عبد الله
وقد كتب ابن سعود إليه كتاب تهيئة دعاه فيه للتفاهيم بخصوص المشاير

(1) استمر حصار المدينة ثلاث سنوات ولم يسلم فخري بابا إلا بعد اطال الهزيمة بيهرب أي في 11 ديمور الثاني 1337 (16 يناير 1919).

(2) عينه بعدة الرسالة التركية سفيراً لها في غانستان.
الفصل السابع والعشرون

وأكد له أنه لا ينبغي غير السلالم إذا كان هو من المسلمين. فتجاه الجواب الآتي:

"إلى جانب سامي الرحبة الشهم الأوحد والهياج الاحمد، الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن النقيف السومة سلمه الله".

وبعد الديجامة المفهمة بالتدود والتبجيل يقول:

"إني منكafka (راجع) ان شاء الله تعالى إلى الوطن في الأسبوع القادم لا تكون بخدمة صاحب الجلالة الهاشمية إمام الله نصره. وانى ارجوك ان تبلغوا سامي النعيمي والكم الجليل والانتماء والأخوان الكرام. ومن لديها حضرة صاحب السمو الملكي سيدى الأمير علي نصره الله يهدكم جزيل السلام".

قائد الجيش الشرقي الهاشمي
الخنجر الأمير

ومع هذا الكتاب كتاب مثله لهجة من جلالة الحسين، و"ملحق خير".

من سمو الأمير فيه ما يأتي:

"إني-effedel الصادق ومستعد لمساعدكم بما تأمرعون. ولا يجوز أبد
يفرق بينك وبين والدي أمور البادية التي لا أهمية لها 000 وكيف يمكن أن
يحدث خلاف بين رجولين كبيرين بخصوص تزوية الخمر والبادية؟ ها أنا
متوه من الملكة فاروجكم ان ترسلوا أحد رجولكم وان اراتيم ان يكون احد
النبلاء فذلك أولى، وانا كفيل النجاح بحمض الخلاف والائتاق مع
سيدي الوالد".

ولكن أحد العقيلات (1) الذين كانوا في الحجاز جاء يخبر عبد العزيز اب
الامير عبد الله ينحاز إلى ترية. ثم جاء آخر يقول ان الأمير خرج من
المدينة ووجهته ترية. فكتب عبد العزيز إلى حكومة بريطانية عظمى بواسطة

(1) العقيلات [راجح الشرح في صفحة 140] تجار من القطيم وقد كان منهم عدد
في جيش الأمير عبد الله
مندوبه في العراق يخبرها بمقاصد الملك حسين وقائد جيشه ابنه عبد الله. كتب:

الجواب ان ذلك من الأشاعات التي لا صحة لما كتب ابن سعود نائبا يقول ما معدا: في متحقق ما اخبرتكم به وما اخبرتكم خروفا أو شكاء بل لتكونوا علمين بالحوادث وربما قد يبقوا. وكتب نائلا يخبر

المندوب السابق ان الأمير عبد الله مشى بجيشه من المدينة ووجهته تربة. فلم يجيئه جواب الكتاب الأخير.

وكان قد جهز سرية من الف ومشى همام بقيادة سلطان بن يجيد أمير الغطط فمارها اذ ذاك بالسير الى الخرومة وترتب للمحافظة على امالي تلك الناحية، وأمر ابن يجيد والعالم المراقب السرية بأن تكون خططه، الدفاع لاغير. ثم أرسل بعض العقيلات من تجنسين، وأمره بأن يخبروه خصوصا بما ق فعله الأمير عند ما يصل الى عشيرته. فإذا ترك عسكره هناك ودخل مكة كان في ما كتب صادقاً، وإذا استمر سائرًا كان جوابه خدعة.

زحف الأمير عبد الله بجيشه من المدينة جنوبا الى عشيرته (١) فوافقه إليها جلالة الملك والده. وبعد المفاوضة على المسلمين إلى مكة واستأنف عبد الله السير. جنوباً، ففي شعب يدعى البدائع في جبل حصف.

حدثي سمو الأمير قال: "لم يكن من رأيي مهاجمة تربة. يريد حاولت ان اقتحم جلالة الوالد بالعدول عن عزمه. وكنى كتائب الجيش المهاجم مطيع لواء مواري. حتى كتب اليه بعد ان تذاكرنا في عمشية. وابتهت في البديع اننظر جوابه لا يفهم غير الأمر بالزحف.

وكان قد كتب الأمير عبد الله في أوائل شهر رجب إلى ابن عمه الأمير عبد الله بن محمد وهو يمشى في الخرومة او في جوابها الكتاب الأثري:

"بعد السلام ورحمة الله وبركاته كتبنا رفاق عائض بن جوهر وصل

وعلم مضمونه وعيال مهيجه الصغار نوخوا البارح على صاحب الجلالة

(١) هي على مسافة نحو مئتي ميل جنوبية المدينة وخمسة وسبعين ميلا شرقية مكة
الفصل السابع والعشرون

واجهنا بالكون (الاغارة) عليهم وبكسرة الوهابية . ولا شك ان العرب
اذا صدقوا اللقاء كسرنا المغير عليهم . هذا أمر ثابت . وحسب الرغبة اس
صلحب الجلالة باتقاذ ابن مهزي فاختتنا مثنين من الجدة مع غالب بن عميز
يشون غدا او بعدن شاء الله ... (كلمة مبهمة) امیر الخيرمة السيد غازي
الحارث من السطوة في البلاد الان ... فبعد وصولي بالقوة الكافية اليم
تردها وا تستحقه والتوقيع بيد الله ... هذا ما زم ودمت ونحن علي مشي في
الامير الفائد

عبد الله

في 3 رجب 1377

مشى بعد كتابة هذا الكتاب من عشيرة الى جبل حصين فخيم في البديع
وجاء ابن سعود في اواخر هذا الشهر او في اوائل شعبان احد عقيلاته يخبره بذلك
فكتب إلى الأمير كتابا في 10 معبان قال فيه:

تم تحقق عندي خلاف ما اخبرتي به سابقًا أي انت عائد الى مكة
المكرمة، والظاهرة انك مهاجم ثرية والخيرة . وذلك مختلف لما ابنيتهوم
للعالم الإسلامي عموما، والعربي خصوصا . وعلم رعاك الله ان اهل ذهد لا
يفذون اخوانهم ون الحقيقة في سبيل الدفاع عنهم ليست ب شيء . نعم وان
عاقة البني وخيمة . خير لك اذن ان تمود الى عشيرة . وإنما ارسل الياه
احد اولادي او اخوتي للمنفوضة فنتم الامور على ما يرغب به الفريقان ان
شاء الله ... .

الكتاب طويل، بيدهك مباحثه من جواب الامير الذي فيه كل الحبر، وهو
في عنوانه يعود الى لجنة الكتب الأول الرسمية .

من عبد الله ابن امير المؤمنين الحسن بن علي الى حضرة امير تجيد

ورئيس عشيرها عبد العزيز سعود دامت الكرامته .

وصلي خت الجناب الموقرر المؤرخ 20 شعبان قبلته وفهمته . فإني اجد
 فيه ما استغربته واستعذبته . تقولني لا بنيا أكتب البك مساعدًا اجر
الاطوار على المسلمين، وان مظهر هذا اثار ثائر الناس علينا. وانك، دامت مدتكم، خرجت فورًا الى ابن يقيق متي الجواب. والبيك به، ويو
يتنطلق بلسان صاحب الشروكة والدي وحكومته. أولاً - أظن أن صاحب الشروكة ميد الحبيب يرهب بكل من يطلب
كتاب الله وسنة رسوله (ص) ويحيي ما أحيانا الكتاب والسنة ويبيت ما
اماته الكتاب والسنة. لان هذا دابه ودأب اجادة منه الى صفوة الخلق
عليهم سلام الله.
ثانيًا - لا اذكر ان أحدًا من وضع على كتاب ذكر فيه انك أو أحد
آل مقرن من الخوارج. أو انكم لست من ملة الرسول. تالتا - كل من شق عصا الطاعة من رعايا صاحب الشروكة وعثى -
الأرض فساداً يستحق التأديب شرعاً، تخصصاً واحداً كان أو الف شخص.
رابعاً - اعلم وتيقن ان نينا خوقك ولهو اهل تحدي نية خير وسلام.
خامساً- أما قولكم اث الناس نقرأ جميعاً لمرينا اناهم قبل رجالم
فاذكر بكول الله تعالى 3000، فان جاءنا (اي عرب يرقة والروقة الذين
انذرهم) بنية حسنة فنحن له وهم لنا يا عبد العزيز قبل ان ينزل اجاداتك
بتجد. وان بقوا فكلب باع مصرف وان الله مع الصابرين.
سادساً - تأتي في الراجع الى ديرتي من ارض ه هي لايب وجدية.
ومتي كنتم تمنع الناس عن ديرتهم؟ جزيت خيراً. ولكن هل تذكر ان رجلاً
من تربيش، ثم من بني عبد مناف، ثم من بني هاشم، جده الرسول وعلى ابن
ابي طالب، يقع له بالشنان 11، ويوتره مثل هذه الأفواج؟
سابقا - تقول اني في التمس رجلاً في نحذير يرجه الحياة على الموت في
سبيله لما اجده. فكان الاوفق لم اذن ان يأتونا ويجهذوا الاتراك معنا
عن بيت الله ومسجد رسوله حتى ينال الشهادة منهم من كتب له. ثم بعد
ذلك تردون يناب النور.
(1) اي بالستان وهو يضرب لن لا تضم على ملاذة الدهر
الفصل السابع والعشرون

تذكري، ففي كمالي بتفتح المدينة المنورة باني متوجه إلى الوطن
ل交流合作، وسألتك هل أنت على عهد بي، لام تغيرت نياتك بجافتي
تتجه إلى جوابك. دمت في الميل إلى التقرب والمسامة فرجع خيرًا وعززته
بجوابين، فأنا، فبها، كتب نيقلت الإله والدسي ناي ودا ملؤها المودة
المؤكدة بالعينين وكل ذلك محفوظ. ما حملك الامتناع عن تغيير لجتتك؟
أنا أعلم أنني تؤدب رعايتا ونصلك ما فسد في قبالان؟

تاسعاً — إن كنت تقوى الخبر للمسلمين كما زعمت فاردد الذين
امره ببعض مواشيعهم، وتبتى لم الدور (بيرد الهجر)، وأخلف، أنت مكانك
الذي وصلت إليه والأنار (عد الى)، ديرتك وليك ألا فليس أحدًا من
اهل نجد بسواء

في مرسوم اللك كتابي هذا مع أحد تجاجيب وهو الفقيه، والده، وابقيت
الآخر ليأتين بخطاب صاحب الشكوة والدي السلام.

القائد العام للجيوش الشرقية الهاشمية
الأمير الختم

الترية والخليفة. لا بد عند هذا الحد من كلا في هاتين البلدين وقسد أثارا
الحرب بين تجد والحجاز. الخليفة هي على مسافة خمسة ميلاً من خضرة إلى
الشرق، وترية هي على مسافة خمسة وسبعين ميلاً منه إلى الجنوب. وجعل حخشان
هذا هو في التقاليد الحد الفاصل بين تجد والحجاز. فقد جاء في الحديث:
من رأى حضناً فقد نجد.

من هذه الوجهة إذن تكون البلدان في نجد. ولكن أصحاب السبادة فيهما من
اشراف الحجاز، فادي الملك حسين رعايتهم. ومن الوجهة الأخرى أن الاهالي
من بدو وحضور وفهم الأشراف تتمتهما في الزمن الغابر بالمذهب الوهابي، بلذا
السبب أيضاً يدعي ابن سعى أنهم من رعاياه. وكاهل بدو وحضر لا يتجاوزون
الخمس والعشرين الف نفس.
الامير عبد الله اس الملك حسين امير شرقي الاردن
تعلو أهرمة الكاتبة في وادي سبع ثلاثات آلاف وخمسة قرود عن البحر.

وعند سكانها خمسة آلاف، تخلو من العيدين المعلومين، والثبات الآخر من عرب سبيع(1) أما السراب فلا يتجاوزون الثلاثة عشر. وكم أهميتها لا ننساه عدد سكانها لا يتفاوت ففي طريق التجارة بسحد وواحجار، بل هي محطة تجارية لتجارة الوعود والقصيم.

أما أمير الحزمة الشرف حالات من محور أبووره ينوي إيا من أمراء الملك حسين، وكم هو المتصل في الفئة. لم يعلم لم تصنف الصلات بين التمرس على أمرت خالد أوز، משهد حلب حلب في سنة 1336.

حمل خالدة الملك على خنش خالد، مشعل في صدره المزار الأول. وكما سطوا لخربة يماد السهل، وراح يساهم لامبر عبد الله في حصار المدينة.

وهناك حدث حلب بيه بين لهامير، وتكبرت الأسباط التي لم تغلب أكرها، فكأن حلب مدبراً، عمود الأمير، صعبه بهدف مسقفة الهمام عن التأرج.

وأتى وانتهى مقرعاً بالتأر الثاني.

حاء حلاة الى الراض في آخر سنة 1336 يجرد ابن سعود من مصاحبة الخمين.

وجملة عيناه ويستعيدها قليلًا، و었던 حلب في السنة المذكورة (1336) ما حقق قوته لان الأمير ارسل أربع حملات على الحزمة تجربة التمدد كر.

وكلا صميحياً امسلاً.

اما ترى نسبي(conver) من بير اسمه، فهو بلحمة طويلة من لا يبوف يكرون أكثر صعوباتها، وكما بهد حصار غدام من أن سعيده. ياذأ سعود الأول، لذا لم يتواهم صعوبات حملة حصار في حرب العربي، ثم ألقوا على الحسين لأسباب دوماً وماية جا معه سه، نوبه، يناب مكانه.

ومع أن ترتقي قربة لا يتحاول عدد سكانها تجارة الابط هدير، دُه هدمه عليها.

(1) كانت سيم تفحل حالة الحصار مطردتها عينية، وانتداءًا، فيها مهم سجان الحزمة وبيتا، التي حورى تحل وافية وحلفاءها رؤوس في حوارها تدعى هناك حور سين.
في الطريق إلى الطائف، في باب الطائف من الرجاء التجدية، وحسن الطائف من الرجاء الحجازية. ويتبع ترعة "سهل شرقى" إلى الشمال الشرقي من مستنقعات البقوم بعد سكانها ثلاثة آلاف من البادية، وحول هذين القبيلتين السبع والبقوم وفراما تسرح وترمي قيلة عتبة كبيرة.

نود الأدنى إلى الجيش الزائف إلى ترية، فقد بلغ الرواة في تقديره، فقال بعضهم إنه كان مولعاً من سبعة الآف من النظام وثمانية الآف من البدو. أما الحقيقة فهي أنه لم يتجاوز كله السبعة الآف، منهم النافذ من النظام والباقي من البدو.

وكان كافيًا لغرض الأمير. فقد دخل ترعة بدون قتال يذكر، دخلها في 24 شعبان أي بعد يوم واحد من الكتابة إلى ابن سعود، والذي مكنه من ذلك هو أنه كان قد استخدم بعض عربان البقوم في جبل حسن إدخاله البلدة مدعين أنهما جاؤوا يجدرونه أهلاً من الأسير. وستهضوبهم على محاصرته، يقأوا للمدافعين أنهم جاؤوا يحاربون صم، فانزولم في الحصن مع من تحقوا فيها، فما أتى أن أنقلوا عليهم فاستواوا على أسباب الدفاع وصاحوا بالناس: الملك للشريف.

وفي تلك الساعة في صباح الرابع والعشرين من شعبان (24 مايو 1919) دخل الأمير بشبه فصادر لأول الأمر بعض المقاومة، فأمر بإطلاق المدافع والرشاشات على المقاومين، ففتحوا ثم روا هاربين إلى الحركة جنوب الوادي. دخل الأمير ظافراً فزع جيشه في جوار ترية وحولها، وكانت ساعة لرجاله إياها فنهبوا البلدة وانفردوا فيها ما شاءوا الشهوات والأهواز. وقد اس في ذلك اليوم بقتل بعض المشايخ وأثنتين من التجار التجدديين وبصادرات أموالهم، ثم كتب من خيامه في الجهة الغربية إلى رؤساء البادية في تلك النواحي خصوصاً في رنتية، يخبرهما بما حل بترية، وبهدمه بشمل ذلك إذا كانوا لا يبديون طائمين صاعرين. ومن هذه الكتب الكتاب التالي:
قِيادة الجنُوس العَربِية
الشرقية

بُسمِ الله الرّحمن الرحيم
من عبد الله أبن أمير المؤمنين الحسين بن عون الله الناصر فيحان بن صامِل
اما بعد فلاني أحمد الله ا bakım 2000000 - ثم أخبرك بانا وفتنا الباري بسِجاحه وتعلاني فاطفان نار الخارجية التي في تربة ووقتاه كل مزرى وضربي - اعتناق ارباب الزبج والنزاع ومن جملتهم الطعامة وابن مسيب نزل قريتكم - وإن هذه الفتنة التي اثارها خالد بن منصور بلال لا زام يعاه دار، وأحق يطلب، وادخلكم فيها، فأمرك بركبا والاسراء بالمروك الجاية وكف كة سبع
اهل رئيده بعد وحضرن عن الاستمرار فيها، وتأمرك بجلب شيوخ الزكور (قيلة من القبائل) معمج الجاية في ست ليل للإيامان من سطونا - وإن لم نفعلوا فسأمي ميمنة البق السير المنصور علما مستعيديا بان الله تعالى مستنداً عظيم قدريته، ولا تكتم انذاري هذا عن كل صغير وكبير لاني سأسألك عنه حين لا تنفك البداعة والسلام على من اتبع الهدى -

القائد العام للجيوش الشرقية الهامشية
المختصر
وفي كتاب الى ماضي ابن قاعد ومحمد ابرق تقيش يقول:
"ما خني عليك ما حل بترية من ذيح الرجال، وتدمر المال، بعد ان طفاه الها وبنوا، وانتم يا اهل رقية بدو وحضر ابن ما كفيفه طوارقكم وركبكم في ست ليل مع شرفكم والا ح_WINDOW_1 كنتم حرم السلائ، وطردتكم طرد غرابين البل (أي) راحيكم علم جاءكم، وراوا مشاعر بنا من ناصر ونهايكم بن محمد تكان صباحي يسبق كتابي اليم، والسلام على من اتبع الهدى" -

استقر الامير ذلك الهوار في المخيم المنصور، وبعد ارساله كتب التهديد الي
الفصل السابع والعشرون

رؤساء القبائل إذن لنجب ابن سعود إن يعود بالجواب الذي ذكر. وكان قد علم بأن السيدة التي جاءت إلى الحرم ايا جيشا ابن محاد وخلال - قد مثت منها إلى مكان يدعو القرنين، وهو على مسير أربع ساعات من تربة. فزود التجناب برسالة شفاهة أيضاً.

- أخبر الحوارج ومن التف حولم القرنين بما جرى. قل لهم اننا سنكبهم مؤونة القدوم إلى تربة - قل لهم ما حثوا تركية من أجل تركية والحرمة.

فقط 200 سنتيم في الحرم إن شاء الله وستعيد الاحترى في الحسإ.

ركب التجناب الظهر، ووصل إلى القرنين بعد صلاة العصر، ففاضت به الأخوان يستحمون. شق التجناب جبهه وأخرجت ما جرى، وما فاته به الشريف. فما كاد يتم الكلام حتى صاحوا صراحة واحدة: يا لك نبض أياك نبضين! وهم يردون الهجوم. فكان العالم والقائد ورحمه - قال ابن بجاد: كيف نجاوز أمر صاحب الامر، فهو لم يأمرنا غير الدفع.

ولكنه كان قد سي كتبنا حايا من ابن سعود وفيها ما معاه: إذا جاءكم الحبر بسير الشرف إلى مكة فازموا مساكنكم إلى أن يأتيكم معي أمر آخر. وإذا علمتم بأنه تجاوز حدود تركية مائي أذكروا نصوا كتابه وقرأوه فروتب فيه رأيكم.

ما كانوا في حاجة إلى استغاث كتاب الامير وقد سماوا كتابه من ثم التجناب. ولكن العالم عم بالامير العالى، فصاحوا، وهو يتار الكتاب عليهم، أياك نبض أياك نبضين! وندوا في تلك الساعة الرحلة.

«هبت هبوب الجنة! اين انت يا باغيها!»

مطوا قبل صلاة المغرب ساعة وهم مع من انسجموا الف وحمضتهم مقاتل.

قال الراوي وهو من أهل الحجاز: جاء الأمير عبد الله في ذلك اليوم رحل من المادية يقول: تهدرب يا شريف. المندية في الحرم هاجمون عليك. فغضب الأمير وامرأ بقطع عقته». وفي رواية أخرى إنه أمراً دحماً كبير عديه نصره، فقضه حتى الموت.
وقعة تربة ومقدماتها

في كلا الحالين تاب الامير تلك الليلة خالي البلاد مطمئنا. وكان الاعوان
عدد علموا من رسول ابن سعود كيفية توزيع جيشه الامير، فاقسموا الى ثلاث
فرق قبل ان يصلوا الى تخييم تربة، اي فرقة الحياله، فرقة خالد، وفرقة ابن
مجد. وعندما وصلوا البلاد في منتصف ليلة 25 شعبان (25 مايو) هجموا
عمدة واحدة ما كتبت مسئله.

تقدم خالد ووجاله، وفيهم من سراوا من تربة، فدخلوا الباطن وقصد
الاستيلاء على محض الامير. مسوا وسلاحهم الأبيض يلوح سحاب ظلام دخاف.
الفصل السابع والعشرون

صاصبوا بالسرية الأولى من الجيش الحجازي وذهبوا رجلاً كلهم. وكذالك
الثانية، ثم حكموا على السرايا المقيمة عند خليج الامير فتكوا بها فتكاً ذريعاً
وحجم ابن بجاد برجاله، وكلم من أهل النطاط، على الجندظ النظامية وراء
المئات، والروس، والتيصرت السيف تشتغل كالفصلة، وكان ابن النطاط يصب
على المدفع ففيذج الضابط المقيد وراءه بالحديد. ولكن هول الفوضى والظلم كان
افتعل من التذبج، فبسط الرجال بعضهم بعضهم، وهم يظلون أنهم يخطوف
بالأخوات.

أما فراق الخيل فقدقعت خط الرجع حصوناً على حراس الامير فلم ينجُ منهم.
غير الامير نفسه، وبعض الضباط، ونجاب ابن سعود الثاني، فر الأمير عبد الله
قبل أن يصل خالد ورفاه إلى سرايا الخيم، فثبت بعضهم في الديس ليردوا العدو
على نفسه، وسقط من حاول الفرار صرماً بين ستانك الخيل.

أما الذين نجا من الذين ذهب تلك الليلة ولم يستطيعوا الفرار فقد التجاوا إلى
 حصون من حصون البلاد، ففجّر الأخوات عليهم في اليوم التالي، وجعلوا خانة
 المذبحة كالأخرى، وتزاّقت الجماع بعضها فوق بعض، وكان من اللائيين إلى
 ذلك الحصن، الشيخ شاكر فاكتب له النجاة، ونفّذ معه شاب من الأشراف
 اسمه عون بن هاشم اجتمعت به في جده، في الرحيل الثالثة اليسا، وهو يومذاك
 في العشرين من سنه. فقد كاب عهده يوم شهد ترعة خمس عشرة سنة. قال
 الوحير، شاكر بن هاشم بجدلون عن دول ذلك اليوم: «رأيت الدم في ترعة يجريه
 كالنهر بين النخيل، وقليت سنين عندما أرى الماء الجاري اطهانها والله حمراء.
 وأربعت القلى في الحصن متركة قبل أن طلعت من الشباك. وممن اتجهم مارأيت
 يا استاذ رأيت الأخوان أثناّ المعركة يدخلون الجامع ليصلوا ثم يعودون إلى
 القنال».

لم ينج من جيش الامير النظامي غير سنة ضياء واثني عشر جندياً. ولم
نجَّ من البندو غير من سألوا أو انضموا إلى جون خالد، وآخرين من عتبة.
وعدائم لا يتجاوز الألف. فيكون الموت قد نقاضى خمسة آلاف نفس بشريّة
وقعة تربة ومقدماتها

جزاء جبل الإنسان وغروره ببل خمسة الأم وخمسة، لان الأخوان دفعوا قسماً من الضريبة، فقد خسروا أريستة من رجال الغطف ومنت من أهل تربة والخربة.

قال الأمير عبد الله في كتابه الأول الى ابن سعود يشي بهدو بتسليم المدينة:

واستولينا على جميع ما فيها من السلاح المنقول والخنيف وجميع الأهل والأئمة والأادات والعادة للحكمة الغابرة - استولى عليها في ربيع الثاني، ثم خسرها بعد اربعة أشهر فاستولى عليها ابن سعود.

ولكن ابن سعود لم يعلم بذلك الا بعد الوقعة بمئوية ايار، فقد كان قدما من نجد يعيش عدداته تحت عشر ألف مقاتل، فاللقى وهو في الطريق بين ماء القنصلية والخربة بالجبل الشارد فقص عليه الخبر.

استمر عبد العزيز ساراً الى الخربة ومنها الى تربة، فبكي عندما شاهد فيها حصاد المر، وعندما صلى جنود خالد وابن يبدان: الى الطائف! رخص لنا بالطائف منعكم قائلاً: كنби الباغي جزاء بغيه.

اقرأ عبد العزيز خمسة عشر يوماً في تربة. وقد جاءه في اليوم الأخير برقة من الحكومة البريطانية بلندن بواسطة وكيلها السياسي بجدة تساء فيها لا ينقد إلى الطائف. فلذ ذلك أكرامًا لملك حسين واجابة طلبته، وكتب ابن سعود في نظرها كرهًا.

٢٣١
الفصل الثامن والعشرون

ابيوع واليبر

قد شاهدنا للمرة الأولى، في وقعة تربة، روحًا جديدة في القنال، روحًا تنديدية دينية مدمرة في الأخوان، روحًا قردية، هي بنت الهول والاستشهاد، قلنا لبطن أو تردد. وفي كلمة كتبها الأمير عبد الله إلى ابن سعود مر هذة القوة.
قال الأمير: «فارغذ الذين أمرتهم ببيع مواشيهم وبيعهم لهم الدور». هي أول إشارة في هذا التاريخ إلى المجر والمجر مهد الأخوان، والأخوان.
جيش ابن سعود الديني القومي، جيش التوحيد.
و وما هي المجر، وكيف أسست، وما الذي دعا لتأسيسه؟ ومن هم البدو ومن هم الأخوان؟ نبدأ في إجابة على هذه الأسئلة في كلمة على البدو، فنتطرق إلى المجر وأهلاها وبدو منذ القدة غزاة، عصاة، عشاة، ولم غزية دينية غذتها الخرافات، ومطامع تكاد تحترس بالآلات فاع يسارعون إلى القنال في سبيل الله كنا نفر النافور وضاقت بهم العش.
و ككمن في طاعتهم وخلاصهم، وفي جهادهم وولائهم، لا يعترضون فوق طاقتهم، وقلنا يفدوون بثني من أشيائهم، يحاربون، ويشردون، ويفرون، وهم وان غالوا في دينهم، لا يشيرون، بل أنهم في الردة سرعون.
و قد رأى الروساء منذ القدة، نظرًا لغزية الدينية وان تلونت، ان يستلوا عليه سيف الألوهية قبل السيف الذي يبرى دعاء مستسلمًا فلبى، ثم دعاء الشيخ طاهر القرمطي نجحوا معه كالبنيان المرصوص. ثم تشتتوا بعد كسرة القرمطة، جاءتهم من البصرة والجبنة عقائد، في الدين جدته سيف جمع سلمهم وتعزيزهم، فنبعا القبائ فوق القبور، وعليوا الوقائع على الشجار — سبحان من هو صديق للواحد القيباه.
البدو والهجر

ثم جاء ابن عبد الوهاب يعلمهم أن التسبيح لا يجوز لغير الله الواحد القهار.

جاء يعلهم التوحيد واستعان على ذلك بسيف ابن سعود، فقاموا يحاربون مع ابن الدواس، وابن العريش، وكانوا مدحورين. جميع ابن سعود تحت علم التوحيد، فوحدوا الله واقسموا أن لا شريك له. واكتمهم في كل أطوارهم بدو، والبدو مثل ذي الاجنحة طيارون. أو أن لهم مزية الزنبق، فيتجمون وينتركون، وانت تئلو الفاستحة. لا يتحملون شيئًا في جيوبهم، ولا في قلوبهم، بل لا جيوب لهم ولا قلوب. رفاقك سيف الطريق اليوم، وأعداؤكم غداً. ولا أظلمهم لولا الجنة والحوريات، يخضعون لرب الكائنات. قد يكون غبطًا بهن. وه يكثرون من ذكر الله في كل حالاتهم.

وكان النبي نفسه أنه يهن، ولم ينفعهم التأثيب. فقد جاء في القرايت: قالت الأعراب امنا كل لم تؤمنوا ولكن قولوا إسلامنا.

اما الدين عندهم فكاردا يلبسونه ثناً من الزمن، فيغسلونه مرة أو مرتين ثم يلبسونه ملوكاً، ثم يبذلونه وقد تمريق. نبذ النواة – كيف تتوضأ ونحن نغطي الماء للشرب؟ ولم الصوم والسنة كلها عندها رمضان؟ ولم الصلاة وليس له وقت ليس معنا؟

وذلك كانوا في ولاهم لفترة يشيّرون وبريك بين ابن مترنت من لا وابن هامه، أو ابن ابن الصباح وابن الرشيد. هم كاهن العرب، يقيمون في بلاد العرب، ويغزون غزو العرب، ونحن ان حاربنا مع هذا أو ذلك.

متنفس البدو منذ أياه الرسول، ومنذ أياه مسيلة وابي طاهر. دينهم حاجات، لذلك الورد. وولاهم غايات. لذلك الحياطات. وقد تبين التأريخ. هذا التاريخ في ما سردنه من حوادثهم، وسلسله من حوادثهم، لنهم لم يفسروا حتى بداية القرن الأفرين. فقد طالما ارتدوا، وخانوا، وعادوا ثانياً، منذ ابنا عبد العزيز الأول إلى أيام عبد العزيز الثاني. وهم كما وصفناه لا يزالون طباً، ولا يعادون طباً. لا يئبون، ولا يسكنون، ولا يستقيمون في مسراهم او
الفصل الثامن والعشرون

في مغزام:

البدو سيف في يد الأمير اليوم، وخنجر في ظهره جداً. مجاهمون إذا قيل غشام، ميأضونما إذا قيل الجهاد، وذلك كأنما عند ظهر عبد العزيز الثاني وفي حروبه الأولى وغزواته. كأنما يحاربونما ما زالوا آمنين على اموالهم واقصيمهم، ويفرون شاردين عند أول خطير يلوح. لذلك كأن ابن سعود يقدمهم في القتال ويدعم بهم الحضر، ي يعني ظهرهم ليومن ابن قلابهم وتهزهم. فعما إذ ذاك اشدا ثابون في النضال، وبكلمة أخرى، يحمم من ذبحا كأنما لم ظهروا. وإلا فالفاصلة للنا والفرار عنيا. جاء في مثل العرب: البدوي إذا رأى الخير تدلى وإذا رأى الشر تعلل. ولكن البدوي وحده يدافع عن نفسه وصبره حتى الموت، وإن كان خصمه قبيلة بسرها، أما البدوي في الجبل فقد كان مشكل ابن سعود الأكبر.

وقد حل عبد العزيز هذا المشكل بطريقة جديدة لم يسبق إليها أحد من ملوك العرب قديماً أو حديثاً. فهو من هذا القبيل المصلح الأكبر في العرب. اجل قد حارب البدو وغلمهم كما فعل إجادته، ودخلهم في دين التوحيد كما فعل إجادته، ولكن لم يقف مثلهم عند هذا الحد. قال: امسكا الموتة، فقالوا: الفلا نحن. وهنا تحية التجلي. فقد تجلت عين العزيز الحقيقة التي خففت على سواها. وهذه الحقيقة هي أن البدو لا يثبتون، ولا يطيعون، ولا يخشعون البدو هم بده، لأنهم لا يكتبون شيئاً من الأرض، ولا يسكنون بيوتاً ثابتة. إذن، ستعطيهم ارضها وناسعهم في بناء اليوت. سنقلهم من البدية إلى المدينة. سنقدهم بالأرض، وتكبعلم بالسلام التمكَّن فتتفضهم، وإذا اذنوا تستطيع تأديهم.

ان هناك كذلك الفكرة الدينية، الفكرة الأولي في الهجر - والمجر، جمع هجرة - والهجرة في القاموس ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال الى دار الإسلام. أما وطن البدو فباديوة، والبادية مهد الشرك، فالهجرة منها اذن هي الهجرة الى الله وتوحيد. وهي كذلك هجرة مدنية، فمن بيوت الشعر الى
بيوت من لين وحجر. ومن الفقر والغزو إلى الأرض لا تكون صاحبها إذا عمل بها المحارض، ومن الخوف والتحدث إلى طاوية لالهبرة ما زال عالماً مفيداً لنفسه وبلاده.

الداعي إلى البحرين إذن ثلاث أمور، أي تعليم البدو الدين، وتعهيم بارض يجرحونها، والاستيلاء عليهم، ليس من السهل أن يلف البدوي الزراعة وقد كان دائماً يتألفه في دكماً إلى قسمين البدو والعرب. فالبدو غزاة، والعرب رعاة، ولآ أكار بينهم، ولا من يتنازل للعمل في الأرض.

باشر ابن سعود إصلاحه الكبير بالواسطة الدينية، فكان يرسل المقاومة إلى البدية ليلعبوا أهلنا من التوحيد والفرائض، ويقنعونهم بهم هجر ما هم فيه إلى إيمان يستمرون، ويبت يأوون، وأرض يجرحون.

وقد استخدم في التحضير القوة المدنية أيضاً، فكان السيف يتقدم المطوع في بعض الاحيان أو يتبعة كأقهف الاحوال. تجاوز التطور في البدو، حده الدين، فصاروا يهجرون ما هم فيه ليس إلى الله والتوحيد فقط، بل إلى الشريعة والنظائر، وطاعة الحكمة، واشتراع حياة الإمام.

وقن ابن سعود يعين بقعة من الأرض فيها ما، لتميل أو ينخر من فتحة الحيا بيتاً وبانات يحيى البير فيها، يبادين الصعوبة الأولى التي تقلب ذمة البحرين عليها في الجمال. ومعلوم أن رزق البدوي اباعره، فما زالت عنده ما زالت البدية تستغفه، فيروح قيء ساعات الضجر طالباً الزيت حلالاً أو غزراً حيث كان. لذلك بكير البدو على بيع جمله.

كان ابن سعود يساعد مالياً في بناء البيوت الجديدة. وقد أسست في سنة 1330 أول هجرة لعرب مطير، أي الإطاحة شرقي بريدة وقرب الدمنه. أما تسميته بالإطاحة فهو لأن الأطر، مري الإبل المعروف، يكثر في جوارها. إن هذه الهجرة لأكبر الهجر اليوم و أهمها. وقد تبعة كل سنة هجر عدة لقبائل
في الفصل الثامن والعشرون

ب وعتيقة وقطان وغيرها، حتى أصبح عددها سبعين هجرة ويزيد (1).

على أن هذه الهجرة في بداية أمرها أورث ابني سعود مشكلا آخر، وهو أن
البدو بعد أن باعوا جالهم وصاروا اخوان يتعصبون بالعصابة البيضاء التي تتميز عن الناس، اقامت في الهجر لا يسمرون شيئاً في أيام الصلوات غير الصلاة، وغدت
بيوتهم مساكن، وقد نزلوا إبتغاء وجه الله، همروا البادية بحقيقة لله
والتوحيد قاصحوها عالة على صاحب البلاد.

ولكن المصلح الكبير لا يقدم طريقه نقد اصلاحه من الخطر. فشلذته واستعان على تلك الحالة بالمعالجة، فجاء الصلوات بالتاريخ، وباختيار السلف، فصلحوها المطاوعة، فرَّاح هؤلاءتجارون بما tweeting واللكل. راحوا يعلمون المتحضرين أن الزراعة والتجارة والصناعة لا تنافي الدين، وأن المؤمن الذي خير
من المؤمن الفقير، وهذا أبو بكر كرمه الله وجهه، كان يملك ثمانية الاف
رأس من الأبل والخيل، فهل تزودرون، احبوا الامن، ما كان يرغب فيه أبو
بكر، وهل يشكوون في ان نحن سباقان، وجال عالي يفتح ك متزعم وتباع م،
ابواب الثروة والجاه؟

قد افتتح المطاوعة في تحبيب العمل والمال إلى الامن، نشرها يزعون
الأرض حول الهجر ويتاجرون. وقدنشأت بعض هذه القرى نشهاً سريعا، فصارت
تباري جاراتها القديمة بالزراعة والتجارة. على أن الزراعة والتجارة لم تضعف في
إبناء هذه الهجر، في الأخوان، روح القتال، بل علمتمهم فوق شجاعتهم شجاعة
جديدة لا تعرف الخوف، ولا تهاب الموت، وما الشجاعة هذه هي جنب الالمان
الجديد الحي القوي. فان اخوان مطير في الارطويصة مثلًا، وأخوان حرب
في دخنة، وأخوان عتيبة في الغطوط، لاشد جيشه ابن سعود وسأسه، وابلسهم
فثالا، واستبعام الالاستشهاد، كيف لا وقد قلدهوا في تحضيرهم سفين،
سيف الدين، وسيف الثبات، أنهم اليوم ليسهم باللام فلا يشردون، ولا

(1) في الملحق هذا التاريخ في آخره، لائحة الهجر كلهما، واستهاءها واستهاء
عئازها، وعدد مكانها، عدد المقاتلة فيها.
البدو والهجر

يتراجعون، وقلنا يهزمون. انهم يحاربون حبا بالاستشهاد والجنة، حبا بالمحافظة على ما يملكون. صاروا يختانون النار، ويش הזה عاقبة الفرار.

لا. لم نفعل البغر في أهلها غريزة الغزو، ولا أضعفتها. بل شهدتها في سبيل الله، وقيدتها بشروط تخضب بتسهيل الفائدة على ان توحيد السياحة العربية، السائرة البلاد نحوها، تضييق من طبقها حمال الغزو ونزيله في النهاية تمامًا. فلا تجد إذ ذلك العرب أعداء من العرب أو عربًا مشتركين للغزو والجهاد.

قلت مرة لعظمة السلطان: «وستكون البحران الثانية من الجهل الى العلم، ان شاء الله». فعثس المدارس وتعليم الاخوان شيئا من العلوم التي من شأنها أن تحسن الصناعة والتجارة والإزاعة في البلاد» فجاب عظمة: «كل شيء يجيء في وقته».

اما سكان الهجر الآن، وهم الطبقة الأكثر عداً، فقد انويا الزراعه واستمذروا تمارها. وهناك الطبقة الأخريات أي التجار والمطاوعة. أما من الوجهة الحربية فالبحران تقسيم الى ثلاثة اقسام اخرى لتلبية دعاوى الحرب الثلاث، او الجهاد، والجهاد مثني، والنفير. فالذين يلبون الدعوة للجهاد هم دائمًا مسلحون، وعندم مطابا وشيء من الدخيرة. والجهاد مثني هو ضعف الجهاد، فيجي. كل مخادع. شاهد. اخر يردبه ذلالة. هم الذين يلبون الدعوة الثانية والاحريان أي يسموا الرديف. اما القسم الثالث من الدكروهم الذين يبقون في ايام الحرب في البغر ابتداءوا اعمال التجارة والإزاعة، ولا يدعون للحرب إلا إذا اضطر صاحب البلاد الى الاستئثار العام. من حقوق الامام وحده ان يدعو الى الجهاد والجهاد مثني. اما الاستئثار العام الذي لا يكون الا للدفاع عن الوطن، فهو حتى العالم. ولكن السلطان يكتب اليهم مطلبًا حاجة البلاد إلى الدفاع، فيبادرون الى استئثار الناس اجمعين، البدو والحضر والهجرين.

قال عظمة السلطان محتفًا عن الاخوان: «نجيبنا في السلم فتعطيهم كل ما يحتاجونه من كسوة ورزق ومال. ولكنهم في ايام الحرب لا يطلبون شيئًا منا. في ايام الحرب ينزل الواحد منهم بيت الخروطوش ويبادر الى البندقى. ثم
الفصل الثامن والعشرون

وضرب القول إلى الحرب ومعه شيء من المال والنزور... الحليل عندما يقوم مقلم الكثير عند غيرونا... كأنا تُمشي ثلاثة أيام بدون أكل... يأخذ الواحد من ثمرة من حين إلى حين يرطب بها نعم... نم كأنا الحاصرة أثبت قدماً واشتد باسأ من البادية... أما ان فالبادية المحتضرون... أهل الهجر هم في القتال أثبت من الحاصرة واسبق الامثال».

وكانهم في ما ظهر من سلالمهم... وطبهم... وهوا استشهادهم... اورثوا عبد العزيز مشكلاً آخر كأدا يُفسد مشروعه الأصلي العظيم... فقد طفى الأخوان وتجبروا فضع الناس... راح الأخوان يحاربون... من لم يحضر منبدو فيكفرون... وينبهون... ويفتالون... أنت يا بدو مشرك... والمشرك خلال الدم والمال... أنت يا أبا العقلي... من الذي كن يسمى كل متعصب بالعصابية البيضاء على سواء من العرب... فيغزر... وسب... ويسفك الدماء... وقد انتشرت من جراء ذلك النوضي في البلاد... وكاد ينتفع حبل الأمين والسلام... فقد الامام في سنة 1337(1)... مؤثراً في الرياض للنظر في هذه الامور... حضره كبار الروساء والعلماء... وقروا بعد البحث ما يأتي:

١ - الكفر لا يطلق على بادية المسلمين ثابتين على دينهم.
٢ - لا تفاوت بين لبس العقلي ولا لبس العامة إذا كان معتقداً واحداً.
٣ - لا فرق بين الحضر الأولين والمهاجرين الآخرين.
٤ - لا فرق بين ذيحة البدوي الذي في ولاية المسلمين ودربه دربه.
٥ - مؤلقة معتقدهم، وبين ذيحة الحضر الأولين والمهاجرين.
٦ - لا ظلم للمهاجرين أن يعتدوا على الناس الذين لم يهاجروا كأنا

(1) تدمى هذه السنة في عهد سنة الوفاة لان الوفاة الاستثنائية التي غرقت العالم بعد الغرب لم تنعش حتى البداية... فقد مات في قلب البلاد العربي الموه من الناس وفهم
اين السلطان البكر تركي وأثنان اخرون من أولاده.
البدو والهجر

يضرونهم، أو يهتدونهم، أو يلزمونهم الهجرة.

6 - لا حق لاحد إن يهجر أحدًا بدويًا كان أو حضريًا بنظر أمر واضح، وكفر صريح، ودون إذن من ولي الأمر أو الحاكم الشرعي.

وقد ضمت هذه القرارات منشورًا (1) من الإمام والعلماء جاء فيه ما يأتي:

"ان معتقدين المسلمين بدو وحضري واحد، واصلا المعتقدين كتاب الله وسنة رسوله، وما كانت عليه الصحابة ثم السلف الصالح ثم أئمة المسلمين الأربعة، الإمام مالك، والامام الشافعي، والامام أحمد بن حنبل، والامام أبو حنيفة، فهؤلاء اعتقادهم واحد في الأصل ١٠٠٠٠، قد يكون بينهم اختلاف في الفروع، ولكنهم كله على حق أن شاء الله.

وهذا الأصلاح العظيم، أي تخضير البدو فيسكون عاجلاً أو آجلاً الممالك الأبوس الذي فيه المدارس والتحددين، لم يسبق له مثيل في شبه الجزيرة منذ لايام النبي."

(1) في الملحق نسخة من هذا المنشور كاملة.
الفصل التاسع والعشرون
صلح وفير

بعد أن نُكَب الملك حسين في تربة، نَجَرْ جيشه باحده، فتح لابن الرشيد الشاب قلبه وقوته، ومستودع السخيرة والسلاح في المدينة. فعززت جريدة القبلة اقوال الديوان الهاشمي: — عدوك عدونا يا ابن، بل عدو العرب والإسلام.

وإذا السلاح مـت للحرب، وهذا المال. أما الرجل، فندك شر وشبيها الأشبال.

وكان سعود بن عبد العزيز الوشيد قد عقد وعبد العزيز بن سعود. بعد المناوشات الأخيرة قرب حائل في الشهر السابق لمدينة الحدود العظمى، صلحا صميحاء صغيرة، والامي سعود هذا الذي فر به خاله ابن السهاب إلى المدينة عند ما قتل أولاده عبيد أخوه الشرهVI الحجاز أواه صغيرة، والجحاز يبدو كبيراً بالسلاح والمال لبيبة صاحب نجد.

وقد كان سعود بن عبد العزيز مثل اسمه عكس خصمته عبد العزيز سعود — عكسه في اصلة الأردي وبعد النظر، فلا جاء من جلالة الحسن السلاح والمال، وجيل الأقوال، قبل في الحال.

اما ابن سعود عبد العزيز فكان قد دخل خلال الحرب العظمى، فسيئين التوحيد في شَتَر فشقا قسمين. وعندما باشره ابن الرشيد الصдей كتب إلى روساء تلك القبيلة كلهم، الاصدقاء، والمنذرين والإعداء، يذروهم يقول:

«من كان معنا فليقد البينا، ومن كان مع ابن الوشيد فليتحر اليه». فكان الجواب من أكثر المقدّمين، أنهم مقيمون على وليانه وسوف لا يلبَب دعوة ابن الرشيد.

فلا أدرك الأمير سعود ابن تقي، شم يبطر، بدأ واحدة أرسل إلى عبد العزيز وفدا يقول أنه قد تم سرعان، وأنه آسف على ما بدأ منه بل أنه راغب
 الملك حسين والبلاد العربية
صورته رمزية مسترث في أوج العهد العباسي في الحجاز

٢٤٠٢٤١
صلح صغير

في تحديد الولاء. يُعد عهد الصلح، بالرغم على اعتراض
اهل محمد، ولكنه لم يدمن منذ ذلك الحين عامًا كاملاً، ولم يكن
ابن سعود المبلغ في نفسه كما تدل على ذلك حوادث هذا العام. فقد كانت
السيادة في الحفوف يومًا للهمير نوري السلطان، فأثارت بعض أعماله الاهلالي
عليه، خارجهم وارسلوا يستخدون ابن الرشيد.

أصبح ابن الرشيد حباً وكرامة، وهو مسروق بعيد قدمه للملك الحسین
كأنه يقول: "اضطرت فتنة الحفوف إلى تأجيل الحملة على ابن سعود" -
ومسروق بفرصة سانحة للاستيلاء على تلك الناحية.

متي سعود برحلته إلى الحفوف، فاصطدم هناك قوات لنيوي يقودها ابنه
نواف وعودة أبو تايم فانزلاه وعلقوا، فارسل يستنجد شمر لم يله في باديء
ال أمر روساؤها خوف بعضهم من ابن سعود، ومحافظة من الأشخاص على عهد
الولاء وآتاه. على أنهم ارسلوا اليه يستثيرونه في الأمر فاجبهم: "في علي صلح
واعين الرشيد فلا أمان من ارادوا ان ينجدوه".

وكأن ابن السلطان الشيخ نوري قد ارسل إلى ابن سعود، عند ما علم بها
فعل اهل الحفوف، يستنجد على ابن الرشيد. فكتب عبد العزيز اليه يقول:
"في صديق لك ولا ابن الرشيد، فلست إذنا مشاركاً في هذه الحرب، ولكني
اصبح لك أن تتمحص في حصن الحفوف، وتتحذى خطة الدخان، فلا تباح ابن
الرشيد ولا تجاربه في الخارج. لان سوءه مدون على الفتال، وهو تقدير العهد
في الحفوف، وجدودك من البادية، من اهل البل (إلى إبل) إلاألا يدرك الهمم،
ولاهم في القتال ان كان شمر. فهناك بورى بصيحة عبد العزيز، فعمر
من الحامرين، أد ان عند وصول تعداد شحر محمد سلم. مكروه، قدر كسرة.
واستولوا على احوف.

وكان سعود في الرشيد، الذي كان يعود في الحفوف. والمعترين من سمه،
لم يتبع بعد انتصاره على ابن السلطان سهراً كاملاً، فقد قتل بعد أن عاد الي
حائل. قتل ابن عمه عبد الله بن سلمان، الذي دُعي كذلك في اليوم نفسه.
الفصل التاسع والعشرون

(في الفصل الثاني والثلاثون نتائج هذه الناحية مفصلاً) وتولى الأمارة بعده
عبد الله بن متعب بن عبد العزيز بن الرشيد، فاركب إلى ابن سعود رسل السلام
وهو يريد تجديد عهد الصلح والولاء.

كان نجد يعارضون في إجابة طلب ابن الرشيد المرة السابقة، فجاء عبد
العزيزي هذه المرة يشترط في شروطه ويوجد فيها قال لرسول حائط: "أفي يحيكم
في كل ما تطلبون، ولكنني أتظرفني إلى ما بدأ من أمرائكم السابقين، وهذي هي
كتبه إلى الشريف ينكيشون عهوداً بيننا وبينهم ويرمونا باشع التهم. يقولون
اتنا خارج، واتنا خارج، ما الانت على هذا: اما شؤون شمر الداخلية فلا
تتدخل فيها، واما الخارجية فهي على امرها. فقد طالما اشرت سياساتها بنجد
ومصالحة. لا بد اذن من تنازلكم عن ادارة الشؤون الخارجية في شمر واعترافكم
بذلك، ونبرغ ان يكون الاعتراف خطاً ليشعر فيه جميع الناس".

عند الوعد إلى حائط يحمل شروط ابن سعود إلى أهليها وليو أولي الأمر فيها.
اما اهليها وأكثر المنتدبين في شمر فاجمعوا على القبول، واما أولي الأمر من آل
السهمان والرشيد، ومساهمة مثل عمال بن عمبل وضاري بن طواله، ناهيك
بعبد القادر والسيدة فاطمة السهمان جدة سعود -"ستي" فاطمة الحاكمة من
وراء الستار- فأبا كليم ابن يبعتوا ابن سعود وفإلا: الحرب! فأعلنت
الحرب.
الفصل الثلاثون

النهاية في الكويت

بعد مغادرة الجيش الحجازي في ترْبَة لَان عود العجاج في الأحساء، بُنِئاء
مشاعر القبيلة الى أمير تلك الناحية عبد الله بن جلويّة يطلبون منه التوسط
بالصلح بينهم وبين ابن سعود. وقد كتبوا كذلك إلى الإمام عبد الرحمن، فطلب
من ابنه عبد العزيز، بعد أن تحقق اخلاءهم، أن يعفو عنهم ففعل. وهم منذ
ذاك الحين مقيمون على الطاعة والولاء.

اما الحرب في جبل شمّر فلم تقتصر نارها إلا بعد سنة من إعلانها. وكان
قد جهوز عبد العزيز ابن سعودًا بموجبة على الجبل، في صيف هذا
العام، فوصل بها إلى وادي السقيبة جنوب جبل إنا وأغار على عربان
لاين الرشيد كانوا هناك فاصاب منهم مغنا. ولكنه لقلة المراعي للركاب في الصيف
في تلك النواحي ولقلة الأرزاق للجيش لم يتقدم إلى حائل.

وقد حدث في ذلك الحين حادث في نواحي الكويت شغل ابن سعود عن
ابن ابراهيم فاكين بإرسال سرايا عليه للغزو والمناوشات. اما حداث الكويت
فله أسباب سابقة لا بد في الإحاطة بها من الروع إلى تاريخ آل صباح.

وقد وفاة الشيخ مبارك تولي الأمارة ابنه جابر، فكان حصينًا حكيمًا.
ولكنه توفي في السنة الثانية من حكمه، الفتح، وهو سام قديم في السياسة
والأخلاق. وقد جاء ذكره في كلمنا على النطاق الحربي في الكويت يوم كان
يحادد الإنجليز لا حيا بالترك، بل طمعًا بالكسب من تجارة التهريب. ثم عادى
ابن سعود لِنحْبِه، أن الناصح للإنجليز بتحديد كمية الورد التي الكويت من البضائع
فطُرد التجار التجديين من بلاده سنة ١٣٣٦ هـ. وكان قد أُغْضِب عبد العزيز
سابقًا في مساعده للعجان. أضاف الي ذلك أن سامًا كانت شديد التعصب
الفصل الثلاثون
على الوهابيين
بعد هذا التمهيد ندُوَّب الحادث الذي ادْعى الى وقعة الحشر بين الكوثيين واهل الفهد.
ركب الشيخ سالم يجهزه ذات يوم وأبحر الى مكان على الخليج بين جبيل.
وألكوبت يدعى بلبول، في مغاص اللؤلؤ وميناء طبيعي حصين للسفن الشراعية.
وقد كان في نيته ان يبني قصراً هناك وبلدة ايضاً تنافس جبيل بالتجارة والغوص.
فلا علم ابن سعود بذلك كتب الى سالم ليتمتع عن العمل في البادية. ثم كتب الى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت يخبره أن الشيخ سالمًا في ما يقصد متجاوز حدوده وحقوقه لان ذلك المكان من أراضي القطيف التابعة لنجد، وقد طلب منه ان يحول دون هذا التعدى. أما الشيخ سالمًا فكان يدعي ان بلبول ضرر حدود الكويت. ولكن اذكر عل ما يظهر للكولك البريطاني فعمل لعن قصده.
على أن المشكلة تجاوزت هذا الحد. ان في تلك الناحية شملًا بغرب من بلبول ما يدعى كرية هو ما يدعى لارد مطير. فنزل اليه بعض الملاجئين — الاخوان من هذه القبيلة — واسروا هناك هجرة لهم. فاحتل ابن الصباح على هذا العمل، وارسل اليهم فرقة صغيرة، مثبى راجل وثمة خيال. اكبرهم من جعر بدار (1) بقيادة أحد ابناء الصباح اسمه دوعيج. وكان الكوبت في المراعي القريبة من تلك الناحية بذعة الاف رأس من الجمال والغنم، وليس هناك من يستطيع حمايتها اذا أعتدي عليها.
سار دوعيج برحاله فنزل في حمض قرية من قرية، وارسل الى الاخوان.
ياكم بن يخيلوا ذاك المكان والا — «نصبحكم ونذبحكم».
وكان الاخوان، عندما علموا بقدوم عساكر الكوبت، قد ارسلوا الى فيصل الدوشن امير الارطوازية يستخدموه. فبادر فيصل الى تجديده بالذين من رجاله.
وظل سائراً حتى وصل الى حمض، فصبر الكوبتيين هناك ولكنهم لم ينجحو كاهم.
فر دوعيج وأكثر جنوده هاربين، وقد تركوا وراءهم ذلك القطع الكبير من
(1) خليط من الرجال لا ينتسبون الى قبيلة من القبائل.
الإخوان في الكويت

الأباير والفنم فكان للاخوان غنية باردة ـ كل ذلك وابن سعود ـ في الرياض
جاهل ما حدث، فنفست عندما بلغه الخبر وكتب إلى الدویش ينْهيه ويقولـ:
"قد تجاوزتم أوامي التي تمحّر في الدفاع". فاجابه أن الحكّويين جاءوا
أخونه صالحين وقد وصلوا إلى مكان بعد عنهم أربع ساعات فقط.
ثم أمر ابن سعود أن يجمع الأموال التي استولوا عليها، الأبل والفنم والسلاح
حتى المواقعين، وتوعِّد عند أمير الارطافية الذي انبيتهم إمر آخر بخصوصها.
فعمل الإخوان بالإنسان بعد أن أرسلوا إليه خمس غنائم.
و كانت الشيخ سالم قد عرض المسيلة على الوالي الامريكي في نائبه عليه
بالنسبة السلمية، فارسل إلى ابن سعود رسولين هما عبدالله السميتي وعبد
المزاي الحسن، فاعتنى عبد العزيز وما حدث به دون أمر منه. ثم قدم إليهما خمس
النائم الذي كان عنده، قائلاً "هذا أول الاداء، وإذا أركب رسولاً من
قبلكم إلى الارطافية فآمره هناك، يسلمهم".
ثم كتب إلى الشيخ سالم كتاباً قال فيه: "السبب في هذا الحادث تدخلكم
في ما لا ينتظرونه، الناهم ان لا حق لكم في بلبول او في قرية، وتأتي اري ان
يقرر ذلك في عبد يعقد بيننا وبينكم فتعله. أما ما كنا لا يملك واجدادك
حقاً على آبائي واجدادي فلأني متعرف به".
لم يشرف هذا الكتاب سلما ولا قبل بأن تُرد الناجي إليه، بل غضب غضبة
يقلّد تعيزها عند العرب جيش كبير، لم يكن عنده غير البسيدر منه. وعند
ذلك الحين كانت المناوشات بين ابن الرشيد وابن سعود، فكتب الشيخ سالم إلى
صاحب شمر يستنجد به "خصر الجمع" فلباه بان ارسل إليه ضابري بن طواله
الذي كان مثيراً مخاً في اطراف العراق، جاه ضاري مسرعاً بقوة من شمر
ونزل الحري، حيث كان يدعون وجلاله، فأمرهم سالم بالهجوم ثانية على قرية.
وكان ابن سعود قد جاء الحسين في بلغه خير مغزى ضابري ودعيه أرسل إلى
الدویش لأمره بأن يجادل اهل قرية، فتوكل الدویش على الله، وكان مسراهم سيف
في الحجة من عام 1338 (1920) ولكن الدعیج والضاري اختلفا
الفصل الثلاثون

في الطريق على القيادة فلم يهاجمه أحداً، بل عادا إلى الجهرى فتميّقوا الدوهي.
وتولى الصبحية.

على الشيخ سالم بذلك فسارع بنفسه إلى الجهرى ومعه خمسة مقاتل من أهل الكويت.

مشى الدوهي بأخوانه من الصبحية وعددهم أربعة آلاف، فيهم خمسة خيال - «خيال التوحيد أخون من طاع الله».
وكان سالم قد وزع قواته كلها، نحو ثلاثة آلاف من الرجالة والخيلة، في حصون الجهرى وسانيتها.

جاء الآخرون من الجنوب الشرقي فاضروا على الجهرى في 26 محرم (11 أكتوبر)
1359 ه من رأس منخرد لا صخرة فيه ولا تجربة.  جاءوا على عادتهم في
1920 م الصباح وتحدثوا كالسيل إلى البساتين تحت وابل من الرصاص،
فكانوا بنادق المدافع والمحمّلين تحترسون بالشواش والطائش وهم يتقدمون
مستسلمين مستشهدين.

ساعة من هذا الهجوم تلاها ملحمة كانت على جيوش ابن الصباح موتًا أجل
فقر من نجاح، ودخل الأخوان الجهرى فاستولوا عليها وعلى حصنها.

أما الشيخ سالم فكان قد نُفتِر بقوة من جيشه إلى قصر خارج البلد شرقاً
منها، فقتله الدوهي وحاصره فيه يومين كانتا شبه هدنة للمفاوضات (1).

وكان سالم في ذلك الموقف النقلب والدوهي نذاب.
قال الدوهي: «نعلم - كن معنا وتنا - كن موحداً - ونطف نيتكم من
الشرك والمتكرات. فلذا إذ ذاك ما لنا ولا عليك ما علينا».

قال النقلب: «وهل يرفض مثل هذه النعمة إلا الأحمق. أي والله منكم»

(1) جاء في «تاريخ الكويت» لعبد العزيز بن الرشيد الذي حارب في وقت الجهرى
ما يلي: "تم قال (الشيخ سالم) غاية لا يسبيان (رسول الدوهي) لأذا هذا التقال ينذا
وكانا مسلمون موحدون، وأماماً عدد لا يدري القضاء طيناجياً. هنا ينها للمتَّمع
الضناج والاحتدام ويفلون بدلا واحداً عليهِ ... ثم قال المؤلف: "وقد أكثر سالم التول
هناك بما لا أحب ذكره الآن" (تاريخ الكويت الجزء الثاني صفحة 184).
الإخوان في الكويت

خياَل التوحيد اخْوَمْ من طاع الله • ولكن في بني ما يقتنع رجعي اليه قبل ان
اجبتكم • انتظرني في الصبحية •

صدق الدوشي وقلت راجحاً على الصبحية بعد ان قتل في تلك الواقعة نحو
خمسه من رجاله وثلاثة من رجال الكويت • وما ذلك بشيء في نظره إذا
دينتاً الكويت وصاحبه •

ولكن سالمًا عند وصوله الى الكويت طلب من الانكلز أن يحموا بلاده
والا فهو يقبل شروط الاخوان • فبدأ المفاوضات البرقية بين الكويت والبي شهراً
ثم بين حكومة الهند ولدنة • واستمرت ثلاثة ايام • جزء خلافا الدوشي وهو
ينتظر في الصبحية • فارسل وفداً من قبله الى الالح • سالم فهاتف ولم يقابله •
ثم جاء الجواب من الحكومة البريطانية ومعه ثلاثة مراكب حربية رست في
مياه الكويت وشرعت ترسل في الليل الامام التاريك تهويلاً وتروباً • وسيف
اليوم التالي وصل طياران من العراق •

شفي اذ ذاك الالح سالم من مرضه قبالة وفد اخيه الدوشي •
مجلس رسمي حضره الوكيل البريطاني الماجور • الذي هم يحايطه الاخوان
فسمع جواباً اقنعه في الحال ان السكوت من ذهب •
قال حضره الوكيل: • الشيخ سالم سديق لدولة بريطانية البهية • • ثم جئت
تجاربونه بدون أمر من ابن سعود •

قال رئيس الوفد: • ما جئنا الا بأمره • وهو أيضًا صديقه •
سكت ذاك الوكيل واعتراض عن الكلاء بكتاب ارسله الى الدوشي وفيه
ان حكومة بريطانية العظمى باسطة على الكويت حمايتها • • ومن يجاوزون الهجوم
عليها يعرضون انقاض المضرب الطرادات والمراكب الحربية
عاد الوفد الالحية يجعل كتاب الوكيل • وفي اليوم التالي طارت
طياره فوق ذاك المكان وقالت بين الاخوان كتابًا آخر يعنى الكتاب الأول •
أمر الدوشي اذ ذاك بشد الرحال • ولكننا لم نشا أن تكون الكلمة الأخيرة

للثعلب • يكتب اليه الكتاب التالي:
الفصل الثلاثون

«من فصل ابن سلطان الدويش إلى سالم الصباح سلماً الله وإياها من الكذب والهتان، وإجاه المسلمين يوم الفزع الأكبر من الخزي والخذلان.
اما بعد فنحن يوم جاءنا ابن سليان (1) يقول أنك عاهدته على الإسلام والمتابعة، لا مجرد الدعوى والانساب، كنفنا عن قصرك بعدما خرجب، وامرأة برد جيش ابن سعود، على امل أن ندرك منك المصوص، فنا علمنا أنك خدعتنا آمنا بلال، وتوكلنا عليه. يروى عن عمر أنه قال: "مت خدعتنا بطل الخدعتنا له: فنحن، بيض وجوهنا، نوجو الله ان يهديك، وألا يسلطنا عليك، إياها نعبد وإياها نستعين".

سكنة سالم، لم يمض بعد ذلك طويلًا، فبنيا كان الشيخ أحمد الجابر ابن أخيه والشيخ كاسب ابن الشيخ خزعيل يوسف، وامير الحمراء في «حفر العج». يفاوضان ابن سعود بالسلب، أي بعد بضعة أشهر من الحين الذي نحن فيده وديرت واحتي بالانكليز، جاء الناس من الكوبوين ينعيه ورحمه الله، وبعد وفاته في 17 جمادى الثانية 1339 (27 فبراير سنة 1921) انتخب خلقياً له الشيخ أحمد ابن أخيه جابر (1) انتخب وهو لا يزال في الحفر، فكان في غنى عن وفد يصالبه وإبن سعود».

(1) رست الدويش إلى سالم يوم كان محاصراً في القصر.
(2) في الجزء الثاني من «ملوك العرب»، الرقم السادس، فضل في الشيخ أحمد الصباح وساته.
الفصل الحادي والثلاثون

فع مال

في صيف هذا العام (1339هـ - 1921م) بعد ان عقد مؤتمر القاهرة البريطاني، برئاسة وزير الخارجية يوماً من المستمر تشرشل الذي كان سائحاً في الشرق الادني، وقرر ان يكون الأمير فيصل ابن الملك حسين ملكاً على العراق، عقد مؤتمر في الرياض، حضره العاهل، والرؤساء قرروا ان يتم حكم

نجد الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ومن يخالفة بعده لقب سلطان.

فكتب عبد العزيز كتاباً إلى المفوض السامي لدولة بريطانية العظمى في العراق يخبره بما قرر ويرجو ان يكون ذلك مستحسناً لدى الحكومة البريطانية المهيئة.

وبينما هذا الكتاب في الطريق كان قادماً من حضرة السيد في بغداد كتاب إلى ابن سعود يخبره فيه ان قد طرأت انتخاب الأمير فيصل ملكاً على العراق ويرجو ان يكون ذلك مستحسناً لديه. فأجاب عبد العزيز انه يكون مسؤولاً بما يريده العراق والدولة البريطانية للإمام فيصل بشريت الراوي ما اعتبرته الحكومة البريطانية في 26 أغسطس.

(27 ذي الحجة) لا ابن سعود ومن يخالفة من ذريته بلقب سلطان.

وفي هذا الشهر عاد سعود بن عبد العزيز من حصار حائل ومعه أميرها الشاب عبدالله بن متعب آل رشيد، فبسمت الرياض بطلائع النصر في الحرب، ولبشائر الفوز في السياسة. ولكن الاشتراك بملك أو سلطان هو سهل من تجفيف التيجان. وتفاضل الولاة السياسي اسلس سبيلاً من حصار المدن. فلا يتباور

فالذي اذان ان في رجوع سعود ومعه امير حائل الفوز المبين. ابت فيه طلائع

وز فقط. أما الأممية القصوية فدونها شهبان من القنال لا يزدريها التاريخ.

لقد اذن الى الحوادث التي تقدمت الحصار. بعد المصالحة وابن الصباح
الفصل الحادي والثلاثون

استنفر ابن سعود اهل تجد ومشي الى الجبل بعشرة آلاف مقاتل يقودهم اخوه محمد والقسم الآخر ابنه سعود، وقد عهد الى الأول في محاصرة حائل والثاني في محاجة شمر. أما هو فتفحص في القسم.

عندما وصل محمد الى اطراف المدينة قام اهليه يستذنوه برسالة وفد من قلبه الى عبد العزيز، فأذن بذلك.

وقد جاء هذا الوفد يقبل بما رفض منذ سنة من الشروط التي اشترتها عبد العزيز خصوصاً شؤون شمر الخارجة. على أن الحوادث خلال سنة تخوم بالممالك وتقعدها، وخلاصة سنة يطرأ على السياسة ما يجعل امسها منكراً ليوها.

لم يقبل عبد العزيز بما كان قابلاً به في السنة الماضية. وقد قال للوفد:

«اعلموا أن الرئاسة القائمة بين عبد وامرأة لا تدوم. فأعلموا أن اموركم لا تستقي بما زايتم تحت تلك الرئاسة. وما زالت اموركم كذلك ما زال الشقاق وما زالت الفتن. وهذا مصدر لكم وبدا مصدر بنجد واهل تجد وشمَّر. فعليكم إذن أن تدخلا في ما دخل فيه اهالي تجد لتنجو من سيادة العبيد والمرأة، وتربجوا وترجعوا انفسكم من وبلات الحرب. شروطي الآن أذنت هي ان تساموا الي شروكة الحرب وعائدة الوضيء. فتكون لكم إذ ذلك ما لنا وعليكم ما علينا. وإذا رفضتم ذلك فاعلوا في زاحف اليمك بنفسك بعد ثلاثة أشهر». 

اجاب الوفد: «سنعرض الأمر على صاحب الأمر، فإذا قبل كان خيراً والا فاتت بيده الدمعة». وبعد ان عاد الوفد ورفضت تلك الشروط خرج ابن طوله غاية بعض قبائل ابن سعود في مكان قريب من حائل على مسير خمس ساعات منها، ولكنه لم يعد من تلك الغزوة سالمًا. فقد وافاه فيها الموت.

ولكن روح هذا الزعيم الشمالي لم يؤثر بشجاعة المحاصرين والمرابطين خارج المدينة. فقد حدث بينهم وبين جنود ابن سعود مناشدات ومصادمات كانت يومًا ثم يومًا عليهم، فاستدعى عبد العزيز اخاه محمد وأمر ابنه سعود سيف محاصرة

(1) يشير الا نذوذ العبيد وقاة السبهان في الامارة.
فتح حائل

المدينة، خاصّاتها شهران، ولم يكن في نجاحه فوق من تقدمه لولا بجي محمد بن طلال في الجوف وفوار الأمير عبد الله بن متعب.

اما ابن طلال هذا فهو ابن قتل سنة الله الذي قتل سعود بن عبد العزيز، واما عبد الله بن متعب فهو ابن اخي سعود. فلا يحسب اذا خارجه شيء من الرب في ما ادعاه، أي انه جاء من الجوف لساعدة في الدفاع عن حاصل. نعم جاء يساعد في الدفاع بعد ان يقتنى اثر اخيه، فيستولي على الأمارة. هذا الذي كان يختاه ابن متعب. وما ان الحياة لديه وهو يوماً لا يتجاوز العشرين سنة كا كان اعر من الأمارة فقد قرر ابن سعود بن عبد العزيز فرحبه به وأخذه الى الرياض كما تقدم غنيمة باردة. وكان عبد العزيز قد عاد إلى العاصمة داخل سعوداً بالرجع من الجبل لأنه فقد هناك بسبب القيق ونتسل الغرير، عددًا كبيرًا من رواحله. بعد فرار ابن متعب والتجانه إلى ابن سعود تولى الأمارة محمد بن طلال آل رشيد، وهو شاب متهور، فباشر القتال في حمله على قرى حائل التي كان اهلها موالين لابن سعود حملات شعوهر، فنهبها بعد ان قتل صبرًا أغلب رجاهه.

وكان ابن سعود قد أمر فيصل الدوشن بالزهرف إلى حائل وبحاصرته إلى ان يجيئه هو بنفسه. فشلى رئيس مثير بفضلين من رجاله ونزل على ماء يأطبقرب من حائل، قبله في اليوه الرابع من وصوله ان ابن طلال خارج بقواته إلى الجلمة، وهي على مسير ثلاث ساعات من المدينة، فشئ مسارع ومدى البحر فاحتلها قبل ان يصل ابن طلال إلى النضرورة القربة المجاورة لها. ومعه الف وخمسة مقاتلين من الجلفر وسبعمة من البدو ومدفعان.

عسكر ابن طلال في النضرورة الخصبة ببلاده في مساحة طويلة، يصعب التغلب عليها الا بالقوة من الجيش كبير. أما الجلمة فهي في مساحة نقل فيه المكان ولم يتمكن الدوشن من احتلال حصنها لان ابن طلال كان يصرفه بدفعه ضربًا متواصلًا. 

مشى السلطان عبد العزيز بعد ابن النحيي بيومين (16 أغسطس) بعشرة
الفصل الحادي والعشرون

آلاف متأتّل ومعم بضعة مدافع. فلما اجتاز أمام جريج الواقع بين قببه وجرابه، بلغه خبر الدويس في الجامعة وانه وان طلال في احتراب. فترك في الحال جملة جيش وراه، وخف مسرعا. قد كانت مسراه من ذلك الماء. قُل دخل محرم يوم واحد، فوصل في اليوم الرابع منه (8 سبتمبر) إلى بقعة، قربا من قرى حائل. فقاطع هناك ورسول من الدويس.

يحمل كتابا ضمته كتاب من ابن طلال. يليه يقول فيه: «انتجا جيئا مسلمون، وبيننا كتاب الله وسنة رسوله». قبل الدويس السريع التصديق، وما كاد ينصد نصداً سالم الصباح، وكتب إلى ابن طلال يلي الدعوة للتحكيم، وساءه أن يرسل وفده لهذه الغاية. وقد دفعت به الثقة الطائفة التي اهملت الجانب الثاني من مسرعه، فلم يستمره، فاغتيم أمير حائل الفرصة وارسل ثلة من جندته في الليل فاحتلوا ذلك المكان، فاضرفا على مسرع الدويس، وشرعوا عند انبئاج الفجر يرقبون الأخوان بالرصاص. أركب الدويس نجباً آخر إلى السلطان يخبره بأنه وابن طلال مشتبكان في القتال، وأنه خسر عشرة من رجاه وجرح عشرون.

وصل التجاب العصر إلى مكان السلطان ففضب لما حدث، وآخر ابنه سعواداً. أن يركب بالخليل وينقذه مسرعاً. ثم وصل نجبا ثالث يخبر ان الأخوان كسروا جيش ابن طلال، فارسل يأمّر الدويس بأن يأخذ مكانه وآلا يأتي بحُركة أخرى إلى أن يصل اليه.

ثم إن السلطان وقصف الهجوم على ابن طلال تلك الليلة. ولكن اضطر أن ينتظر الحيلة والدفاع، فابطا في السير. ولم يكن من المستطاع الهجوم في النهار. لأن ابن طلال ورجاله كانوا في حصن حصينة، ولأن بين الحصون والماجيين مسلا لا يجهم شيء فيه، ولأن جبل أجا، وهو حصون طبيعي، قريب منهم يلوذون به ساعة الهزيمة.

لقد جيش السلطان عبد العزيز تدريبًا إلى مركز الدويس، ولم يتبنا ابن طلال إلى ذلك، ولم يكن عالياً بقدومه تاهيك بقربه منه. وعند العصر في اليوم
فتح حائل
التالي جمع السلطان قواده وتشاوروا في الأمر فقرروا أن يكون الهجوم في المزيج الثاني من الليل.

مشى في ذلك الوقت نصف الجيش فقط، فراح قسم منه يلف باب طلال من جهة حائل ليقتحموا عليه خط الرجع، وقدم القسم الآخر إلى المكان المبعد للهجوم، فانتظروا هناك طلق المدافع التي بدأت ترسل قنابلها بعد صلاة الفجر قبل أن ينجل الليل.

حجم الأخوان حمجة وحدث، والقنابل نوز فوق رؤوسهم، فقتلت عدداً من العدو وشنتو صفيحه، فجر ابن طلال وأكثر رجاله إلى جبل أجا ثم الى حائل، ولاذ الآخرون بخصوم النصرة. صوت المدافع على الحصن قتلت أكثر من لاذوا بها وسلم الباقون.

قال أحد الذين سلموا يخطب السلطان «طبيكتم ماهرون يا ولانا»:
«فضل عظيمه: لا لا كنا نضرب على نية في الظلم، ولكنك توفق من الله».

بعد تقهقر ابن طلال إلى حائل أرسل السلطان إلى أهالي المدينة يقول: سلموا تسليم عام الجواب بالتسليم على شرط أن يؤثر عليهم ابن طلال والكتاب موجه به منه، وإن كان لا يزال سائداً بين ثبت معا من أجنحة وحرب يبت الرشيد. ولم يكن له حائل زعيم يوجد كتبه ويعززها، فانذى ابن طلال فيما مهم آرائه. عين ابن الغولاب لا يشترط الشروط إلى الخضار! ان مدينة حائل كانت بين جيلي أجا وسلمي، لها سهل يتسع إلى الغرب، ويبقي إلى الشمال، فينتج من الجهة الشمالية الشرقية طريقاً إلى النجف، وينقص في الجهة الشرقية في شطر من الجنوبية، هي إذن محاطة من جهاتها الثلاث بالجبل، ولا يمكن الاستيلاء عليها من غير الجهة الغربية والطريق الجنوبي الغربي الذي تمتد منه الطريق إلى نجد.

في هذا الطريق جاء السلطان عبد العزيز فنقل من الجنانية، بعد أن تتمر ابن طلال إلى المدينة، ونزل بينها وبين النصرة، فقسم هناك جيشه إلى نهرين،
فرقة بقيت معه، والآخرين تقدمت إلى جبل أسا فكلت مركزاً من له حضرة. 
وهناك مركز آخر يدعى عقدة غرب البلد يباح له خلال أحصى حصونهم
الطبيعية. تقدم الجنود، وهم يضربون الأعيان النازلين الجبل في طريقهم، 
فيقلون ويشتكون ويلتمون الفناء، فاستؤثر في اليوم السابع على عقدة، 
واستمروا زاحفين إلى حائل، وهم يتتمرون باكياً من الرمل، حتى وصلوا
إلى مكان بينها وبين جبل أسا انخدع خطاً أولاً للدفاع. وكان الهاجون وراءهم
قد احاطوا بالمدينة من جهيتها الغربية والشرقية الجنوبية.
قلت أن اهل حائل قبلاً بالتسامع على شرط ان يكون ابن طلال أميرهم.
ولكن الأكثرية منهم نافروه من ابن طلال لظله وطفيته وكانوا يشون من
الحصار. فقد أرسلوا إلى السلطان عبد العزيز غير مرة يقولون: لا تتركوا
فريسة لا ابن طلال. وفي الوقت نفسه كانوا يراجعون ان يضرب بالمدافع المدينة.
وعندما أدرك ابن طلال ان الإمارة لا تقيمه بواسطة كتب إلى المفوض
الاسي البريطاني العظيم في العراق يسأله التوسط بينه وبين ابن سعود.
قال السير بريسي كوكس في تقريره إلى حكومة جلالة الملك: «بعد أن سلم
الامير عبد الله (ابن متعب) ابن الرشيد تولى ابن عمه محمد ابن طلال الدفاع عن
حائل. وارسل اليه مراراً يرجو يان اتوسط بينه وبين ابن سعود. ولكن ابن
سعود لم يقبل بذلك».

دلت مدة الحصار من الشهر الثالث فكتب السلطان عبد العزيز إلى اصدقائه
في حائل يقول: «قد تل الحصار، وأقبل الشتاء، فليهنده الاهاالي إذا اندرناهم.
له ثلاثة أيام ليسموا المدينة وعائلة الرشيد، والا فنحن إلى غرضنا مسرعون
بالرخص واللحار.»

فجاء الحوار وفيه أن الاهاالي يضرون ايدهم من ابن طلال ويتشرد.
ويلصون الخصو الدوارة بالمدينة إذا جاءت سرايا من الجيش.
ارسل السلطان الذين من رجاله نتتحت لهم الخصون الخارجره المشروفة على
حائل. ثم اتى الناس على اعواجم واموالهم نتروجا اليه افواجاً وهم يسكرون الله.
فتيح حائل

اما ابن طلال، الذي شهد له حتى الاحتفاظ بالبسالة والاعتدام، فثانياً ادرك ان الأمر لنتك من يده تخصيص وحاشيته في القصر. فارسل السلطان عبد الرؤف، والمعزز يؤمنه على حياته إذا هو استسلم، ففعل.

استمر هذا الحصار خمسة وخمسين يوماً، أي منذ وصول السلطان في محرم 1340 هـ (29 نوفمبر 1921)، يوم سلم ابن طلال. ولكن حائل كانت في حائل الحرب أكثر من سنة قبل ذلك وكانت القوارض من الكوتاب والعراق مقطعة عنها، فشمل اهلها الضيق. وكان السلطان علماً بشدة حالم نجاه، متأملاً لتخنيفها - جامع باللون، وفجاء بالتياب وبالملال - فاجزل للناس الخطايا، ووعز الرجل من أنابيب الأرز والوقا من النكوات. قال لي أحد الذين سلموا:

"كتنا ليلة الحصار الأخيرة على آخر رمزاً ترى شيخ المجاعة والموت فامضيناها ليلة التسليم الأولى وكتنا شيعانون، مكسونون، مطمئنون.".

بعد ذلك شاوره المفاتيح في أمر أميرهم: "ومن تريدون ان نؤمئ عليكم؟". فأجابوا قائلين: "واحداً من آل سعود أو من كبار رجالك" فقال عبد العزيز:

"ليست من رأيك فقد كنا وياكم قوم" (إذاً)، مدة طويلة فلا يجوز ان تزعموا الآن مباشرة، وافذاركم يا ده حائل. أتكم اهل قبل وقلا. اصحاب فتن. ولكني لا أخشى أن يؤمئ عليكم واحداً منكم. رافي اريد أن أحفظ على كرامتمك. هذا ابراهيم السهبان فإنه منكم. وهو رجل عاقل. هو أميركم. فإنه وانق باتله. عذره معه حيلة. فهو سبعانه و تعالى ينتصفي من يندر أو يغون.". أما

ابراهيم السهبان فهو الذي مظلل السبيل لتسليم الحصون وانفق وابن سعود على ذلك. فإنه يعدن على حائل.".
الفصل الثاني والثلاثون

عامة بيت الرشيد

لا بد لكل مأساة من حالق مهوي منه. لا بد من ذروة تمكنها الحياة الجديدة أو السعيدة، ثم تفقدها فتهبط منها إلى الدดร الاقصى.

ينبغي اذن أن نصل والتارى إلى ذروة بيت الرشيد قبل أن نبدأ بالأسامة فيه. ولا بد قبل التصعيد من الوقوف عند سفح الجبل— عند الأساس.

فينعرف إلى المؤسس الكبير والمشير الأكبر آل رشيد من آل خليل، آل خليل من آل جعفر، وهؤلاء ذوي من عبودره أكبر قبائل شمر. وفي الفتوحات السعودية الأولى كان أمير الجبل واحد من هذه القبيلة يدعى الجرباء، حارب آل سعود فُصل، وأُعبل، وعشيرته إلى العراق. ثم امتن سعود الكبير واحداً من آل علي في حائل، وترصب منه رجال هذا البيت، فكان جبر الخو رشيد، جد عبد الله: كاتبًا في ديوانه بالدرعية.

وكنه لم يظهر في آل رشيد، على ما نعلم. أكبر من عبد الله الذي اختلف والأسرة الحاكمة يومئذ، فرحل إلى الرياض، وانضم إلى جيش فيصل ابن الإمام تركي. وعندما قتل تركي جاء فيصل بجيشه من الحسأ، لينظر لأبيه. وكانت عبد الله في ذلك الجيش، بل في مقدمة من جُهّموا على القصر، وقُتلوا قاتل。

الإمام، فجازه فيصل، بعد أن تولى الإمارة، بأن جعله أميراً على حائل. ولعبد الله بن علي بن رشيد، مؤسس هذا البيت، هو من أولاده الافراد المتقدمين يفضلهم في الناس، وآمر الذين يسودون الناس بما يزين أعمالهم من الشجاعة، والعدل، والإحسان.

(1) راجع الشبهة الثالثة صفحة 79.
كان اميراً في حائل يوم جاء هذا المستشرق الاسوسيجي جورج والن (1) سنة 1840، أي بعد عودة الإمام فيصل بعد ثلاث سنوات. وقد كان محمد علي باشا غير راض عن حكم فيصل فارسل هذا المستشرق إلى حائل ليبير غور بيت الرشيد عليه مجنداً فيهم من يصلح لمناصبه آل سعود. ولكن الأمير عبد الله كان يسعى في سبيل استقلال الجبل في استقلاله عن الريال وعن مصر، وما رأته فقط أن يكون سيفاً يليد محمد علي على ابن سعود. عاد جورج والن إلى مصر. ثم جاء حائل بعد سنتين للمرة الثانية، فكانت نتيجة شبيهة بالتي تقدمتها. لم يفلح العالم الاسوسيجي بيهته السياسية. ولكنه كان معجبًا بالامير عبد الله، وقد قال فيه كلمة نقلها هو عثرت لا أرى احسن منها، وهي من انجبي. في تقدير هذا الامير العربي قال والن:

«لم يكن نفوذ عبد الله ناشئاً كما كان له من الثروة والسيادة فقط، بل عما امتاز به أيضاً من السجايا الشريعة كالشجاعة والعدل، وكرم الأخلاق والوفاء، وحب الفقراء، فقد كانت في إحسانه مثله في عدله كبيراً، ولم يسمع عنه أنه خلف مرة بوعده 1000 هذه الفضائل هي مصدر تلك القوة قوة عبد الله، وذلك النفوذ نفوذه».

كان لعبد الله أخ اسمه عبيد امتاز عنه بثلاثة أمور، إلخ: عقد المذهب الوهابي، ويخشونه ضده، ونزعة فيه شديدة إلى القنال في سبيل الله والتوحيد. كان عبيد رسول الوهابية الأكبر في الحبل، وكان بيته محت رحلاء الوهابيين في حائل، ومرجعهم الأعلى، وصلتهم بينهم وبين الريال.

لم يكن في أولاد عبد الله أكرم من طلال. لكنه نكب في عقله، وكان مثمرًا. أما متعب اخوه فقد كان من الوسط في الناس عقلاً وخلاقاً وسياسةً، ولم يحكم غير سنتين لأن بندرأ وبدرأ، ابني أخيه طلال، طلما بالإمارة وانتزاعاً منه بالسيف. قتله وذر، ودرب متعب، وتولى الحكم بعدة إحدما بندرأ. وكان

George Augustus Wallin (1)
محمد بن عبدالله يومنذر عند الإمام عبد الله بن سعود في، وفق بعد سنة. كما أسلفت القول، بينه وبين ابن أخيه الأمير الجديد.

عاد محمد إلى حائل فتوح امارة الحاج العراقي، ثم في السنة التالية قتل بدراء يده دفاعًا عن نفسه كما قال. وقد أمر بقتل ابنه طلال الآخرين فنجحوا في القصر. كلهما إلا واحدًا هو بدر الدين فر إلى البادية، فükثره السيد وقتلوه. فغضب الأمير محمد لأنه ترك بالقبض عليه فقط، وقتل بسيقه المعد الذي قتل بدراء. سيف الامير محمد! قد روعي عن صاحبه، انه قال: لا يعمر سيف ابن الرشيد حتى يقتل عبد أو البيت، رحمها. وما كان في ما قال وأمان. فقد مشى هو نفسه إلى عرش الامارة على خمسة أرواح من بيت ابنه. وكان ذلك العرش لا يزال مقدماً بشيء من إراده آل سعود - مقدماً مخيط رفع قطعة الامير محمد بينها. وظل هذا السيف مستلماً في سنين الامارة كلها، فكان صاحبه فائقاً، وكان مستبذاً، وكان عادلاً. لكن نسبة الأمير لم تقل من أشر لفداء الرشيد، ظل بادية في خلفه حتى في أيام النصر، والجد، فكان هذا المستبد العادل متمسكاً في بعض أعماله بالرشيد. كان إذا اراد محاربة العدو مثلاً يهجم عليهم في الصيف، وهم على المياه في المضارب: أنواع ماذا أنثى من الفضدر، ترفع عنه من خلفه مثلاً من بيت ابنه، الهند عزروا بن متعب، أما ابنه كان سير ابنه في الحرونة النفسية التي تلون ولا تنهمف فيها لارب فيه.

وقد أصيب به كل من قابل من السياح والمستشرقين الذين أتوا حائل والقصيم في عهده الذي هو عبد الله القهري، اجمل، قد حاز الأمير محمد من السيادة في نجد ما حازه ابن سعود الكبير، فرفع بيت الرشيد إلى النروء التي طاح منها بعد بيت الرشيد، هي النروء التي تبدأ عندها المأساة موضوعنا الآن. وهذه المسألة هي ذات أربعة فصول، وفاحصة وخلاصة.

(1) الدو يضعون مواشيهم في الريء، من شباط إلى آخر ألاز، فيرحنون طالين، المبارك، الذي لم في أشهر النزول يردون اللباس ويرحمون المواساتهم. ثم يعطون في الحريمل، وعندما تقص المتولى في آخر الشتاء. وهذه الأشهر في الحريمل، والشتاء هي غالبًا أشهر النزول والحرابعون.
ما سأة يت الرشيد

الفاتحة: - ثمُّ تُندب الامير محمدًا ولقي الديك عنه بن عبد العزيز ابن أخيه متعب.

في خراج إلى الحرب وشُمل تحدُّد عاهمة ووراءه. وسبت الوقت نفسه يخرج شقي بن

الرشيد عبد العزيز بن سعود من الثُّقة غازياً في مَرَاضي العزيران ويهبطان سبع

سنوات، فخمر العزير الرشيد نصف المَلْك الذي كان لمعه محمد. وبالرغم

عن مساعدة الاتراك لامير شمَّر قبل الحرب العظمى، ومَساعدة الاتراك والألمان

أثناء تلك الحرب، ومساعدة المَلْك حسين بعدها، زال شمَّر التي على قمة الجبل;

قطاحلا واستمرت طائفة.

الفصل الأول: يبدأ بقتل عبد العزيز في روضة مهَّنا ويعتني بذبح اولاده.

الفصل الثاني: سوق في برده يدخله شُمَّر ابن سعود وهو يعلنو موت

عبد العزيز الرشيد. ويشدون: حينا الهَّول الذي مركبة السنة! (السناء الرمَّاح)

المشهد الثاني: في القصر بجَالِل، وقد عقد مجلس حضره اولاد عبد العزيز

متبوع ومشعل ومحمد فوُلي متعب الامارة.

المشهد الثالث: في قصر آخر بجَالِل، قصر آل عبيد. ابناء سعود الثلاثة.

وهم فيصل وسعود وهو سلطان يأهرؤون.

قد ذهب يوه عبد الله وجهاء يوه عبيد. هؤلاء الصبيان أولاد عبد العزيز

لا يتحاون لامارة وسيتنازعونها، فذلألهم ويفقدونها، ويهدبونها. سلنا إذا ان تقدتها

فتظل في بيت الرشيد، سلنا أن نرح الصبيان منها وتريها منهم.

المشهد الرابع: في العراق خارج المدينة. فيصل وسعود وسلطان آل عبيد

ورجاهلهم وعبيد وهم متعب ومشعل ومحمد ابناء عبد العزيز. وقد دعوا

ليه موي، فلبوا الدعوة.

كُوكبة من الخيل خرجت من حائط، وكُل حائط ينفي الصيد، ينتمد

الطريدة في لافق. وراءها. الا ان طريدة آل عبيد كانت قريبة، ناقفة ع

غير شاردة. طريدة ها؟ ها كا على الجبه؟ اماه.
الفصل الثاني والثلاثون

فبعد أن خفيت أسوار المدينة، عندما غدوا في الفلاء، لم يرك لمائم.

ابناء حمود حصلوا وساقه على واحد من ابناء عبد العزيز، فتناولوه من السرج يرونوه (شمروا)، وغمد خنجرًا في صدره. طاح الثلاثة احتفوا إلى الأرض مثيرين بالدماء، ولم يترك أحد من الحاشية يده. فدكًا عنهم، وما دخل الميدان، ورشيدي خل رشدي، ولكنهم وهم عبد آل عبيد هتفوا قائلين: والحمد لله هذه آخرنا آل عبيد الله.

الفصل الثاني: مشهد كلي: يرفع الستار وسلطان بن حمود بن عبيد متصدر — ملوك الأماة، وإلي جانب اخوه يصل الستار صاحب السورة الأبلسية الناعمة، وفي خندق، ورآه الجلاد الآخ الثالث سعود يخف سيفه.

لم يكن سعود العبيد على شيء عظيم من الصبر. فقد حان إلى الأمارة حينئين الحبيب إلى الحبيب، ولم يذن لأخيه سلطان بغير سبعة أشهر منها. وعندئذية جاءت الساعة ولم يكن سعود متاحًا، أو ابن شيخ سيفه حتى القسم، فبادر إلى حيل خنق به سلطانًا، ودفنه في حفرة بالقصر.

مشهد جزءي ليصب عمال المسريح عرشًا جديدًا وراء الستار. وعندما تخبر عن ابن عبد العزيز الرابع — الصغير — الذي فرع به خاله ابن السهان من القصر يوم الصيد المعنج. ان هذا المشهد في سوق من أسواق المدينة المنورة، وفيه يشير ابن السهان وأيكيه سعود بن عبد العزيز، وراحتهما مسرعين، وقد تصل بهم خبر قتل سلطان بن حمود.

«وقد أيد (ابن السهان يخاطب ولي العهد الشرعي لعرش حائط) دور سعود، ثم دور فيصل. سنجعل إلى حائط، إلى حائط يا وآيه، والإمارة لآل عبيد الله أن شاء الله.»

المشهد الثالث: في حائط: ابن السهان بداخل المدينة يعيش من الغراب. فيضمنون فيها نيران الثورة، تم بهجوم على القصر فيقيضون على سعود بن حمود بن عبيد، ويلتوها في الفرصة التي قبل فيها إخاه سلطانًا. فتتصفح حائط استضنا: مرحي مرحى، وثقل سعود بن عبد العزيز، سيف الإمارة.
２９２２

مأساة بيت الرشيد

مشهد جزئي تقدم به هذا الفصل (وقد يطرد ضرر ياب الفن على ختم فصل من خصول المأساة بشهد جزئي) ولكنهم يتفاغرون لامتهانه عن اخلاصنا بحيد قواعد الصرف) 0

المشهد الجزئي الذي اتباه هو لهيصل الاسم 3 أثلاث الأخوان: الذي

اجتمعت به في الرياض. ذلك الذي كان يسمى 3 ولا يُذن ، ولا يُبَني. فقد

امتنع واحده سمائه 4 وادها على الجوف ليبعد عن العرش وكان ذلك رحمة

 منه . وكان فيصل مسروراً بذي الأمارة الصغيرة وذلك البعد ، خصوصاً عندما

علم يقتل اخيه الأول 3 ثم يقتل اخيه الثاني.

وكانه عند ما على يرجع آلل عبدالله الى عرش الأمارة لم ير السلامه حتى

في الجوف، فهو عرش هناك ورحل شرقاً ثم جنوباً. رحل مسرعاً، ولم يقف

في ترحالته حتى وصل الى الرياض، ورمى نفسه بين يدي عبد العزيز بن سعود،

فراحه به عدد كثيرة، وانتحى بالنقاء في روحه خدماً ونديناً. وقد حزن عبد العزيز

بدأ عند ما وافى الموت فيصل في الرياض سنة 1342 هـ.

الفصل الثالث من مأساة بيت الرشيد يبدأ بالولد سعود بن عبد العزيز على

عرش الأمارة. وراء ذلك العرش امرأة هي فاطمة السهابين جدة الأمير،

وحول ذلك العرش عيد القصر الطاميرين بالسياسة. تمكى هذا التوزيع

بين الأميرة والعبد السبب في دواو العرش سنوات عديدة، بالرغم من العواصف

التي كانت تعصف عليه من الجنوب – عواصف الأخوان.

مشهد جزئي: مجلس "ستي" فاطمة: صوت من وراء الحجاب فيه نبرات

وأعداء، ونرى ما أن تتحرك العرش، وتحرك الجيش، وتحرك يد العبد سعيد

صاحب الخونة "ستي" فاطمة تستقبل الناس وتتناول الوقود، وتشير على

الامير باللعبة السياسية التي ينبغي إتباعها.

كانت فاطمة السهابين فصيحة السمان، شديدة التكملة، قصيرة النظر.

كسره اهل جهد والاب سعود. وكانت سياسة الأمارة بيدها، وكذلك الماليه بعد

قتل سعود لأن العبد سعيد كان قد عزل.

"الامير باللعبة السياسية التي ينبغي إتباعها."

"كانت فاطمة السهابين فصيحة السمان، شديدة التكملة، قصيرة النظر."

"كسره أهل جهد والاب سعود. وكانت سياسة الأمارة بيدها، وكذلك الماليه بعد قتل سعود لأن العبد سعيد كان قد عزل.

"لولا لقاءIFO يتقضى برلامة لا يجزى."

"فُرَّت الممزق، فرّت العروسة، فرّت اميرة السهابين."
الفصل الثاني والثلاثون

ومن هو السيد سعيد في أيام سعود بعد أن بلغ سن الرشد كابن بعض السيد مقام رفيق في الديوان الرشدي. وكان الأمير خوقدًا من آل سهاب يقرب منه هؤلاء السيد الماليك ويبالغ في أكرامهم، ومنهم خصوصًا اثنان، سعيد محمد، عم أبا سودافى خمي، حمل مفتاح الخزنة منذ أيام عبد العزيز بن متعب، وسلان الفتى الذي كان يحمل سيف الحجابية الأول، ودخل على الأمير برأي.

حتى في السياسة مسموع، كان الطواشي سعيد وزيراً للالية اميتاً ولا شك، وكان سليمان العتبر مستشاراً مختصاً. ولكن نظر الآخرين في شؤون الإمارة نظر السعيد لا يتجاوز دائرة معقوفهم الصغرى.

اما «سني» فاطمة، تلك القوة وراء الستار، وراء الحجاب، فلا يخلو ما قيل فيها من مجال للتنقد. وإنما ما كان من نتيجة حكمها، وهو أكبر جزء على سوء الإدارة فيه.

بين هاتين القوتين مشى سعود بن عبد العزيز إلى عرشه، وبين هاتين القوتين قضى ما كتب له من سني الحكم. ثم أخنيه، دايه الذي أخبى على أخوته. ولكن لي بمت مثلم في <<الصيد>>، مات سعود غدراً، وكان الغادر أجناد الغادرين.

مشهد كلي في الفيلة: نجيء، الأمير للنهضة ومعه حاشيته وعينيه

الرجاحيل بيننا بالليل، والسيد يجمعون الخطب، ويضاعن النار للقهوة، والأمير يتياري وعبدالله بن طلال الرشيد يري الرصاص، أو كما يقول العرب بضربة

النيشان (الهدف) ولم يلازمها غير عبد واحد من السيد.

وقد كانت هناك رابع هو القدر جاء يسدده الرصاصين، رصاصة الأمير

ورصاصة ابن طلال، ويثبت العيد بالذروة

أما هدف ابن طلال آل عبيد فليكن الهدف المقصود. رفع الأمير سعود

بندقيته، وابن طلال وراءه، والبندقية يبده مصوبة في الظاهر على «النيشان» فأطلقها الاثنتان في وقت واحد، فاصبت رصاصة الأمير كـ ٣٠ الهدف،

واختقت رصاصة ابن طلال رأس الأمير.
مأساة بيت الرشيد

وكان العبد يعتقد بالهدف معجبًا برعي سيده، فل ينتبه إلى ما حدث إلا عند ما خرج للارض صريحاً ولكنه وقد فتح فاه وعيناه هوى هو أيضًا في الحال، ولم يعطه القاتل فرصة للقراء أو للصياح إذ جاءت الرصاصة الثانية تبتر دماغه فطاحت كالخشبة إلى جانب الدهر.

رأى أحد العبيد الآخرين ما جرى فصاح باخوته وهمسوا على ابن طلال.

ثم جاء الرجائي ومعه عبد الله بن متعب بن عبدالله العزيز، ابن آخر الأمير المتولى.

وهذا عشية في سبيل العرش، وباب طلال لا بغي الآن غير العرش. عليه إذن أن يزيل ابن متعب أيضًا من طريقه. قد أسلتوه من مهارته بالرماي مثلين.

وهذا الثالث؟ شرع ابن طلال يرمي عبدالله بالرصاص، وكر العبيد يجولون دون مراعاة. ويطفلون كذلك يندفعون، فتشتيت واحد منهم، واصيب ابن طلال برصاصة عبده.

الفصل الرابع: في القصر بجائل: عبدالله بن متعب جالس على عرش جده عبد العزيز - جالس على العرش ويدله على رقبته خشية ان تجبيه الضربة غدرًا - جالس على العرش وقلبه ينفق جزعا ورعبًا - جالس على العرش وعيناه الفتيتان حمترتان، دامتان، من الزمن الراقي على جوانبه - عرش شعر السوس فيه أركانه، فنزعززع، فلوي، فصفي مستندا وحصيرًا في فداء الاستقلال.

وماذًا عساه يعمل تصلب. فطمة - فاضحة شمر العظيمة - لاقتؤه؟ وماذا عساه يعمل العبد، ووجوده العبد، وحاجة العبد؟ هبت هوب الجنة! هبت من الجنوب، من نجد، من العارض ولا نبأ هذا الامير الصغير، هذه البذرة الأخيرة من شجرة شمر التي كانت تبالي روامي الجمال - هذه البذرة السوداء البيضاء التي تدعى عبدالله ابن متعب - لا نبأ لها بغير التسليم، والتسليم.

وفي الحال، وهوذا ابن طلال الثاني محمد اخو عبدالله القاتل المتولى، وقد جاء من الجوف ليدافع عن حال، لا حاجة ولا سبيل إلى اقناع عبدالله.
الفصل الثاني والثلاثون

بن متعب. فقد فر ويهدي على رقبته، ولا ذ. بابن سعود. وهو اليوم ضيف
مكرم في الرياض – آخر عيد الله الرحيم.

جاء ابن طلال الثاني وفي نفسه امل بانتقاذ حائر وباعادته في من الجهد
لمير. فوقف خارج المدينة و께فت حصنها، وعلى إسوارها، يدافع عنها دفاع
الابطال. ولكنها وهي تابعة لعرشه. هو، تجد تلخص ظله، رأت خلاصها في
انتفالتها عن هذا المجيد وذاك العرش، وفي التسليم إلى ابن سعود. فكان النتيج
خاتمة الأماساء، مأساة شمس وبيت الرشيد. بل كانت الخاتمة حصارا، ورصاصاً و dara.
وكان محمد بن طلال بن نايف بن طلال من الذين سلموا بل آخر الذين
سلموا، وهو الان ضيف مكرم في الرياض.

خاتمة الأماساء: المشهد الأول: بيت في الرياض يخرج منه ابن طلال في الليل
وهو متخيف في ثوب امرأة، فيقبض أحد الرجال عليه ويجيء به إلى السلطان
عبد العزيز، فلأمر بنقله إلى القصر. وقد كان في القصر أمسراً يوم كان المسجل
لهذه الأماسة في الرياض. ثم أطلق سراحه وهو أي المسجل لا يزال هناك.
المشهد الثاني: المجلس العالي بالقصر. السلطان عبد العزيز جالس على
الديوان وصا السحابه، وقد من بينه ويساره رجال يتيه بيت الرشيد. وعلى
الدوائر وأتيّراسي حسون ونيف من وجهاء الرياض وعلومن.
يدخل السيد ومعهم ابن طلال في مجلسه السلطان الذي يبينه ثم يقول:
«اعلموا يا اهل الرشيد أنكم عندي مثل أولادي. وانتم في الرياض تعيشون كا
اعيشنا وأولادنا، لا زين ولأبناء. تيблиكم مثل ثياباً، وأكلكم مثل
إذكرنا، وحيدكم مثل خيالنا وأزمنا. ترى الصحيح – وليس في القصر، أو في
البلاد تحت يدي ما يغونه ولا يجبنك. ترى الصحيح، وهم منرك من يشك في
ذلك. تكأنوا».
لم ينه واحد منهم بكلمة.
«وانع يا محمد، ما جر عليك الأمر غير نسك، غير عملك المشين. كن
عاقلا حكيماً. ولا تعذر اذنک النساء. أي العالم بما تعمل وما تقول.« فاعقل
مأساة بيت الرشيد

لاصح نفسك، نحن الطريق الذي فيها القال والقيل، والتي تؤدي الى الفتن.

كن صادقًا مخلصًا، تكون كل الأكرام، تكون مثل أهلك هؤلاء كله، والله
يأله أن الضرر الذي يمسكم يا أهل الرشيد يحرك قلبي قبل أساني إلى مساعدتك.
أنت يا محمد، واحد من بنيي الآن، وكل ما عندي من الدفاع عن بنيي - حتى
المال والحرير، أقدمه إنا اقتصى الأمر في الدفاع عنك - في الدفاع على كل
يا أهل الرشيد.

ها هو وقف السلطان، وقف في الجلسة، واعطى يده إلى ابن طلال
قالاً: اعطيك عهد الله ما زالت مخلصة لما. فالجاهزه ابن طلال وهو يقول:
"إذا حدث عن الطريق الذي أمرت به اقطع، وأبي ".

تم تفتيح عطلته في امه وفي حبه.

تم صوت بيته بالدعاء: "دام الله ووطد اركان ملكك ".

هو صوت كبير بيت الرشيد يحتضن، تالت اخاء جهود، احول "الصيد
التلاتة، صوت ميكل المساء غفر الله ذويه، ودربه أهل هذا البيت احتمين ".
5 - عبد الله بن علي بن رشيد مات موتاً طبيعياً سنة 1265 هـ (1848 م). 
6 - طلال بن عبد الله انتصر في سنة 1283 هـ (1866 م). 
8 - معين الاصواء طلال قتل ابناه اخاه بندر وبدر سنة 1285 هـ (2878 م). 
9 - بندر بن طلال بن عبد الله قتله عم محمد سنة 1288 هـ (1871 م). 
1 - محمد بن عبد الله الذي يدعى الكبير كان عاقرأ ومات موتاً طبيعياً 
تولى الإمارة سنة 1288 هـ (1871 م) وتوافى في 3 رجب 1310 هـ (1897 م). 
10 - عبيد العزيز بن متعب بن عبد الله قتل في المعركة في 18 صفر 1324 هـ (1906 م). 
12 - متعب بن عبد العزيز حكم عشرة أشهر قتلته واحده من متعة ومحمد ابنته، 
13 - حمود بن عبد الملك في ذي القعدة سنة 1324 هـ (1906 م). 
4 - سلطان بن حمود بن عبد الملك حكم سنة عشرة أشهر قتله ابنه سعود 
5 - سعود بن حمود بن عبد الملك حكم أربعة عشر شهر قتل في القصر 
11 - سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله قتله عبد الله بن طلال 
1338 هـ (1919 م). 
19 - عبد الله بن طلال لم يحكم. قتل عبد من عبد سعود 
29 محرم 1339 هـ (1930 م) 
30 - محمد بن طلال بن نايف بن طلال سلم لا يد سعود سيف 29 صفر 1340 (2 نوفمبر 1921 م).
<table>
<thead>
<tr>
<th>سوال</th>
<th>جواب</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>سوال ۱</td>
<td>جواب ۱</td>
</tr>
<tr>
<td>سوال ۲</td>
<td>جواب ۲</td>
</tr>
<tr>
<td>سوال ۳</td>
<td>جواب ۳</td>
</tr>
</tbody>
</table>

![Diagram Image](image-url)
الفصل الثالث والثلاثون

اًمَّرَّة آل عائض

في شبه الجزيرة جبال غير أجا وسِلْمِي ووِدِرِي جبال اليمن وعمان، تستحق
الأنّ تَّنَبِّه بالزهرديّة. هناك جبال عسير وقد كساها الاخضرار، فضحت فيها
الأشجار، وغَرَّرت المياه، وتَّنَبِّه الثَّلَج. هي جبال عسير الممتازة بكونها
الدفينة، ناهيك ببوعائها، وهو سِيّف اعتبدال مثل هواء الطائف، ويناظرها وهي
اروع من مناظر اليمن. وهي أحسن الجبال للدفاع، ورجَّلها من صفة العرب
في اليأس والسيناء.

وَكَنَّ أَهَل عَسِير أَشْهَد العَرب نَفْرَةٌ مِن الأُجَاب، وعَبِد العَرب الْيَوْم عَن
المدنية. كانوا في الماضي قبائل مستقلة بعضها عن بعض، بل معادية بعضها
لبعض. ولا يزال في الجهة الشرقية الجنوبية من أولئك الأعراب الذين يشكلون
مسلك الأقدمين سِيّف الاستقلال والقُنَّال، فهم لا يدينون لصاحب اليمن، ولا
صاحب عسير، ولا لصاحب نجد والحجاز.

أما أهل الناحية التي أطلق الترك عليها اسم متصرفية عسير فقد أقبلا في أيام
آل سعود الأولين على مذهب محمد بن عبد الوهاب، فترى مصابهم وقد خلت
من الإفخر، وقيروه ولا قبب يوفه. هم يوجدون الله ولا يتوسلون الى سواء
وكانوا في تلك الأيام يدفعون الزكوة للامام في الدرعية، مما يدفعونها اليوم
للسultan عبد العزيز.

اما CASED هذه المقاطعة أبها، التي تعلو سِنعة الاف وثلاثمائة قدم عن البحر،
فهي قاعدة على رأسی وادي ضلاع ووادي شهراب، في جبل سِرَّاة، بين أَكَام
وقيم نحمرة كالحراس حولها. وهي مؤلفة من ثلاثة قرى أو احياء مفصلة بعضها
عن بعض، ولا اسوار لها. أما تحوط بها ثماني قلاع صغيرة - مفاتيل - تسع
الواحدة عشرة من الجنود.
وحول أبها القبائل التي كانت في الماضي تصارب بعضها بعضًا، وصارب الترك
وتصارب تجداً والجاز. ولكنها اليوم موثقة بعري السيادة السعودية، متهاوية
في التوحيد السياسي والديني. حول أبها نحو متيط، ونحو ثري، ونحو مالك،
ونحو زيد. وشيئاً منها بالأسمر وبالأحمر ونحو شهر، وشرقاً خمس مشيط (1)
قاعدة زهران.
وفي هذه الناحية وادي سماء الذي يقطعه آل يزيد، ومنهم آل عائض
الذين يدعون أنهم من سلالة معاوية بن أبي سفيان، وأنهم تزحوا إلي عسير بعد
سقوط الدولة الاموية في الشام. ولكنهم لم يكونوا قبل الفتاح السعودي أمراء في
عسير. وعندما أمرت سعود الكبير – حتى هذه الجبال رجلاً يدعى ابن حديل كان
عائض جدًا الأسرة من الرعاة، ثم جاءت الجنود المصرية. واجه محمد على نفسه
يقود الحملة على عسير، فكان آل يزيد من المتقدمين المستسلمين في القتال.
وكان عائض بطل آل يزيد فاعتره ابن حديل مسكنه، وكتب إليه ابن سعود يوصيه
به فاتيته في الأمارة. ثم خلفه بعد وفاته ابنه محمد – محمد الفاتي – الذي بسط
سيادة آل عائض في ما دون السراة من البلدان، ووصل تبليغًا إلى بيشة، وشباً
إلى حدود الحجاز، وجهداً بغرب إلى الحما في نهاية.
وكانت قد تزعمت في عهده سيادة آل سعود، وعادت الدولة العثمانية إلى
اليمن، فظهرت على عسير حملة بقيادة المشير رديف باشا الذي قتل محمد بن عائض
نقداً. ثم تأسست متصرفية عسير، وظلت الدولة تحافظ على نفوذ آل عائض
وتنسيق به، بل كانت تعين أحد أمراء هذه الأسرة معاونًا للمتصرف. وآخر
من تولى هذه الوظيفة منهم هو حسن بن علي، حفيد الأمير ملوك، الذي عينه في
سنة 1912 المتصرف سليمان شقيق كالي باشا.
ثم شبت الحرب العظمى، وجلا الترك عقب الحرب عن عسير، فتولى

(1) خمس مشيط هي على مسافة خمس عشر ميلاً من أبها وهي في طريق الحاج الآتي
الذي يتجه فيها بحاجج صغير ويسبرون جميع البلاد.
الامارة واستقل بها. بل كان مستبداً ظالماً، فنفرت منه القبائل خصوصاً قحطان وزهراهن، وارسلت وقودها شاكية الى ابن سعود. فبعث عبد العزيز اليهم بسما من علاء فجد وكتب الى الأمير حسن وإلى رؤساء قحطان وزهراهن يصحح بالمسالة ويدعو للرجوع الى ما كان عليه اجادهم.

ولكن الأمير حسن استمر في سياسته، فاص توسط العلماء، وردجو مكارما.

-«إذا كان ابن سعود يتدخل في شئون قبائل عسير فسندمي الى يهئة النخل.

قلما بيشة ونستولي عليها».

عندئذٍ رسل السلطان ابن عمه عبد العزيز بن مساعد بن جاوي (امير حائل والجوف اليوم) ومعه الفناء من الجند، وأمره بأن يدعو ابن عائض أولاً فسأت بهم مع ابن سعود كما كان اجاده الأولون.

مسى ابن مساعد في شعبان سنة 1338 (مايو 1920) وعندما ردا من ابيها في الشهر التالي كفاه ابن عائض مؤونة الدعوة للسماجج إليه بجوده وصادموا في مكان يدعي حجارة بين العاصمة وخيس مشيط، فذكنت الوقعة شديدة، وكانت الهزيمة على اهل عسير.

ثم دخل جيش ابن مساعد أبيها، وواصل سيرته غرباً بين بحير فاستولى على السراة وغيرها من النواحي التي تمت بحدود السيد الإدريسي. وكاتب الإدريسي موالياً لابن سعود فأسر بعض آل العائض الفارين (1) ورجع حسن وابن عمه محمد الى ابن مساعد مستمرين مستسلمين، فاصنحا وارسلها الى الرضاح حيث اناها شهراً بضيافة السلطان، واتفقا والله على أن يعودوا معه كما كان اجادهما مع اجاده.

قال عبد العزيز: «ما تعلينا ابذا عنكم يا اهل عائض. وعندما سنستقل الترك الشريف عبد الله بن عون ان يهاجمكم وينكمل بكما، ارسل الشريف يستنجد عملي الامام عبد الله فاجابه: ابن عائض رجل منا فكيف نساعده عليه؟».

ثم عرض امارة عسير على حسن بالشروط التي تقيّد بها اجادده فرفضها.

(1) انقلي بعدئذ سيلهم اجابة لطلب السلطان عبد العزيز.
اخرة الامام

قائلًا: «قد عادينا الناس ونشقى إذا امتننا ان يقوموا علينا، وكنا نكون معاونين لن تثورون أيكم الله. ولا نقضروا عنا من جهة الدنيا». لم يقصر ابن سعود، فقد اعطاهما خمسة وستين ألف ريال (5000 ريال) محسوب ذهبًا وخصهما وأحلها بالشهور المالية.

عاد الأميران إلى بلادهما، راضين مغبونين، فقام محمد في أبهاء عند حاكمه وكانت سيرته حسنة، أما حسن فاستذن أجل يسافر إلى حمره بلدهه ليجيء بهائه إلى العاصمة، فأذن بذلك. ولكنه عندما وصلها تمتع فيها، وشرع بدس السدس على ابن سعود.

ثم مشي، بعد فتنة أثارها، بقوة من قومه على أباه، فخاض الأمير فيها عشرة أيام، واضطر إلى التسليم، فسألم، فأصر في خيس مسبيظ.

وكان قبل ذلك قد جاز هذا الأمير سيادة ابن سعود في بني شهر المقربين من الديوان الهاشمي بركة، فقد كان ابن سعود عاملاً في تلك الناحية، وأرسل مرة مع أحد رجاله مالًا إلى الأمير ابنه، قتله بعض العربان وسلبوا المال، فرصل الأمير إلى بعض الأحوان من حقطة يسدرهم بها بعاجة بني شهر. ح peça الأحوان على اذن أولئك العربان منهم، فاشتكتوا وأباءهم في القنال، وكانت السفيرة عليه. وكان الملك حسين يستهض بني شهر ليكونوا وابن عائشة يداً واحدة على ابن سعود، ويتهم بالإخبارية والحالة، فتحال الأمير، واستد الخطر على السيادة التحديدية في عسير، سمحت هذه الحالة ما يقرب من شهرين، وبعد سقوط حل إلى بعثة عن شهر جهز السلطان عبد العزيز ابنه فيصا بجحيلة على عسير مؤلفة من ستة آلاف من جند نجد، من الأحوان، واربعة آلاف من عرب حقطان وزهريان انضمليهم عندما دخلوا تلك الجبال.

منى فيصل سيف التهم العابر من عام 1900 (يونيو 1900) في وصيته إلى بيتها كان بنو شهير زاحفين إليها يريدون مباجحتها، فأمه فيصل بإبدا التنزل، فهجمت عليه كتيبة من الجيش فقتلت 70 من فصل من البالغين، وكان محمد بن سنيس مرابطة بحبله في خيس مسيط. فقدما علم بدلاً فيصل.
لا يعرفها غير أهلها، كان آل عائض في معاركهم الاعتراف بلعب أملها، وهب لبلدهم وحصنهم المنبع منذ القدم. أما الأمير محمد فقد هرب إلى النفي، ومنها سافر إلى الحاجز ليستعيد الملك حسناً، فاجدد بحيلة صغيرة يقودها الشريف عبدالله بن حزمه السامر وحماهما مثناً من الجنود النظامية وبعض الدافع والرشادات بقيادة الملازم حمدي بك.

1) جاءت الأمير قبض تغاء الغاردين، فأرسل على حسن في معتله بحرمة سرايا من الجيش، الواحدةalties الأخرى، وبعد تذليل العقبات، ومعركة دامت ست ساعات، استمر التظا في التصعيد حتى وصلوا حرمتهما، فهموا قصورهما وحصونهما وعادوا إلى أملها.

وكان الأمير قد أرسل قوة من الجيش إلى هجوم تجارية القادمين من الحاجز، ولكن التهم كانت على التظا اشتد في حرها وحمايتها، من صفار حرمتهما، فلم يمضوا فيها، بل عادوا منتهمين، هزتهم الحماية — إلى الجبال، فلقى جيش الحاجز أثرهم.

اما القيادة في ذلك الجيش فذكرا كانت مقسمة غير متفقة عليها. قال الشريف عبدالله بن حزام بحجة في البيت، وقال حندي بك قادر الجنود النظامية — بحجة أخرى. ولكن الكلمة الأخيرة كانت للمشير فشى بالجيش في الطريق التي حضره منها حمدي بك.

(1) هو اليوم قائد الأممية في يبن.
الامير فيصل ابن الملك عبدالعزيز

272 — 273
آخرة آل عائش

وكأن ذلك من حظ الأخوان التأيّنين على تهامة، الطالبين التأر من الجيش الذي جرح آليها، إذ ما أعت أن وقع الشريف عبد الله في الشرق، فحااط به أهل نجد وكادوا يقنون جبهة قاروني بالسفن، فنجوا الفائدان بقسم من رجالهم، البدو والنظام، ولاذوا ببارقي، فتعمقهم الأخوارت، ففرعوا منها منحدرين إلى تهامة، منتهرين إلى القنفذة.

وبعد قرار المأمون حسن وعبد (1) وزية الجيش الحرّازي، أمر الأمير فيصل في أيام ابن عقيمان (2) وقائم فيها حامية عدها خمسة جندي ثم عاد جها بعمر حماته إلى الرياض، فوصلها في 3 جمادي الأولى 1342 (8 يناير 1923) يوم كان مؤلف هذا التاريخ هناك.

(1) هما اليوم في الرياض
(2) يظهر أن آل عقيمان نابون في الولاء لآل سعود، ف_migration من القدم منهم، جاء في تاريخ البحران، إذ استنجد آل خليفة الأمام عبد الحزب بالبرقية على أهل الريادة بتقير أخيميهم، حيث بقده ابن عقيمان.
الفصل الرابع والثلاثون

الخروج في العراق

عندما وصل سعود الكبير سنة 1285 هـ (1869 م) إلى الجبل والحدود في فتوحاته، رحلت شمر الإقليل منها في المذهب الوهابي أهمها من الزيادات في العبادات، وأما بالختصر من الحكم المباني على أن أبناء الجبل لا يشعرون في الززة الدينية اهل العارض، فلم يثير المذهب الجديد في عصبيهم الشرفية، ولا أثر منها الروح الأولى إلى العراق، عندما اجلا ابن سعود «الجربا» وعشيرته من الجبل، في العقد الأخير من القرن التاسع عشر.

ضمت خير من أكبر قبائل العرب عدلا، وارتحلهم في القومية، وأسفلهم سيف القنال. وقد كانت في الشطر الثاني من القرن التاسع عشر ركز الملك ابن الرستيد وزعامة، وإيده عزة ونصره.

اما الدعاء المذهبية في الجبل، في بداية هذا القرن، فقد اختفت بأمر

عما سببها في بداية القرن الماضي، أو أنها نزعت عن أمر ديني وتخليص من سيف حاملاته النظيفة على «المشركين». ولم يكن للدولة العلية في الربع الذي ولى من هذا القرن، ما كان لها من الشوكة في الممالك العثمانية، ومن الهيبة النفوذ في العالم الإسلامي. فلم يمكن السياسة التركية الإسلامية من مقاومة لدعوة الوهابية، خصوصاً لأن تلك الدعاء كانت سيف الاعمال سلمية. فقد

مثى المطاحنة إلى الجبل قبل أن يحتفوه اليه الأخوان.

وقدما كثرت الهجرة إلى العراق، خصوصاً من قبيلة عبده الشهيرة، بسبب ما تكرر في بيت الرستيد من الجرائم السياسية الفظيعة، تعددت عوامل
الإخوان في العراق

التفكير في شيء، فضعف تلك العصبة التي كانت ركز الجبل وسيف ابن الرستيد، ولم يحمل عملها عصبية مذهبة لأن أهل الجبل لا يغلوبون في الدين كما قلت مثل أهل العارض.

ولكن السياسة كانت تستمر ما تبقى من العصبة. فلذين فروا من الجبل إلى العراق، قبل حصار حائل، دخلوا هناك في القوى المعادية لمناشير نجد واجتراكوا في الأغارات التي تكررت عليها. والحق يقال ان الفوضى انت🐶حصار ضرب على حدود العراق اطنابها. ف gentezت عن مكافحتها حكومة بغداد الجديدة الضعيفة، وقيلت حكومة نجد عنها في الحرب.

فأجل، قد تكررت الأغارات من المناورات بعضها على بعض. وكان عربان المستظهر والظاهر يسطرون خصوصًا على عشائر نجد، فكتب الصدر أحمد عبد العزيز اللي حكومة العراق يسري نظرها للآخر، ويطلب أن يردع الأشقاء، وتود المنوهات التي نبتت من عشائره.

أما هذه المنوهات فكان أكثرها عند الظاهر، وشيخها نادر من تلك الحكومة الجديدة، بل خارج عليها، فلم تمتل قيادته. ولا كان لها في عربانة الأمر المطاع. وقد كتب ابن صواب على عهد قيدم وابن السعدون يوسف، يوصي بك التنصور، والإثليان عدوان لابن سعود، فقامت حكومة العراق انتصرف في سياستها، وأخذت ينحى. فالتسر يوحي كوس في تقربه إلى حكومة إربليا، و ذلك مكن لعلان حسب، بحكمته عراق وتسيين الطائر حمد بن صواب، وقد كبت عنه المتصرفات لا بأنه يعتبر عن العزوة. الإيادة. 000. عن الحالة. أن الملك فيصل عليه في هذه المرة يوسف، نوس السعدون قد أباد rừngًا ابتدأ على الحدود، وبيته بين ابن صواب عداً، فِهْج ذلك خاطر السُّمَّرالى خالد الذي رحل إلى الرياض. وقد كتب إلى ابن سعود إسلامه. لا ب＊نة. (1) حتىها اعلنت الحرب العظمى اتحاد السر برغر كوك. رؤية للحكوم السياسيين لفرقة 1 من أبناء الربيع في فتنة العراق. 000 عام مدة تورة 1926 مذوًا سامًا حكومة إربليا العظمى في العراق. 000. راجع. 000. دوك الموت. الجزء الثاني. صفحة 355 وما بعدها.
حكمة الوزير عبد الحكيم الجزار: «لا تكن ابن عبد الحكيم كندياً على حكومة العراق، وإن تعيش يوسف بك السعدون قائدًا لفرقة الهجامة لم يكن على ما يظهر للدفاع فقط، بل شملت مهمة النصر في شؤون الوقت، التي تسريح وتقوية على حدود البلدان المجاورة العراق.

وإنما بناء مستقبلاً، وأعطاء الأمان على شرطة تسريع عرابة كل ما يجب من أهل مجد، وأن لا يشمل المتظاهرين من المدنين. ثم الحجز للعقوبات، وارسلنا واحد رجلنا عبد الرحمان بن سعد في القتالين، ويفجر الركزة من أهل الظفر المستسلمين.

وفي جمادي الثانية من عام 1340 (فبراير 1922) تلقى يوسف بك السعدون برقية الهجامة إلى أبي الغار، على مسير يوم من مسافة اليوم غربي سكة الحديد بين البصرة والناصرية، فراره المتصرف هناك، وأم العرابين، بأن لا يؤدوا الركزة إلى ابن سعود.

أما في عمان فعندما علم بمصرح السعدون أُمر فيصل الدويس في الارطاوبة، بأن يخرج إلى الحفر ويفرغ هناك للدفاع عن عشائر بعيد.

وكان ابن سعود قد بدأ ينسج عرابة أوامر ابن سعود، فصغاء واحد من المتقدمين فيهم عبد الحكيم، وخرج إلى آخر طواف، من شعر الحصة.

وشرع فين الفجر وآيام على عشائر بعيد عن الدويس بك، وعبر على الحفول.

فشد على ابن طواف، واحد ذراع.

وكان يوسف بك السعدون قد زحف ببعضه على ابن صيمر، ومن معه من رجال ابن سعود، فنزل ليلة ذلك النهار في مكان قريب من ماتاب إبراهيم.

وكان طفله.

حجم الدويس على هذين الزعميين ووجهنا فتقه، وغير المواليم، فبادرت هجامة يوسف بك إلى الدفاع عن المواليين، مما أعطاهم أن صاروا منهم، ضربهم الدويس فداءً، فاستقبل الدفاع هجومًا، لأن الأخوات المنتصرة ظلوا...
الأخوان في العراق

ماتين إلى أبي الغار، فدخلوها في 11 مارس. ونهوها. ثم تأثروا بجيش السعدون جادر كوه في شقره، التي تبعد عن بدرة 120 ميلًا. من أبي الغار إلى الجنوب، فقررها خفية ذهبها بأكثر من نصف الميلًا ونشبت الباقين. وقد خرج الأخوان في تلك الناحية بضة أيام، فغضب كرلا والنجف، ضعم العراق باحده.

على أثت الحكومة الانكليزية فعلت بالدوش وجنوده ما فعلها سابقاً في الصبيحة بالكونت. أرسلت عليهم الطيارات، ومن الطيارات القذائف المدممة لبادية م. 10.

ثم تباهق المندوب السامي السري يحيى كوكس، والسلطان عبد العزيز. رسلل اللصف. قال حضرته المندوب: "لا أتخاذدا طيارانا. ولكن لا يوجد هجوم الأخوان على عشائر العراق.".

وقال عظمة السلطان: "لا تأخذوا الأخوان. ولكن تتبعوا على الحكومة التي لا تستطيع أن تكيف جميع جماح العشائر خصبن. حدودها. هذا جزاء الفجف والظلم.

وبعد هذا الحادث عقد مؤتمر الخمرة للفسفة الخلاف بين البلدين. فهضره أحمد ابن تحيات من قبل السلطان عبد العزيز، ومن دونان من قبل الحكومة والوضواحي. في كرما. ولكن السلطان لم يصدق على ما قرر هناك، فعقد المؤتمر الثاني بعد بضعة أشهر في العقير."
الفصل الخامس والثلاثون
مُؤتمّر العمل

على كتيب يجدج الخليج بعينه العسلية، إلى جنوب القصر بالمقبر، خمس
خلون من ربيع الثاني عام وأربعين وثلاثة وثلاثين (28 نوفمبر 1922)
نصبت الخياام للمؤتمر. فكان قسم منها، وهي البيضاء الهمرة المزرعة من
الداخل بالآيات والرسوم، إلى الجانب الشرقي لوصف العراق والأнакоيا، والقسم
الاكبر وأكثره من بيوت الشعر إلى الجانب الغربي لاهل يجد من المراقبين
治理体系 السلطان عبد العزيز، وكان سرادق عظمة مقابلًا لسرادي الاجتياح.
في المحم الأوربي، وينتهي نحو مثي متر من الرمل، وتحت سرادق الاجتياح
سرادي الطعام، ووراءه المطيع، والجهان قافلة من الجبال، وقد اتخذ
بها لأمها.
وكان شمس المٌعقر فاترة لا تختفي هواء العقير، وهو رطب,
كشير مثيل، لا يصب مزاج من جاء، ومزاجه معكر، ليصلح محاربي السياسة
بينه وبين جيرانه.
كان السلطان عبد العزيز قد علم في الطريق من الجحمة يقدوم فيد الحُتال
شيخ العائد مع المفوض السامي السير بريسي كوك، فخفاه ذلك، لأنه لم يجيء
العقار في مشاكل المناصراء، وقد كانت فوق ذلك نافذة على الشيخ فهد، لأنه
اتزل عرب شعر الذين فروا من الجبل في أثناء الهجوم لحائل.
كتب إليه يذكره بأنهم من رعاياه، وأن عرب عنزي، والبويات منها—
هم ابناء إبن سعود، وأنهم لا يأوؤن اعداءه، ولا يساعدونهم عليه.
بل ائت يا فهد، وعُشائرك من رعاياتنا، ولك علينا حق الحماية، المهم إذا كنت
مؤتمر العقير

من الخلفين»، ولكن... فهذا يفضل على ما يظهر الحميمة الانكماشية، وقد جاء
معتمدا بالندوب السامي ليسترغم السلطان عبد العزيز... قال عظمه للمؤلف: «نحن دعونا السير بروس كوكس إلى العقير للنظر
وايام في امرئ - الأول الشريف وأولاده، والثاني الاتراك الطاعمون الآن
إلى الموصل - أما مسألة العارات والظفير فلها لا يوجد بعيدا إلى هذا المكان».
ولكن السير بروس اغتنم هذه الفرصة ليعيد البحث في أتفاق المجرة، ويحدد
الحدود بين نجد والكويت، وبين العراق وتغد، فجاء ومهما فريق من الشوبيتين
والأخصائيين وكتبة السير والخدم.
وصلWifi في نقل، الذي أفلهم من البحرين في مناء اليوم السابع من ربيع الثاني،
فاس السلطان برسالة إلى المسير، ونزل هو وحاشيته بلاقون الوقود.
ثم عادوا بعد نصف ساعة إلى المخيم، فترجعلا أمام سرادي الاجياع الذي
أنير بأناوار «اللوكس».

وبعد أن استقرنا بالجلس، «اعتذر المندوب السامي لأنه ابتا في السفر»
فقبل السلطان المذكر، وشرع يفصيح عموما كان ينقد في صدره، إذ ذات الكومة
الأولى قبيلة زرعخت المكان - «إنا لا أخشى إلا الأحلام الذي لا شرف له
ولا دين»، ثم قالت: «لا ندري يا حضرته المندوب ما خشي من هؤلاء، ولكننا
نوجو منها خبير - وما تعلم على اليهود، بحث الشيوخ شهود العراق، لا
ترتجح إلى حكومة قوية، بل لا تغذي - لأن الحكومة إذا كانت قوية تضربهم
وتؤدبيهم، أما إذا كانت ضعيفة فتثيره...، كالذي بإهال اليوم. المشترٍ يحفر
الندوب لا يفهمون إلا بالسيف، فإنه إذا عملته بالحبس ينبعون بالحكومه.
أبriend السيف يرتدعوا، يندوبا، أغمدو السيف يندعوا، يرتدوا - بقتائما، ومتنافوا،
فوق ذلك المشاهرات».

فاه عظمة في هذه الكتبة، وهو مدير طهور نفسيه الحدود، ثم قال وجهه إليه
وقال مبتسما: «أليس كذلك يا فهد؟» «حتى» نعرف بعضنا»، فانقضت كل من
كان فيجلس، إلا شيخ الإمارات الذي كان يحتدي نظرة في السجادة، ثم...
الفصل الخامس: الثلاثون

يرغم قلبي على ذكر الهوية الحالية كأنه يقول: لا بارك الله جنب نفسي، حسبك (1)...

هذا أول جلسة، وأن كانت غير رسميّة من مؤتمر العجر، تبعها جلسات
خصوصية بين السلطان والمذود السامي، وجلسات عمومية حضرها رئيس وفد
العراق صبيح بك شهيب، وللولي السياسي الميجور مور في الكريم، والشيخ قيد
المهدال. وكان الكاتب والمترجمون، والإخスキيون من العرب في معرفة الأبار
والطرق والجوان، يعودون ختمي للصيغة من حين إلى حين.

اعود أذن إلى مذكراتي في تلك الأيام.

في 8 ربيع الثاني 1342 (28 نوفمبر 1923).

اجتمع صبح اليوم السلطان والمذود السامي، خرج المذود وفيه
جبيه لقرير طويل باللغة العربية، سألني عندما زرتنه بعد نصف ساعة في خيمته
أنت اقترح له. هو تقرير يتعلق بقبيلي العارات والظاهر كان قد أعده
السلطان لمذوده في مؤتمر الحمرة، وهو مكتوب في صورة السؤال والجواب- إذا
سألوك كذلك وكذا، اجب كما وكذا، وإذا الخ المذود الانكليزي في أمر من
كلامه، اسألته إذا كان يتكلم باسم حكومته أو بلاد حكومة العراق. إذا
كان بلاد حكومة العراق، فالجواب هو أننا لا نتساهل بحقكنا. وإذا كان بلاد
حكومة بريطانية تجاب: أكرامًا لحكومة بريطانية. هذا إذا كانت من الأمور
الثانية. أما إذا كانت من الأمور الجوهرية، فالجواب هو أننا لا نسلم الإ
مكروهين. والحكومة البريطانية تفهم أن عاقبة الأكرام خيمة.

قرأت ما تقدم وترجمته كلمة كلمة، فليس السر بروي شيئًا من
الاكترات. 1000 أن السلطان عبد العزيز مفاجأت مزعجة 1000
«اذ أسألك عن العارات قل إنها من عري، وعزم كلها من ابنة عم
اس سعد ومن رعاياه»

(1) منقول من ملك العرب، ومن شاهريت الإقراض الفصين الثامن والثامن.
من القسم الخامس، الجزء الثاني.
اعصا مؤتمَر العقير

القصر في الرياض
السير يحيى ثم «مختارات للยะعانى (المعلمة للعيلات)» تفضل أن تكون من رعايا
العراق والمغري سوديك(1): فقد تفضل لن تكون من رعايا لين سعود، وله يا
يتآ، فيها».

الشيخ كنتي هذه الكلمة من السير يحيى. فقبله يقول: الذي عدنا هو لنا،
والذي عند غيرنا، عند الفرسان، هو إله يا عبد العزيز: إذا استطعت است
تستولي عليه.

في 9 سبتمبر (29 نوفمبر).

قد زل اليوم المدرب السامي، بعد جلسة طويلة وعظام السلطات
استدعى إليه عبد اللطيف باشا المدرب، أحد المستشارين ويوثير لعبتته. ففاوضه
معاوضة استمرت نصف ساعة، وأعطاه صورة كتابية، كتبها قلم الإتصاص
واللغة الانكليزية، ليسلمها إلى السلطان، فارسل عظمة يدعوي إلى
السلطان، مما يوفر له في مثل هذه الحال أن لا يكون للمدرب السامي ولا
للسلطان ترجمة يحس الترجمة، فالكبيرية الدكتور عبدي، مثل عربية
الميجر دكوس، لا تصلح الامم.

ترجم الكتابين. وكان السلطان اثناء الترجمة يترجح في مخلبه وضرب
السحادة بصعاب.

1- الكتاب الأول، الذي يسأله المدرب كتاباته، هو إلى الملك فيصل
حواء. على كتاب من الملك يقتصر وصلته. وفي هذا الكتاب يقول: ماه؟ على
تهذيبات الحكومة المرطحة في معاونة ولياها أقبل الامام الذي عقد في مؤتمر
المخبرة.

2- الكتاب الثاني، يكتب إلى السير يحيى كوكب لجيره بأكتاب الذي
كتبه إلى الملك فيصل، ويزيده علماً، عن واحدة من التهذيبات المذكورة سمه.
ذلك الكتاب يتعلق بالمادة السابعة من المعاونة (2) ويقال إن الكتابات: «أتي رونة»

(1) أي الرونة وهي تلمع أر وله (2) المعاونة المقصودة هده الكلام هي معاونة
دارين أي معاونة 1915 التي الفح سديم غلب دم من وستين ألف أبيرة لأج سعود

281
الفصل الخامس والثلاثون

القبيلة) يجيب ان تشتمل ايضاً حكومات الحجاز والشرق العربي والعراق. أي ان الحكومة البريطانية تتعدد ان تحمي بلاد نجد، إذا ما تبعد عليها احدى هذه الحكومات الثلاث.

قال السلطان وهو يميز غيظاً: ومالقة للدندوب السامي أن ابن سعود يحتف الشريف وولادته لا والله. ويا سام ⇒ في غنى عن الحباه، إذا كان العتدي علينا من العرب.

وقد ساءه خصوصاً ان يقول له الدندوب، بدل من الرصاص على قصاصة من الورق، ماذا يجب ان يكتب الى الملك فيصل أو الى الحكومة البريطانية.

دخل وانا اترجم الكتابين بعض رجال السلطان، فأوّلهم أن اخرجوا قاستناروا مايشين في القسطاط، وخرجوا من الباب القابل للباب الذي دخلوا، فاستنفت عظمة الحديث ثم هتف قائلاً: لا تخاف الا الله.

وكان المؤذن ساعدتثر يؤذن صلاة الظهر، فنهض يلي الدعوة وهو يقول:

"سنصلح سنصلح".

في 9 ربيع الثاني (مساء).

رفض السلطان قال: أن يكتب الكتابين اللذين اشار بكثاً بهما الدندوب السامي.

في 12 ربيع الثاني (1 ديسمبر).

قد تم الاتفاق بين السلطان ومندوب العراق على الحدود التجميدية العراقية، ولقترب بقعة الحياد بين البلدين، بقرة مدعى الموتية فسميت هزاءً قطعة بقلاوة، لانها في شكلها بريغ شبيه بالعين rhomboid (راجع الخريطة). وفي هذا التحديد تقرر أيضاً مصير العبارات والظفر الداخليين في أرض العراق، المحدودتين الآن من عشائر.

يظهر أن السر بمري اقع السلطان او انه ارضاه ماله يقلق نزاله عن هاتين القبائلين 2000 قطعة بقلاوة للجميع! ومن يكتب جاح القوي اذا رد عنها الصفح؟ بقعة خصبة للعربي، وفيها أثار عديدة، لا هي لك يا عرب العراق.
ولا هي لنا. ولكننا إذا أرتدتاه مسلحين، ولم يكن فيها ما يكفي غير مواصلة من الماء والكلأ، فإن ذا الذي يردونها، ومن ذا الذي يستطيع أن يخرجنا؟! 

انه لتصلح صغيرة - مثل الذي كان يعود في بعض الاحيان بين ابن سعود والأمير بشير - وليت شري هلي في لوزان (1) اليوم يمجدون صلحًا صغيرًا ما كبيرًا؟

في 13 ربيع الثاني (2 ديسمبر).

وقد تم الاتفاق بين السلطان والتمدوب السامي والوكيل السياسي في الكويت المبحر على بقعة حياد بين البلدين، لتقى عربان الكويت وعربان نجد شرًا التصادم. وهل يدرى العربون بالمفاوضات؟ وهل يستمرون إذا ما جاءت الأرض وخرجوا كلهم؟ «ينشدون الحيا» - يطلبون المرعى والماء؟ هو صلح آخر صغير.

وقد يدوم مع ذلك أكثر من صلح العراق ٠٠٠ عالم إن السلطان طلب توسيع حدود الجنوب لقاء تنازله عن العوارض والظفر، وأن السرب يرمي وعده بذلك.

في 13 ربيع الثاني (مساء ٠٠٠.

من شئائر الخير في هذا المؤتمر للبلاد العريقة كتاب كتبه الملك فيصل بخط يده إلى السلطان عبد العزيز، إلى «اني العزيز» وارسله مع رسوله الخاص عبد الله بن مسرج فهد الهمان في الغنم الأوروبي. أكتسب مصدر بارق العبارات الولائية، وفيه ما يدل على أن حلاقة الملك يرغب رغبة حقيقية فيه العمل ليس بين العراق ونجد فقط، بل بين نجد والهند وما بين السلطان عبد العزيز؟ ها هما أساس الصلح الكبير والسلام الثابت بين البلاد العربية. ستبدى لئن آية ما كنت.

وجواب السلطان على كتاب الملك ينبيه باختير ٠٠٠ عسي» ان يتوجهنا الى اجتماع شخصي خاص ٠٠٠، اني متيقن ان السلطان عبد العزيز يرغب في ذلك.

(1) مؤتمر لوزان ومؤتمر العمير عقدا في وقت واحد. ولكن الأول استمر بضة أشهروالثاني انتهى في خمسة أيام.
الفصل الخامس

ولا يدري أحمد بن صادق أن صدر توجيهات الملك في البداية، والمشور به في القمة، وأن هذا أمر بسر واحد من أسرار الملك.

ثم يوجد الكويتي في الاجتماع يrene W4 W4 وامك ان الحكومة البريطانية.

في العاشر من يوليوز (30 رقم)

آخر ما وردت عنه معلومات إلى المكتب السلطان صورة قرية إرسا السراي كوكس في المستمر اتشرشيل (يومناً، قبل منزه الخارجية) يقول فيها أن ابن سعود طلب من

تكون قرية الرمل في الجوف تابعة لتلك الاحيائية وبالتالي لنجد، وهمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ&nbs
الفصل السادس والثلاثون

وأبرز في توضيب في مداريل الناس

بعد بضعة أشهر من مؤتمر العمير، نكس مربض الجزيرة، نكس السلم، والسليم. في النكاس مكروب الغزو الذي ظن المتعاونين انهم استأنفوه. ولكنهم ينجوون فقط. فافاقت بعد اربعة أشهر، ونشط الى العمل مباشرة في العراق، او بالحوثي على حدود العراق ونجد.

قد يذكر القارئ ما قلناه في عرب شر الذين جاؤوا الى العراق بعد احتلال حائل. وقد يذكر اسم العراق من هذه القبيلة الكبيرة من تزحوا الى ذلك القطر قديماً، وهم يعدون من اهلهم، واكرهم ينزلون ما بين النهرين قرب الموصل. هؤلاء العشائر، وفي مقدمةهم آل عبدة التابعون لشيخة جميل الياور الذي تختص الحكومة العراقية بالمنافورة المالية، كانوا يرحبون بالخوانين الفارين من نجد ويشاركونهم معهم في صنائعهم، وليس их اهالي ابن سعود. قد تخلل هذه الغزوات فترة سكون عقد فيها مؤتمر العمير. ثم عادت تلك العشائر بعد اربعة أشهر، اي في صيف عام 1943، تسند ما اصلحه المسلحون، وتدوم في غزواتها المتتابعة ان تقضي على السيد في القتارين العراقي والسوري. فكتب عظمة السلطان إلى المفصول السامي، والجولة الملك، قيلت نظرما الي هذا الأمر يجدرهما من عواقبه. بل طلب من الحكومة مرارا ان تردع المحاربين، وتوجه ما يهويه من اهل نجد.

وقد نشر في الكتاب الأخضر النجدي، أجوبة اولي الأمر هناك، وفيها ما يثبت دعوى حكومة نجد، بل فيها الدليل على غيزة حكومة العراق - يجزها يومئذ - عن تنفيذ ما رأته واجبًا عليها.
قال جلالة الملك فيصل في جوابه: «تلقيت كتابك المرسل مع خادمك 
الأمير عبد العزيز الرازي، فإنك أعز وкалٍ. أما من خصوص النفاوض 
فقد أجرينا اللازم واخبرنا حامله شفاهاً بما يسهل الأمر».
وقال وزير الداخلية [يوفد فيصل بن السعدون] في كتاب إرساله 
إلى المفوض السامي:
قد اصدرت الأوامر إلى متصرف الموصل كي يرسل رؤساء شرطة نجد 
وصوصًا أولئك الدين اشتراكوا في هذه الغارات... وقد وعد السليمتي 
الياور باسترجاع الأموال المتهمة، وعهد بقبول المسؤولية عن وقوع الغارات 
في المستقبل».
ثم كتب معاي الفوزي إلى متصرف الموصل كتابًا تصرّد الليبية جاء فيه: «أن 
التأثير الذي ينجم عن هذه الغزوات يضيع ابن سعود. فإن لم تتخذ الإجراءات 
لم تحلق فاقل ما ينطر هو حدود غزوات حسمة مقبلة لدلك».
ولا يطأط حباه اتخاذ العراق مركزٌ لخركاته الحربية على ابن سعود».
فالمجموعة عازمة على اتخاذ التدابير كمع جماهير وطردهم إذا اقتضى الأمر. 
وكان قد كتب عبد المحسن بك إلى المفوض السامي يسأله إذا كان في وسعه 
مساعدة الحكومة العراقية في الطيارات والسيارات المضرة إذا كانت القوات 
لم يوجد لديها غير كافية».
وكان شعر الحكومة العراقية لم يكن سوى مظهر من حكومة الانتداب.
وفي كتاب السيد بيرسي كوكيس، المؤرخ في 28 أغسطس، إلى عظمة السلطان 
المجتهد فكان، فدحده فيه أنه أي المفوض السامي لم يقصر في الامراض التي 
فنتظر الحكومة العراقية إلى هذه الحركات البيئة من قبل رجال شمر نجد 
تعيينك داخلياً حوردها» وأنه «سنتظر مع الحكومة العراقية في أمر إمكانيات 
وضع دوريات منظمة في اطراف العراق لاجل منع حدوث مثل هذه الأمور».
و«وبه وافق من التمكن قبل مدة طويلة من القيام بضيقات وافية ترضي كلا
(1) قد تحقق الكلام الوزير، بعد بعثة أشهر، في غزوة الدوحة.
النكس — والذي يعسو في صدور الناس

الحكومتين، ومن اتخاذ تدابير من شأنها أن تمنع المشاكل من تكراز هذه الأعمال، ولكن الدوريات لم تظف في هذه السنة ولا في التالية لها. أما التدابير فقد عقد في سبيلتها في الأشهر الأربعة الوسطى من هذا العام مؤتمر الكويت، وفي خلال هذه الأشهر، أي من جانفي الأول إلى شعبان، ساد شيء من السكون في البادية، وقامت مقدم الغزوات حرب من الأكلام في مدينة ابن الصباح. كان تدابير الحكومة الداعية، بواسطة وكيلها في آبي شهر الكويت، نوكس (1)، إلى هذا المؤتمر، وكان الغرض منه:

1- البحت في المواد الباقية بين فهد والعراق ومن جملتها قبائل شمر، نيئة تحتضن إلى هذا القطر.
2- البحت في مسألة حدود فهد وشرق الأردن.
3- البحت إذا شاء ابن سعود، في حل المشاكل التي بين فهد والبحت.
4- الحاجز.

وقد قال الوكيل في كتابه إلى عظمة السلطان «ان الحكومة البريطانية مستعدة أن تعرض الأمر على الملك حسين» أو تسرد من عقد هذا المؤتمر هو إتالة سوء التفاهم وحل جميع المشاكل التي بين فهد والمتحدة.

فقد السلطان الدعوة على شرط أن تكون المعاوضات بين الوكيل المتحدي وكل فهد، من وقوع على حدة، أي أن فهد العراق لا يستمر، في محاذاة مشرق الأردن، إلا ومد شرقي الأردن في مصاهر العراق، قبل الوكيل لاحذر التسرع وإعلانه الحكومات الأخرى، خائج قازها، وقد سقطت حدة المؤتمر الأتراك في 7 جمادى الأولى سنة 1352 (17 ديسمبر 1936) احتجتها على جلسات دار ينايرما البحت بن فهد بغداد ونفود العراق، فتم الاتفاق بينهم على مع مساعد يختص بتفاهم الدين يتسون الدم في أطراف البلاد، كيمياء الصادقة، بطريقة المراولة بين الحكومتين في ما يختص بالمشار_KEY_TITLE:

(2)
للملاكمة اليهودي واللادوحيون

"لا أملكما يُكَادِرُونَ"، كان وفد العراق، ساحة التوقيع، طلبت أن يُنصّف
لقد المطالبة، إنها لا تكُون صائحة ما لم يتم الاتفاق مع الحجاز، ولكن الملك صبيح
ودفع أن يُحَلٌ مُنِدَّبًا عن قِبله إلى المؤتمر، وقد قالت في بداية الأمر أنه لا
يُقَتِّلُ في المناقشات، ما زال ابن سعود مُنُذًا، بلدة واحدة عن بلدان الحجاز.
رفض الوقت الجديد للمادة الشرعية، وُجِّه في بِرِيقِة رئيس المؤتمر
الكولونل توكس إلى حكومته. "أنا لا أَتَيْب في شأن من الشؤون ما لم
يُوفِد الحجاز مندوبه". ثمُّ تَأَجَل المؤتمر إلى 8 نَيْاَر لِيُمَكِّن الوفد من الرجوع إلى
يُبَلَّديهم ليُبْشِرُوا حكومتهما في المسائل المختلفة عليها.
اما وفد شرقي الأردن فقد كان أشد فجأة وأكثر صراحاً مع وفد العراق،
فظَهر في خطبه اليد التي كانت تحركه، والروح - غير وح الاعتراف
الذي كانت مسيطرة عليه.

(1) قرارات اللحم تتأهل من قريتين صغيرةين، أحدهما كاف والثانية اردي، وتبعها
ثلاث مزارع. وفي أراضيها مساحة فسيحة يُشْعِنُ أكثر من وَجَّاره، وقيل عليه...
تكون تحت إشراف حكومة الأردن.

وفي الجلسة الثانية كانت اللحظة أشد الصراحة احتج. فقد قال المندوب الأردني أن الجوف وسكاكا وواقعياً من الأراضي السورية، التي تبدأ حدودها من مداين صالح، وتنتمي عند يوكال على نهر الفرات، وأيضاً حكومة شرقية.

الاردن هي من سورية، فيجب أن يكون الجوف باجمه تحت إدارتها.

الالمدق الحكدي: "إن الجوف وسكاكا ووادي مرحان باجمه كانت تتمتع التطورات في نجد، بينما ان تشكيلات الاردن الإدارية لم تكن سوى اقتصادية.

تابع للمكور والقدس، ولم يشكن الجوف تابعاً لها إدارياً أو سياسياً.

ثم قال رئيس الوفد: "لا توافق مطلقًا على اتصال حكومة شرقية الأردن بالعراق. وطلب أن تكون حكومة محددة حديثها سورية حتى تكون تجارتها آمنة. حفظنا لكياناً الاقتصادي، وحماية روحنا التجارية، نطلب ان يكون الاتصال سورية أساسًا للاتفاق بيننا وبين شرق الأردن".

قالنا أننا ظاهر الخلاف بين القطرين هو الحفوف، أما الخلاف الحقيقي الجوهري فيعد العداء المتواصل بين آل سعود والبيت الهاشمي. وقد صرح رئيس الوفد: بعد اطراف جلالة الملك حسين، بما يأتي:

"استمتعنا لن اصرح حضرته، بأنه ان نحن حكومة حدي عن الحفوف، ووادي مرحان باجمه، عقت الارضي احتجاز Ownership ويمكنها، يبترها وحمرة وحمر وعينها. تجعل تجدد إحدى بين الحدود، ونجد ن يكون الحد الأعالي هو الصحراء الفاصلة، ملا يمكن نيحص بينا اتفاق".

قال رئيس المؤتمر أكولون نوكيس: "لا يحقق نود العراق، ووسيد شرقية الأردن ان يتكلم عن الحفوف، 00000 لان سلطان نجد حيًا قبل أن ينتشر سيئة المؤتمر انتشرت شرطًا إساسًا قبليًا، وهو ان لا يحقق لحكومة من الحكومات ان تشارك في بحث ما يتعلق بالحكومات الأخرى.

توقفت المفاوضات بين نجد وشرق الأردن كما توقف سابقاً بين نجد والعراق. والسبب الأول في ذلك كأب لنا هو التمرت الأخير الذي أشترطه
وفد حكومة بغداد، والكلام الأخير الذي قام به وفد حكومة عمان. وقد فاز في الحلفاء الملك حسين. وهم يوجهون في اوج محمد، في أن يشترك في المؤتمر، ولكنه قد أرادته في معيّ حكومي تجليه، فرأت السياسة الهاشمية دور الاتفاق. وسلطان تاج. وما كانت جلسات المؤتمر الأخرى تتفجر في هذه الحل أو حلولها، فقد عاد وفد العراق يحمل قرار حكومته، وفيه أن لا يمكنها أن تسلم شرحاً نقياً، فإنها غير مسؤولة عن المنهبات التي سبق تأريخاً كوجف الملك فيصل (1) وأنهما لا تقبل مبدأ اخراج العشائر المتجنبين إليها لأن ذلك يولد ارتباك في الحدود العراقية مع سورية وتركيا وإيران.

ولكن مسألة العشائر هي في نظر حكومة نجف المسألة الجوهرية. فذا كانت حكومة العراق لا تتخذ الوسائط النهائية لتفصي على الحركات العدائية التي تقوم بها تلك العشائر الجهرية فإنها لا يضيء ملحقاً أو معايدة، وما عبث وفد شرق النجد همجه، ولا تزاول عن شيء من مطالبته. وقد اقترح رئيس المؤتمر استفتاء الأهالي في القرى، قبل الوفد النجدي بذلك: «على شرط أن يعمل بهذا المبدأ -إذا الأماكن المتتازع عليها بين نجد والهجاز - في معرفة الغرمة.»

لم يقبل الوفد الأردني بذلك، بل طلب أن يكون الجو فوادي سرحان منطقة حياد بين القطرين، فرفض الوفد النجدي وارفض المؤتمر. أو بالحري تأجل، بعد اجتماعه الثاني، إلى شهر شعبان (مارس 1944) ليتمكن الرئيس من مفاوضة السلطان عبد العزيز. وقد كان يأمل أن يغير الملك حسين رأيه في هدنه في المؤتمر.

(1) قد قدمت حكومة تجدي لائحة بالمئة، وكانت بعد نعمة مماثلة القهر، وهي إساءة المبتين والمنتدي عليهم. قال عبد منصور من روايا تجدي سودة وعشرين رجلاً: «وقد ما نسب من الأبل 40، وفؤاد ما سبب من الملل خسارة مائة واربعة ريال، ما هذا 500 خال من المهن وثقة خال من البن.
قد عبر الملك رأيه في رفع نجله الأمير زيدًا مثلاً للحجاز، ولكنه لم يحضر.

وأيضاً كان وفد العراق الذي عاد للمرة الثانية يستشير حكومته، قادماً للمرة الثالثة إلى الكويت، خرج فيصل الدوشي، وقد فرغ صبر عرباته، غازياً بريقًا، اطراف العراق، فغضبت ولا غرو الحكومة، وأمرت وفدها بالرجوع إلى بغداد، فلم يعقد لذلك الاجتماع الثالث.

ليس هناك القاري إن يشير المؤلف لهن إلى نفسه، فقد كنت في هذه المدينة على اتصال مباشرةً بعظمة السلطان، وكان في كتابه إلى عظيمته ساميًا في سبيل الوفاد بين البلدين، صحيحًا عقد معاهدة مجدية عراقية اوضع نطاقًا متراستقها في العمق وفي المجردة، وقد جاءني من عظيمته كتاب اинтерفنه منه ما يلي:

"أما ما ذكرته عن الاتفاق مع حكومة العراق فقد كنت أرغب به من صب وفلي... وكن حكومة العراق لا تزال تعمل ضدها في تأليف المصابات من حريي المشائر لمهاجة رعايانا الآمنين، وقطع الطرق على القوافل... يتم الله أن جل مقصد هو أن أعيش بسلام مع جيراني، وان نتحدث كما على ما فيه خير العرب... ولكن الأشراف لا يرون ذلك، فهكنا الله...

وفي كتاب من القصيم مؤرخ في 1 رمضان يقول:

"قد جئنا القصيم لأمور لا بد منها، ومنها الاستعداد للطوارئ، فقد عيننا عبد العزيز بن مساعد آل جاوي اميرًا في حائل، وجعلنا المنطقة الشمالية، بما فيه القصيم والحروف وخيام، تحت أمره، وزودنا بالتعليمات الكاملة، والقوة الكافية، والصلاحية الواسعة، ودُفنا أيضًا امير الجهوف فيينا يصله عبد الله بن محمد بن عقيل، وأصحبنا بما يلزم من القوة.

هذا جواب عظمة السلطان على مطالب سمو الأمير عبد الله وجلالة والده.

بل هذا هي نتيجة مؤتمر الكويت."
الفصل السابع والثلاثون

زروة الموت والشرح

عندما كان السلطان عبد العزيز في الاحساء يراقب عن كثب مؤتمر الكويت، وينتظر متيقاً نتائجه، كان الملك حسين في عمان، وقد جاء ليشرف، كما قال، على جميع البلاد المقدسة، ويزور الأماكن التي فيها مراكز للحكومة، ويوطد السيادة العربية في الشرق العربي.

ولكن مسألة الخلافة، بعد أن طرد الترك الكهليون، الخليفة والاسمة السلطانية من تركيا، خلقت العالم الإسلامي، وكانت يومئذ تحمل أموات العرب وخصوصاً الملك حسين، بعدها عماد يقرب من الاستقلال الحديث الراقي، في العالم العربي، ولنحذ نصبها في هذه المسألة الإسلامية الكبرى.

1380 من هذا العام (1964-1965) عين جلالته في المحطة مشهدًا، وردًا إيجابًا، خلفه له قادة السياسة، ورفعت فوقه املاً للملك كاه، هناك كانت الوفود والجماع في احتفاله، وقود سوريا وفلسطين، ومشاري النساء العرب، من نواحي الشرق العربي، ورجال الحكومة، ومن عرب وانكايز، والصحفيون من مصر والقدس وبيروت والشام، والجنيون والجماع من يبدو وحضور في النساء العربيات والتركية والعسكرية، هناك عندما أطل جلالته من القطار رفع الناس أصواتهم هاتفيًا: "ليجي! ملك العرب! ليجي! الملك"، وقد كان الاستقبال حارًا باهرًا. اصطفف جنود الجيش العربي على الطريق من المحطة إلى المدينة، ولالل، والعرب، من فرسان وهجاء، وميدن، الهام، بهيج، الأهازيج، والإذاعة، ورفع تلاميذ المدارس أصواتهم بالهتاف والاناشيد، وشارك في الترحيب.
3 الطيارات الأنكليزية التي كتبها تنجم في الغضا؛
ثم صعد الخطباء والشعراء منصة البيان، وطافوا يخطبون وينشدون مهيبين.
سكبرين، ومهددين الأكلازي والفرنس، بل الأوروبيين أجمعين.
- لبعي ملك العرب، المنتقد الأعظم! لتحيى التهذبة العربية! وليسقط كل من يسعى ضدها وضده! ليسقط الاستعمار والمستعمرون! وكانت جلالة
يسمع الخطباء والشعراء من شركة البيت الذي أعد له، البيت المقابل للآخر
التاريخي الجليل - الملعب الرومانى المفتوح ولفزانية هزه بلغة تعمج دونها
الشعراء والخطباء.

ثم قابل جلالته، وفولده فقال تكرارًا أنه لا ينتظى عن مبادئ واحدٍ من-
المبادئ التي ارتكبها: «لا انتظى عن حق واحد من حقوق البلاد». 
لا أقبل إلا أن تكون فلسطين لاهلها العرب، أقول - لاهلها العرب. لا أقبل
بالجزء، ولا أقبل بالاستعابات. ولا أسك، وفي عروقي دم عربي عن مطالبة
الحكومة البريطانية بالوعود، بالتعهدات التي قطعتها للعرب. إذا رفعت الحكومة
البريطانية المعلمة، الذي أطلبه فأرضاً أرضًا - كلها، أقول المعاهدة كلها.
لا اوقت المعاهدة قبل أن يأخذ راي الأمة. في عامل دائم في سبيل الاتفاق
ومراة العرب. في عامل دائم في سبيل الوحدة العربية، والاستقلال الكامل - في
الاستقلال للامة - للأقطار العربية كليها. ولافرق عندما إذا كانت مركز
الحكومة حرية في الخجاز، أو في سورية، أو في العراق، أو في تاجد.
ولا يجب - بعد هذه التصرُّفات المدهشة، إذا تمت المبايعة بالخلافة. فبعد
المآذب، الاجتهادات العامة المتعقدة، وبعد الاجتهادات الخاصة ورؤساء الوفود،
وكيبار موظفي الإنجليز، ودبيه بالملك حسين بن علي خليفة المسلمين، وامير
المؤمنين، فبايعه السوريين، والفلسطينيون الذين كانوا هناك. ورؤساء عرب
الاردن، وأصحاب الذين كانوا مع جلالته، وفريق من العراقيين.

وفي غرة ذي القعدة من هذا العام، بعد أن عاد جلاله الملك حسين إلى مكة
فلم؟

وقد اضاف علي لقبه الكبيرين اللقب الثالث الأكبر، أيه خليفة المسلمين، عند في اوراق الجراح عام برئاسة الامام عبد الرحمن حضرم الطالع، ورؤساء القبائل، والسلطان عبد العزيز، فاقتحم حضرة الامام الجلالة فاتلاً:

"قد جاء في كتاب اخبار من الأخوان وهم يبيعون الحج، وقد ارسلت هذه الكتاب في حينها الي ولدنا عبد العزيز، وهو هو امامكم فاسألوا عما يبدو لكم".

السلطان عبد العزيز: "وصلي كله ما كتبتموه، واحب النمل، بكل ما شكلتموه أن لكل شيء نهاية فلا تياضوا، وإن الأمور مرهونة باقائها".

سلطان بن سعود: "يا لامام حنا بن نسيج الحج، ولا نريد ان نصع أكثر مما صبرنا على ترك ركن من أركان الإسلام مع قدرتنا عليه. ليست مكة ملكاً لاحده، ولا نحب نحاد ان يمنع المسلمين من يصد المؤمنين عن اداء فرضه القبقة. نريد أن نحن يا عبد العزيز، فاذا كنت الشريف حسين دلناً مكة بالقوة، وإذا كنت ترون أن المصلحة تأجل الحج في هذا العام فلا بد من غزو الحجاز احتماء البث الحرام من اјدي الظلمين والمفسدين".

السلطان عبد العزيز: "ان مستحلة الحج من المسائل التي يرجع الفصل فيها الى طالبنا، وها بعض الآباء، فليكملوا".

الشيخ عبد بن وحي: "ان الحج من أركان الإسلام، وللمسلم نجد بالحجة، فلقد يستطيعون ان يقووا هذا الراكن على الوجه الأمام بالرضى أو بالقوة. وكنن من اصول الشرعية النظر الى المالص والقاسط، فالآخر الذي قد يؤدي الى خطر أو مفسدة، يدفع (يؤجل من اجله الحج) فهل هناك من مفسدة أو مصرة قد تنفع عن الترخيص لسليم نجد بالهداء الى بيت الله، ذلك ما ترد ان نقف عليه من الواقفين على السياسة".

في الأعوام الحماسة الماضية كان السلطان يجيب على هذا السؤال بالاطياب، ف системы الله نهج عن الحج خوف ان يجد ما لا يحمع عقباء، وقد كان يجاك مما كن نجد والحجاز بالطرق السلمية السياسية، اما في هذا الاجياع فقد قال عظمه مخاطباً العلماء والأخوان:
ذروة المجد والخطر

«نحن لا نود أن نحارب من يسلمنا، ولا نتمتع عن موالاة من أيالينا. ولكن شريف مكة كان دائمًا، كما تعلمون، يزرع بذور الثقافة بين عشائرنا. وهو الزوار من إسلافه يغتنا. ومع ذلك فقد بذلت كل ما في وسعه لحل المشاكل التي بيننا وبين الحجاز بالتي هي احسن. وكانت كل ما دوتنا من الحسين تباعد، وكل ما لنت له تجاف. أي ورب والكتيبة. ولست أرى في تطور الأمور ما ينسى الأمل. بل أرى الأمور تزداد ثقة وارتباكاً. ولا يحسن الاستمرار في خطة لا تعز حقوقيا ومصالحنا.»

وقف السلطان عند هذه الكلمة، فهتف الجميع: توكتنا على الله! أي

الحجاز إلى الحجاز؟
الفصل الثامن والثلاثون

المرور على أبواب عمان

في الشهر الأول من هذا العام (آب 1944 م) غزت جيوش نجد غربًا من الجنوب ومن الشمال. ولكن السلطان عبد العزيز، لفرض 1944 - 1945 م حربي، أمر بغزو الشرق العربي قبل الزحف إلى الحجاز. ولم تكن هذه الغزوة بدون أسباب تبريراً.

قد أسلتنا البيان في ما كان بين حكومتي نجد وشرق الاردن من النزاع يخص الجوف وقراءاً الملح. ولكن جنود السلطان كانت قد احتلت تلك القرى. ماذا الداعي إذن إلى تجاوزها الحدود - إلى الغزوة؟ إن هناك تمديداً وتجاوزات ذكرت في مطالب نجد في مؤتمر الكويت.

فقد اغتار ولد سليمان بن حازى من شيوخ الحويظات على مجمل من تجار نجد سنه طريقهم إلى الشام. فقدوا ثمانية من رجالهم ونهبوا ما يزيد على السبعين بعير.

وكانت قد تكررت الاغارات على اهل نجد من عربان الحويظات وبني صخر - أولئك الدين كان الأمير عبد الله يقريعهم منه ويحلز لهم العطاء - فبلغت الملتهبات، بموجب اللائحة التي قدمت في المؤتمر، الف جبل واربعين رأسًا من الخيل، ما عدا الايام التي تقدر بثمانين الف ليرة عثمانية.

لذلك طلب السلطان عبد العزيز تغريم قبيلة بني صخر بجني الف ليرة خدمة سلامة التجارة والسياج بين نجد وسوريا. ويا أن حكومة عجم لم تكتنف هذا الطلب. فقد السلطان إلى القوة. مشى الأخوان من اطراف وادي مرحان؛ وعودة يتراوح بين الاردن والثالثة اف، فالتقوا في طريقهم بضعة من جنود شرقي الاردن، وعددهم مع رجال الحملة خمسة وعشرون، وهم ساكنون
الإخوان على أيراب عمان

إلى قصر الازرق، يحملون اللون والفرخيرة في الحامية فيه، ومن ثم، فإنها لا تأخير
وقنعوا الاتصال للحرب، ثم تقدم غزاً وهموا على الطيب، ولم يعذر، وأضحى
وبلودة، وكادوا بعد أن انتهى ضرهم منهم سكة الحديد ان يصلوا العاصمة.
كان الأمير عبد الله يوشأ ممتعياً، فصدرت أوامر الحكومة بالدفاع.
فادي العروان، وفي مقدمتهم الصغير والحريطات، إلى عدوان اعدائهم، فاستنكروا
واباع في معركة دامية، دامت بضع ساعات، وكان يُلَمَّس بأناكليزي
لجند النظام، قد لسر الطيارات والسيارات الموجهة على الآخرين.
تحت الطائرات فوق العروان المتلاحمين، وشرت ترميهم كلام بالضغائع.
كيف ان السيارة أطلقت عليهم جزاكَّا محملها الرشيدة، كأني باولجاك الانكليزي يقولون:
من اين لنا ان نعرف النجدي من الأردن، والعرب في القيادة لا يفرضون بعضهم
عن بعض، نعم، كلام عرب، هم عرب، من عمي، عنيك يا ابن جان بول واضرب.
قبل علي الطائرات والسيارات كان قد وقع في ساحة القتال نحو مئة رجل
من الفرقة، وبعد تشتتهم كان عدد القتلى من الآخرين وعريان عمان قد تجاوز
الاربعين.

وكان بعض الأسرى من المدينة يحملون عليها من النوك الانكليزية الصنع
فيها لحم مقدار، وقالوا أن الحكما، دهائنة السياسة، في الصحابة وفي
البدو، ولعل من ينكر بعد هذا أن الانكليز يساعدون ان سعود؟ هذا لهم
سند انهم الآخرون.

وما نات اعب غير قسم في الحالة التي سمىها الآخرون، تلك الحالة التي كانت
معتدة حامية الشرق العربي في قصر الازرق، نعم، هو لحم مقدار من بلاد
الانكليزي، ولكن السيارات، الطائرات الانكليزية، أظهرت الآخرون.
وبعدين، على السواء، وانها من القذائف، الرصاص.
ولا هذه القوة الهائلة، التي كانت تديرها الابي الانكليزية، لا يُحس
التحدين الشرق العربي، ورفعوا فوق ربي عمان السمو، سعود.
اما الحمو الامير عبد الله فعندما عاد الى عاصمته شكر الله ولا شك وتنكر ريبة.
الفصل الثامن والثلاثون

الجنود التي لا تزال تحضها بينها الزرقاء البيت الهامشي.

وأما ميد هذا البيت الأكبر جلالته الملك حسين فقد كانت في قصره تبكة متوسدة وسادة الخليفة، مطعمي البال، واثق شبع تضره الأيام، وهو يدعي المقالات لجريدته القبلة.

نحن نذكر ملاك حكومة بريطانية العظيمة على ما أظهرته من الحمية في الشرق العربي، ولكننا مع ذلك لا نتنازل عن حق من حقوقنا. إن سورية جزء من البلاد العربية وان فلسطين للعرب. ولا نوقع معاهدة فيها ما ينفي هذا القول بل هذا الحق. ومن أعرف مما باليد وبالساحة؟ قنبلة من مدفع تبادم، وطيار واحدة تشتير شملهم، والمرابح في الشرق العربي.

وكان جلالته بومنتر يفكر في تعزية ملكه في الشرق الأوسط أيضاً، فعين وزير خارجية الشيخ فؤاد الخطب سفيراً للحجاز في طهران.
الفصل التاسع والثلاثون
سقوط الطائف

يوم كان الملك حسين جالساً على عرش الملك وخلال فترة، وهو يحلم بسياسة
أعظم من السيادة العروبة، سيادة إسلامية شاملة، كان سلطان بن بجاد،
اللقب بسلطان الدين، والشريف خالد بن منصور بن علي، أمير الخرمة، زاحفين
إلى الطائف يعيش من الأخوان مؤلف من خمسة عشر لواء (1) من الرية الغطسلاة
والحرمة وترية وربة وعتبة وجبان وبني تميم - على أن هذا الجيش، مع سر
انضمامه بهمنين من عربان الحجاز وشرياف渴 كمحرك، وبني ثقيف، لم يتجاوز
الثلاثة آلاف مقاتل.

مشى الأخوان من مركز الاحتجاج في ترعة، ولم يعلم بهم احد في مكة أو في
الطائف قبل ان اجتازوا الحدود. لم يتم الحكم، بهجومهم قبل ان صارت
صرياتهم في اليوم الأول من صفر 1343هـ (سبتمبر 1924) إلى قرية الحويجة
التي تبعد بضعة أميال عن الطائف.

استيقظت عندئذ الحركة، فاصدر ناظر الحزبية الهاشمية أمير اللواء صبري
بشار أوامره إلى جنود النظام بالدفاع، نفرحوا من الطائف، وهم يحتل أربعون
ومهم بعض المدافعين الجبلية والرشاشة. خرجوا إلى الحويجة، بصدد الأخوان،
فاضعت بينهم وبين سرايا الجيش هناك معركة دامت بضع ساعات كانت الغالبة
فيها للأخوان.

تقف النظابيون في جهة الطائف، فانضم اليهم جند من البدو ورابط
معهم في المضاد الغربي من البلد علي الشمال والشمال الغربي منه. هناء وقفوا
اللواء أو البيرق يتراوح عدد بين المئة والمائتا مقاتل.

(1)
الفصل التاسع والثلاثون

بناية لسرايا الجيش الزاحف، وشرعوا يطلقون عليهم المدافع، فاستمروا في محاولة تحريرهم، دون أن يعشقوا من ركابهم، ثم ثلاثة أيام، أضل في ذلك انقساق من البدو الذين كانوا في المراكز الأمامية تتقدم إلى الخيلاء، وسلك البايونير على الجبهة المدافعة، فجاء الأمير مسرعا بسرعة من الخيالة عاشرة من الهجاء. أما النجدة التي ملت في طريق السيل، فلم تصل إلا بعد سقوط الطائف.

وصل الأمير يوم الخمس في 6 صفر، فدخل الطائف ليلة وخرج منها نففا.

عصر ذلك اليوم للمسكر في المدي.

كان الجيش النجدي يزداد عددًا وقوةً، فاضطر الجنود النظاميون استغلال المدينة في صباح يوم الجمعة، تقدم الأخوان، وصار رصاصهم قرب الظهر من ذلك النهار، يقع داخل السور، فاستحوذ الدعر والخاف على الأهالي، وكان الأشراف في مقدمة الهالبين.

فقد خرج في أصل بيوت الجمعة أمير الطائف الشرفي شرف عدنان، وزير الحربية وجنوده النظاميون، وسائر الأسرة والموظفين. خرجوا من المدينة، لأنهم رأوا أن يسير خبر سلامتها وسهولة استردادها أن يلتحموا بالأمير على.

وبعد خروج الأشراف والجيش بساعة أو ساعتين، في غمد ذلك اليوم، اليوم السابع من صفر (2 سبتمبر) دخل الأخوان الطائف كأسيل الجارف، وهم يكبرون ويعترضون، ومطلقون بنادقهم في القضاء. ثم طفقوا يطلقونها في الأسواق، وهم يقطون في المدينة، ف-utilوا عدة من البراء الذين لم يساعوا مثل غيرهم من الأهالي الى بيوتهم مستاءةً.

وكان قد تخلف في المدينة جماعات من عرب الحرس من الطوريق والجمال والبقر وغيرهم، ناهيك بن دخل مع الجيش من البدو «نسور الجيزة» رواج لسلب والنهب. فاحتلوا هذه الجموع في ظلال اليل، وكانت ساعة الهول، نفحة العبران والأخوان يطردون الأبواب ويكسرنها، فيخلقت

(1) الهادي: هي على أربع ساعات من الطائف.
البيوت اما قهرًا، واما بعد ان يؤمنوا أعتبها، ثم يعملون فيها ادیه السبل. وكانوا
يقاتلون في سبيل السبل. (1)

ولكنهم لم يقتلون من النساء وغير امرأة واحدة، ولا كانوا يتعرضون على الاهالي برفق وصلاح. وهناك حقيقة أخرى يجب أن تسجل، كان بعض الاهالي يطلقون على الاخوان البدائي من شبابه البيوت ونواخذها، فيحملونهم على دخلك تلك البيوت عنوةً، وعلى الفتى جزاءً برجالها.

كذلك كان تقلهم لمقي الشامى الشيخ الزواوي (2) ولابناء الشيخ.

اما الشيخ عبد القادر الشبي سادن الكلمة فقد نجا من الاخوان محيلة
ظريفة. بكي عندما وقع بين يديه، فسأله أحمد، وقد استمر السيف فوق رأسه،
قال: "والله، يا تيسري يا تيسفر؟" فأجابه الشيخ: "ابكي والله من شدة الفرح،
ابكي يا اخوان، فلاتي نقيض حياتي، صكلها في الشرك والكفر، ولم يشاً الله ان
اموت إلا مؤمنًا وحذا، الله أكبر، لا الله إلا الله"! قد اثر هذا الكلام في
الاخوان، فبعثوا لبكا الشيخ، ثم طفقوت يقبلوه ويهتمونه بالسلام.

هذي هي الحقيقة كلها في ظل جلالة ليلة الفتح، وفي صباح يوم السبت دخ
سلطان بن بجاد بقية الجيش فكفر الجنود عن القتل، ومكنه أمر جمع السلاح
وبتفشي البيوت، فاضطر لذلك ان يخرج الاهالي منها، فسيقولوا: ورجالا
إلى حديقة شبرا، وجبسوا هناك، حالة إيه، ثم أطلق مراحهم وأذن من شاء
منه، بالخروج من المدينة.

قلنا، ومثل هذا الفعل ان فتره من عرب اختبا واعتراف انهم امتنع عن احش
النجدية نفرًا من الحسين وابناء سقوقهم، وتم كان اشراح الحزوات في متددة
التايرين، فتعمي حتى من كان في الجيش الهاشمي من العريان، على ان ذلك لم يبطل
من عزم الملك ولا حوله مقدرة درة عن مقاومته. فهندما حمص الأشراف وغيرهم
(1) كان هذا الحدث إن في نفس السلطان عبد العزيز، فأمام بتأليف لينة لتقرير المختار
والتحريض على الاهالي ومن الهنود والجالوبين، وقد دُعم نحو عشرة الأف
ليرة من التموينات حتى الآن، ولا مثالي للجنة تواصل عملها.
(2) وقبل أن الزواوي للد بمقدم من منداة الأشراف
مدونة:

الفصل الرابع والثلاثون

من المهارين، وعندما علم جلالته رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمير علي في عرفات، غضب غضبة مصرية، وشرع بعد المدة لقيادة الباخرة والاخوان والاسترجاع الطائر، جمع شتات الجند، وجمع من استطاع من البندو، فكانت التجربة الجديدة خسارة من النظام، وتحو مسيرة من قبائل الجاز الموارين، أي من هذيل وقريش وبني سفيان، ومثني من أهل مكة، ثم أم inputFile العليا بالرجوع إلى ساحة الجربه. ثم امكر عليه رأس هذا الجيش إلى الهمد، وكان الأخوان قد علموا بذلك، فحمل نحو الذين منهم على الحجازيين، واشتبكوا وأيام فإنه صفر 31 سبتمبر في معركة استمرت من نصف الليل إلى الساعات العاشرة. 

كان الأمير أبيب هذه المعركة من قصر يعد الف، وخسارة مترعة. ساحة القتال، وفي هذا القصر هانف يصله، بواسطة مركز الارتباط في سفح جبل كرا، بقشر جلاء والده، وفاجعة هجمة المدنية علينا فردة نا خلسر، وفاجعة عاد المدنية ثورة فامطرهم مدافعنا واياما من الرصاص فعادوا متحورين.

ولكنهم في الهجوم الثالث، وعلى رأسهم سلطان الدين نفسه، ضربوا الجبهة ضربة نفرتها، وكان في وسطها مسرة من الفرسان من عرب عتبة، فتفقرو، ودخل الأخوان من تلك الثلث، وأول من أنجزه من بدو الحجاز هذيل وسفيان، ثم اهمل مكة، ثم جنوب النظام. وفي هذه الساعات، عند صلاة الفجر، سكست بنادق الأخوان، فهتف موظف الهانف يطالب ضابط الارتباط في آخر بسفح جبل كرا، وهذا يخطب الديوان المسحي بكة: - "أنزهم المدنية! سكستا بنادقهم!"

ولكن السبب في سكوت تلك البندق هو أن أصحابها توقفوا عن القتال ليصلوا صلاة الفجر، ثم عادوا مستسلمين، فتفقير الأمر على بشردهم من الجيش إلى آخر. وعند وصوله إلى سفح الجبل الساحة الشامنة صباحا، أمره جلاءة الملك بالهاتف
سقوط الطائف

إن يرجع إلى الهدى - "الطاعة ولو ذُهب". قال هذا وعاد ورجاله إدراجهم، فذا كادوا يصلون إلى منتصف الطريق حتى انتهى عليهم رصاص الاخوان كالمطر، وكان ضابط الارتباط في آخر قد الحرم بنجاب يقول: "قد اقطع التلفون بيننا وبين الهدى".

قتل الأمير ورجاله راجعين، وتوقفت الاخوان بعد هذا النصر في الهدى، فلم يعقبوا فلول الجيش الهشمي، ولا هاجموا معركة يومذاك اجتياحاً للقتال في ظلال الحرم.
الفصل الاربعون

يوم الاربعاء

في الأسبوع الذي تلا وقعة الهمد، وتقدم اليوم الأخير – يوم الاتفاق.

كان جلالته الحسين لا يزال يضم في ديوانه، وفي حكمته، وفي حاشيته قصره، وفي بقية جيشه، نار الشجاعة والأمل، وكان لا يزال يظن أنه يستطيع أن يخرج المدنية وابن سعود من الطائف، بل من الحجاز. وقد طالما قال ابن سعود من الدرجة الخامسة بين أمراء العرب. غير أن أحد رجال الديوان الهاشمي، وقد عشته الشجاعة في الساعة الأخيرة، قال - مخاطباً مولاه: «وعن الدرجة الخامسة يا مولانا هو أن ابن سعود صاعد لناااا، ولم يبق بينه وبيننا غير خمس درجات».  

خمس درجات، أو خمس ساعات، أو خمسة أيام - آنا النتيجة واحدة.

فقد جاء يوم الحجاز، وهو المقدمة ليوم ابن سعود - جاء بعد اسبوع من وقعة الهمد، ببيت الأمامة، إذ اجتمع اعيانها في جدة، ومنهم من فروا من الطائف ومكة، من قتار وطلاع والمرااح، فأرسلوا إلى الحسين في اليوم الرابع من ربيع الأول (7 أكتوبر) البرقية الآتية:

"بسم الله الرحمن الرحيم.
صاحب الجلاله الملك المعظم بكة.

بما أن الشعب الحجازي يامجعه الواقع الآن في النوضي العامة، بعد فتنة艾滋 الحجازي، وعجز الحكومة عن صون الأرواح والأموال، بيا ان الحزينين الشريفين خاصة وعهم البلاد مستهدفة تكاثرة قربة ساحقة، ويا ان الحجاز بلد مقدس يعني امره جميع المسلمين، لذلك قررت الأمة نهائياً..."
يوم الاتقاب

طلب تنازل الشريف حسين وتنصيب ابنه الأمير علي (1) ملكًا.

فقط، مبدأً بدستور وبحسبين وطنين انخ، والله موفيق لما فيه الصلاح».

قد وقع هذه التقنية التي ارسلت بعد الظهر مئة واربعون من الاعياد والصلاة والتجار الحجازيين، جامعهم الجنائط التاليين:

"ادارة الريفيات الحكومة الهامة."

في الرابع الأول سنة 1343 بواسطة قائمية حدة.

إلى الهيئة الموقرة.

مع الممنومة والتكرر. وهذا أساس رعبنا التي أصرح بها مذ النهضة
والتي تاريخته وتد صرحت قائلة بضع دقائق في مستعد لذالك بكل ارتياح.

إذا عينت علنا، واني منتظر هذا بكل سرعة وارتياح.

الأمضاء: حسين

لم يرض الغال بهذا الحواد، فمن بل احتف وآتاه احد اعضائه ليكلم
الملك، ورقب جلالته اكلام 20- "أنت من رجال حكومتي فليكسي غريبك".
ورفض كذلك ان يكلم الناقد، ثم اعود تشغطر الدباغ الهامش فكان مصوعاً.
الدباغ: "مولاي، ما؟ على المركز الحرج الذي حصلت فيه البلاد؟

الامة طلبت تنازل جلالتم لسمو الأمير علي" -
الملك (مطاعم): "آنا وانفي واحد، واذا كنت ما قد صر عدوك بطالة.

فلا تأس، ولكنني لا اهم ما التقص من هذا، لا يهمي أمر الملك في سبيه
تخص كأن، وكنسي لا انزل أولدي علي ابدا، لاني إذا كنت انا "بطل
فولدي "بطل".

الدبيع: "كليا يا مولاي، لا بسب جلالتم طريقًا من ذلك واتنا رد ان
تسلك سياسة غير السياسة التي تسلمت طيها. حتى ان ضمن من تحلص السلام
من لزوم الحر، والامة قد اجعفت على ذلك من حلالتم، ورحو
احالة رعيتها".

(1) كان الأمير يومد في حده
الفصل الأربعون

 الملك: «يا أبي كم أن فعلوا ما تنازلون ؟ أما أنا فلا تنازل ولدي علي أبداً.
 عندما الشريف علي امير مكة السابق ، وأخي ناصر ، وعندكم خديوي مصر
 عباس حلمي ، وعندكم الأشراف كثيرون. اعتبرنا إيا واحد تنازلون ، وانا
 مستعد للتنازل له. أما ولدي فلا يمكن لاني أنا وهو شيء واحد. خيره وشره
 عائدان لي».

 الديباغ: «قد اجتمع الامامة يا مولاي على اختيار الامير علي ولد ترغب».

 الملك: «لا يمكن ان تتنازل ولدي. أقول لا يمكن قطعياً».

 الديباغ: «سأخبر الهيئة ثم نعلم جلالكم».

 لما هو جدير بالذكر أن هذه الهيئة الشرقية التي تأتم طيلة ذلك
 النهار والليل، كانت في مناقشاتها واعمالها - واجاع رأيها - غير شرقية.
 بل كانت في سرعة تقاريرها ، ومضاء عزمها من ايجاب ما دوَّن في تاريخ الشرق
 والشرقيين. حتى انها اقفلت ابواب المدينة اثناء هذه المفاوضات ليبقى الأمير
 علي في جدة ويدخل البيعة.

 بعد المحادثة بالهاتف أرسلت البقية التالية وفيها البلاغ النهائي ، فيها التهديد:

 صاحب الجلالة الملك المعظم يعرفه.

 الحالة حرجه جداً ، وليس الوقت وقت مفاوضات . فإذا كنت لا
 تتنازلون للامير علي فنسألن بلسان الإنسان ان تتنازلوا جلالكم لتتمكن
 الامامة من تشكيل حكومة مؤقتة . وإذا أتمتم عن اجابة هذا الطلب
 فدعا المسلمين ملتقى على جلالكم ».

 اعد صاحب الجلالة النظر في الأمر فتحول بعد حديث الهاتف ، أو بعد
 وصول هذه البقية ، عن فكرته الأولى.

 «مكية في ربع الولاعة الساعة الرابعة ( 10 ليلاً) .
 لا بأس . قد قبلا التنازل بكل ارتاح . إذ ليس لنا دينه الا في سكينه
 البلاد وراحتها وسعادتها . فالآن عيننا لنا أمورين هنا يسلمون البلاد
 بكل سمعة ، ونحن نتوجه في الحال . إذا تأخرتم ووقع حادث قاتم المسؤولون».
يوم الانتقلاب

والاعتراف عندكم كثيرون (1) ارسلوا واحدًا منهم أو من سواهم وعلاوة على هذا اذا قبل منكم علي الامام عينوه رأسًا الامضاء : حسين

وفي اليوم التالي ارسل برقية أخرى الى «الهيئة المؤقتة» بواسطة قائم ينتمي جدة ، اشد لجأة من الأخيرة ، فيها يكرر أنه مصمم على الاعتزاز، ويطلب تعيين من يستلم البلاد بكل سرعة ، فان الفوضى التي ذكرها وقعت بدلاً من يفتخرون فيها اشراكهم رغبة نازلي ، وهنا لا اقبل اية مسؤولية تقف اذا لم تسرعوا اليوم قريباً تعيين من يتولى الامر ، لا توجه في الحال الى الجهه التي يختارها الباري عن طريق جده . وهذا ليس هرباً من أي شيء تتصورونه بل دفعاً للظنون والشبهات .

اما الهيئة فقد اسرعت في العمل كما يظهر من تاريخ الجواب وعنوانه .

في 5 ربيع الأول

صاحب الشريف الاسيeref حسين المعظم

جواب برقية رقم 1- محمد الله ومساعي مولاي قد تمت البيعة لجلالة

نجليلكم المعظم ، وقد فاوض جلالة من يلزم في استلءة البلاد وإدارة شؤونها . فالنتظر من مولاي بارحته بكل احترام تهدئة الاحوا

علي الناس

محمد طاهر المباع

وكانت الهيئة قد كتبت الى الأمير عيني تقول :

بناء على طلب الامة قد تنازل جلالة والحكم ، بموجب برقية رقم 10 المؤرخة في ربيع الأول ، وقررت الامة تميزاً البيعة لجلالتكم منكماً دستورياً على الحجاز فقط 000 وان يكون للبلاد مجلس نيابي وطني ، قائم على أساس تضمن جمعية تأسيس كما هو جار في الامة المتمدخة . وبا ان الوقت يفقي الان دون تأسيس مجلس الوطني النيابي ، قد قررت الامة ان تشكل هبته موقعة لمراقبة اعمال الحكومة 000 وان نبايعكم على ذلك وعلى كتاب الله وسنة

(1) كأوان قد رحلوا من مكة كما رحلوا سابقاً من الطائف.
الفصل اللار بعون

308

رسولهً.

في اليوم التالي للبيعة رجع الملك علي إلى مكة، وبعد أربعة أيام في ليالي
اليوم العاشر من هذا الشهر (19 أكتوبر) وصلت إلى جدة الفاصلة الحاملة امتنة
الحسين، وفيها عشرون جالاً تتحمل ارعين صنفة من صنائع البرتول مملوءة ذهبًا.

وقد قدر هذه الأساليب سيد العلمين بالتفخين بئعة وستين ألف ليرة.

اقام الحسين ستة أيام في جده، وكان يرفض أن يقابل أحدًا من الناس.
فاثبوت هذه المزالة بلانًا رسله إلى «تخمة رئيس وحكام الحكومة العربية
الهامة» وفي يتحت على الحكومة الدستورية وعند طفاويه ابن سعود
وممتع الأمام يحيى بن حيد الدين.

قال الشريف: «أما الحكومة الدستورية، سيا في الحرميين الشريفين،
فالعمل فيها يبندتحول كتاب الله ومئة رسوله. إن العمل في البلاد المقدسة
بالقوانين البشرية ما تباء شهداء الإسلام، ومرأتب الدبن، والأخلاق الشريفة
مادعة وعمى»...

وقد قال محتجزًا على حصر سلطة الحجاز بحجة: «لهم يعتن في هذا
التحديد إلا تأملنا ما في مساعي الحفرة السعودية من الاستيلاء على جانس
قاعدة إمارة الرشيد، والجوف مقر الشعلان، ونابه في ضبط الكويت، وفرصة
في عسير لإمارة آل عائض، بل تجاوزه على مكة الحكومة، ومساعي إمام صنعاء
لضم بلاد حاشد، وتهجاء الشوافيع، وحفرة الإداري على الحديدة وما
حتولها»... ها هنا قطب جواب الشرط على عادته، ثم قال: «وعليه بلغوا
الهيئة الموترة احتجاجي القطعي، أو لا على تحديد نفوذ الحجاز، ونابه على ما فيه
ابنالعمل بكتاب الله، ولذا ثاكي أحفظ حقوق اعتراضي وانكراري بالخدمة والمعنى
نكلًا ذكر»... نظر في 15 ربيع الأول سنة 1346.

وفي أيلة اليوم التالي نزل وجرهم وعبده إلى البحر، يرافق عليه الوداع السيد
أحمد السفاف، رئيس ديوانه السابق، وناظر الجمارك الشيخ محمد الطويل.
يوم الاقتلاب

قال أحمد الذين اشتروا لحكومة الحجاز اليخت الذي اقل الشريف إلى العقبة: «عندما وصلنا إلى جدة نزل جلاله الملك ليفحص اليخت ( الذي سماه بعدئذ الرقبتين ) فقال معيقاً به: «لسنسافر فيه يوماً من الايام سفرة بعيدة».

سفرة بعيدة! اذا كان البعد في الاسفار يقاس ببدة الرجوع، فهذه السفرة.

الأخيرة من الحجاز هي التي نظر إليها الشريف حسن بين الباب.
الفصل الحادي والأربعون

اشترف ميمي

ان سقوط الشريف حسين اسبابًا سياسية وادارية وخلقية، أما السياسية فالمما فيها اغتصاب الأتراك، في رفض المعاهدة الأتراكية المجازرة التي استمرت المفاوضات بشأنها ثلاث سنوات، ثم اغتصاب أمراء العرب، وياً مقدمتهم ابن سعود، فقد كانت في سياسته العربية يظهر غير ما يطعن، فيقول مثلاً: إنه مستعد للتنازل عن عرشه، ولتسلييم زمام الأمور إلى من يستطيع أن ينهض بالعرب، وهو في أعمال غيره في أقواله، بل لم يكن ليبرى في أمر العرب الحاكمين غير من هو في الدرجة الثالثة أو الرابعة، ولم يكن ليبرى في كل البلاد منقذاً سواء، هذي هي الحقيقة الناصعة، وان في هذا التاريخ من الأدلة عليها ما يقطع أشد الهاشميين نزعة وخلاصاً.

لندع الآن إلى تلك المعاهدة المشؤومة، وما تفاصيل الأتراكيز عن الحسين بن عن الحجاز لغاية في النفس، كأن يظن بعض السياسيين في الشام ومصر، والمجد وما اتخذت الحكومة البريطانية بعد مؤتمر الكوت موقف الحجاج الآمن، لان سياساتها العربية خلال الحرب العظمى، ونعدها كانت تستوجب ذلك، بل كانت تتحول دون كل عمل سري الحصاد.

ومع ذلك فقد قال بعض السياسيين هناك، وقالت جريدة النمس الرسمية، إن الحكومة البريطانية احانت بعدة بالموقف موقف المتفجج، بعد أن رفض الحسين النفع على اقتراحاتها، فلم فعل ذلك لمكان في الامكان الحساس، الوسائل اللازمة لمنع الحالة الحاضرة، أي انتهاز الحسبين.

وقد فاتهم أن يوم الطائف هو غير يوم تربة، وأنه بعد مؤتمر العمير الذي
الشريف حسين

تسدد فيه الحساب بين حكومة بريطانية العظمى وابن سعود، وبعد مؤتمر الكويت الذي بدأ فيه عجزها عن التأليف بين ابن سعود والحسين، لم يعد كلاً منها يندفع البلاط السعودي ذاك التقويض المعروف. لم يعد في مكانها ان يقول لها نجدي: افعل هذا او امتع عن هذا أكراماً لي - وليس في مكانها - او في امكنتها، ان ترسل الطائرات والسيارات المصفحة على الآخرين في الحجاز، كما نفعل في العراق، وكما فعلت في الشرق العربي. وهب انها امتدت الحسنين بالسلاح والدخيرة فهو لا يجد في البلاد من يلبس دعوته الدفاع.

والبك بعد هذا وذلك بالبرهان القاطع. قد قتل الحسين في الساعة الأخيرة، اي في الايام التي تملت الاستيلاء على الطائف ووقعة المهدى، استنفاض الحسمة البريطانية في تمتيل مطالبه، تجاوز وقدم من مكة إلى دار الوكالة البريطانية مجدداً يعرض ذلك على الوكيل، وناد خائف الأمل يقول: سبق السيف العذل.

هذا هي الحقيقة في موقف بريطانية العظمى تجاه الحسنين وتجاه الحجاز، بعده فهي لو شاءت ان تنقب «المنفذ الأكبر» بعد سقوط الطائف لا استطاعت.

فاختبنت لذلك خطة الحياة تخفظ بها كرامتها في مدة المالك على القصرة.

نجمي، بعد هذا على ذكر أسباب السقوط الخلقية، والادارية. كأن التفاح حسين النقبل في الكل، حتى في تحرير حريته انتهت. فقد كن يشترط من عقلانه الافتتاحية تتجو إلى انتخاب الإداروية فيهم، وفيهم. هذا، في سياسة عامة سياسة الحياة، من صغر أمزج إن أكثر التفاح، وهي هي منزله، كان يشترط به بعض أشخاص، يستعدون من دمبار الأمة أكابر، له في النضال والبيان، متلدت في العالم، امبراء تدبه، وفرساد منه، وهو الذي استعراض العرب بيدولوجون من اقتصاد الجزيرة سامعين، لمعين، 1000. ستنبع، وهو في «المخلدون»: ان ينذر البلاد، كمس الدولة العربية. كان يظن ان العالم الإسلامي يجمعه بيسام لا يرغب، 300، في لغبته. 1000، الذين يجمعهم هو، للعبدو العرب والاسلام، ولا يغب اجراء غير ديد.

(1) ديوان الملك الحسن
الفصل الحادي والاربعون

على أن الذنف في كل ذلك لم يكن ذنبًا وحده، وكان الحسن صلب العود، ثم عينه الشكيمة. وقدرود في ظل الكعبة، وفي أصفي فروع السليلة النبوية. بدأ أن غيرهم من سعدوا بهذه التلال كانوا يحملوا حباه. أو أنهم في حياتهم سعدوا كذلك. بين ينصب لم الصيحة، فكانوا يسمعون ويئتمون. أما الحسن فقد كان في عينه، فرداً، لا يسمع غير صوت نفسه وصداها، ولا يقرب.

منه الا من كان صدي لصدام، وسرعة شمسة لم يبته ولما يباه

ان التبة والمال هذه في جزء كبير من غرور الحسن هي على أولئك الذين كانوا نظراً وفضاءاً وكتاباً وضباطاً في حكمته. أولئك الذين زانوا الديوان الملحمي بصورهم البيئة، الناطقة بالسبي، فكانوا لصاحب الجيلالة أعداداً مدرعين، مدرعين بالمداهمة والمداجة، يبحون ويجدون كثأر قلبة، معا كأن ثائفة، وكثا جاه بعمل مما كان صخيرة - أي نعم سيدي - من احسن ما يكون سيداً - وحجي منزل سيدي!

وكان كل من في الديوان و«الخولان» يعرف الحقيقة، إلا جلالة الملك الذي كان يعرف ما فوق الحقيقة، ولا يشأ أن يعرف سواها. ادرك الديوان حقيقة البدو مثلاً، ولم يدرك مثل جلالة حقيقة السيادة المتركة على نسب نبيوي - وما ضر هذه السيادة إذا نكبت وقيبة في الحجاز؟

قد أجمعوا في الحسن الإضداد، فكان خاباء، وكان عمياً، بل كان روحيًا وكان ماليًا، يعيش تارة ما فوق الحقيقة، يترسل إلى الأوهام، وطوراً يمسك بخيل بخطاب الدنيا. اجل، فقد كان يحمل لللال حرماً ودً عليه، ينفح الذهب يوزن ما تراكم من أوهامه، وما اختعل من أحكاماً، وما أسوء من ليامه، ولا غرو، فقد كان هذا العربي في صفشه، شرف مكة، من أكبر التجار، وقد كان في صنعه ملكاً من أكبر الظلماء. ظلم الرعية، ظلم نفسه، ظلم كل من في حكمته إلا المنافقين، المنافقين إمواله وأموال الامة.

في اللغة التركية نقل يقول: كل من له لم يأكل. وقد كان هذا المشل قاعدة الملك حسن في حكمته. ان الذي «يا كل» يسمع، فيحسن عمله.
الفصل الحادي والآسر بعون

نجد وآبن سعد، تلك الأخبار التي كان يتحف الملك بها.

- السنه سنة جدب في نجد. قد فذت النار، وهلك الوف من البئل.

(الابل)

- صحيح 1 سبحان الله - انت يا ابنى أعلم الناس باحوال نجد.
- ابن سعود مصكح - سيدي، مضروب بالرئة، يقولون: الس.

وذا الداء لا يعيش صاحبه.

- صحيح؟ صحيح؟ - سبحان الله! لا يصدقني الخبر غيرك.
- وقد خرجت عليه قبائل الحسا، وهم يقولون أنهم لا يبغون غير الملك.
- حسن.

- هذا الذي أقوله دائما يا ابنى: مستخرج عليه القبائل كلاها وكباه.

- تجيئنا أن شاء الله.

وقد تكلمت تجارة الغنائم - تجارة الشرف الوحيدة. فقد كان يتقاضى المطورين، والخليفيين، والجماله - قسيا من اربابهم. إن هناك رسومات الحكومة يدفعها الحجاج.

ووفق تلك الرسوم كان الحسين يتقدى المطورين، صيف - صيف عن كل حاج.

وجاء أحد أولئك المطورين ذات يوم يقول: حجاجي كله فقراء لا بذاكون... ما في فلوس وهو قصد المطور ان يدفع من الضرائب الشرفية. فجاءه الشريف:

- يا ابنى كله اولادنا، والقراء نساعدهم. لا تأخذ شيئا منهم. ولا تطالبهم.

- نحن أولادنا ويبن أن نساعدكم.

عمل المطور ياب مولاه. فأعني حجاجه من الزيادات. ولكنه بعدئذ أمر

بدفع الرسوم نصف ليرة عن كل حاج، فدفع المال من كيسه.

وهناك باب آخر من أبواب هذه التجارة العجيبة. فقد كان الحاج الدين.

يغون الزارة يدفعون خمس عشرة ليرة أجره الجمل من مكة إلى المدينة المنورة.

يدفعونها لمال المالك، فيدفع جلالته للجمل خمس أو ست ليرات . أما ما تبقى

فتعدهم للإسر ويسيره للاجلال.

كثيرا في القصص التي تروى في الحجاز، دليل حب الحسین لله، ودليل
ال الشريف حسين

حرصه الشديد عليه. سألت مرة أحد عبد القادر عن الأجرة التي يتناولها فقال:

"قلما تقضي شيئًا من المال. وخشى أن نطلب لان جلالته الملك لا يجيب الطلب، وبوهننا. قد رد في مرة بلطف ونصوص السلم. وإن جلالة الملك هو يقول:

المال يفسد الرجال. 1000 الدينار؟ هذا المال!"


إني خاتم هذا الفصل قصة أخرى قصها علي أحد عماله الأكبر. وما هو معرف أن اخسارة البريطاني كانت في الحرب العظمى تمدخ الحسين بالمالي، ويرجع المالون بشؤون الحجاز والنورة العربية ان سجل ما أرسلته اليه هو مليون ومتنا الف ابتره على أن الدفعات الأولى، التي كانت الواحدة منها تبلغ مئة وخمسة وعشرين ألف. فلما اشتر عربي مصري لتقابل السيد البريطاني هناك، وبمنه سر وراء. له، penet. فيبه، فتحمه بلامر وبطل ضعف التحية. و، للمدير، وكان في طبه يلعب. فبرق السيد إلى حكومته بصدقت فسمعت الأحكام، واجت بعض الملابس، فضاب، حمية، وببعين الف، قال: التيمة التي كانت ترسل إلى جهة.

أبرق الوزير إلى صاحب الجلاله الدارجة، وهو مسير بصورة عريضة. لأنه كان يرجو منه زيادة في راتبه القليل. وبعد إيهامه عاد إلى جهة بين طبق مدعة الكايزية، هي أمينة الحرب. يا لها من إهبة!

وبعدها، وفي جدة، وصل إليه أستقباله الحكومة استقبالًا طيبًا، وسار في موكب عزم إلى مكة، فوصلنا قبل غروب الشمس، فأمره صاحب الجلاله است بقي
خارج البلد، لتتمكن الحكومة في صباح اليوم التالي من استقباله استقبالًا بل_OBJ_1_بفتحه.

وكان صاحب الاقلاب الوزير المحترم يفكر دائماً بما سيكون قسمته من الخمسة وسبعين الف ليرة، واحد بالثمن فقط؟ أو زيادة قليلة في راتبه؟ إنه لا يرضي بذلك.

دخل مكة دخل الفاتحين، وبعد أن قابل مولاه، واستراح من اعماق السفر، جاء إلى زميله وزير المالية يسأله إذا كان جلالته الملك أمر بشيء، فاجابه الوزير:

"قد أمر بأن نحسم من حسابك راتب شهرين مدة غيابك."
الفصل الثاني والاربعون

إرباً بأكله الحمر.

في الحديث الذي دار على المساتف بين مكة وغدة يوم الاقلب، رفض الملك حسين بناءً على قول القارئ عليه، إذا كنت أنا لا اقتحم فعلي لا ينفع، وقوله: خير ابني وشره عائدان لي. والاصحاب أن تمسك هذه الكلمة، فإن خير الحسين وشره عائدان لابناته، وخصوصاً في هذا الموافق للعلي في الاباء في الحمر، والأبناء يفسرون.

اما إذا كان قد أشرف الوالد على ولده، من هذا الارث الملك الذي يدعى الملك الهشمي فكلمة يتمتعه تمرع فنان يكاد يكون وحيًا، واشفاقه زهرة احساس طيبة.

ابنها في هذه الحال الفريدة الابوية التي قلما تجدها في حسناً.

اقام الملك علي الاستواء في مكة، فادركم أن قوات الدفاع لديه لا تخفي لرحب جنده مشتبهين شاردين، ولم يبق منهم غير مثنين كانوا في الدفاع مترددين.

وكان الأخوان قد وصلا في 1 اربيع الأول (١٤ أكتوبر ١٣٤٣ هـ) إلى قرية الزبيدة التي تبعد ست ساعات عن مكة، وتم مصممون على الحصار، فانسحب الملك علي ليلة ذلك اليوم بنحو مثنين من الجنود وثريين من الشرطة، ووصلوا في صباح اليوم التالي، الاربعاء، إلى سيدا، يوم كان الشريف حسين يتأهب للرحيل، ولكن علياً من خارج المدينة.

فليجتمع بالله، ولا كان من المؤدرين.

(١) قد استنفنت القيادة علاء الرياض في أن يخرج الجنود ويدخلوا مكة محتكسي البندق، فان لاقوا من صدهم عن البيت قتلوه، وان لم يلقوا احداً دخلوا، ولكن العلماء منتظرون من ذلك قليلين ان دخول الحرم بقصد القتال فيه لا يجوز.
وفي ليلة اليوم الذي دخل فيه إلى جدة، أي في 17 ربيع الأول، وصلت شرآذب من الجيش النجدي إلى مكة. ثم مشى في صباح اليوم التالي الشريف خالد يقود بقية الجنود، فخولوها محاربين، وطابوا، وسعوا، واستولوا بعد ذلك الإحرام على البلد المقدس، وهم ينادون فيه: الامان الامان!

لوا استمرت يومئذ القيادة سيف الزحف غربًا لمدخل جدة بسرعة واحدة صغيرة دون أن تلقى من الحكومة فيها أو من الاهالي انتقال مقتومًا. ولكنها وقفت في مكة عملاً بالأواصل العالية التي كانت ممهولة في جدة. لذلك استعودت على الناس وعلى الحكومة الزعر والخوف وكان الكثيرون حتى من الجنود ينظرون الباخرة الأولى للقوى.

ولكن الباخرة الأولى التي وصلت في 19 ربيع الأول من العقبة كانت تحمل إلى الملك على نجدة من شرقي الأردن. جاءت «رضاية» تقل كمية من الجنود عددهم ثلاثمئة، وفترة من عرب شمر الناجحين إلى الشرق العربي، بقيادة أمير اللواء تحسين باشا القصير، وقد جددهم الأمير عبدالله بن سعدة بعض الانتصار في فلسطين. انعشت هذه النجدة عامل الملك علي، وشدت ازدر جنود المهزومين.

لا آنها لم تغير في نفسه المدينة، ولا اضطرم في الاهالي شيئًا من الحس - الأخوان جايين، والجنود منهمون، وعلى متأهل للرحيل. فما لنا إذن غير السلم 7000 خير البر عاجله. تألف لذلك وفد ليذهب إلى مكة فيفاوض القادة سلطاك، وخلالًا في شروط الصلح، وكان الملك علي عاملًا بذلك. فسافر في 2 ربيع الثاني الوفد المؤلف من عشرة من وجهاء جدة، وبعضهم من المناوئين لبيت الحسين.

هؤلاء، عند وصولهم إلى مكة، يباعوا ابن سعود «دربوا». وقد عاد الوفد يحمل شروط الصلح وهي: خلع الملك علي واخراجه من البلاد، أو أجباره على الخروج من المدينة للحرب.

لم يكن شيء من ذلك. ولكن القيادة التاجدية انتفت ولا ريب بجي هذا الوفد، فجعلت الأشياء كانت تجبلها. وما لا ريب فيه أن جلالة الملك كانت شديد الغيرة سيف مصالحة ابن سعود ونواباته. فقد أرسل بعد أن بوعي بالملك
الاباء بأكلون الحصرم

يرقية عن طريق البحرین الى السلطان فصلة تجاهها: «ان اقصى رغبتي ان يسود السلام في الجزيرة، وان تعود السكينة ما بين شهد والحجاز. وفي باسطلك رأيي في السلم، ومقترح عليك عقد مؤتمر للرجل إلى اجتماع المفاوضات التي بدأت في مؤتمر الكويت ولزالة بواعث الخلاف». 

على انه اشترط سيف عند المؤتمر جلاء الجنود التجدية عن الحجاز، فاجابه السلطان باللهج: «ان شروطنا الأخيرة هي ان لا صلح بيننا ما دام ابناء ايكم يتوارثون الملك في الحجاز. وانتم تعولون ان الحجاز للعالم الإسلامي، فلا ميززة لطائفة من المسلمين على طائفة أخرى». 

وكان الحزب الوطني الحجازي برئاسة الشيخ محمد الطويل، ناظر الجمارك يومئذ قد اصدر بياناً عاماً ينوي مطلع الحسين، وربعة الملك على أن يكون ملك الحجاز فقط، وارقى الى جمعة الخلافة في الهند يقول: «قد ارسل الحجازيون كتاباً رسميًا إلى الامام ابن سعود وطلبا منه ان يرسل مندوباً لعقدصلح. ان الحجازيين بعد نشر هذيف الاعلان العام يقولون تبعه ما يحدث على عتق العالم الإسلامي، اذا كان لا يسعى لتخلص الأرض المقدسة وأهلها، ويمنع جند نجد من التقدم». 

اما العالم الإسلامي الذي كانت تتنبهه يومئذ جنة الخلافة، حسب ادعاءاتها، فقد نبرق باسمها شوكت على الى السلطان نجذب اهله برقية اهل الحجاز وبلاعهم، ثم يقول: «إن مسلمي الهند لا يوافقون على بقاء الشريف حسين ولا ابنائه في الحجاز. وان حكومة الحجاز يجب ان تكون حكومة ديمقراطية حرة، خاضعة لرأي العالم الإسلامي، وان جمعية الخلافة لا تعترف بامارة الشريف علي». 

و لكن المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين، الذي كان قد ابرق الى السلطان عبد العزيز متوسطاً بالسلم بينه وبين الملك حسين، لم يصين من رأي العالم الإسلامي. وقد ارسل السلطان الى سياحة الملك رئيس المجلس الجواب الآتي: 

«امين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس. 

يجزنا ان تكون جاءت وساطكم في وقت متأخر. فانما منذ سبع سنين...»
الفصل الثاني والأر بعون

تتوسل جميع الوسائل لاحلال الصلح والوفاق على الجنابة والشقاق، فلم تشعر
مباشرة، وكنا كلاً لنا للحسين تجاع. فتصريحاته المكررة في شرق الأردن
التي تبرهن عن نواياه الأكيدة في بلادنا، ومنه رعايانا ست سنين من اداء;
فريضة الحج، وحركاته المستمرة فتحتها في بلادنا من عسير وغيرها،
ومعاملته كافة حاج بيت الله، وعمره عن تقرير الأمن في الحجاز، بما اجبرنا
ابن تتخذ التدابير الفعالة لتنزير الحالة في بلاد العربين ولأمن مستقبل
بلادنا. وانا نرغب في وجود ادارة في الحجاز تكف عن حقوق جميع المسلمين
بوجه المساواة، وتفص راحة الحجاج، وترتب عنهم المظالم كلياً.

بعد هذه البلاغات والتوسطات والجاوبات، رأى الملك علي ان يغير اللهجة
في ما أقرره إلى ابن سعود، خصوصاً ان نجدات أخرى صغيرة تلت النتيجة الأولى
من الشرق العربي، فكتب إليه هذه المرة يقول: إنه مستعد للحرب، ويكتب
الخروج جنود نجد من مكة أذ رفضت حكومة نجد الصالح. وكان جواب السلطان
واحداً وما قدمه: «الحسين، هو المسؤول عن الحالة» ويبع اخلاء الحجاز من أولاد
الحسين، وانتظار حكم العالم الإسلامي الذي له الحق في الفصل في أمر لاماكن
المقدسة، بطريقة ادارتها».

هذه الوثائق لثبت إذن مايلي: أولًا - ان المجلس الإسلامي الاعلى في فلسطين
سعي في سبيل السلام، ثانياً - ان الملك علياً عرض الصالح على السلطان عبد العزيز
ثالثاً - انه ابن سعود رفض السلم، ما دام أحد أولاد الحسين في الحجاز
رابعاً - ان جمعية احلالية في الهند كانت تتكلم باسم العالم الإسلامي، وانها
كانت معايدة للحسين واولاده. خامساً - ابن سعود، وقد استصبره تلك
الجمعية، تسرر يتكلم بذلك باسم العالم الإسلامي الذي يطلب اخراج الحسين
واولاده من الحجاز، سادساً - ان الحزب الوطني الحجازي استنكر وعلى
الإسلامي وضع تبعية الحالة في الحجاز على نفسه. فالعالم الإسلامي، والحزال
هذه كأن ضائعًا بين اند ونجد والحجاز. ومم ذلك فقد وضع السلطان عبد
العزيز النبأ التامة به، وركن الى احكامه، بدائل الرقيبة التالية:
الملك علي في موكب

٢٢٠ - ٢٢١
الإباء يا كلون الحصم

البحرين في 12 نوفمبر 1934

ال الشريف علي بن الشريف حسين

إني احترم تضحيتك احتراما عظيماً، ولكن معاملة والدكم لاهل نجد وسائر المسلمين هي التي جعلتها تفتق هذا الموقف. فإذا كنت تقبل السلام، وحقن الدماء، أحلوا الحجاز، وانتظروا حكم العالم الإسلامي. فأنت اختيارك، أو اختيار غيرك، فنحن نقبل حكمك بكل ارتياح. أما إذا بقيتم في أرض الحجاز فإن مسؤولية ما يقع من الحوادث تقع على عاتق غيرنا.

سلطان نجد

الإباء يا كلون الحصم، والله، يرضون! 
الفصل الثالث والأربعون

السوم

قد اسلفت القول ان جلالة السيسي، قبل سقوط الطافل، عين وزير خارجيته الشيخ فؤاد الخطيب سفيراً لدى حكومة إيران. فباذل السفير الجديد إلى التأهيل للسفر، وهو مسرور بوظيفته هذه، مفعوم من زملائه عليها، وركب البحر من جدة، مصحوباً بكاتب سره، وترجاه، ويذكره، ومراقبته، وعبيده. وقد لحق به آخر هو القدر فادره في الشرق العربي. إذ ما كان يصل إلى عمان، في طريقه إلى بغداد فظهران، حتى وصلته دفعة واحدة اخبار الحجاز كله، من سقوط الطافل إلى تنازل السوم.

ثم جاءه أمر من الحكومة الجديدة، حكومة الملك علي، بالرجوع إلى وظيفته السابقة، قبل الشيخ فؤاد قسمة الحجاز في وهو يقول: سأكون هذه المرة وزير الخارجية لا ترجاه. وقد أوجي إليه أنه يصنع هذه المهمة يستطيع، إذا استعان بصديقه مؤلف هذا التاريخ، أن يسعى في سبيل السلام بين البلدين يجد والحجاز سماً موفقاً. لذلك ابرق الي يقول أنه يبني مقابلي، وانه غير مأذون بالدخول إلى سوريا. فقبل يكتب أن وفاته إلى عمان. تكررت البرقيات بيننا، فاتفقنا على الاجتماع في حيما. وبعد المفاوضة هناك زرعنا سمو الأمير عبد الله في مقره بحات، فرغب الي عقب المذكرة بالتوسط بين جلالة أخيه وعظمة السلطان. وقد اطلعنا الشيخ فؤاد في اليوم التالي على برقية جاءته عن الملك علي يرغب فيها برسول السلام. قبلت المهمة لأسباب ثلاثة: أولاً - لاني على اتصال بعظمة السلطان وعالم. وثانياً ما يزعي اليه في سياسه العرب. ثالثاً: لاني منذ البدء في رحلتي.
العربية رسول السلام والتفاهم بين مملكة العرب. (أleigh) لأتي كنت قد اقترح
على عظمة اقتراح لجعل مفتوح الحجاز سلماً جامعياً منه جواب يستحسن
بالاقتراح، ويشجع على السعي في سبيل تحقيقه، اضف إلى ذلك ابت عدداً
كبيراً من وجهاء المسلمين في بيروت اجتمعوا على التوسط بين العاهلين العربين
وقررنا أن يكون رسول اليوم.

سافرت والشيخ فؤاد الخطيبي إلى السويس، ومنها إلى جدة، فصلناها في
2 ربيع الثاني (5 نوفمبر) وكان قد سبقاً إليها رسول آخر من رسول السلام،
حو المستعرب الألكزي المستر فلي (1) الذي كانت سابقاً وكيل دولته
السياسي في شرقي الأردن.

قد كانت الأشاعات بخصوصها عديدة، واظهرها أنه قادم بصفة رسمية أو
شبه رسمية من قبل الحكومة البريطانية للتوسط بين علي وابن سعود. ولكن
المعتد الألكزي بجدة المستر بولارد (2) كتب هذه الأشاعة رسمياً. وقد
أكد لي أن المستر فيلي، وأن كان رغم إقالته من وظيفته لا يزال ي脍 سلك
الموظفين، هو متطوع للخدمة التي جاء من أجلها وأنه لا يمتل غير نفسه. وقد
تثبت ذلك الملك علي أذكر: «هو صديق لأبن سعود وصديق لنا». وقد
عرض خدمته بواسطة وكيل الحكومة العربية السابق بندن قبليها.

اجتمعت بميزيلي بعد وصولي، ثم تكررت الاجتماعات والمحات، فكنا
في الموضوع منتقين - منتقين في وجوه التوسط بال وسلم - بل في وجوه السلم
لغير العرب بين نجد والحداي.

ولكن الرجل الذي جئت هنا تفاوضه لم يكن قد وصل إلى مكة، ولا كان مقره
يومئاً موثوقاً. هل هو بث في الرياض أم هو في الطريق إلى الحجاز؟ وإذا
كان لا يزال في الرياض فهل هو قادم إلى مكة أم لا؟ وإذا كان ينوي القدوم
فليس أرى يتحرك من عاصمة نجد؟

(1) H. St. John Philby
(2) R. W. Bullard
327

الفصل الثالث والاربعون

هـ. هذه سؤالات كثيرة تسألني. ولم يكن في جدة، لا في الحكومة، ولا في دور التناسل، ولا بين التجار، من يستطيع أن يجيب عليها. لم يكن في جدة شخص واحد يعرف شيئاً عن ابن سعود.

وكان المستر فلي قد كتب إلى أحد قادئي الجيش النجدي بكم مرة مستمرةً، فلم يحظ بجواب. وقد كتبنا إلى القائدين كليهما، إلى سلطان بن سعود الذي يعرف إلى صديق عظمة السلطان وإلى الشريف خالد، فلا جاء الجواب من أحدهما، ولا عاد الرسول. ثم خطر لي أن أبقي إلى عظمةه بواسطة وكيله في البحرين. وقد كنتا بحثنا أنا والمستر فلي في السفر برأي عن طريق الطائف إلى الرياض، فجعل بعثته في العاصمه او في الطريق، وعندنا النية على ذلك.

فأبرقت إلي القصصي في البحرين، ولا تأتي بصغي من جوابان الواحد بالمرة.

- «ارسلنا برقيك إلى الإمام»، والآخر بالإنكليزية: - «قد سافر الإمام إلى الحجاز». وهذه البرقية الإنجليزية أولها وصل إلى جدة بني بسفر السلطان، فسرibly الملك، وسرت الحكومة والتناسل، بل سربت المدينة بأسرها. كيف لا وسئالمها وحالنا واحد - لا بد في قدوة السلطان أن تتحف الخال في وضع عظمةه جداً لملك الظواهر التي كانت تعلو اخبارها في جدة. والسلطان رجل عاقل حكيم، يمكننا أن نتكلم والياً.

ابننا وحالنا هذه تتذكر وصول عبد العزيز، وفي ذلك الحين علمنا أن

رسولاً آخر من رسل السلم هو قادم إلى جدة، وانه من كبار المسلمين. - «مركل» الحب اته من المسلمين، ففي موازاة للسيرة زميلي الإنجليزية وسليمي العربي. والظاهر أن الفكرة هذه خطرت لجلالة الملك، فقبل بتوسط السيد طالب التميم الذي كان يهتم في الإسكندرية. والسيد طالب، الذي جاء ذكره غير مرة في هذا التاريخ، هو صديق للسلطان عبد العزيز. وهو كذلك صديق المستر فلي الذي عرفه في العراق، يوم كان من المستشارين هناك.

وكان السيد ولياً طالب للعرش. فإذا كان السلطان لا يقبل بتوسط المستر فلي ولا بتوسطي، وهو في البلد المقدس وفي ظل الجماعة، فلا بد أن يأخذ
رسال السلام

يالزيارة في الإقليم لمنع اجتماعه به مرتين في الكويت وفي البصرة، وكان ضيفه
في القصيم، بل من توسط مرة بين البيت وبين الترك، لصديقه الحبيب السيد طالب النقيب.
عندما وصل السيد طالب كان خط الدفاع حول جدة، بما فيه من
الاستيعابات والمتاريس والخندقي والإسلام الشائع والشارقة والالغام، قد تم كله.
وهو في شكل هلال طوله من البحر إلى البحر نحو ستة أمثال، وكان الملك علي
قد استعاد شيئاً من الاملا والإطارات، بل كانت سفينته بالفوز، سليماً أو حرباً،
تهدد يوماً فيهما مع ازدياد عدد الجيش النظامي وقوته، وان الشريف والده
كان بذل المال والامير إخاه بذل الهمة في سبيل التطور في الشرق العربي
«للدفاع عن بيته الحرام» و»وهذا خط الدفاع يا عبد العزيز، وهؤلاء
اصدقاءك واصدقاءنا رسول السلام».
الفصل الرابع والاربعون

في العشر الأول من ربيع الثاني سنة 1343 هـ، يوم كانت جدة ودوائر السياسة فيها تجلب مقر السلطان عبد العزيز، وتجلى مقاصده الحربية أو السلمية. كان هو في الرياض يتأهب للسفر إلى الحجاز. وقد أعطى المعصم في ذلك الحين رؤساء القبائل والاعيان لودعوه خطفب فيهم قائلًا: "أنا مسافر إلى مكة، لا للسلطط عليها، بل لرفع المتاعم التي أرهقت كاهل البلد. أنا مسافر إلى مهبط الوفي لبسط الحكمة الشريفة وتأديبه 7000 فأمة المسلمين كافة ومنتجهم. هناك بوقود العالم الإسلامي، فتبادل وايام الرأي في الوسائل التي تجعل بيت الله بعيداً عن الشهوات السياسية 1000 وس يكون الحجاز مفتوحاً لكل من يرقد عمل الخير من الأفراد والجماعات.

وقد أرسل قبل السفر إلى الامام يحيى وغيره من أمراء الإسلام المستقليين الكتاب الآتي: "أما بعد فقد استقبلت الطريق إلى مكة غير باع. ولا آمن. فليهنف الخير العظيم به رسال من بيتاه في مؤتمر مكة حباً بشر السلام بين إم الإسلام. سلطان نجد: عبد العزيز".

هذا إياه يتمتع بشؤون البلاد الخارجية. أما شؤونها الداخلية فقد جعل والده الامام عبد الرحمن مرجمها الأعلى، واناب مكانه في العارض ابنه سعود على أن يعمل بثورة جد. ثم كتب إلى أهل بريدة وعنزة وآثري بعض الهجر من الآخرين ان يواجهو بألوانهم وجومهم إلى أماكن عينها.

وفي 13 ربيع الثاني (21 نوفمبر) خرج من العارض بكروبة من
إلى مكة

الرسناء، وهما فيها المؤلفة من كتاب السر وبعض العلا، وفيهم من آل الشيخ
الشيخ عبدالله بن حسن قاضي حبه، والشيخ عبد الرحمين بن عبد الطيف
إمامه. وقد رافقت في هذه الرحلة أخواه محمد وعبد الله، وإبنه محمد خالد،
وغيرهم من آل بيته، ونفر من آل السهان وآل الرشيد، وغيرهم من وجهاء نجد.
ثم انضم إلى الموصوب الشاعر عبد الرحمن الففية وراوية نجد المشهور عبدالله
العمري. وكان مع عظمته من المنتشرين السوريين الدكتور محمود حمديه.
ومحمد النحاس وبوعسيس ياسين وجمال الغزي.

اما الالوية التي حققت بالموكب السلطاني سير الطريق فقدوها بخمس عشرة
لواء، خمسة الودية من أهل القصيم - من بريدة وعنيزة والبكيرية والمذنب
والخبراء - وهؤلاء من الحضر، وعشرة الودية من هجر الداهنة ودَخنة ونقي
والشيخية وغيرها.

أن الطرق المعروفة بين نجد واللحاء كثيرة، أقصرها من الرياض، بعد
الخروج من وادي حنيفة، هنالك الطريق الجنوبية التي تبدأ من ضرمة تلت بالركيبة،
ومساحتها إلى مكة نحو خمسة ميل. ولكن السلطان اختار الطريق الشمالية التي
تمر بالوهم و干嘛 وادي السر، ثم بالشام، وهي تزيد نحو مئة ميل على الأولى.
وستغرق قطعها عشرين يومًا للقوافل؛ ومن الخمسة والعشرين إلى الثلاثين
يومًا للجند. أما النجاح حامل البريد فيمكنه أن يقطع المسافة بين مكة والرياض
بعشرة أيام.

سار المركب سيراً معتدلاً، لا كالقوافل ولا كالجيش. وكان يقف يومًا أو
يومين على بعض الملايين القريبة من العمران، فتجيء الوفود تسأل على الأمام، وتغيير
معهم في بعض الأحيان التشكيلات التي كان يسمعها ويبدع سبيل العدالة لاصحابها.
اربعة وعشرين يومًا نقل المركب في الطريق. وكان يمشي سيراً وأسرًا.
من الثاني ساعات إلى الخمسة عشرة ساعة كله يوم، ويمشي حتى في البادية بنظام
عسكري.
قد دونت الأدب يوسف باسين(1) بعض أخبار هذه الرحلة السلطانية
ونشرها تبعاً في جريدة "الأقرى" فذكر إماكين التي مردوا بها، والمضاف
والبيضاء والشجار والوادية، وردها إلى ما جاء من ذكرها في دواوين الشعر
وكتب الأديسين، وقد وصف الموضوع من ساعة الإدراك إلى ساعة الانخاء
الأخيرة كيل يوم فكرنا كيف كان السلطان ورجاله يقضون ساعات النهار
والليل في السير والسفر.
قلت إن الموكب نظماً عسكرياً في السير، وما سوى ذلك فلا دليل على
الحرب في ما كان يحمل، ولا أثر للحرب في ما كان يسمع في صفوفه، أما هو
رهد من الناس حرجوا للسياحة، وسيف ساحتهم رياضته مزدوجة بل منشقة أي
رياضة روحية، وجسدية، وأدبية.
يسوع الإروبون فيجمبونا في حقاتهم الكتب يطالعونها في ساعات السفر.
وها تمن يطه المادية - عرب في فباقي العرب - ومعنا من الكتب الدينية
والادبية والشarticية للمطالعة في النهار وفي الليل، اجت، ترابا نسر ونحن في
السيرة، فإذا ما طال الليل وقل الحادي، سمعنا صرارة السلطان يتادي
المحبري، وقد يسكون راوية مجد معتزلاً الركب كأيها عادته، فيكون أحد
الرجال كله السلطان: المحبري! يا محير تنقم، فحبت الراوية راحته،
وبعد أن يبدو من عبد العزيز يلم ويشرع يقرأ، أجل، أن لا تراه
تظنه يقرأ في كتاب من كتاب الأدب والنثر، ولكنه المحبري لا يحمل
كتاباً. المحبري يحمل في رأسه "الأفاعي" و"الكامل" و"البيات
والتيين" و"التيين" و"الكشكك" و"الكشكك" و"التيين" و"التيين" و"التيين".
لمه ذاكرة يقبلها إذا كتب خاطرًا سريع، وآله، أدب لا يقيده الهوف ما يروي ولا يسعده عن معاية، وله

(1) يوسف باسين، عربي صميم من الادعية، أم شه الجريدة مطوعاً لخدمة
القصص العربية وآلي سعود، وصل الرياح قبل خروج السلطان منها، وكن من الرفاق
المشرك في الرحلة، ثم كتب نشر جريدة "أم القرى" تبعاً، وعين وسيلة المراهقة
بإبادة أثناء تحس الوصي مع الأمير فيصل في أوروبا، وهو اليوم من المشاركين في
ديران جلالة الملك
المملك عبر العززين
يوسف ياسين، الطيب الهرازي، محمد تصيف
329-328
صوت وطبع وطريقة في الالقاء تدوم أكثر المتمنين.
- ماذا يعطي الإمام؟ - فالصداق في مكارم الأثاب وال.COLOR0 خلاصة في التضحية والمبادئ?
- فصلة في الأبد والأنهار؟ - فالصداق في وادر الملوك؟
- وماذا بدأ في الرواية كان كالساحر بسمى - في حقيقي الأدب والشعر والتاريخ، فيقلله باهارها، وطيب تسليها، إلى النادية، فتمت الركن، وتطرد البس من الاجمان.
قال أبو يوسف ياسين: قد أقام لما الميل على أن ما يروي عن أحوال الرواية الأولين، وما كانوا يحتضنون من الشعر والشعر، امثال حماد، والاسمي، لم يكن حيالاً شعرياً. وان امالي أبي علي القالي واضرابه لم يكن إلا من قبل ما كان يرويه للشيخ المحيزي في الطريق.
وفي ساعة الادلاج، بعد أن تمت الاجتهاد والاجمال العلم والواو حاسه رآك، يعمد قديماً ميراً، سمع الصوت صادق، المعززي. فيدوم الزاوية من عظمة السلطان وطفق يرتج طائفة من الدكر تزيلها حيالاً أيما تكاد تد منه حروبه. ثم يؤون المؤذن صلاة الصحر.
وبعد الصلاة والقهوة يتألف الموك السير فيادي السلطان: أول التاج، فيله اهل العلم ويشعر يتلبث شتائماً من القرآن. ثم بعد الصبح يدعو توبة، أو يدعو من العلماء، فأرى: الرحلة سالأ، فيسلم هذا قيد راحله إلى حادم يقودها، ويساول من حمده السيرة السوية، أو صحيح مسلم، أو تاريخ ابن الأثير، أو كتاب الترقيع والترهيب، يطفين يقرأ ساحة أو ساعتين بصوت عال يسمعه المتقدمون في الموك والمحارون.
وينطلق الموك سائحًا، يرمي في الصورة الإحتمالية عه، يقدمه كوكبة الفرسان، وتكاد اجحاً يتمي عن الانتظار، فاعرى بها أن تدعى كوكبة الأكلمة. ثم عل السلطان ووراثه الجلالة، اسحالة الموتك، وإامتها، والمواعين، وهي تمتى قبل الموك السلطاني ساحة أو ساعتين، فجانب بعض الاحياء مثل كوكبة الفرسان، أما الموك هتتهد الإعلام، الإذاعة، المعلومات،
الفصل الرابع وفلاز يعون

المنزلة إليه، وکلا تمشي في صف واحد، وبعدها الموكب، والسلطان حيناً على
رأسه وحیاناً في الوسط، فسيير أمائه أو ورائه الكبير والصغير بدون تبليز
وبعدن نظام.

وها هوذا قد اتى في مرات بلدة امرئ، العين، نجمانه الوفود من الود
وسدير مسلم عليه. وهاذا جالس في فسطاطه يسمع أحد الشعراء بتلو
قصيدة في مديع الأمم وانتصار جويس التوحید في الحجاز، وهاذا في
صراحته المعتادة يقول للشاعر: "أحب سماح الشعر ولكن نوعين منه لا أحبهما،
الفجو والغفل في المديع". ولا وقت لدينا نتخف ثني من ذكرى الأحياء والملازم،
ولكننا نمر بسقاط الود، والعجيري يفوطنينا شيئاً من ناحية يا ابن ججر
الأكندري.

وكلنا على الله! يا موكب يا ابن مطرف - اركب يا عبد الرحمن. وعبد
الرحمن بن مطرف هو أول من يعلم راحة في الموكب، هو راعي المرأة، راية
السلطان.

وها نحن بعد خروجنا من ديرة آمر، القيس نشرف على ما كان نتاطرها
لو في الكتب جلال القدم والذكرى. هذه الجبال والشعاب والليالي - وضع
النخلة والنيب والخفاخ - قد طالما زارت في غاية الأزمان قوافي الشعراء، ولفست
عشي سادة العرب. هاهنا كانت تتظافر القبائل، واهناك كانت تندب
الشعراء المنازل والأحياء. وهوذا ربع الريان، ذاك الشعب الخصيب الذي
نخرج إليه من الشام، محط رحال التجار والقوافل بين الحجاز والقصيم والعارض،
وما دون الشعيب الجبل الذي قال فيه جرير:

يا جبل، جبل الريان من جبل، وحبداً ساكن الريان من كناها
والذي حين كذلك إلى أهل الشريف الرفيق.

يا أجيال الريان ان تعر، منهم فاني ساكسوك الدمع الجوارة
ولا تزال مسنين مصعدين - من الريان الى وادي الربا، بين جبال
سهلا، والحوار، فنبدو اعلي نجد في ابقى الحلم من الاخضرار، تلك البلاد
الشجاعة في أرض كن ترابها،
أذا أمطرت، عود ومسك وعبير
بلاد كنز الأفكار وبوضوعة
اندر الأفكار الذي يدر صحرار
أحسن إلى رحم الجماهير وسراج
خليما ينجب دونها الطرف يقشر
في وادي الرشان تتم نحو الف، واربعة قدم عن البحر،
وتسمر مسدين،
قتسل إلى ما يدعى المساح (بالصاد) وهكذا يلقي الرك، بنجاب من ملكة
يحمل البريد إلى السلطان، ومن البريد كتاب من قنصل الدولة بجيزة، الى قوات
الجيش التجدي مكة بعلمهم بوقف دؤهم الحيادي في النزاع بين نجد والحجاز.

فارسل الهمواج السلطان الجواب الآتي:
"بسم الله الرحمن الرحيم
السلطة التجدي وثوابتها
في 24 ربيع الثاني 1343 (22 نوفمبر 1924) عدد 14
من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى حضرة الكرام
قنصل الدولة في جدة، معتمد الدولة البهية البريطانية، وقنصل
جيران الدولة الإيطالية، وكيل قنصل جيران الدولة البريطانية، وكثير
قنصل ملكة هولندا، وكيل قنصل شاه إيران المحترم.
بعد اهداف ما يلي، تجنبت على من الاحترام، نيل بعض علماء
كانت المؤرخ في، نقل مرسوم إلى إفراء جيشنا خالد من مصور وسلطان
بين نجد بخصوص موقف حكوماتكم ازاء الحرب الواقعة بين نجد والحجاز.
كانت اود من صميم قلبي ان تحقيق الدماء، وتنفذ وقائع العالم الإسلامي الذي
ذاق المذابح في السنوات الأخيرة، ولكن الشريف علي بن حسين
بوقعه في جدة لم يجعل أنا مخلصة، للوصول إلى أطرافنا الشرقية، ولذلك فاني
حيب وساحة، وثوابتها على أرواحهم وإمامهم بما قد يحدث لهم من
الضرر، أحبنا أن نترك على ما يأتي:

1- إن تخصوا مكة ملاذًا لرعاياكم في داخل جدة أو خارجاً
الفصل الرابع والاربع

وقد منعوا بذلك المكان لرسول الله من رجاءها من يقوم بحفظهم ورعايتهم

2 - إذا احتمل أن يرسلهم إلى مكة ليكونوا في جوار حرم الله

بما فيهم في غوائل الحرب والخطر من هنا لنا تقبلهم على الرياح وتنزل المنزلة

القاسمة لهم. فاننا نرجو أن نرسلوا كتاباً طليه إلى أهل جدة حتى يكونوا

على أهله من أهلها. فاننا لا نعد أن نسند من وصلياً عليهم عن شمل بعد بياننا هذا

الدمج.

وعن نص الكتاب إلى أهل جدة.

« من عبد العزيز آل فيصل آل سعود إلى أهالي جدة كافة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فلا بد أن نطالب أم被打 يغلي

عالم الإسلام قد اتى بعد رضا عن حكم الحجاز بواسطة الحسين

وأماه. وإنا حكا بسيدة الإسلام، ونحن الدماء، نضرع عليكم أن

في عهد الله وامته من أمواك وأمكنك إذا سكنت مملوك أهل مكة.

وبالنظر إلى وجود الأمير علي بين أهلكم وخروجه على الرأي الإسلامي،

فاننا نضرع عليكم الخروج من البلد والإقامة في مكان عام، أو القدوم إلى

سلامة لازواهاكم، وأمكنكم، وأمكنكم، وأمكنكم، وأمكنكم، وFFE

فان فعلكم نحن بمساعدة المذكور أو بولاته فنحن معذرون أمام العالم

الإسلامي، ونسبة مقد يقل من الحوادث تكون من المسبب والسلام.

الدم.

كان الذين يسافرون في البادية، فينقلون بيوم كل يوم، ينسون أن

بيوت أهل الحضرة من حجر وطين، وإن لصاحبه وتجارته جذوعة متصلبة بين

ذلك الاتجاه وفهم تلك البيوت. ومع ذلك فقد استمر السلطان الكابين إلى

القناصة واهل جدة بواسطةهم، وأحر ثلاثة من رعايته كان يتقدموه إلى مكة

فيئشتنو الناس، فراحوا يشيرون بقدومه.

سار المركب، بعد أن اجتاح جبل النبي، جنوباً، وغرب، إلى المدينة، وهي في

رأس البحر التي تؤدي نحو أربعة الاف قدم من البحر، وفيها بقية طريق معبدة.
غير السكة السلطانية أي سكة زيدة القديمة ، وفي هذه الحجة اعلام منصوبة
تدل على الأرض الوعرة التي لا يسلك ، بل تحذير القوافل من اختراعها ، وهكذا
بعد أن نجتاز الحرة سالمين بيوتاً متهدة في وسط بساتين من الالون وخيل الدوم
هي موان التي وصفها ياقوت يقوله أنها قرية غنية كبيرة ، كثيرة العيون والابار
والنخيل ، وقد كانت بني هلال . ولكنها اليوم للاشتهلال :
مرنا على موان ليلة فلم نحج على اهل أئم بها ونخيل
وفي اليوم الثالث والعشرين وصل الموكب إلى عشيرة التي تتراهي اليها طرق
تغذى كلهاؤها ، والتي تعلو أربعة آلاف قدم عن البحر . فأقام السلطان فيها يوما
يستقبل الوافد التي جاءت من جهات الحجاز للسلام . ثم أدخل الركاب من عشيرة
مصدران إلى قرية السيل ( 500 قدم ) على نقطة في هذه الرحلة ، فأحرموا
هناك وانحدروا في وادي السيل ، بين جبال جرداية ملساء سماء ، فروا بقرية
الزيمة ، وأناخوا في مكان بعد ساعات عن الأميل . ثم تقدموا بعد الظهر
مكبرين مليمين .

لي بك الله فيك لبيك !
لا شربك لك لبيك !

ملاذ هذه الجموع البيضاء الشعاب ، وتزاحمت بين الهضاب ، وتصاعدت
أصوات الملبس ، فتصامت في الفضاء ، فردت صداها الجبال والواد.

لي بك الله فيك !
لا شربك لك لبيك !
الفصل الخامس والأربعون

اشتعال وحقائق

مرضنا ونحن في جدة ننتظر وصول السلطان عبد العزيز إلى مكة. مرضنا حقيقة ومعنى - مرضنا كنا، الملك علي، والسيد طالب، والمستر فلي، والمؤقف بالمالوي، وغيرهم من الامراض السارية. وكننا في ذلك الاثنا نسمع من الأخبار - الأخبار الأخوان - ما لا يزل الكربة يزيد بها.


ممن أسنا الأخوان - الى حين - الخبر، يرعد حائل. قالوا إنها سقطت بيد قبائل شمر، وقالوا ان السلطان الدويش قد استولى على حائل، ومرحبًا بالكذبين! لا صحية الاشاعة! بان مشايخ رابغ، دنيوا» وأسف رابغ أصبحت في حوزة الأخوان. وكذلک كانت الأخبار تتراكم علينا، ونحن على فراش الحمل نشعل ونقول: نجح الله قدومك يا عبد العزيز. ولكننا في تجواذا.
الأيام النهائية من مصادر شقى، وتحقيقاً قصيرة، ما يترب من الحقيقة في ما نقدم
من الإشعاعات. ومنعهم المدعية نفسها للتأثر.
عندما دخل الأخوان مكة، جاء عربان الجدعان، ونبي جابر، وبعض الأشراف
علي الجسمين مكة، فتزايدوا في دين التوحيد. وأئتموا:
داعتعلهم جلالهم على أرسلهم، وأرسواهم، وأرسواهم، ورسواهم، وتوجوا من رؤوسهم التي
تعد مرحلة ومرحلتين عن جدة إلى الشرق الجموحي.
ولكنهم بعد ذلك عادوا من مكة جاؤوا يقدمون الطاعة للملك علي، وشرط
بعضهم يقطع الطريق بين جدة ومكة. فارسلت القيادة الجموحي سرية عليهم
للتدوين وجمع السلاح. وادي الجدعان، أن يستسلموا سلاحهم، فتشبت بينهم وبين
الأخوان معركة دامية انتهت بهزيمة الجدعان، وفرارهم في السنايب إلى جدة. أما
ينو جابر فتممت من سلموا سلاحهم، ومنهم من فروا هاربين. فركبوا البحر مثل
الجدعان، وجاووا جدة بحريتهم و(nullable، فاتلهم الملك علي خارج السور، وبدل
في سبيل المستطاع.
اجتمعنا في فصلية هولندة بعض الجانبين العاديين من مكة. فسألنا أن
يصدروننا الخبر. فقال أحدهم: «أفننا حفلاً لتنزل المولود النبوي، كما هي عادة كل
سنة، فنصبت قبة للإجتياع. وعندما حضر علمنا لتلاوة سورة المصطفى، جاء
الأخوان، وفرتدين، وهموا القية - لا. لم يضربوا أحداً. ولكنهم كانوا
يشتمنون ويدعونا مشركين. نعم، التدخين ممنوع في الأسواق. ونككي ما
رأيتهم يضربون احناً يدخلن. فعليهم من يدخلن، وبذلمونه حزاً ربع
ميجيد».
القضية ذات يوم عند السور بالنائبين عاديين من مكة، الواحد ضابط تركي
كان في خدمة الحسين، والثاني عرفي من البدو. فسألنا عن فعالين الأخوان.
فقال الضابط: «جزءاً البيوت، وتبوعها،和服务ها، والله». وهموا الصمامات كسا،
حتى مقام سيدينا إبراهيم عليه السلام». فقاطعه الاعتراف قائلاً: «لا والله».
الذين ذعنا نحن العرب، والخيانة. أنا. يجيء الواحد إلى خالد يقول: هذا بيت
الفصل الخامس والآربعون

الشريف، وهذا بيت عم الشريف، وهذا بيت أحد عبيد الشريف، فيحترم
الأخوان هذه البيوت، ويبيعونها بعد أن يخرجوا منها الأثاث، ما سماوا وأيضاً غير
الملاك الشريف ودور الحكومة».

أما هدمهم القبور والمقامات فما اكتسبت الحقيقة فيها إلا بعدان زار وفد جماعة
الخلافة مكة فرأوا باعيتهم ما حدم منها، وما لم يهدم. وقال السيد سليمان
النذوري رئيس الوفد في تقريره: «أن القباب والبيبان التي كانت على القبور هدمت
وكسرت. ولكن القبور موجودة سلامة كما شاهدنا. والقبة التي كانت على قبر
حزماء هدمت والمسجد سالم»، أما مسجد أبي قيس فقد هدم قسم منه، فأسف
السلطان عبد العزيز لذلك، واصب بترميته.

لا تأثر بالأخوان على المساجد. ولكن في القباب مصبة الدين الكبرى. قال
محمد بن عبد الوهاب: «المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت أثاثاً تبعد من
 دون الله، والانحراف التي تقصد للنذر والتذكار، لا يجوز إبقاء شيء منها
على وجه الأرض مع القدرة على ازالتها». وقد ذكى擤 بالحديث: خير القبور
الدوارس.

ولكن السحافة في الناس لا تنغر إلا في شكليها. أن هادئ القبور
ومدنسها لامنة واحدة، وات غضبة للعبارة مثل غضبة عليها لا تصلح
الأمم. كيف لا نستأنس اذن بالاشاعة التي تسنيا اشاعات القبور؟ كل من في
جدة صدق الخبر بسقوط حائل الهجر جميراً في المؤلف، ووافق أن بعض الناس
شاركوا الريب، واستمروا مع ذلك في نشر الاشاعة. فقد سمحت جلالة الملك
في ملصقه ذات ليلة يقول لقائد فرقة النصر تحسين: «الخير يسقط
حتى صحيح، جاءنا اليوم الأثاث من عمان». اي من المصدر الأعلى في ما كان
يروي عن نكتات نجد والهند سعود، ولكن علياً من الناس الذين لا يحسنون
التمويه، فقد خانته اللجة التي ظهر فيها أنه مشكوك بما يقول.

وقد كان يشكو حتى من يقسمون اليمين المغلفة من البدو - والله بأيده
نحن رجالك يا علي وتفديك بدنا! فهل يقال بعد هذا أن ابن مبريب صاحب
الملك علي في «الورشة» في جده امام احدي المسحات

٣٣٧ - ٣٣٧
اشاعات وحقائق

رابع وثانيه كーム «ديويا» 2 وان رابع اصحت في حورة الاخوان؟
وها كーム في القصر يقدمون الطاعة للملك.
وها كーム في مكة يبايعون ابن سعود.

اشاعات وحقائق، تناول الواحدة الأخرى كأدوار من الحي. وقد كما، بين
الحي وبينها، نسترحم العز للعرب أجمعين.
الفصل السادس والأربعون

كتاب وادي وادي

وضعت في ما تقدم خطة السلطان عبد العزيز السياسية والدينية، التجدية والحجازية. فقد ارسل من البابيدة وهو في الطريق الى مكة، يؤمّن الاجاب في جدة، ويعرض الامان على اهلها إذا أم أخليدوا إلى السكينة. وكتب قبل أن غادر الرياض الى أمراء الإسلام الحاكمين يدعوهم لمقاد مؤتمر في ام القرى، ثم مهد سيل الحج وانطلق الطريق الى الحرمین. ان هذا التطور في الحكم السعودي خلق لصاحبه مشاكل جديدة، فعالج بعضها علاجا عصراً، وحل بعضها حللاً مرضياً، وهو لا يزال في منتصف الطريق، وراءه ماضٍ يحيى، وامامه مستقبل نصفه مكتوب وان بدا غامضاً، والنصف الآخر صفحه بيضاء.

على أن المؤرخ لا يسبق التاريخ، وليس من شأنه النظر في المستقبل قبل ان يدوم في الأقل اليم من حوادث الماضي. نعود اذن إلى حيث تركنا الموقع السطاني. فعندما وصل إلى الأطلال مساء اليوم السابع من جمادى الأولى سنة 1343 (4 ديسمبر 1924) اتُخذ السلطان عبد العزيز ذله وركب حصاناً، ونزل تبعه حاشيته إلى قلب المدينة، فترجعلا عندما قربوا من المسقي، ومشوا إلى الحرم، فدخلوا من باب السلام وطافوا، وصلوا، وسمعوا تلك الليلة، ثم عادوا إلى المغنم في المغامدة.

وفي صباح اليوم التالي، الحجة، استعرض السلطان الجيش من خيالة ومشاة، ثم جلس في السراقي الكبير الذي نصيبه البلدية، وشربه بالطناك، وحرقت فيه البخور، فاستقبل أولاه الاحواص، وكان بينهم كثيرون لا يعرفون الامام، فكانت المشاهدة الأولى، وقد تهافتوا عليه يصافحونه، وقبقوه سيدًا.
الكتاب والسنة والسيف

خشمه وفي جينه ، ومم يكون من شدة السرور - ثم جاء من اهل مكة بعض اعيانها وتجارها يسلمون ، فبادروا الى يهد ومن دون تقبلها تقبلهم قائلًا: «المصلحة من عادات العرب. أما عادة التقبل فقد جاءنا من الأجانب ، ونحن لا نقبلها». وقد خطب فيها خطبة صغيرة فعاد ما قاله في خطبة الوداع لرؤوساء نجد قبله مفره من الراض.

بعد ذلك طلب إليه أعين مفتاح الكعبة الشيخ عبد القادر الشيبي أن يعين. وقتًا للإجابة بعدا مكانة، فصرح لهم موعداً في اليوم التالي ، وكان الإجابة في الجلبية. حضره علاء البلد الحرام من أهل ومن المجاورين له ، خطف منهم السلطان عبد العزيز خطبة دينية ، اجتماعية ، سياسية ، خطبة طويلة بلغة تقطنها ما يلي :

«أن أفضل الباقع في البقاع التي يقام فيها شرع الله ، وافضل الناس من اتبع أمر الله . وإن لهذا البيت شرف ومقامه ، منذ رفع سمعه سيدينا ابراهيم عليه السلام . وقد عظم العرب امره في جاهليتهم 000 فتعلموا تعافوا وتعدد . أن الفضول تاعبوا وتعاهدوا إن لا يقر بطن مكة ظالم وآلهة وبيانا وناظرة ورب هذا البيت ! لقد كان من احب الأموار عندي أن يقيم الحسين بن علي شرع الله في هذا البيت المبارك ولا يعمل لأبدنا مت لوجود ، فاجئيه مع الوفدين اح (أقبل) على يده وأسانده في جميع الأموار . 000 لا يتفت نا غير الاخلاص في كل شيء . الاخلاص في العبادة لله وحده ، والخلاص في الأعمال كما . والذي يبقيه في هذه الديار أن يعمل بما في كتاب الله وسنة النبي في الأمور الأصلية . أما في الأمور الفرعية فاختلاف الائتم فيها رجعة » إلى أن قال وفيه لب الاخلاص : «والان انا بدنتكم وتم بذري . انا الدين نصيحة . وانا منكم وانتمني . وهذه عقيدتا في الكتب التي بين ابديكم . فإن كان فيها ما يخالف كتاب الله فردوها عنه ، وسلوا عما يشكل عليكم فيها . والحكم بيننا ويدكم كتاب الله وما جاء في كتب الحديث والسنة . اذا لم نطم ابن عبد الوهاب وغيره الا في ما ابدينه نقول . من كتاب الله وسنة
الفصل السادس والأربعون

رسوله <br> لما احتملنا في طبق ابتكاد الإمام أحمد بن حنبل. إذا كان هذا <br> مستحيلًا عندكم تظلان تتابع على العمل بكتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء <br> الثلاثة من بعده. <br><br> بعض الحضور: كنا نتبع. <br><br> السلطان: قولا لنا بصرف القول ما عندكم. <br><br> بعض الحضور: ما عندنا غير هذا. <br><br> السلطان: اعترف بأحلامك سألًا من التقتية، فلا تكتموا علينا شيئا. <br><br> أحد العلماء: اجتمعنا نجعل نصًا يحبه الإمام فتتباحث وياهم في <br> الأصول والفرعون ونقرن ما تتفق عليه ان شاء الله. <br><br> السلطان: زين - قريبًا تتجمعون. <br><br> وبعد يومين، في 1- جمادى الأولى، اجتمع نخبة عشر من علماء مكة <br> بسما من علماء تجد، فتباحثوا في الأصول والفرعون، ثم أصر على مكة. يا ناك <br> جاء فيه: قد حصل الاتفاق ودنا بين علماء تجد في مسائل إصلاحية. ومنها <br> من جمل بينه وبين الله وسائر من خلقه، يدعوه وأرؤوه في جبل نفع أو دفع <br> ضر، فهذا كافر يستباث ثلاثة فات، فاتباع والآخرون. ومنها: تحرير البناء على القيصر <br> وأسماحا وأقاومة السلاح عندنا لان في ذلك بيعة محرمة في السعودية. ومنها: <br> من سألات الله جوا، أحد من خلقه فهو مبتدع مرتكب حراما. في هذه المسائل <br> تباحستنا واقتقالنا فاتلتنا بذلك العقيدة بيننا معائر علماء الحررم الشريف وبين <br> اخواننا أهل نجد. <br><br> أي أنهم أقرنا المسائل الجوهرية في المذهب الحنبلي الوهابي وقبلها وقضوها. وفي <br> يوم اجتياز العلماء صدر البلاغ الآتي مطبوعًا في مطبعة جريدة القبلة (1) <br> لن في مكة وضواحيها من سكان الحجاز الحضر منهم والبدو: <br><br>دكانت هذه الطبعة للإجراة، يطبعون فيها جريدة الحجاز الرسية، تستولي <br> عليها المسنود في بداية الثورة وشرع يطبع فيها جريدة القبلة، ثم استولى عليها ابن سعود <br> وأصدر جريدة أم القرى.
لم تقدم من ديارنا اليمين إلا اتظاراً لذين الله الذي انتهكت محاربه، ودفنا لشروع كان يقيدنا لنا ولبلادنا من استبد بالإمر فيكم. كل من كان من العلماء في هذه الدنيا، من موزعي الحرم الشرفي أو الملوفين، إذا رأى عليه فلم ينادي عليه، فلم يسأل عنه. ولكن من له حق ثابت في بيت مال المسلمين اعتياده. حقيقة, لا كبير عندي إلا الدقيق حتى آخذ الحق له. ولا ضيف عبدي إلا النظام حتى آخذ الحق منه، وليس عبدي في اقامة حدود الله، ولا اقبل فيها شفاعة.

في هذا البلاغ، وفي بيان العلماء، حل للمشكلة الدينية مبني على القاعدة أن الجزاء من نفس العمل. ولا فرق عن أي من الأثنين، البيبات أو البلاغ، صدر قبل الآخر. كأن أحد الفريقين قال: لا نستحقي التقليدية. فقال الثاني: اذن قبلك أركان مذهبكم وسأعمل بها. بعد هذه الاجتهادات الخصمة بين السلطان والعلماء، عقد اجتماع عامة حضرته العلماء والاعيان والتجار، نطق فيهم السلطان، فقال:

"أريد رجالاً يعملون بصدق وعلم واحترام، حتى إذا أشتكى علي، امر من الأمور رجعت إليهم في حله وعماته ببشرتهم، تكون ذمتي سالمة، وتكون المسؤولة عليهم. وارد الصراحة في القول. ثلاثة أكرههم، ولا أقبلهم. رجل كتاب يكتب على تعذباً، ورجل ذو هوية، ورجل معتقل. هؤلاء اتضح الناس عندي."

إنه بهذه الخطوة الواضحة، الصريحة، اقترب عمومه اجتماعه لنقسم مجلس اهلي شوري. فاجتمع الناس ثانية في دار البلدية، وانتخبوا من الأعيان والعلماء والتجار ممثلًا مؤلفًا من أربعة عشر وضعاً، برئاسة عبد التادر الشقيري على أن هناك مشاكل لا تحل بتأسيس مجلس الشورى ولا باتفاق العلماء، ولاhay.ع}
الفصل السادس والاربعون

كالمشكلة الاقتصادية مثلاً، وقد حاول خط الدفاع في جدة دون تمييز مكة من
ثمها الأولى أو الأقرب. ولم يقطع الملك على الأقوات عن "جيران بيت الله
الحرم" إلا عندما تم ذلك الخط ، لأن بدو حرب، من الذين كانوا يجهدون صحاها
كل يوم إلى القصر بينهما، أو ماؤلألذ الذين "دينا"، كانوا يقطعون الطريق
لالي مكة وتبينون القولون. هو بعض السبب في حمل الآخوان عليهم.

وقد كان السلطان عبد العزيز أمير الواجع، حتى أن سافر من
الرياض، إلى علس وقواعد بفتح طريق بل طرقين إلى البحر. وكانت القنزة
أول الطغور التي احتلتها جيشه من غيره. ولكن القنزة تبعد أكثر من مئتي
ميل عن مكة، واللي اقرب منها (1). لذلك بادرت القيادة في الحجاز إلى
احتلالها على أن السرية التي مثت إلى ذلك الطغر لقيت من أشراف "ذوحسن"
بعض المقاومة، فاشتباكت وآيام في معركة دامت بضع ساعات، وكانت الخطب
فيها على "ذوحسن"، ففر منهم كثيرون، وسلم الآخرون، وأصبحت التباث في
حوزة ابن سعود.

اما عرب راين (2). ففيد أشرنا في الفصل السابق إلى ما كان من سابكم
سلوك الشمال، والحقيقة أنهم عصوا حكومة جدة فارسلت عليهم خمسين جنديًا
بقيادة حمدي بك. ركوا بآخرة الطريق التي كانت قد سلمت بثلاثة مدافع
 صغيرة، واشترمو الى راين. فنزلوا إلى البحر ولم يلقوا من هجومها أو مشاهدات شديدة
المقاومة. بل سلم الشniąش وجعلهم ابن عرب راين ابن مبیريك وجاوروا مع الجنود
الجده، فأفسموا بين الطاعة على عفوا عنهم، وادتهم بالرجع الى بلدهم.

وفي ذلك الاثنا، تصادم الأخوان وفرقين آخر من العربان، في الطريق بين
مكة وراين، تصدوا ما يتوجه البيان. في هتافه الحجاز يقتن بعض من حرب
قمعت ديارهم الى المدينة المنورة. وقد كانت هذه القبائل في مواسم الحج تعتدي

(1) الليث هي على مسافة تسمى ميلاً من مكة غربا عنووب
(2) راين تبعد تسع ميلاً عن جدة الى الشمال وثعة عشة أمثال عن مكة الى الغرب
الكتاب والسنة والسيف

على الحجاج، ونهب القوافل، ونثثاق الحكومة، فوق ذلك، روايت معلومة.
فعدم دخل الجناد الجديدي مكة جاء بعضهم إلى الشريف خالد يطالبون بما
ادعوا أنه حقهم الشرعي، فقال لهم خالد: "أذا «دائم» كنت وكافة المسلمين
سواء. وفلا أقولا الكتب والسنة، وعندنا السيف.

استمر هؤلاء الحروب عاصين، فارسل خالد عليهم مرية من الأخوان
فالتقوا بجعاعة منهم في عسان (1) بين مكة ورابغ، على طريق المدينة، فصرخهم
ضرية شديدة وازالهم من ذلك الطريق، وفي حملهم هذه جرب الأخوان من
رابغ، ففكر العامل اسميل ابن مكيك في أمه، وجاء مكة أولاً وثانياً. يُعاهد
الشريف خالدًا. ونودي الله، فليست ينظر قدوه السلطان الذي عين له وشانه،
رواتب على شرط أن ينعاهم التمدي على الحجاج، ويجمعوا الطريق من البحر إلى
مكة، هذه هي قصة رابغ وعربية الذين جاؤوا جدة وراحوا إلى مكة، وأقسموا
اليمنين، وفاوضوا وسماوا الفرنكين؛ ثم تبعوا الأقوى والأكرم.

وما كان ابن مكيك فرداً في سوآله، فقد تعن الأقوى والأكرم كثيرون
غيره من العرب، ومنهم من الدهرا الحروش، والقروم الذين تنازلوا على السلطان
عبد العزيز عند وصول إلي مكة، وكتبهم رغم تولهم منه عواملاً معة معة.
وقد ارى السلطان الجميع في تأليفه مجلس الشورى الذي سيذكر
في ما بعد، على أنهم جاؤوه شاكين قطة الأقوات وغلالها، وما يعانى الاهل
بسبب ذلك من الشدة والذى، فقال له أنه قد أخذ التجارة بمنع الاحتكار
ولأنا، وجلب الأقوات عن طريق اللب، وانه ورجاله وجوهش لا يكافئونهم
من هذا القبيل شيئاً، لم بانت الأقوات تخيرها من نجد. "هي قليلة، ولكننا
اهل نجد ككتفي بالقليل 1000 عليكم بالصبر وتمراً ترذ الأزور من النغور التي
بيدنا أن شاء الله".

ثم استأذناه برسالة كتاب إلى الملك علي عليه بسم يعمج شحكواهم فلا يمنع

(1) نية عسان وهي من انت الهامكان.
تبتهم بالإريان. فقال السلطان: "هذا لا ينبغي. علي لا يسمع شكوكام. وقد
ظنيها شكوكا طيبة. ومع ذلك هاتوا كتابك ارسله".
وفي هذا الكتاب، الجليل بإمضاءات ستين من أهل مكة، ليمت وتعنيف،
ورجمت، لا يمنع الإريان عنهم. وهم جيران بيت الله الحرام الذين قال فيهم تعالى
( أطيعهم من جوع وآمنهم من خوف). "وما السبب في التضييق علينا؟ فان
كنا متحدين من جهة الحكومة الوليدة فلسنا المسؤولين في دخول مكة ولا قوة
لنا على اخراجهم... إننا نسألكم واحدا من أمرئين... انا آمل نقدموا مشروحك
وقلنا الحكومة الوليدة حتى نفتح مكة طريق رؤفنا، أو تتراوا شيئًا من
الأسباب التي تمكننا من جلب معاشتنا".
فاجبهم الملك علي: "لم يمنع الإريان عنكم إلا ما كرهتم. فالقواعد الحريقة
تقتفي ذلك، ولا قصد لنا غير احراز مركب العدو وعدم تموين جيوشه".
وقد شكا الإهالي إلى السلطان عبد العزيز أمه الإخوان، وتضيقهم على
الناس، وضيقه وضيق الناس في بعض الاحيان. فبطب السلطان بالعلم، ولكنه
سمع من الإخوان أيضاً كلمة لا تتردد: "هم يدخلون... يا عبد العزيز، ولا يصبرون
لا يصبرون"! فأمر السلطان بأن يفرط كل من يدخل غرامة مالية- الشتم ممنوع
والضرب ممنوع. وان يبقى ذوي الامر إلى وجوب المواطنة على الصلاة. فاخرجت
البلدية مندوبًا يادي بوجوب إجابة داعي الله: "فأنا سجم الناس المؤذن بالبادرون
إلى الصلاة في الحر الشريف، ومن كان بعيدا عن الحرم فليس في أقرب
مسجد منه. وقد جعلنا من رجال البلدية وغيرها من ناظر التأخر عن الصلاة
لتقرير الجزاء الشرعي عليه".
ثم ولى عظمة السلطان الشريف خالداً، الذي كان يقيم في قصر الحسين،
والله تعالى أعزه. فيما يتحركه جزاء من العبادة على بدو الحجاز، وقام بتحت
وأثناء الإيام، كا تحدي مكة، فما يعامله بعض السوريين، الذين أخذوا مرايا
الحمرية مشرًا لهم.
هذا نظم عظمته بعض الشؤون الداخلية وحل بعض المشاكل الدينية
الكاتب والسنة والسيف

والسياسية في مكة. أما شؤونه الخارجية فكماه يومذاك كان يتعلق بمناقشة الدبلومازية. وقد جاء مبعوثه بعيد وصوله جواب الكتاب الذي أرسله عليه من البادية. وها يكون بصمه:

«من ممثلي الدول الموقعة ادعاه إلى حضرة صاحب العظام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود سلطان نجد الورم. بعد تقديم مواقف الاحترام. قد وصلنا كتابك المؤرخ في 24 ربيع الثاني عدد 11 وما ذكرته صار معلوماً لدينا. أما شخصيات الاقتراحات المتعلقة بحفظ رعايانتنا وتأمينهم من خطر الحرب في من اللازومان أن تذكر عظيمتهم باب الاحترام لرعاياك بن في حقوق دولية متصلة في أيام الحرب. فإننا عليه ندعوك باسم حكومتنا جمعيتك إلى احترام أشخاص رعاياك مع أموركم. وألا تكونوا مسؤولين يجعلما ما يقع عليه في أي وقت وفي أي مكان كان. أما شخصيات الكتاب المرسل باسم اهل جدة فنحن لا يمكننا تسليمه نظرًا لقاعدة الحب التي تنبها والتي لا تسء لنا بالتدخل في أي وجه كان. فعليه نعيده.

في الختام نقبلوا فائق الاحترام.

القائم بÌؤوس التنفيذية وكيل قنصل حلالطة معتمد وقنصل الفرنسية تعاون إيران بريطانية العظمى

قنصل جنرال وكيل قنصل
ماك إداليه هولاند

أما نقوى الكتاب إلى اهل جدة فقد كان حديث السوق يوم وصوله. وقد نشر بعدهم رسميًا في جريدة «ام القرى» فما هم السلطان أن التنافل أرجموه. ولكنهم قطب وتفجر عندما فض الكتاب الذي جاءت مع كتاب التنافل. وهذا كتاب من المستر فيلي. وهذا كتاب من السيد طالب النقيب. وهذا كتاب من أمين الريجاني. ما الذي جاء بهم إلى جدة في هذه الأيام وما الذي يعده غير السلام؟!»
الفصل السابع والاربعون

المؤلفات

الحاس رفع الباب الشرقي لخط الدفاع يكم بالهاتف القيادة في القشلة: "عند
النواب من مكة ومعه كتب إلى القناصل والسيد طالب والقاضي وفاني.
القيادة بالهاتف إلى القصر: "عند الالتحام من مكة" رئيس الديوان الهاشمي
بالهاتف إلى رسم السلام: "عند الالتحام".

بادرنا إلى القصر، فأخذنا الحاجب وتركة الملك على الخلاصة، فاستقبلنا فيها
وزير الخارجة. ثم دخل جلالته متحماً براءته البيضاء ذات الدوامة، لابسة
جبة سوداء فوق أبيض مصب الحرة، وبعده كتاب ثلاثة أطعمة أداها مخثمة.
فقال أحدنا: الملك اليوم موضع يريد، ففضحت جلالته وامرأ بالقوة.
قرأ كل من كتابه، وقدمه للملك قرأه واعده دون أن يفوها بكلمة، ثم
تبادلنا الكتاب كذلك ساكتين، فاطلقت كل منا على ما كتبه السلطان عبد العزيز
الي الآخر.

قال في كتابه إلى "الصديق العزيز المستفرق": «إذا كنت حضرتم مقتاتنا وباختتنا في بعض
فهي الرحب والسعة. ومنسق الطريق للاجتماع بمخرج الحرم، أما إذا
كنتم تتنوون التدخل في مسائل الحجاز فلا أرى في البحث فائدة.
ونه ليس من مصلحتي الخاصة ومصلحتك يا صديقنا جعلكم وسطًا في هذه
المستора الإسلامية الخفية».

وجاء في كتابه إلى "حضرة الأخ المجتم السيد طالب النقيب": «لقد ذكرتم أنكم تودون مقتاتنا فنحن نرحب بكما، ولكن يجب أن نعرف...»
المواضيع

أعمال

هل المقابلة شخصية ودية إم هي في الوساطة في مناسبة الحجاز. فإذا كان الغرض من الزيار مالا الوسط في هذه المسألة قانوني لا أرى فائدة من ذلك 00000 وإذا كان الشريف على يد حقية حقن الدماء فعليه أن يتغنى عن جدة. أما إذا قبض الثاني الإسلامي وانتخبه حاجا للحجاز فجعله غير مجهول.

وقال في جوابه على كتاب المؤلف:

"ذكروكم أنكم موفدون من قبل جمعة في سوريا وأنكم تجتمعون كتاباً منهم الينا. ارحم في كل حال صديقنا العزيز امين الريحاني، ولكن احب أن الفت نظركم إلى أمر هام. وهو إذا كان البحث يتناول المرة الحجازية فلا أرى فيه فائدة، لأن مشكل الحجاز يجب أن يحله المسلمون. وترك الامر على أنفسنا ليس مما تجيزها المصلحة الإسلامية ولا العربية. 0000 وفي كل حال أقول أحب توضيح الأمر وجلاهة قبل المقابلة.

لا سبيل إذن للوسط. ولكن طريقة السلطان في درد كل منا اختلفت باختلاف الصفات والأحوال. فالمستر فلي تأكد أن عظمه لا يمنعه إذا غادر جدة في أول بابرة - "أن المسألة الإسلامية محضة وليس من مصلحته ولا من مصلحة ابن سعود أن يتدخل بها". وكن للسيد طالب بصفته مسلم بقوة من الامل - "وكيف لا يسمع ابن سعود بزيارة في الأقل بكاء، ومثل تواجهنا تباحثنا، ومواجهة نصف الحجة - مثوض الاقفاء". أما المؤلف فالسلطان ترك له بأيام مفتوحة اذ قال: "أفي أحب توضيح الأمر وجلاهة قبل المقابلة.

عندنا فكرة على العظمة السعودية، فكتب المستر قلي مودعاً، وكتب السيد طالب مستذغاً بزيارة "شخصية ودية" وصالحاً بالإسراع لانه مضطر أن يعود إلى مصر قريباً. وكتب المؤلف كتاباً يستوجب بعض البيان.

قد أمرني في أحد الأصحاب في النصر شيئاً عن السيد طالب مستغرباً مشكباً، وأكمل في إنه جاذب في ما قال. اليس السيد خصم الملك فيصل أخي الملك علي أو ليس السيد صديق ابن سعود. فلال يستغب إذا أتفق الآثاث على خصميهما مليكي العراق والحجاز. فلأتتفن حتى أن تصوره وان كان سياسياً تصور
الفصل السابع والأربعون

... شاعر، ومم ذلك فقد وضعت ارتباهه موضوع الجد. وما أن ظلنت أنه اس היום على السلطان أن يقابل طالما بركة من أن يخرج في تلك الأحوال إلى حداً، مثلاً ليفتقل صديقه العريسي، سوحت على رسوله رسول مسياً. لاصليه يرسالي قبل السيد. وفي كل حال لم يكن في الامكان أن أودي كتابة الرسالة كلهما. لذلك كتب إلى عظدها القول:

أنت لصدقي حسن العربي التاجر السوري (1) في جدة علاقات تجارية في مكة المكرمة، وهو يحضر للتجارة والزيارة، فتشرف بمقابلكم إذا تزمن وتحملى على عظامكم بعض خبري. إني أثق بحبين أنتدي كل الثقة، وفي السير الذي سيتربعي عليه ما يغني عن البيان. فإذا تزمن بقدومه، مروا من يلبفي إلى منتصف الطريق ويصبح محافظاً على مقامكم العالي.

ارسلنا أكتب هذا في 12 جمادي الأول ويست، ننتظر الأجوبة. فمن الأسبوع ولم يعد النجاح. عندتما أرسل الملك علي يدعونا للمفاوضة، خضرتنا كل الثلاثة، ولم يكن غيروا في المجلس، فنجح جلالة الحديث قائلًا: دعوناكم لبسط ما جهد في الحالة واستشركم. قد جعلت أبناه الأفضل إلى جدة خير الفريطين، بل غلبر العرب ويسوء في والله أن تمس كرامكم من أجل أحد منا. أنا والله شجعولا. قد مر الأسبوع ولم يتحقق الجواب من ابن سعود. والرجل متحرك، فهو الآن يفسد التبائل علينا. ورجاء من عربنا من أرسل الفحم كالعادة إلى جدة. ونحن هنا ملوك الفنرس، خط الدفاع يزداد منعة كل يوم، وجودنا مستعدون للحرب، الطائرات كلها أصبحت صالحة للعمل. لذلك قد قررنا أن نرسل غداً بلاً إلى اهل مكة بالطيار، ثم نرسل سرب الطائرات لري...

(1) حسن العربي، دبوق، حسبوع، ملك، فاطمة، ناصر، كلمية، صادق، المجلة، صلالة. وقد أدرت به وطبيعته المرارة، في أول عهد الفرنسي في سوريا، للملكي بالكرمة، قضى بعض وجوهه ببر، في الأمر هناك نضمة أشهري، ثم جاء الحجاز تناجبه السياسة والتجارة، فتاسللي الثاني، ولم يحرك الهجرة الأولي. كان أول من اجتمع بهم من السوريين عند وصوله إلى جدة. قضاعي للفن، في اليوم الثاني، تلقى عليه رحبًا، وكان ما فيه من فرش وذوق لا معنى، فنزل ضيقة عليه. وحصنت كل يومه، بدا لي من الخلاص وصدق وطبيعته، ازداد حياً به، واعجابًا به. فناجنا وثوابنا في سبيل العلم والدين.
المفاوضات

التنازل في الابطح، على ذلك يوصينا إلى نتيجة فاضلة. وقد دعوتم لا تستثمركم في المسألة».

وتكلم السيد طالب أولاً فقال: «هل قلتم صالح؟ هل إنتم متآكدون أنتم تنتبهر. فاأذا كانت قدية ولا تنتبهر تقوم بالضرر عليهكم، فلا يخشى العدو بعدئذٍ الطيارات. يجب أن تجرؤوا قبل أن تقدموا على العمل، فاذا كانت صالحة فلا باس».

ثم تكلم المستر فلي: «من رأيتي يا جلالته الملك ان تنتظروا الى ادب يجيء».

الجواب: ومثل هذا العمل الحربي قبل ذلك في الإقل لا يأتي بفائدة».

أما المؤلف فلم ير من الحملة ان ترسل الطيارات الى مكة بصفة حرية.

«أنا وان اترك ورمي القنابل في الابطح فقط تضررون بصلحكما حتى وان تبدي الطيارون بأمر القيادة العليا. لنفritis تعرف ان الابطح ساحة خارج مكة الى الشياشر الشرقي منها، ولكن العالم لا يعرف ذلك. وواول قنابل تقع هناك سيطر البرق عليها، فتنشره الجرائد خصوصاً المعايدة لكم بالقلم العربي. الملك على يمطر مكة ناراً من الطيارات. حيارات الملك على تطير فوق الكعبة وترمي قنابلها في قلب المدينة! وهذا مصر بامام جلالكم ومضر بالصلحة العربية».

قد وافق المستر فلي على رأيي وأوماً الملك برأسه أنه مقتنع. ولكننا ظل متمسكاً بنظرته ان الطيارات تخرج ان سعود من مكة، وتعمل على الفصل في الأمر. فطالبنا تأجيل العمل ثلاثة أيام. فأجاب جلالته الطيب. ثم قال السيد طالب: «واحداً ذلك جربوا القنابل».

وكان التجربة لم تكن ضمن خط الدفاع بل في الطريق الى مكة، فوق بحرة، وقبل ان تنتهي مدة الانتظار. فغضب المستر فلي غضبة انتكايبة وقلنا على صلح السلام. على ان التجربة عاد في صباح اليوم التالي، أي العائير، يحمل الاجوبة من السلطان. وفيها تصديقه المستر فلي Dumbledore بالسفر الميمون — بابان الله. وفيها للرخ الحرير السيد طالب أن مكة في حال من الاضطراب لا تجوز معه المخاطرة براحته. «وستصمكم واثم في مصر اخبارنا الطيبة اب شاء الله».
الفصل السابع والأر بعون

سومها في جوابه على كتابي:

«قد سمحت لصديقي حسن العربي بألقابه علي، فرومود بفضل ما لديكم من الكتب والأفكار والإذاعات. وانا ترجو أن يحسن تقل أفكار صديقنا أمين الرحاني. وفي الشكر على تجسيم المشاق الجسيمة في خدمة العرب وفي سبيل قضيتهم.»

قد جل هذا الجواب، جو الفصر في ملك واستبز المهناء، كما أنه لطف بروح الجندي، خارج السور، والجنودية طبعة وصفة عادة السلام.

بادرنا إلى الجواب والعمل. فكتبنا إلى عظمة السلطان أقول: «أنا مرسل مع العصبة كثير من وجهاء المسلمين في بيروت. ومذكرة ضمتها أراني في الحالة الحاضرة، واقتينت إلى تقبع، يتسع فيه شرحا العربي. فإذا كنت مصيبا فولايا، وصديقي عبد العزيز لا يتجاهلو الصواب. وإن كنت مخطئا شحي والخاصي يشفعني بما قد بعد تقصيت في علي. أما إذا كان في ما قدمت مزيج من الخطايا الصواب، فاننا أول من يرغب في التمحيص. وفي اقبل الحقيقة من السوقة، فأكيف لا أقبلها من الملل، علموني يا طول العمر إذا كنت مخطئا، واستمعوا لي إذا كنت مصيبا».

لم يشأ العصبة أن يسافر من جهة الاخر، فأشفقوني عليه من قبل دموع، خصوصا في الليل. ولكنه أصر على الأحرام، وهو يقول: «لوجه الله وللقضية العربية».

ثم أعطاني ساعة الوداع غلافاً مختمما وقال: «أنا لم أرجع يا اميا في هذا الغلاف لأمي في بيروت.» عندنا، أدرك حقية الخطر، خطر الطريق سيف الاقل، وأحسنت شيء، نقب حل في قلبي، ولكنني موهب ما بي وانا اسر إليه الكلمة الأخيرة.

ودعنا، أمام القصر، بعد أن دع جلالته الملك، فركب الغلة التي كانت تحت حواءه وسار بعد العروض بإمام الله يصحبه خادمه، والناجا ورفقا آخر. بإمام الله. ولكن الطريق لم يكن آمنا، فقد لي صديقي ورفاقه في جهر تلك
المفاوضات

الليلة، في القبوة المهجورة المظلمة التي أواها إليها، ما يرتع حتى البدو. دخلوا
بعد نصف الليل ليتأموا، أو يستريحوا قليلاً. فاحس العربى عندما تبينها
الأرض هناك ذكرى ما، لذا، فاشمل عوداً من أكبرت فاذا به دم وأذا بالدم
لا يزال طريحاً. فاشمل عوداً آخر فاذا باللمحة - جنة أعرابى - قريبة منه؟
ولكنه ورفاقه، بعد استراحة قصيرة في العراء، ادخلوا من ذلك المكان سالمين.

فوصلوا في ظهر اليوم التالي إلى الخيم السلطاني بالشهداء
وكأن العربى رسولاً مكرماً، وفي احترامه مع السلطان مقتناً، فلم يطيع
عظيمته هذه المرة بالجواب. غاب العربى ثلاثة أيام فقط، فعاد سيف الخامس
والي عشرين من شهر دخترى. وصل إلى جدة مساء ذلك اليوم، فوقف في باب
الزدة التي كنت تتظره فيها، وهو يحمل حقيته ويتسم إبتسامة خفقت لها القلوب
سروراً. وقد كانت ساعدته مع الملك رئيس الحكومة الشيخ عبد الله سراج،
وزير الخارجية الشيخ فؤاد الخطيب، ورئيس الديوان الهامى السيد أحمد
السقاف. سلم العربى وجلس على السجادة، فاخترى من حقيته كتاب السلطان
ودفعته الي، فرأته وقدمتها جلالة الملك، فطالبته ونور الجندل يكسو يحيى و
- قف لي الأم - وما تبقى غير الجزئيات - بارك الله فيك يا حسن بارك الله
فيك يا أمين - قال هذا وقبلنا نفس الاثنين - ثم نزع عن رأسه العقال والكوفية
ودانى: هاتوا شاي 300 شهد الله أن لأحب أن تهربا نقطة واحدة من دم
العرب:
كان جلالته تلك الليلة في بجعة قلها شاهدتاه في مثلاها، ولا غرو، قبض
سجابوه الشريفة أنه رجل سالم عمّل للسلام.

(1) كان قد تلقى المغيم من الماء في الأطبخ إلى الشهداء خارج مكة في طريق جدة.
والشهداء سهيل يعد عن جرول، أي طرف مكانة الترتيب نصف ساعة.
الفصل الثامن والأربعين

الطيارين

كان هناك اناس لا يرضون بالسلام، منهم في مكة الخواص، ومنهم في جدة الجندية، وجماعة من وياه الاهالي المناوئين للبيت الهشيمي. وقد كان هناك فريق من هؤلاء، في مكة وفي جدة، غرض خاص في مقاومة المتوسطين وانقسام مساعدتهم. على أن غرض الاخوان اطهوهم لأنه ناشئ عن عقيدة راسخة في النفس، وحيد عن المناقش الشخصية. أما الآخرون، اي الجندية والمناوئون للبيت الهشيمي في جدة، فقد كانوا ينشدون اما الشهره، واما الانتقام، واما المنتفعة، ونسجرو الحوادث بتيانا وبرهاانا.

عندما جاء الاذان من السلطان عبد العزيز برسالة رسمية إلى العويمي عليه، كور الملك علي أمواره إلى القيادة العالمية في ان توجه ارسال المنشور الحربي إلى اهلية مكة إلى ان يصدر أمر آخر بخصوصه، وان تختص بالنسج فلا تؤذى بنشر نسخة واحدة منه، وان تشدد على الطيارين بأن لا يتجاوزوا في استكشافهم بحرة.

ولكن القيادة العالمية تجاوزت الأمر الملكي. ففي اجادة الثانية (27

dسمبر) أي بعد يوم من سفر النجاب، وهو يجعله عظمة السلطان جواني وفيه التمس ان يعين مكانا لاجتياز وقود السلم. بعد أن خرج ذلك اليوم طارت طيارة الى مكة، ورمت في الاطبع وفي المحم السلطاني بالشهداء نسخة من منشور الملك.

علي، المنشور الحربي إلى الهشيم (1).

(1) جاء في هذا المنشور: "لقد جماهري شتى وافق اخوكم الإنا من كل حبوب وصوب حتى أصبح لدينا وقت للعبدو الله من الراحل والشبا ما يرده كبد العدو في انحاء وتجرنا جنبا كجلس الوسائل الفنية والمعدات الملبية وما تحتن علي هيئة الرحل اليد المطبر، بلدا من المناصب لها، سلبا في طيارتنا بالتحليق في جوكم لنطر العدو ولا ثالثا من التدابير المبارية. كنوا على ما تنهى فيكم من النبات والطائرة والشجاعة، ولا تجلوا..."
حسين المويني

٣٠٣ - ٣٠٣
الطيارات

وكان قد طارت منذ يومين، أي قبل انتهاء مدة التأجيل التي أمر بها الملك، فتناولوها العقابي بعد خروجه ذلك اليوم من الحرم الملكي، وعند وصولها إلى البلدة. سارعت إلى القصر، أواجه الملك، فأهديه منه أنه جهل الأمر، وما كان الوزير ولا رئيس الحكومة عالم به. فقرر جلالته الجسر الصغير على المائدة الصغيرة أمامه، فظهر أحد كتيبة الدبوان فقال: «نادي تحسين باشا ليحضر حالاً»، جاه تحسين، وأقر أن الطيران تجاوزت بحراً، وكثفته سلكتها رصت نسحاً من المنشور.

أما السبب في تجاوز الأوامر - كلام المائدة - هو أن خلايا صغيرة، في المركب حمل الساقط على الأسراع في السير ليتم الطيران من السقوط إلى الأرض، فطارت بحكم الاستمرار في خط مستقيم طية طويلة، فلم يتمكن إتباع ذلك من ضبطها وردها، لم يعط جلالته بكلمة. أما أوصى بها برأسه أنه مقتنع، فقلت وفي صديقي غضب مكروم: «لا أظن يا باشا أن هذا السبب كافٍ لتبرير التجاوز»، وانت ادرى نتيجة الخلافة للاوامر العالية في أيام الحرب.

قال: «ما هو بالأمر المهم».
قلت: «كل أمر مكر مهد يا باشا».

فكمفأ أن دال حلاته محاصرة القائد بالرئة، فيض مسبلاً عصف.
وفي اليوم التالي، حاولت تفاصيل احاتيد، فسنت ضي أو أن تحسين. يبدع
الماف الخور، فادورت إلى القصر وكتب حلاه قائلاً: «ماذا يقول السلطان?

للعدو ساناً إلى النفرار... واعملوا لتحيي وطلبو بكل ما أريطت، ففالوطن إهلي من كل شيء لدلم».

وفي جوناك الملك علي كتاب أهل مدة الذي يطホーム به الازراق، المؤرخ في 70 غادي الأول، ما يلي: كان هو [ابن سعد] وإداه، يتحورون حرم الله وحبره، وسلحون مثل عملي ويخرجون إلى خارج الحرم، هناك نظر عائلتهم، إن شاء الله، وررون كيف يكون النهد عن الحرم، والذات عن المورة، وإن لم يخرجوا وابوا مصابهم
حامد، أننا سواهم من بين إياهم ومن خلفهم، ومن فوقهم [النبرات] حتى يكون
كلية الله هي الدنيا.

قد ستحن في القصر كا كان في القبيلة الناس لا يملك الملك علي قابله.
بعد أن قرأ كتاني ثم يشاهد طيارتهم ويقرأ منشوركم الحربي، لا شك أنه يقول:

إذا أسا مخندوع وامه مخادع، إن هناك مؤامرة با مالاي لفساد مساعين السلام، ونقاط الدائرة لتلك المؤامرة في القشلة. نعم إن هناك زمرة من الضباط وغيرهم لا يريدون السلام. وإنما أسعى بكل ما عبدي من القوة، ومن الحب والخلاص، لن يكون سعد في سبيل السلام. فإذا كنت حقا تبغون السلام فعليكم بالشدة في تنفيذ مؤامركم. القيادة العليا للحلفاء لا لتحسين الفقير وأركان حربه. ويجب أن توقفهم عند حضورهم. يجب أن تتخذوا خطة العزم والشدة في تنفيذ مؤامركم.

حتى أن أطلب ذلك ما زلت ساعيا في سبيل السلام وما زلت أنت راضين بسعيك، عند ذلك أخذ جلالة بديو. وقال: «أنت اميل إلى حق الظلم باسمه. ولا أمين الشف كلما بعد الثبوت والتحقيق. وقد أخفقت أشياء - أخفقتها يا أمين - وسيافر فلان وفلان وكلان في البخارى القادمة. وسواو هيغم صغيرًا».

خريج والشريف فؤاد أذى ذلك من مجلس وعرجنا على مكتب رئيس الدولة، ثم جاء تحسين امتناعا لام جلالته وخرج من المجلس خاصا سريعا. و경영 ذلك اليوم صدر أمر ملكي بقلع اعداد المنشور كلها من القشلة إلى القصر ويجسد ضابط الراقي عشرة أيام.

اجتمعت بعدئن بهذا الضابط، وهو عبد الفتاح الفاضل، فسألته: «إذا التصفي الخبر، فقال: عملت والله ياموري. نعم طرنا فوق الأبطال والشهداء ورمينا الناشئ». اعود إلى مذكراتي في تلك الأيام.

3 جمادى الثانية (26 ديسمبر)

لم يعد التجاب، أخشى أن يكون المنشور قد أثار غضب السلطان فيعدل عن خطته السلمية.

كأنى أعَمِس وانا في جدة بما هو جار في مكة. فقد عقد في 4 جمادى الثانية بالشهداء مجلس حربي ترأسه السلطان وحضره جم من القواد والأخوان.
الطيات

فتمكم فيه أبو حميد ابن بجاد الخليفة الأئمة عبد العزيز:

فقال: «إنا نعلم أن لا صلاح في أمر دين ودنيا للمسلمين عمومًا ولما البيت واهل
خصوصًا بوجود الحسين وولاده في الحجاز. فإذا كان هذا ثابت عندنا ونعتقد
ديناً فما المانع من الزحف عليهم وقاتلهم؟» فان كنتم تخفون على أحد من رعايا
الأجانب أو أحد من أهل جدة فلك من المعهد والميثاق أن لنتعرضهم بشر—الآ
من يرز منهم لقتالنا أو بلنا بنفسه، ونحن كما تعلم نتوجبنا ما نأمرنا بوجبه.
والآن فلا بد لنا من أحد أمرنا، الأول أن نعلمنا الطريق الذي يجب أن نسير
 فيه ونحن نتكيك مؤونة الأمر. الناني إذا كنتم لا توافق في الزحف لما تراه
من الأموات التي انت اعلم بها مانًا، فلا تجاهلون نظل بعيدين عن إعداد الله هذـا
البعد. بل يجب أن تقترب منهم ونضب عليهم الخناق حتى يحكم الله بيننا وبينهم.
أما الأمر الأول فهو مراننا، واما الناني فليس الأمرضاة في خطركته «يألا أأمان» لأن
الله أوجب علينا طاعتك.

ثم تكلم خالد بن لودي فقال:

يا عبد العزيز في اقول كلمة، أن كن كانت تنفيذك كننا نتحدث فيها بينا
وقول: قد بدل عبد العزيز الشجاعة بالجبنانة، وكنا قبل قدومه تنمثي قدميه.
أما اليوم فصرنا نقول: ليته ظل في بلد بعيد عننا. فأنا كان هناك دليل شرعي
يؤخراً عن القوم فينها لنا حتى نتبعه. وما تنهي الأخذات الشرعية، وإذا كان لا
قصد لك غير النجف بانفسنا الى الموت، فإن من أحد يؤت في يومه، وما نتمس
والله أن نموت إلا شهداء. فاين قال تراه أفضل من قتائنا الحسين وولاده؟
وأي عمل جاء فيه الضرر للإسلام والمسلمين أكثر من عمل الحسين
والولاة؟».

هذه من أخبار مكة الرسمية. اعود الآن إلى مذكراتي.

7 جمادى الثانية 1015 هـ (2 يناير 1355)
غيضة سوداء في سيا السما. كنت في مجلس الملك صباح اليوم عندما وصل
رسولهم مكة يحمل إلى جلالته كما إذا من أحد ائذائه هناك، قال:

الرسول إن جنوده تقلت من الابطع ولا يدرى أحد عن توجهه، وان خالداً هو عند السلطان بالشهداء، فإن السلطان يتأهب لنقل الخيم إلى مكة. كأن الملك قد قرأ الكتاب ووضعه، وهو عاص مضطرب في جبهته. ثم اخرجتا ولدات قراءة شيء منها على مسعود. رئيس الحكومة وزير الخارجية ومسمي. - اجتمع ابن سعود والشرفاء - إشراقة الحرت، والثور والبحرة، والبادلة. وتباحثوا في انتخاب ملك الحجاز. وكان الاجتماع في قصر الملك حضره من المروفين الشرف شرف عدنان والشريف باشا العبدلي والشريف هزاع بن فتح بن منصور.

هؤلاء أعداء المسلم في الجهة الأخرى بكرة، فنارئ وقد ناصروا ابن سعود، يتفقون على أنفسهم إذا عاد علي. فقد قالوا للسلطان عبد العزيز: «اتصال متين عادينا من اجلك. اتركنا في بلادنا يتكل النا ونحن الآن من رجالك؟».

2 جمادى الثانية مشا الجمعة. وصل جماعة من اهل جاوة من مكة فأخبروا أن ابن سعود ومعد نحو الفيل من جنوده وصلوا إلى حدنا.

في مجلس الملك: دخل تحسين باشا الفقير وعذبر باشا الادلي وزيرا الحرية والبحرة وعلى وجهها سيا سيمه الغضب والاضطراب. أحد الوزراء: «سالمنا أن الأخوان مشوا من بجرة، وقربا يصلون الى الرعاية». الوزير الآخر: «يجب أن نرسل عليهم الطيارات، لنعم الله ونعم اجدادهم».

الوزير الثاني: «غدا صبحا نرسل الطيارات كلها عليهم فتمطر النار والرصاص، وتفتنيهمان شاء الله». ثم اجتمع الجدال، فقال وزير الحربية: «هذه المساعي السلمية تتحول دون تنفيذ خطتنا العسكرية». وزير البحرية: «بل افسدت علي خطتنا واصبرت بصلح جلالكم ومصلح..."
الطيار:

«البلد». 

قلت: «ومن افسد المساجع السلمية يا بسماً؟ وله لو كنت مخلصين لمصلحة
جلالة الملك ومصلح البلد لتقيد بإمامه العالية». 

الملك: «قد تغيرت الوضعية يا استاذ — ويبن أن يغير للامر. يجيب

«أن نباشر الآن الدفاع». 

وزيران: «لم يصحّ تطير الطائرات». 

— «قبل أن يعود الطيار؟». 

— «التفاح لا يعود». 

— «قلت هذا القول في المرة السابقة - ثم عاد التطير وسركم الجواب»

طلبت أن تؤجل الحركات العسكرية يومين آخرين، إلى الأحد، فأجاب

علي تسرك أبوه: أكتب في تلك الساعة الى ابن سعود استعمل جوابه. 

كتبت أقول: «علمت هذا المساء أن رجعة عظمتكم وصلوا إلى حداء في صورة
حرية، فأخذني من ذلك الطيور وارنجو أن يكون الخبر مكنورياً. في سكينة
حال تلمس الحروب العاجل» - ثم كبت الحاشية الآتية: «الطبيعة التي
اشرفت على مكة تجاوزت الأوامر فنوقط الطيار بحال». 

البت في 8 جدروا الثانية.

طار الطيار اليوم صباح اليوم الى وادي فاطمة، فطلق فوق بحر وحداء
والشمسة، وعاد يقول أنه لم ير ابن سعود ولا جنوده ولا احداً من البشر أو
الحيوانات في الطريق — ابن الإخوان الزاهنون من بحر؟ 

الأحد في 9 جدروا الثانية صباحاً.

تأليف قنصل هولندا على الهاتف: «وصل جماعة من مكة في هذه الساعة
ولك أن تستخيرهم إذا شئت»... بادرت إلى الأعمال فعلمت أنهم عادوا من مكة
يوم الجمعة بعد الصلاة في الحرم، ولم يكن هناك كثير من المخلصين، وأنهم عند
خروجهما من جرول رأوا قافلة من الجبال فيها بين الاحلام ثلاثة مدافع، وأنهم
حدد وصولهم إلى حواء رأوا فيها خيامًا عديدة، نحو مئتي خيمة. هنالك وقف.
الفصل الثامن والأربعون

القافلة وهناك يات الجاويون. وفي صباح اليوم التالي السبت، رأوا طائرة تطير فوق حادئ وقد أطلق عليها الأخوان بناءً على الطائرة التي طارت إلى الشميسية كما أعدى الطيار والمرافق وقالوا: لم يرا أحدًا في الطريق.

جئت من الفنلانية إلى القصر، فقال الملك بعدم أخبرته عن الطائرة التي أطلق الأخوان عليها الرصاص: «قد تكون القيوم جالس دون رؤيتهم»، وكيف أنها لم تحل دون الطائرة ونظر الأخوان؟


فغاد الابن ونائب والملك يقول: «أنا آويا - نحو مئة خيال منهم. رأهم القيادة خارجين من بين الجبال». وقال تحسين يطلب الوكيل الإكليزي: «أنا رأيتهم عيني. صاروا في السهل».

صد الامر بإطلاق المدافع عليهم، وبدار كل من في المدفوع، من القرآن، من الشريف، من القمر، إلىruby the waterproof، ووقف جلالته ووضوع حاشيته في شرفة القصر يراقبون السهل بالنظارات.

دعاء الوكيل إلى دار الوكالة ونفر من برية تشرف على السهل كله، نفرنا من القصر ونحن نلامس، رغم الاستعداد، الخوف والذعر. وقد قدر الناس أن الأخوان يهاجمون خط الدفاع في ذلك اليوم، ويخترون فيه خيال المدينة. لذلك اقتطعت الحاخام وقوة الأكتر من بيوتهم.

وكانوا المدافع تطلق الطلقة تلو الأخرى على الأخوان. وبرامج الأخوان؟ كنا نرى من منظرة دار الوكالة البريطانية غبارًا هنا ونهاك، في أطراف السهل، غبارًا ثم فتح الباب المتفجرة، ولا أحد في جوارها.

ثم خرجة الخيالة من بين الجبال، فعذبنا الخط إلى الجنوب وظهور فرقة أخرى في الشمال الشرقي من السهل. هي خيالة التوحيد 1 نحو ثلاثمائة منهم. 4
الطيات

جئوا في ذلك السهل في رابعة النهار جولات عدة، وقنايل المدافع تثير الغبار بينهم حيناً واحياناً وراءهم. وقد كانت هناك قطيعاً من الغنم فساقوه امامهم وهم يتراجمون. وكان قد خرج اليهم ثلاثون من خيالة الدروز في الجيش الحجازي، فجئوا منهم بضع جولات، ووصوا الى نزولة بني مالك التي ظنوها مكنناً لبعض الاخوان، فلم يجدوا احداً هناك.

وفي ذلك اليوم، ساعة الظهر، وصل التجاب عائداً من مقر السلطان يحمل اليه جواباً هو، لذا تقدم من الاسباب، عكس جوابه الأول.
الفصل التاسع والاربعون
عليه وعلى رأس المرموم

عاد السيد طالب النقيب من جدة حافزاً على ابن سعود. ومعد المستر فلي.
ربما كان حنقاً على جدة وكل من فيها. وسافرت أنا منها حاملًا في حقيبي القبلة من قنابل المدفعية النجدية.

ولكي قبل ان ظهرت بها عرضت نتيجة لقنابل الغضب السلطاني. ذلك لاني لم أقطع الام وازمع الرحيل قبل أن استندد كل ما في الوسع، واغتنمت كل فرصة سانحة، في سبيل ما جتى جدة من اجله.

نعم، كنت اعتقد واتيقن ان الخبر كل اخير في الصلح بين نجد وااحجاز، وما يعني ان تتحو روامي في هذا سبيل. لا والله، فاكرامة المرء اذا قيست بكرامة الامة? وما ضر أمري، اذا صدم في سبيل وطني. سريف، بل ماضي، اذا استطاع ولو في تعريض نفسه للاهرة، ان يحقق دماء المتمردين من اهل وطنه؟ ان اصلة الراي في مثل هذه الحال لفي التضحية الشخصية، والفتية.

يجوز الجامع الخاص هو اختراق السبي لا إتهام الحرة.

كتبت إلى عظمة السلطان عبد العزيز مظهماً دهشتي من الانقلاب السريع في خطته، كتبت إليه مكلوماً، وكبت إليه ملوكاً. فاجابني بلجابة فيها اثر للغايته ولكنها لا تخلو من العطف، ولا تتجاوز حتى من امل كنت أقرأه بين السطور، فلم يقل الباب على التالى من رسل السلام الا في كتابه الأخير.

وقد كان يكرر قوله: ان الشريف علي دعانا للمناجزة (1) فليبياء 0000 لم
نشأ ان تحمل الشريف علي مئونة القدم إلى الحرم، فحظنا اليه وامرنا اف

(1) اشارة آل المشور الحربي الذي رن عليه الاطارات في الابطيل بمكة وفي المقيم السلطاً
عليبا وعلى رسل الرحمة

يكون قسم من جدنا على كتب منه، فليبر بوعده إذا كان من الصادقين.

ومع ذلك ظللت مقبلاً على ظني أن الصلح يمكن حتى بعد المناوشات الأولى خصوصاً لأن الفضارة الألائم التي تلت الهجوم الأول لم تبد من الآخر حركة ما، ولا ظهر شيء من طلائعهم في سهل شدة. ومنذما حضر طيب النساء المصرية بيك وهو عائد بالإنجازات إلى مصر، اجتمعت به في مخيم الهلال الأحمر فظهر لي من جديد أنه عالم بشيء مما كتبته إلى عظمة السلطان. وقبل اليه بعض كلام دل على أنه من الذين يحضرون مجلس عظمة الخاص. وثانياً قائله:

السلطان يحتومكم وينيو دائماً بذكركم، فأكسروا اليد مرة أخرى ولكن لطفوا اللهجة. ثم تطور إلى ذكر الهلال الأحمر وسألني بل الح علي ان اسبي لدى الحكومة لتأذن برسالة قسم من البعثة إلى مكة.

الهلال الأحمر المصري يستوجب كلة في هذا التاريخ. فقد أرسلت الجمعية المركزية في القاهرة بعثة إلى الحجاز مؤلفة من ستة أطباء وصيدلي وثمانية ممرضين واريخ ممرضات وحكمية واحدة، وكانت البعثة مزودة بكامل وافرة من الأدوية والعقاقير، وتمت فتح مرفوع من ستين سريراً بعددتها اللازمة.

نصبت هذه البعثة خيامها في الطرف الجنوبي من جهة عند وصولها ثم تقلت إلى الطرف الشمالي، إلى مسكن أسطف وافصع من الأول على شاطئ البحر، وراء القنصلية الإفرنسية، وأمام البيت الذي كنت مقيماً فيه. فكانت ورئيسها الدكتور حسن خليل كرار، متزود من حين إلى حين.

وعندما ظهرت طلائع الجيش الألذي في 4 يناير، وقطع الناس الأمل بتفاوضات الصلح، طلب الدكتور كرار من الحكومة أن تأذن برسالة قسم من البعثة إلى الجهة الأخرى لتم وظيفتها، فرفضت الحكومة قائلة أن الطريق غير آمن وأنها لا تستطيع تأمينه. فقام رئيس البعثة يسائي أن أعرض المسألة على الملك فوعدته بذلك. وفي ذلك الصباح، بعد خروج الدكتور، زارني رئيس الحكومة فكادته في الموضوع وبدأت لنا الحصص في رفض الطب، فإن المشروع خيري ولا دخل فيه السياسة، إلى أن باش: "هؤلاء رسل الرحمة فلا يجب
ان قال فك فيكم أنتم صدتموه عن العمل الذي انتدبوا له.
وعندما طالب بطريرك الرسالة خيراً، ولكنني بعد يومين، عندما راجعت، سألته:
من الموضوع، قال معتداً: "لا جالس عندما نقل البطة واحمائها مهما مرت.
لم تجته أن هناك غير هذا العدد ما لا يجوز التصريح به.
ثم جاء طبيب التربية بركة يجدل الطلاب، فسألته: "وهل يرسل السلطان إلى
منتصف الطريق جالساً، نقل إجمال البطة؟" فاجاب: "نعم هو يرسل خمسين
جالساً" فذهبت اذ ذاك إلى القصر ورضعت الأمر على الملك علي، سألته باسم
الإنسانية أن يأتني بإرسال جزء من البطة إلى ما دون الخط، وقالت إنها:
فرصة اغتنمتها لاكتسب السلطان مرة أخرى في موضوع السلم. بل هي فرصة يجب
أن يتنتميها جلالته لليظهر ان لا حدث في قلبه على المصريين، وإذا لم تأت بفائدة
سياسية فلا أظن أنه يكون دون فائدتها الأصلية الشرسة، الهلال الأحمر
خير محس، لا سياسة له، وجالس رسل الرحمة.
قال الملك، وقد وضع يده بلطف على يدي: "هل هو محض خيري
يا استاذ؟" ثم أمر الي السبب الحقيقي في رفض الطلب. "قد جاء تي
كتب من مصر يجذبه، أصحابه من هذه البطة الحيرية. أكد يا استاذ إنها
ليست محض خيرية. إن لها صبغة سياسية، فإن لم تظهر للعيان، وات تعلم
موقف مصر السياسي تجاه الحجاز في السنين الأخيرة. فهل ألام، والبلاد في
حرب، إذا اقتصرت؟ وهل كنت انت تنازل في الأمر لكون من المسؤولين
في الحكومة؟".
سعت كلام الملك وتكلمني لم أقتبع. وحزنت لأنني لم استطع اتـ اقنع
جلالته بما اعتقد في تجريد البطة عن السياسة. وله أن جاه الملك علي من
المعلومات هو حق قبله انه كان في وسعه وهو المعروف بحكم الإخلاق،
المتصدق بالشجاعة، ان يحسن معاملة أعضاء البطة فيستمتعهم إليه؟ لم أرى مرة في
جلبه احداً من الآباء المصريين. وما علمت انه مرة دعا رئيسها للطعام مثالاً
في القصر.
علينا وعلى رسل الرحمة

نعم قد كان في امكاني ان يكتسب ثقة رجلهما ويستخدموه، اذا فرضنا
ان ذلك يمكن، لفرضه. قد كان في امكاني ان يصلح من هذا القبيل ما افسده
والله، فيفتح الفرصة التي سنشت البثأ بها ليعقد حبل الولاء بينه وبين مصر،
ويفتح باباً جديداً للسلام بينه وبين ابن سعود.

عقبت من القصر يانساً، ولكني مع ذلك كتبت الى السلطان عبد العزيز
كتاباً آخر اقول فيه اني لا ازال في جدة وحل في بقايي، نظراً لتطور الأمور
فائدة لمعظمته، فبناي منه الجواب الذي فيه فصل الخطاب.

ثم ختمه في صبح اليوم التالي بقنبلة افجعت في الشارع امام البيت الذي
كنت مقيماً فيه. وتلتها قنبلة افجعت خارج السوق، في محيط الهلال الاحمر.

ان الحرب قائمة، وهي ذي قنابلها تنذر رسل السلام ورسل الرحمة مما.
الفصل الحسون

المميزات والطاقات

قبل أن نسرد المهم من حوادث هذه السنة، سنة الحصار، أي بعد ظهور الأخوان للحرة الأولى في سهل جدة إلى يوم التسلم، يجب أن نقيض القاري.

عياً بقوات الفريقين ومخططاتها الحربية.

عندما برع الأمير علي بالملك، بعد تناسل الملك حسين، ارسلت الحكومة الهشيمة إلى الأمير عبد الله في عمان أربعين ألف ليرة ليبدأها في التجنيد، وسط شراء العدد الحربي من أوروبا، خصوصاً الطيارات والسيارات المصفحة.

باشر الأمير التجنيد بمساعدة بعض الزعماء بفلسطين، جاءت 1343 هـ - 1924 م. فرقة المتطوعين الأول في ربيع الأول من هذا العام، كما أسلفنا القول، وتلتها فرقات أخرى حتى بلغ الجنود النظام نحو الفجر جندي يوم كنت هناك. ثم جاء في شهر رجب، فرقة عددها مئتان وثلاثون، وفي رمضان، فرقة أخرى عددها خمسية.

و لكن هذا الجيش كان بن معرض لعاملين مستمرين في نقيض عدد، هما المالاريا والديدنارية، ثم الوفيات والإصابات في المنازلات، الذي يقال على النظام يصح في البدء وعدهم في أعلى درجة لم يتجاوز الألف والخمسة مقاتل.

اما المال فلا يكن للحكومة، بعد أن نقدت خزنتها، غير مصدر واحد هو الحسين في العقبة، فقد جاءت «الوقت» في شهر رجب تحمل صندوقين فيهما خمسة عشر ألف ليرة، وجاءت في رمضان بغرضة آلاف أخرى، ثم في شوال اجتبرت "رضوين" من العقبة وهي تحمل لمساعدة الجيش عشرين ألف من الذهب.
المناخ وللعمل

وفي هذه الأثناء فرضت الحكومة على التجار فرضاً قيمه أثنا عشر ألف ليرة.

ثم نقل الحسين من العقية -بعد عن جدة وبعده جفاء- فيأمد بعد ذلك غير دفعة واحدة صغيرة أي خمسة آلاف ليرة. فأخذه العصر المالي منذ ذلك الحين يثبت يوماً فيوماً حتى اضطر الملك على في صيف هذا العام أن يهنّ اطيانه الخاصة في مصر لقاء قرض قيمته خمسة عشر ألف جنيه.

ومع أن مجموع ما صُرف في سنة واحدة من الحرب لا يتجاوز المثلث الف ليرة، فولا الاميراف- والاختلاف- في شراء العدد الحريمة والذخيرة لكان العصر المالي اخفى على الملك وحكومته. لا تذكر غير مثل واحد من الفحشية فيها ارباح الوكالات والسيارات. فقد دفعت الحكومة سبعة آلاف ألف ليرة إكبارية إلى ثلاث طيارات قديمة جاءتها من لندن، وهي لا تسوي بالكثر غير الف وخمسة ليرة. قبل أن جاءت هذه الطيارات كان عند الحكومة الهشيمة خس ايطاليات لا يصلح منها للعمل غير واحدة. ثم جاءها من اليابان سبع صفيطارات جديدة تحمل الواحدة من البنزين ما يكفيها لتطير ست ساعات. وهي مجهرة بالدفع الرشاشي، ومعها قنابلها الخاصة بها.

أما الطيارين فقد كانوا في أول الحرب روسين من الحرب القصير، وكانوا في أخرها من الألمان. ولكن فترة متتالية جمعت هؤلاء وذهاب ابله ذلك فتوقفت فيها حركة الطيران. وهنا كانت إسباب أخرى. فالطيار الاجتماعي حريص على حياته فلا يطير واطلقاً ليصبر إذا رمي، أو ينوي إذا طار مسكة قفا. ولم يكن لدى القيادة العامة في بدء الأمر قنابل خاصة، فاستعملت من الفذرين ما لا تثير كبير لها، اللهم إذا افجرت طبق الحساب. ولكن أكثرها كان ينفجر قبل أو بعد الوقت المبين. ناهيك بالبنزين فإني لدى الحكومة دائمًا الكمية الكافية منه. وقصة الصفحات شبيهة بقصة الطيارات من وجبين حماة، خلاء، وقيلة الفائدة. فالسيارات الخمس الأولى، التي خاضت مشارك الحرب العظمى، جاءت وصفاتها مفكرة، فظل الحال في "الورشة" يشتعلن شهراً فيما تأتيها وتركيبة. وهي
الفصل الخامس

لا يُ sincer ساواتين سيراً متواصلاً تحتاج إذ ذاك الى الماء. أما الانتفاضة، فلم تأتي بعدئذِ ففيدتهما هما، وعُجزتَن بالرشاشات، وقد كانت القيادة تبني عليها آمالها العالية.

ولكن السيارات التي افادت أكثر من سواها هي تلك النقاية مرت صنع «مُندر». فكانت تتقل الدخيرة من المدينة إلى القلعة والخط، وتنقل الجند المصابين بالمالاريا والدزتاريا، وبدئذُ الجرحى من الخط إلى المستشفى بالمدينة. أما المدفعية فقد كان في الاستعدادات، يوم كنت في جيدة، اثنا عشر مدفعاً صغيراً وكبرياً، وعشرة رشاشات كثا سالحة للعمل تم جاه من ينقل ومن العقبة مدافع أخرى صغيرة ومجملة وأثث عش رشاشاً، وجاء من الماني مع المصطفنين عشرين رشاشاً ولف وخمسة بندقية مع حرابها، فاصبح على الخط نحو عشرين مدفعاً وأكثر من ثلاثين رشاناً.

وقد كان لدى الجيش الإسلامي القنابل الكشفية التي نشير المكان الذي تنفجر فيه، كما أنه استخدم الأيوار الكشفية لكشف حركات العدو في الليل، اضطر إلى ذلك كلما وضع عند أرباب خط الدفاع أمام الاسلاك الشائكة من الالغام، ثم الاسلاك نفسها.

وقد مدت هذه الاسلاك على طول عش طولها مترا واحد في خط مفرد من البحر شمالاً إلى الكسندر شرقاً بجنب، ومنها جنوباً ثم غرباً بجانب البحر، فبلغ طوله في هذا الشكل، شكل الهلال، نحو ستة أميال، ثم حفرت وراء النشط الحدودي، وأقيمت الاستعدادات، وبيت الاستعداد ووراءها رمي ومكانت استخدمت للكشف والدفاع. وقد قسم هذا الخط إلى مراكسة جزء مرتبطة كلها بواسطة الهاتف بالقيادة العامة في القلعة. وهذه المراكسة هي أبو بصيلة، والشرفة، والكندرة، والمشاة، والعقم، والطابية اليانية، فالطابية هي جناح الجيش الأيمن وابو بصلة جناحه الأيسر.

والك الغاز الخلوة اليانية، وهي قرية محورة على مسافة ميلين من جدة إلى الشرق الجنوبي، فيها حامية من البدو صغيرة، مثة نفر لا غير.
وتزيلة بني مالك على مسافة ميلين من جهة إلى الشمال الشرقي، وفيها حامية أخرى صغيرة من البر، تم الرؤوس وهي أقرب القرى إلى جهة الشمالي. هذي هي قوات الجيش الحاشمي وعندها بالدفاع. أما عدّد الجيش النجدي فقد كانت محصورة بالدفينة والبنادق والرشاشات. أمّا في القصر بالرياض، في المدافع كثيرة من أنواع مختلفة، ولكن السلطان عبد العزيز لم يأمر بجلب شيء منها إلى الحجاز. أما المدافع التي استخدمها في هذه الحرب فقد غنم جيشه بعضها في الطائف والثدي، ووجد أكثرها في مكة، وكلها صادفة للعمل. وهي من المدافع الصاروخية والجبلية من عيار 6 و 70، وعددها لا يقل عن العشرين. مدفعها كانت تظهر تدريجيًا، أو يقدر ما يمكن الاستعمال منها في وقت واحد. وكان لدى الجيش النجدي رشاشات كثيرة وكبيرة وفيرة من الذخيرة وجدوا أكثرها في قلعة جياد بيكا.

أما الجنود فقد كانوا القوة في المسكر يوم الزحف الأول أربعة آلاف، والقوة اللاحقة مثلها، وفيها من الأحوار القططط، وأهل ساجر، وأهل دُنْحه، وقطان، والداهنة، وركيبه، وغيرهم. وفيها من الخضر الوة من أهل القصير، واهل العرض.

ثم جاء في رمضان فيصل الدوشي أمير الارطاوية يجيش من مطير، وتلاه أهل سبيع والسهول، وعدهؤلاء وصل الأمير فيصل عائداً من نجد بجدة كبيرة. فيبلغ عدد الجيش في الجبهة ووراءها نحو عشرة آلاف. اضطر إلى ذلك الجنود الذين كانوا محاصرين المدينة والسرايا التي كانت مرابطة حول ينبع والوجه والعلا، وفندو جميع الجيوش النجدية في الحجاز من الاثنين عشر إلى مقاتل. وقد كان توزيع الجيوش في جهة جهة على التشك الاتي: عسكرت فرقة الفسطاط في الجناح الأيمن (جاجح الحجاز الأيسر)، وأهل ذكره سيف الجناح الأيسر (جاجح الحجاز الأيمن)، وأهل ساجر في جبهة معاونة للجناح الأيسر. وعسكر في القلب لواء فطحان من الميانيم، ووراء هؤلاء 25 سرية من أحياءه. ثم التحق بهم الجيش الذي كان في اليمن من أهل الداهمة وركيبه، فأصبح في
الفصل الحرون

الجبهة نحو أرصة آلاف مقاتل.

رسم خط الدفاع وما دونه من مراكز الجيش النحدي وقد تقل قسم من المدفعية بعهد إلى تزلاج في هايك والرويس.
المراجعات والمكالمات

لمشي هذا الجيش من مكة ومعه الأوسان بأن يحيط بجدة ويهجم على الدفاع.
في محاولة الجنود هناك، أما الهجوم بقصد اختراق الخبط والدخول إلى المدينة.
فيمكن ليتقدم عليه بدون ذكر عن القيادة العليا، مشى بوجوب أومرة، فاحتل ساحة
واخرين جناة الثانية النازية اليابانية، ونالة بي مالك، والروض. ولكن الأخوان
الذين احتلنا النازية اليابانية خلواها مرتبة بعد وقائع مع جنود الحجاز، ثم
عادوا فأستولوا عليها، وبعد أن خررت، فضربوها تحسين باشا بالمدافع وحرب
الإخوان قسماً منها — أخلاها الفريقان.

على أن الأخوان ظلنا مرتبطين في الجبهة الجنوبية أمام الجناة الإمام مر
خط الدفاع، وقد اصطدموا عرضاً بمرتزق من الجيش الهاشي التي تخرج تاية
لكشف وطوراً لاحتلال أباد الماء في تلك الناحية.

وبعد أن استؤلنا الأخوان على هذه المراكز خارج خط الدفاع تقدموا في
العراء وباشرنا حفر الخنادق. ثم أقاموا غزدها استحكامات حزوها بأكياض
من الرمل، فصاروا يحاربون الجنود النظامية بالرشاشات والبنادق عما هي أول
مرة على ما نعلم حرب الأخوان بطريقة منظمة حرب الجناة. وكانت قد بدأت
في آخر جناة الثانية حرب المدفعية أيضاً، فلم يتفرد فريق من الفريقين
بالناجات.

وكل الحكومة الهاشمية في هذا الشهر خسرت في ما سيأتي للدهشة
والإرهاب خسارة تحد في البلاد العربية جميعاً. ففي أصل اليوم الثالث والعشرين
من جناة الثانية طارت الطيارة التي كان يسوقها الطيار الروسي تشاريكوف
وفيها المرافق الضابط اللاذقي، وكان عمر شاكر الذي دخل الى المطار خصة
كما قاله القيادة العامة، تحضر نفسه مع الضابط السوري في مجلس واحد.
وقد نزا شاكر قلب إلى ضرب الأخوان من علي ولو بنقلة واحدة. فعندما
ذهنا من العسكر — القيادة العامة انفجرت القنبلة في الطيارة وهي تعلو نحو الفين قدم
عن الأرض فتحت في الجو، وقد شاهدناها من القنابل تعلياً ومن فيها بين
يدي الموت والحياة. ذهب هؤلاء الثلاثة خيبة الأمل في تنفيذ الأوداع.
الفصل الخمسون

العسكرية. وكانت تشاريكوف الطيار الروسي الثاني الذي مات هذه المرة
الظفيفة في الحجاز، أمّا الأول فهو الذي طار إلى الطائف عندما دخلها الأخوان،
فسقطت طيارته بينهم، فكانت خاتمة الوجود له ولها مغزى مرهبة.
لندب إلى حرب الأخوان الذين كانوا يهجمون غالبًا في الليالي المظلمة.
وذلك لفترتين: ليلقوا في قلوب الاهالي الرعب والعرق فينضلون على الحكومة،
ليهجرون، وليحموا الجنود على الأسراف باللذة، وقد نجحوا في هذه الخطة
بعض النجاح، على أنهم كانوا يهجمون غالبًا مجيئهم هواجاء مستسلمين مستسلمين،
فلم تصرف عينًا في كل حال ذخيرة الجنود المشابهة. وقد كانوا يقربون جداً من
الخطر حتى أن رصاص يندقهم وقى قرب قصر الملك، وحتى أنهم قطعوا بعض
الشريط وانخدعوا إلى المعسكر العام.
أما الأهالي فقد كان الرعب صادمهم، والعرق جليهم، في تلك الليالي،
لأنهم جاؤوا القصد الحقيقى من الأغارات، فظنوا أن الأخوان يحاولون احتراق
الخط، لذلك كانوا يسرعون كل ليلة ليلًا على انغمام الركاب، والأطفال، وس.
يقلون: الليلة يدخلون البلد.
على أنهم كانوا يشاهدون لأول مرة أشياء جديدة في هذه المرة، النية
الفنية ماذا خصوصًا، عندما كانت المدافع تطلق على العدو لتحذيره.
في سهل جدة ظلّت تبدو هيئة كلاخور المكرمة. ناهيك بالانور الأكشافة التي
كانت ترسل في ذلك السبل اسمها بيضاء من شمسها. فينًدون بها الأخوان إلى
طريقهم إلى الأبواب في الأسلاك الشائكة، والي الإمام 1 - والي الراهبين
في الخندق. هناك كتبت تمسحهم يندبون: يا أخوانا يا أيائم، يا شمر،
وما حرب، وما ثقلات، اخرجوا من الخط وامتن في وراء، ووجهوا ابن أن لا تفقوا، والله ما تريد لكم غير الخير تعاونوا ياً وان تراكم بالماء بابأ،
ولكن كثيرين من أولئك الجنود كانوا يحاربون عملاً باعتقادهم أن الله
العربية لا تقوم إلا بالبيت المشابه. أما الأخرون الذين اصطدمو في عاب
والعقبة، والذين جاؤوا جدة مرئين، فقد كانوا بين نارين، ولم يكن لهم
رضا.
من يختاروا عصر الشريف
والليالي، اقتحموا بصورة الحواض في تلك الأيام والليالي، اقتحموها
من التقارير الرسمية:
» تعرضت قوة من البدو من جنوب الأقصر في الساعة الخامسة (11:40 بعددًا من القتلى)
من الليل فاصطدمت مدافعنا ورشاشتنا ببارًا شديدة، فانهزمت من حيث اتت تاركة
بأضحتها.

» بدأت مدافع العدو ساعة الفجر بارمي المحتاد قابضتها مدافعنا قدر ساعتين
واسكرتها.

» طارت الطيارة الساعة 1 صباحًا لضرب مسكات العدو وموضع مدافعه،
قالت اربع قنايل وعادت.

وهكذا امتهل من تقارير القيادة الجديدة:
» في هذه الليلة سرت طائرة من جنوب جنوبو العدو، فاطلت طبيده
نار فظن أن الإخوان يهاجمون على طول الجبهة، فانهدرت على
و ليساتينه والبندق من جميع الرماكة، واستمر تلك ثلاث ساعات دون أن
يصيب أحدًا من المهاجمين.

» اخرجت القيادة الليلية مفرزة لكشف مراكز الإخوان خرجوا من
كمنهم اليها، واصطدموا فيها النار، نسقت منها سبعة قنايل وفر الباكون.

كذلك في شهر رجب وشمبان كانت ثحية الليالي المظلمة بين المتطرفين
ما في النهار فقد استمرت بينهما حرب المدفعية التي استغلوت في بادي، أمرها
من جدة، فكانوا يصارعون إلى خارج السور ليشاهدوا قنايلها تنفجر عند الأسلالك.
الفصل الخامس

الشاملة، وفي أطراف السهل بظل الجبال،
هناك شرقاً كنداً، وعلى طريق مهارة، نصب المدافع السعودية في
الأشهر الأولى من سنة الحصار. كانت تصل قنابيلاً بين البكاء إلى ما بين مئة
ومنها متر من الأسلاك، ثم داخل الأسلاك، وهي تنقل إلى الامام بعد حفر
المتحايد، ثم عند سور المدينة، ثم داخل السور، ثم اهل جداً إذ ذلك
مشاهدة نارها، ولكنهم لم يخرجوا مفعولًا. وقد كانت مسافة الرمي تتراوح بين
الثلاثة والأربعة أمتار.

حلقت القنابل فوق خط الدفاع فقتاشت في قلب البلد، وقد اصب مرتين
بيت الوكالة البريطانية، فاستقدمت قنابلةً جدار غرفتها، وتابعت دخلت مكتب
الوصيل. وقد اصب أيضًا بيت وكالة السوفيت، فتمطر العلم فوق السطح
وأستمرت تنقاد في تقدم المدفعية حتى وصلت إلى الطرف الغربي من المدينة، أي
على شاطئ البحر، فثارت القنابلة الإفارة، وتنجرت في جميع الهلال الأحمر.

عندما اصببت الوكالة البريطانية، وكالة الروسية، عقدت التنازل عدودًا
للبحث في المسألة وقررَا ان يظلوا رغم هذه احذار على الحياد، وقد أبرق رئيس
الهلال الأحمر إلى الجمعية المركزية في القاهرة يستأنن بالرحل، لم تأخذ
الجمعية بذلك.

كان الصرع بدأ صباحاً في الليالي كنداً الفجر وتبادلان بالقنابل السلام
ساعتين أو ثلاث ساعات، ثم استأنف العمل بعد الظهر، فبمجردة حتى غروب
السون، فيكمل اذ ذاك كبير الخروج بطلوداع — وهذه قابلة من
»الأبوس» يا أخوان! — وهذه من عيار 12 يا أبا الشيوام!.

عندما اشتهرت هذه الحرب المدفعية في شهر رجب وشعبان، نصب النجديون
مدفناً في الرويس، فصارت قنابلهم تقع في الجبهة البحرية من المدينة
وفي قلتها. فرح وتنقل عدد من الناس، واستولى الربع على الاشاك في
كثير منهن للرحل. بدأت الهجاء إلى سواكن ومصوع وعهد في المراكب
التجارية، ثم طفقت الناس يرحلون في السنايب إلى الليث، ومنها يرجعون إلى
الناجيات والمكالمات

مهماً، وكانت الحكومة راضية بهذا الهجرة لما فيها من التوفير للملاء والزائد للجنود.

على أن تلك الحرب المدفعية التي كانت يتفرج أهل جدة عليها ثم صاروا يفرون منها، وتلك المناوشات في ظلال الليالي، لم تكن غير مقدمات للوقعة الكبيرة التي يجب أن تدعى بوحشة المصفحات. وهي المرة الأولى والأخيرة التي برز فيها في رابعة النهار القسم الأكبر من الجيش الحجازي لمنازلة الأخوان.

في ضحى اليوم الثامن عشر من شعبان (14 مارس 1936) شرع الخطط لطلق مدافعه الكبيرة والصغيرة على الرويس، وبعد نصف ساعة من هذا الضرب الشديد المتواصل خرجت خمس مصفحات من بوابة الكندورة فسارن ثلاث منها تجاه نزلة بني مالك واثنان تجاه الرويس. ثم مشى من مركز الكندورة وابي بصيلة نحو الفن من جنود النظام والبدو متسومين إلى ثلاثة اقسام، تبوقع سرية.

أما الأخوان فقد كانت فرحة من أهل دخنة في الرويس، وفرقة أخرى في بني مالك. وكان كل المعارض والمحتضن في الحلف الثاني، كما أنه كان من الفريقين في الجبهة الأمامية أي في الخنادق، وعدد الجميع لم يتجاوز بوضاء اللافين. عندما خرجت المصفحات تقدمت القوة الاحتياطية النجدة نحو مراكز الجيش المرتبط، ولكنهم لم يباشروا الري، ولا نجد الفشقة حتى خرجت العسكر الهائمة كلها إلى النهال وكاتب المصفحات تصل إلى النزة، فدارت عينئذ رحب الحرب في الناحيتين، تجاه الروس وتجاه بني مالك، ودوب البنادق والرشاشات.

أما المصفحات فقد كان من مهمتها أن تلتزم وصول المدد إلى الجبهة الأمامية فسارن شرقاً بسياص، تركت النزة على يسارها، اتت مدارافية المدفع والمعرض عن المجوم، فاشتقت واجه في قتل عشيق، ولكنها لم تتمكن من صدمهم. وقد رأى من شاهدوا المعركة من جدة كيف كان الأخوان يصارعون هذه المصفحات مستشهدين، فيدورون حولها وم يطلقون الباردة عليها وعلى من فيها. وتهبت الرصاص من رشاتاتها في كل جانب حتى ان عبداً من المتاريس.
القصر الخمسون

دعا من احداهما، بعد أن جال حولها كأنها فارس من الفرسانت، فتمسك بها وصدأ الي سطحها وهو يطلق مسدسه، فأصيب وهو هناك برصاصة، فهرب إلى الأرض.

ظل الأخوان يمازكون هذه الم사항ات حتى أُطلقت الرشاشات قصار الجذوع داخلها يطلقو الرصاص من مسستهم. وقد أصيب بعضهم برصاص العدو الذي كان يدخل من الكوكر، وطح جراحًا بليغة إثاث من السواق الروس. تراجعت الم사항ات، وقد ترمز وتكسرت جوانب بعضها، وسارع أهل الخفط والعارض إلى نجدتها أخواتهم، ففتحوها معركة دامت ساعات في أشد حالاتها، ثم ساعات في قتال متقطع، حتى انتهت، الساعة الثالثة بعد الظهر، في رجوع الجند الحجازية والم사항ات إلى داخل الأسلال، ورجوع الأخوان إلى مراكهم.

أما من بقي في ساحة القتال، فهم القتلى، فلآ يقل عددهم من الثلاثين.

جاء في التقرير الحجازي الرسمي: «كسر العدو بين قتل وجريح أكثر من مئتين، وخمسة جيشنا خمسة عشر قتيلًا وأصيب منه خمسون».

وجاء في التقرير النجدي الرسمي: «قد تحقق أن خسارة العدو كانت في الأقل ثلاثين وعشرين قتيلاً، بدليل بنادقهم التي غنمها رجال جيشنا واحضرواها إلى المسار العام. أما خسائرنا فقد كانت خمسة قتيل وخمسة جريح فقط».

وعلو ريب فيه أن قد كتلت في معركة الم사항ات لا أقل من ثلاثين من العرب! ومن الحق أيضًا أن الم사항ات لم تنجح في مهمتها الأولى، وهي قطع الطريق على العدو، ولا كانت في مهمتها الثانية أشد فصلاً من الجيش المهاجم. فقد تغلب رجال الغطط والعوارض حتى نفد الماء والنبيذ فيها، فرجمت إذا ذاك ادراجها.

أخفقت القيادة الهامشية في هذا الهجوم العام. فقد كانت خطتها ان تضرب الأخوان المرابطين أمام جناحها الأيسر فتقديفهم، ثم تعود شرقًا تجهد، وقد امته مؤخرهاً، تخرجت إلى المسار في الرغامة، فقسطري عليه، وتستمر في خطة الهجوم، فتمشي ظاهرة إلى مكة — سنعهد رمضان بكمة!
المعاجزات والكلمات

هي كلمة الجيش الهاشمي في تلك الأيام. وقد كتب أحد ضباطه إلى المؤلف:

قبل هذه الوقعة، يقول: «وقد ندعوكم لزيارتنا في الطائف».

وإذا فرضنا أن الأخوان امتنعوا عن انتخاب الخط ومهاجمة المدينة لمجرد موته بالاغاز والمداوونات، فقد كان العجز أظهر في خطة الجيش الهاشمي بعد وقعة المصنفات.

وبعد هذه الوقعة خمدت في الجانبين ثار الحرب. خف ضرب المدافع، وقل الهجوم في الليل، وكان في شهر رمضان شهدة هدنة تباعا في شمال مناطقنا في الليالي المظلمة. وممّا كان قد شاع في جدة أن المعركة النافعة ستكون في شمال فقد ولى شوال والتقارير الرسمية تقول: «سكون تام على الخطر».

على أن القتال استنفّ في الشمال. فالقيادة التحديية أرسلت جملة أين يبيع لتعزيز بعض عربات جيشه الذين اعتدوا على قوافل تحمل أرزاقًا للملك.

وكان ابن رفاعة الشيخ إبراهيم مع مشايخ جيشه، قد خرج على الملك على وعاهد ابن سعود على الطاعة والتوحيد، فارسلت حكومة جدة إلى قائمته الوجه الشريف حامد الثلة من الدواد الظالمية وبعض الرشاقات لتأذيب ابن رفاعة وجماعته.

وكانت قد أرسلت الأمير شاكر التي يبذل لحيل على الأخوان في بدر ويسردها.

أما في المدينة المنورة فقد كانت صاحب نبل عمل مبكرًا في الحناكة، وقد اتجه ببيبه لوالده من جهة حائل. وكان قدّم من هذا الجيشه، وأكثر من الحصر بقيادة إبراهيم الشامي وكل ابن عدل، مرابطةً حول المدينة، وهو مأمورٍ بإنجازها فقط، وإن لا يدخلها بدون أمر من القيادة العليا.

أما وقد علمت ذلك فспешّلتك على بعض البرقيات التي كانت ترد الحكومة الهاشمية في تلك الأيام.

» المدينة ٢١ ذي القعدة.

جعلة الملك المعظم. جزينا عبدكم ولدنا مع عسكره وبعض من حزب على الشامي فكسره وامسرى أربعة انفرار من جاعته. انشركم بذلك سيداً.

قائمتان للمدينة: شحات.
جلالة الملك المعظم • احتفلنا بدارًا ونحنما جميع ما فيها • انهم أحمد سالم
(صاحب بدر) ومعه اربعون بريماً محملة •
الامضاء : شاكر

ولكن السلطان عبد العزيز ليز في هذا الشهر حملة إلى الشمال بقيادة ابن
عمه سعود بن عبد العزيز المعروف بسعود العرفة والأمير خالد بن لوي • فالقت
هذه الحملة في طريقها من راينج بابهم بن سالم، فقط على القيادة قندهة • هوقل
خالد وامر لما بالروم • تمشي مع الحملة التي امتدت في طريقها إلى بدر ،
وبعد ان ضررت وانتصبت في وقعة مع المدافعين • رجال الأمير شاكر فيها •
كتب لها النصر واستولت عليها • ثم اعادت أحمد بن سالم إليها مركزه • لمشت
الي بيع النفل فصارت هناك تنتظر الأوامر الجديدة من القيادة العليا • وكانت
قد أرسلت تلك القيادة فيصل الدويعي أيضاً إلى الشمال فاحتل بيجيه العاول •
حول المدينة ، بدون مقاومة •

اذن قد كانت الحملة في الشامل في آخر هذا العام • عام 1443 • حالة حصار
يتخللها شي • من القتال • فكان الأخوان مرابطين حول الوجه وينبع • وكانت
جيش من الحلفاء محاصراً المدينة • وكان سعود العرفة وخالد بن لوي مسكونين
في ينبع البنه • وفيهم الدويعي في العاول • وصالح بن عدلي في الحمايك •
والغرض الأكبر من هذه الحملة هو الضغط على اهل المدينة ليجعلوا أولياء الامر
فيها على التسليم • ذلك لأن القيادة العليا فضلت الحصار على القتال • ولم تكن
الجيوش هناك مسلسة بغير البنادق •
اما حكومة الملك علي فقد استمرت بهذه الحال في الشامل • وعزت سكون
الجروان الجديدة إلى العجز • وما أنبت طلبتها وزادها املًا بالفوز • رغم ما كانت
فيه من العصر، هو أن السلطان عبد العزيز أمر جنوده بالانسحاب من جبهة حدة ليعمكوا من الحج. فلم يبق هناك غير قوة صغيرة من الحياة والهجانة لترشف على الوعامة.

كان اهتمام السلطان للحج في هذين التمهينين أكثر من اهتمامه بالحرب. بل كان قد بدأ منذ ثلاثة أئمه يهبط للحج السنوي، فارسل في عرفة شعبان.

نداً إلى جميع المسلمين، سيء مشارق الأرض ومحاربنا»، يخرج من النظام قد ساد في الباب المطهر، واستتب الأمن فيها. وانه يروح يحجج بيب الله الحرم من المسلمين كافة في مومن هذه السنة، ويتكفل بتأمين راحتهم، والمحافظة على جميع حقوقهم، وتسهيل سيرهم إلى مكة المكرمة من أحد الموانئ السلتانية أي راجع والليت والقسمة. وتكدبات نجىء هذه الموانئ كل حصة عشر نوعاً بواحة هندية وردية وبيطالية، تحتها من عدن ومصغر والسويس، حاملات الأرزاق.

لم تتمكن الحكومة الامامية التي ضربت في أول الحرب نطاقة بحرية من التنافذ إلى راجع، وحاولت تنفيذها بواسطة الساحرة المسلحة «الطويل» ان تصدر الأقليات بما كانت يصل من هذه التمور إلى مكة، وما كانت دائمًا موقعة حتى ذلك التليل.

فقد صدرت «الطويل» مرة حمسة سايحة، بنائها منهحة ومصوع الماليب وحاتها إلى جدة. ولكن الحكومة الامامية احتلت واسطة مساحها السينور فارس على هذا العمل. ولم تكن الحكومة الامامية بناءً تسحب حمدها من حدة، وتتخذ الطريق البابي لخنق حقوقيها. إذا كانت لا تعيد كل ما قد دمره من الصناعات الرائعة في الامامية. ومثل الإطارات، جمعاً بالمطرية، لمس ، رهواً.

بعد النبض إن يحيوا طلب الحكومة الإيطالية.

عند هذا احاتت نصرا سياسياً لأي سعود. كما أن معنى راجع هو أمر سياسي حراً. وهذا مثبط ياج، حاول في هذا الصدد، لا يقل أهمية من اوجبة السياسة عن احاتات الأولين، إلا هو نصر سلام من الفقه إلى قبرص. وقد
الفصل الخمسون

378

يكون أهم الحوادث لما كان فيها من النافذة لابن سعود، لأنه اقتضى عن الملك على ذلك المورد الذي كان يشكل كل الاكتمال عليه. أجل، قد اشتدت الأزمة المالية في حكومة جدة بعد سفر الحسين إلى قبرص. وهناك خسارة أكبر للحجاز كانت تتعلق بسفر الحسين، وكانت الامير عبد الله يسعى لها. فهو الذي اقنع أخاه وحكومة أخيه بان يسلموا بضم العقبة ومعان إلى شرقي الأردن. وقد ضرب الأمير يوماً على الورت الحساس إذ قال في إحدى مذكراته إلى جلالة أخيه ما معناه: سلموا بضم العقبة ومعان وانا آخمن لكم من الانكماش ما يأتي، أي ثلاثة لف ليرة تغويض الضم، وتمت النفي ليرة ثمن الاملاك الغير المتقولة، وقرر قيمته خمسين ألف ليرة. يُعد حالاً، ثم ابتدأ ابن سعود عن الحجاز حتى تربة والخمرية، وجعل الخط الحجازي ينحى اشترك في كل وقت. ابنة حكومة في موقف تلك الحكومة الهاشمية لا تقبل ببيع قطعة من املاكها بهذا القدر؟ وأي ملك في مركز الملك علي لا فوره تلك الازامل؟ ولكنها ارقموا

في كتاب الأحلام.

لم يتحضر انتصارات ابن سعود في اواخر هذه السنة وطلائع سنة 1344 بالحوادث الثلاثة التي تقدم ذكرها. فقد فتح أبواب الوفود، وبدت منه رغبة في التكاملات لغرض من الأغراض الحربية والسياحية التي يبديها الناس أيام الحرب، ولا يقيمون لها وزناً بعدها. على أن عظمة السلطان كان الجيب لا الطالب. وحاول من استذان في رمضان زيارة الحرم والحج بالعمرة، وعي التقدير الذي قصد حين آخر، ثم التواصل المسلمو في جدة، أي عبد الكريم حكيم فمعتمد حكومة السوفيت، ورادي براويا نائب قنص هولانده، واحد اتفد لاري وكيل قنصل إيران، فاذن السلطان ودعاهم بعد زيارتهم الحرم لزيارته في مقره بالوزيرية.

وبهذا كانوا هناك يتكلمون بالصلح هم الأخوان في الليل كالمادة على جناح خط الدفاع الأيسر، من البحر إلى الكندوة، هجوماً هوجاء، واستمرت البدناء بالرشاشات تدوي دويًّا متقطعاً حتى الفجر. وما يعني زيارة القنصل؟ أن ابن
المراجعت والكلمات

سعود سمر: من أسرار السلام والحرب يعجز عن كشفه الإنسان والجني.

التقانو: إذا تكلمني مع عظمتك في هذه المسألة صنعتنا الشخصية، لا.

عظام حكومتنا، لا نتنا شرقيون تنا الإصلاح والاتفاق بين الشرقيين.

السلطان: كأن القوم لم يدركوا حتى الفجر غايتنا وعمرانا. فا زال...

الشريف: ففي جنود قاتل فلما سبيل الصلح. أما إذا أخلاها وترك المسألة للعالم.

الإسلامي، فنحن تقبل بما يقره شأن الحجاز.

ثم سئل عظمة، إذا كان إذا بندق ووزير الخارجية الشيخ فؤاد الخطيب.

فبعد في المسألة، فجاهز أنه يرحب بمن أراد القدوم إليه سواء.

أكان الشيخ فؤاد أم غيره.

ودعو رجوع التنافل المسلمون إلى جدة كتب وزير الخارجية إلى عظمة.

السلطان يقول أن بعض الأصحاب ي łatwoه بما حقق الوزير المعقد. ويطلب منته تعيين يوم لل مقابلة. فجاجع عظمة بالاشتراك على شرط أن يكون معادة.

وزير مفوضاً يوافق على ما بعلي عليه من الشروط. «تقلت وطلبتها امشتخت». -

فرد الشيخ يقول أن الأمور من قدمته وما. لاقية، شرف التعرف إلى شخص.

المجلس المعظم - ثانياً - التعهد لايجاد جو صلح تسود فيه الطاقة المنشودة.

ليكون محو الاعمار في ما يحمثن التقام عليه»: فقال عظمة في كتابه الأخير.

«أكان مستورًا بواجبهك». -

نظن أن الشيخ فؤاد شعر بمثل هذا السرور بالرغم عن عدم تلك المكالمة في.

السليمان، الوزيرية، تلك المكالمة التي تجوا في استئناف من قبل.

السادات ضاقت فيه لدى الوزير الشاعر حيل السياسة كلا.

- ومن هو الضامن لهذه التهدئة؟

- «أنت الضامن».

- كيف يكون ذلك؟ «أنت أصل بالشروط والان تنفيذ».

الشريف: »أطلب الضامن الذي ترده وين تقدمه لك».

السلطان: لا أعظم ضامنًا له سلطات وأنت به يتكفل بما اطلب. فالدول
الفصل الخمسون

380

كلها على الحياء، ولا تقبل مداختها في الأماكن المقدسة كاً ترى». وتقول الحديث بعدئذٍ إلى مواضيع إجابة وادية، فكان الشيخ فؤاد فيها لامعاً بارعاً. ثم عاد من الوزيرية راكباً بغلته حاملاً ملته، والناصئ والحكومة والجند في جدة يشاهدون: ماذا عدد أن يكون تحت تلك المظلة من الامام؟ لم يكن تحتها غير شاعر أهمر في حدثه الأديب في الخيم السلطاني، وغب في الكمالات السياسية.

عندما سافر الفنانون المسلمون للحج بالعمرة فلق زملاؤه المسيحيون، فارسل الوكيل الانكلزي كاتبه الهندى المسلم منشي احسان الله إلى مكة لاشغال خصص بالحجاج الهندوس، فأقام هناك أسبوعًا، وخرج في رجوعه على المقر العالي بال الوزيرية، فنزل ضيآ على السلطان، أما المكالمة فقد كانت ولا تزال سرية. بيد أنه كان معلومًا أن الحكومة البريطانية كانت تفكر بوضع في احتجال العقبة ومعان، وأن ابن سعود كان يفكر في إرسال حملة إلى تلك الناحية لا إخراج الحسين منها.

- فنحن نقبل الحسين من العقبة ولا نكلف مؤتة الحملة عليه.
- الحملة مائية فعليكم أن تمسوا.

وفي الحقيقة كانت الحملة قد مسنت من حالي، فام عظيمته قائدها بات يتوقف في معاف.

وقد ردت المكالمة بالوزيرية مكالات أخرى في مكة، وكتب في لائحة المتوسطين الطويلة اسم كبير من حكام العرب - أبلغ. قد جاء منهم صناع اليمن، من حضرة الأئمة عبد الدين الموكل على الله، بواسطة قنصل إيطالية بجاية، برفيق فيما واحدة إلى الملك علي والأخرى إلى السلطان عبد العزيز، يطلب منها اتباع القوانين، واحترام الأراضي المقدسة، وقبوله حكاً بينهما - يجواب الملك علي بالاجتماع وارسل السلطان جوابًا. آلها لنا دعوتنا المسلمين لمؤتمر بحث في أمر الحجاز فنجزوه أن يحضر مندوبهم منهم.

وفي الأشهر الثلاث الأولى من هذا العام جاء السلطان عبد العزيز ثلاثة
الناجزات والكمالات

وفود من المسلمين والمسيحيين، ما عدا الوفدين الذين جاءا
مع الحجاج من الهند. أما الوفد الأول فقد جاء من مصر،
من قبل الملك فؤاد، للتحقيق في ما قد شاع من اخبار المدينة والطائفي،
واللتوسط كما قبل في امر السلم. كان هذا الوفد مؤلفاً من الشيخ محمد مصطفى
المغربي فاضي قضاء القطر المصري، محمد بك عبد الوهاب كانت سر الملك الخاص
وكان ولا شك له غير ما ذكر من الاغراض. فإن الخلافة كانت تنقل يومين
بالملك فؤاد وقلبه، فاحب أن يستطلع في مره رأاي ابن سعود.
اما الوفد الايراني الذي كان موظعاً من سفير مصر وقنصل سورة العام فقد
كان غرضه ظاهرة وباطناً التحقيق في مسائل الطائف والمدينة. وبعد أن زار
الوفد مكة، وكامل السلطان عبد العزيز في ما اندلبه له، عاد السفير الى مصر
و سافر القنصل حبيب الله خان عين الملك إلى المدينة ليتم مهامه.
وقد جاء ايمناً في هذا الشهر، أي في ربيع الثاني الوفد الاكميزي، أو
بالجري السر غلبرت كلاين(1) ودنب سره وترجانه وتوفيق بك السودي
مستشاره العراقي، فأجتمع بهم السلطان في بحرة. وهناك كان المؤتمر الذي
استمر خمسة وعشرين يوماً، أي من 9 أكتوبر إلى 3 نوفمبر، فعقدت الافاقتان
سيتي الأولى اتفاقية بحرة وهي بين العراق ونجد، والثانية اتفاقية حداً، وهى
بين نجد ونجرق الأردن(2).
وعندما كان السلطان عبد العزيز في بحرة جاء من المدينة المدوهة، رسول
امه مصطفى عبد العال، يحمل صكباً من أمر المدينة الشريف شهات
يعرض فيه التسليم، على شرط ان يوجه الامالد وموظفوهم على رواحم واموالهم،
ثم يسأل السلطان أن يرسل احد افراد العائلة السعودية لهذه الغاية.
عاد عظمهما الى مكة ففي نجل الصغير الامير محمد الذي مشى بفرقة من
الجند الى المدينة في 33 ربيع الثاني. وعندما دنا من اسوارها عرض على الحكومة

Sir Gilbert Clayton (1)
(3) في الملحق نس هاتين الافاقتين.
الفصل الخمсон

والอาهالي ما كان قد العرب امره، فأثبَّت قيادة الحامية السلمية لأنها كانت تنتظر المدد من عجلة، وقد ارتفت في 5 جمادي الأولى إلى عجلة الملك نقول:

« الذي يُرَتِّب الارزاق للجند، وعندما تراسل الدراهم المتصرة بالطيار، إلى الآن لم تزأر لها، ديروا وراسلوا لنا درهم، ولو بيع الصبح، فيما يا سأركم ».

وكان الأمير الصغير محمد يهدد الحصار على المدينة بدون قتال، عملاً باوامر والده، فأمر بالقيادة في 13 من هذا الشهر إلى عجلة الملك بعده نقول:

« انقضى الأمر، ولم يبق في يد حيلة. الجند ما أنتم ارتفاق إلا لثلاثة أيام، إذا لم تصل الطيارة هذا الظهر ستفوض العدو، الامراءات، عزت، عبد الله عمير، عبد المجد محمد ».

لجهة الجواب، أنه يستقبل ارسال الطيارة قبل عشرة أيام لعدم وجود بنزين.

مرت الأيام الثلاث فتنفت مؤونة الحامية، ومع ذلك فقد صبر الجنود ثلاثة أيام أخرى، ثم في صباح الجمعة يبعث القائد عزت ورئيس ديوان الأمارة عبد الله عمير كتاب إلى الأمير محمد بن عبد العزيز بن سعود يطلب ملاقاته، فارسل الأمير خيالة لاستقبالها، وقد فافوض بالتسليم على شرط أن يعطي الجنود والخباط والاهلية الأمان، والمنفو العئت: 

وفي صباح اليوم التالي، أي يوم السبت الواقع في 19 جمادي الأولى.

(5 ديسمبر 1925) سلمتهم المدينة بعد حصار دام عشرة أشهر.
الفصل الحادي والعشرون
الملك على يمين

قبل أن سقطت المدينة المنورة بشهرين كانت الحالة في جدة تزداد عسراً من كل الوجوه، فضفت التفويضات أشنىًا في الجند، وعرا الحكومة الاستقلال، وعم الضنك والبوس الأهالي، فلا مال، ولا ذخيرة، ولا زاد يكفي لحفظ شبه السيادة والقوة، ان في المملكة أو في الجندية. ولا مال في السوق، ولا أمال تقوم مقامه. فقد كانت تندم الأشرار لأن التجار في الخارج توفقوا عن التوريد، تدفعت المجاعة في أطراف المدينة بين مضارب البذور وعشت الكارثة، ومدت يدها إلى الثقب، فامست على الأهالي إشغالًا من الحرب. وما إن السلطان عبد العزيز كان قد أعلن في ربيع الأول العفو العام - كل من كان في خدمة الخسرين أو غيره هو في امانت الله إذا أراد أن يزج إلى مكة - وما أن الطريق انفتحت بين أم القرى وجدت بعد الحج، أخذ يزداد عدد الفارين عن طريق الليث وراي إلى أم القرى، وعدد القادمين منها. فكان هذا الاتصال بين المدينتين خير واسطة لتجيل العمل الذي فيه الفرج.

وانا نعى ما طالما قاله السلطان في مجالسة الحزينة التي كان يحضرها أرقاء الجيش والعلاة: ثلاثة أخواله عن الهجوم، وحملته على تفضيل الحصار على التماس، وهي الحرص على جنوده وسماحهم، والمحافظة على الاجتهاد، والفرصة المنظورة.

أضاف إلى ذلك نهيه بالنتيجات المرغوبة في ما أقدم عليه، سقته بولاية الفرصة المنظورة.

وما قد دنت تلك الفرصة ودنا يومها، كيف لا وفي منتصف جادى الثانية بلغت الحالة في جدة اشدها، فندل المال، وندل الزلاد، وندل الجند.
الفصل الحادي والعشرون

خصصًا الفرقة اليابانية، إلى النصر والصين. وكان السلطان عبد العزيز، شأنه في مثل هذه الأحوال، متبعًا حوارث التطور متميزة لما فيها ما يكسبه التفاوض به، فنشر في هذا الوقت بلاغاً عنوانه «لرئاسة الدخيلة» عرض فيه الأُمان على من فور ذلك المساعدة المالية على من احب منهم السفر إلى وطنه. كأب هذا البلاغ التأثير السريع المطلوب، فسرحت القيادة الهشمية عدداً كبيراً من الجنود الفلسطينيين الذين سافروا في الباحة «الطويل» إلى العقبة.

لا مال ولا زاد، وفي فرقة النصر، تتقصى يوماً فيماً. وها قد عاد الأخوان إلى مهكمو في الرزق وفِي سفح الجبال، عادوا بامر السلطان عبد العزيز.

قدومهم أخوه الأمير عبد الله وأبيه الأمير فتح.

في الفرصة المتوقعة قد دنا يومها، وله يجيء هذا اليوم بالسلام امام هجوم العام لم يكن بوضع أحد أن يجيب على هذا السؤال غير واحد. في القيادة العامة كبارها، هو السلطان عبد العزيز. وما بات في قيد الالقاء كان مصمماً على الهجوم ليخلص حدة من المقاومة والفوضى والعراب التي كانت تترادر الحالة بها. أما الملك عليه فقد كانت حواسه في اضطراب دائم، وكدن اعداده سقف هياج مستمر ما كان يسمح ويتاح في قصره، وفي حكومته، في جنده، وفي بلده، كل يوم، بل كل ساعة، فلم يرى مهماً. والحاله هذه من ذلك العمل الأخير الذي فيه راحة ياهه، في الآخر، وصول صاحبه وشربه.

هي الفرصة المتوقعة قد دنا يومها، بل قد دنت ليلتها. فقد جاء الملك علي مساح الثلاثة في 29 جادي الأولى إلى دار الاعتداد البريطانية يعرض على المعتمد، حقتاً للدماء ودفعة للعصر المستحوز على البلد والاهالي. ثم ذكر بلائه شروط التسليم، فأبرق المعتمد إلى حكومته في الحال يستأنف بالتوضط.

وفي ظهر اليوم التالي الواقع في 30 جادي الثانية (16 ديسمبر) وصحب السلطان عبد العزيز سيارته وخرج من مكة، لتبغ الباشا وفصيلة من الجندين. يقصد إلى الريمة، وقد بدت، وهو في منتصف الطريق، نتيجة الزيارة الملكية.
الملك علي يرحل

إلى دار الاعتداء البريطانية الليلة البارحة، بدأ في سيارة قادمة من جدة، إلى هما الموكب في بجرة وهي تنشر العلم البريطاني وفيهما رجل يلوح بالعلم الأبيض.

وقت سيارة السلطان، ونزل الرجل من سيارته فذا هو المشية احساس الله - وقد كان في تلك الساعة احساسا من الله - يحمل من المعتمد بجدة الكتاب الآتي:

"جده في 16 ديسمبر 1935م حضرية صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد.

بعد الاحترام: مراعاة للانسانية ولاجل تسهيل عودة السلام والرفاهية بالحججز أكتر مسراً إذا تفضلتم عظتمكم بالموافقة على مقابلتي في الرغامة جدا يوم السبت قبل الظهر أو بعد ذلك باسرع ما يكمل. هذا ونفضلنا يقبل وافر التحية وعظيم الاحترام.

نائب معتمد وتنصل بريطانيا العظمى وكيل قصيل، جوردن "

فأمر عظيمته عند وصوله إلى الرغامة بكتابة الجواب الآتي:

"الرغمة في 10 جمادى الأولى سنة 1446 ه.
من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى سعادة المعتمد البريطاني المستبرجردن المفخم.

تقبلا ولسلاما. قد تناولت كتابكم المؤرخ في 16 ديسمبر سنة 1935م وفهمت ما تضمنه. وقد حضرتكم لمقابلكم في المكان الذي يحكم به المشية احسان الله. هذا ونقبلها فائق الاحترام.

عاد احساس الله في جده، وفигورة ذات إحساس، وصل المعتمد البريطاني إلى مقر السلطان، وقال بعد السلام أن الحكومة البريطانية لا تزال ملتزمة على الحباد في قضية الحجاز، ولكنها بالنظر لما تجسم

٣٨٥
الفصل الحادي والعشرون

من حالة جيدة، وبالنظر لمعرفته أن عظمة السلطان يفضل السلام على الحرب، ويرغب في راحة المسلمين وحقن دمائهم ودماء الأجانب، يتقدم إلى عظمةه بطلب الملك علي وحكومته في التسليم. وان توسطه في تقديم هذه الشروط اتفاقاً هو لقاء السليمة صافياً. فاجاب السلطان قائلاً: "هذا احبت ما عندى على شرط أن تكون الشروط موافقة لنا".

عرضت الشروط قبلها السلطان بصدءاً بعد شيء من التدبيل. وامما فيما فيها أبد الملك علي يتنازل عن الملك وبيارج الحجاز، ولا يأخذ منه غير امتتعه الشخصية ومنها سياسة وبحاجته وخيبته، وإن كل ما في الحجاز من الاعمال، والعدد الحربي، والذخائر، والطيارات وغيرها، تسلم الملك عبد العزيز، وإن البواخر التي في الملك الحجاز تتملك له.

ولقاء ذلك يضم السلطان عبد العزيز لكل الموظفين الملكيين والعسكريين والأشياء والأعمال عموماً سلامتهم الشخصية وسلامة امواتهم، وتعين العفو العام، ويتعهد أن يحل الضباط والعسكري الذين يرغبون في الخروج إلى أوطانهم، وان يوزع نسباً معتدلة على كل الضباط والعسكري الموجودين بنجد خمسة آلاف جيد.

قد امضى السلطان هذه الاتفاقية (1) في عصر ذاك اليوم، وأمضوها الملك

على في المساء، فاعتبرت نافذة من تلك الساعة.

هي الفرصة المتمةرة. وقد تلا يوم الاتفاقية ثلاثة أيام هادئة رافقة استعداد فيها جدة للتسليم. ومساء الأحد عاد المعتمد البريطاني إلى أرجاء ليخبر السلطان أن الأمير علي قد استقدم في البارجة البريطانية "كورن فلور". وأنه قرر السفر إلى عدن ومنها إلى العراق. ثم جاء صباح اليوم التالي ومعه رئيس الحكومة الموتقة القائم عبد الله زيدل، ورئيس الحكومة الضابط صادق بك، خاطب السلطان قائلاً أن مهنته في التوسل قد انتهت، وأنه يقدم رئيس الملكية ورئيس

العسكرية ليكونا مسؤولين أمام عظمةه.

(1) ابتسموا كاملة في المحقق
المملك على يرجل

عاد حضرة الوكيل إلى جدة محبوباً مشكوراً. وظل الرئيس عن السلطان قلغمًا في شؤون الحكومة وتسليم ممتلكاتها. ثم في صباح اليوم التالي ارسل عظمة طيلة من حاضته إلى جدة لبداية العمل في ما يختص بالمهام العسكرية.

وأما الجند والضباط، في ذلك الصباح أيضًا، يوم ثلاثين في 6 جمادي الثانية، اجبرت البارجة «كورن فلاور» نقل الأمير عليًا إلى المنفى الذي اختاره لنفسه.

أما السلطان عبد العزيز فلم ينقل من مخيه في الرغبة حتى صباح اليوم التالي، فقد حده فريق من جند المشاة ورده من الخيالة بقيادة اخينه الأمير عبد الله، إلى الانتظار لاستقباله فيها. وهنا، نزل ملك ذلك البيت القائم على طرف من خط الدفاع المهاجر، للاسلال الشائكة، ملك ذلك البيت الذي كان يجتمع فيه رسل السلام الثلاثة الأولون ليتبحثوا في خير الطرق التي تضمن للعرب السلام والفلاح، حيث البلاد السلطان عبد العزيز بيئة مدفوع ومدفع.

وفي ذلك البيت جلس عظمةه الوفود المسلحين المهينين، فاستقبل معتدي الدوز والقتال، ثم ضباط الجند، ثم أعيان المدينة. وقد تكمن فصلة إيطاليا السنيور فارس باللغة العربية متهماً السلطان فقال: "نوراً لكوفي كبير التنازل ستاخذ بالناية عن نسي وبالوكالة عن رفاقي بنقدي؛ هماثنا لعظمتكم بدخولكم جدة في هذه الطرق السلمية التي حقته بها الدماء. ونتمى لعظمتكم التوقيف الدائم والسعادة ينابعانه السلطان قائلاً: إنه لم يفعل في الأعمال الحربية إلا لهذه النتائج السلمية. ثم شكر للمعتدي البريطاني مساعاه، واعرب للقتال عن سروره بما كان من موافهم في الانتقل الأخير ف يتماها.

وبعد أن اقتصم يومه في الكندرة دخل جدة في صباح الخمس، في 8 جمادي الثانية (24 ديسمبر)، بعد سنة واحدة من يوم أشرف عليها للمرة الأولى من الرغمة، ونزل في بيت وجوهه العالم الشيخ محمد نصف، ثم باشر العدل سيف إعادة البصر والطامأينة إلى الحجاز.

387
الفصل الثاني والخمسون
عبد العزيز ملك الحجاز

قبل أن غادر السلطان عبد العزيز الرياض، في ربيع الثاني سنة 1343هـ، دعا العالم الإسلامي لعقد مؤتمر في مكة يقرر مصير الحجاز. وقد كرر هذه الدعوة بعد ذلك، ثم عززها في ربيع الثاني سنة 1344هـ، بكتاب خاص أرسله إلى الحكومات والشعوب الإسلامية، فكانت صرخة في واد، لم يلبه غير فريق من المسلمين وجمعية الخلافة هنالك. ولكن أولئك المسلمين يريدون للحجاز ما لا يراده هؤلاء. ليسوا في حكم البلاد المقدسة رأياً لا يوافقهم عليه أهل الحجاز، وقد قاموا عندما جاء الوفد الإسلامي الهندسي الأول إلى جدة، واستمروا في مقاومته حتى نهاية الحرب، الشرقيون والسعوديون على السواء.

الحجاز للحجازيين، هي كتلة الجماع، ولا نظائر لحد الآن. في حجة يرغب في هيئة تحكّم مؤلفة من مماليك الشعوب الإسلامية في العالم.

لذلك طلبوا من السلطان عبد العزيز، بعد دخوله جدة، أن يكون ملك الحجاز، تلك الحرية التي وعد بها العالم الإسلامي، والحجاز ركن منه، ليقرر مصير البلاد بلادهم، فاجاب السلطان الطلب.

عندئذ تألف في جدة لجنة من عينها عدها عشرة، فسافروا إلى مكة واجتمعوا هناك، بلجنة من أهلها عدها ثلاثون. وفي جماعى الثانية عقد إعضاة اللجنتين مكثأ قرروا فيه بجمع الرأي مبايعة السلطان عبد العزيز ملكًا على الحجاز، واتفقوا على شروط البيعة ونصها. ثم قدموها إلى عظمة السلطان ليروا رأيه فيها، وطلبوا منه، إذا حازت القبول، ان يعين الوقت لعقد البيعة فاجاب الطلب.
عبد العزيز ملك الحجاز

 وبعد صلاة الجمعة، في 26 جمادي الثانية سنة 1427 (10 يناير 1977)

اجتمع الناس في المكان المد لجلسة عنيب باب الصفا من المسجد الحرام، وجد
عظمة السلطان في موكب في الساعة الواحدة بعد الظهر - كان المشهد عريضًا.
اي سيطرة دينية. ولم يكن هناك غير سعادة وقف عليها السلطان ويكون
للخطيب الذي تقدمه المنادي قائلاً: أن الله وملائكته بعاون على النبي، يا أبا
الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. ثم اعتلى الكرم الحليب دم رب البيت
المعظم، وشكر وسعي، وبعد ذلك قال:

«أيها الأخوان: أن الله سبحانه وتعالى قد انعم علينا بالمن يبد
الأخوف، والرفخاء بعد الثدة. فقد اشتدت غيمة الحروب، وقد توحدت
الكلمة يحول الله تعالى وقوته، فتعتطف علينا عظمة هذا السلطان الحبيب.

قبل البيت المشروعة الواجبة علينا، فانية اتسوها على مسامعكم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده: والصلاة والسلام على من لا بني بعده. نبأ بك باعتذارة
السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعودي، على أن يكون ملكًا على
الحجاز على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما عليه
الصحابية ورضوان الله عليهم، والسلف الصالح والائمة الأرثمة ورحمهم الله،
وان يكون الحجاز للحجازيين، وان أهلهم الذين يقومون بإدارة شؤونه،
وان تكون ملكة الكرم عاصمة الحجاز، والحجاز جمهورا تحت رعاية الله وتع
راعيتكم».

وعندما كان الخطيب يختبر البيت، كانت ليفعكة، كانت فلاؤا، حكاية
ما طالت من مدفع ودموع، وكان الناس انهم ذلك يتماحون حول تلك السجادة
الواقف عليها السلطان، ليتقبل البيت. فتقدم أولاً الاشراف، ثم الوجهاء
والاعيان، ونلام النجاس الاهلي، فانشاعية الترعية، فالائمة والخطباء، فانجاس
البلدي، فاهل المدينة المنورة، فاهل جدة، فباقة خده الحرم، فالطوفونب
الفصل الثاني والخمسون
والزمانة، فشأى جاهز، فاهل المرف، فشأى الخارات، فاهل المحلات (1) - وبعد الخفيلة مشي جلالة الملك إلى البيت الحرم فطاف به سباقة، وصل سيفه المقام، ثم جلس في سرادق دار الحكومة للمجهدين والخليطاء - لا بد للبلاد منملك مستقل يكون قادرًا على صيانة الحجاز من الداخل والخارج، والذي يستطيع القيام بهذا الأمر هو عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

- وما اعطالب الله هذا العطاء يا عبد العزيز الا لإحكام سائر في مرضاته.

وقال آخر بعد اطراه الأميرة العربية في زمن السلف الصالح: "عليها ان تمسك بذلك الخيل المائين ليزجع للمسلمين ما كان لهم من السوء والعز.

إن في هذه الأفكار الثلاث مثلاً من عقلية القوم وترمهم السياسية والدينية.

ثم خطب الملك السلطان فقال:

"أسمع خطبكم، مقولون: هذا أمام عدل، وهذا كذا وفكا، فاعلموا ان ما من رجل، مما بلغ من المنازل العالية، يستطيع ان يكون له آثر وان يقوم بعمل جيد، اذا كان لا يخشى الله، وافني الحذركم من اتباع الشهوات التي فيها خراب الدين والدنيا، وأحكم على الصراحة والصدق في القول، وعلى ترك الرياء والمقت في الحديث. لم يفسد المالك الأملوك، احتفدهم، وخدمهم، والعلاء المسلمين، وأعواههم، وقى القتال الأعرام، والعلاء ليسترك كل منهم على صاحبه، فيمنع الأمير المتح، والأمراء يدلسون ضاعت حقوق الناس، وفقدنا، والثواب بالله التامة، والإلوية، إلى أن قال خالداً كلا، دممة: "وادي أحمد الله الذي جمع الشمل وامتن الأوطان، وكم علي عبد الله ويثاقبه،

أنا نصح لكم كما أنصح لنفسي وأولادي".

فهؤف الناس اذ ذاك قائلين: "جزاك الله خيرًا، جزاك الله خيراً!

(1) وقد جاءت بعدد بريقات بالباحة من المدينة المنورة ومن ينيب ووالوجه وضبا وعالا، وكانت حكومة السويفي (روسيا) أول الدول التي اعترفت بكل الحجاز وسلطان تبديد وسلطانها، ثم اعترفت به حكومات بريطانيا العظمى، والجمهورية الفرنسية، ومملكة الجمهورية التركية.
عبد العزيز ملك الحجاز

وفي مساء ذلك اليوم دعا جلالته إلى بيته أعضاء المجلس الإلهي، والوفد الذي قدم من جدة، وبعض أهل الوجود في إم القرى، شابهم بما معناه: اننا الآن في وقت العمل وفي ساعة التأسيس. ولا يستقيم الأمر الأحسن التدبير والصداق والنزاهة. انتم أرباب الرأي والفكر في بلادكم، فعليكم أن تطوروا شكل الحكومة، وتضموا دستوراً لها، وتخدموا العلاقات بين فجد والحجاز، ويتبعوا في ما ينبغي ان يكون موقف الحجاز تجاه الدول.

ثم أمر بان يتألف من مندوبين مكة وجددة مجلس تأسيسي، فينضم إليه مندوبون من بلدان الحجاز الأخرى، للنظر في ما ذكر من المسائل وتفريها.

وبعد أن تألف هذا المجلس انتخب بالاقتراح السري جنة لوضع القانون الأساسي، ثم عرض اسماها على جلالة الملك، فأمر بان يرأس اللجنة الشيخ عبد القادر الشهيب، حامل مفتاح بيذ الله الحرام، وان يضم إليها خمسة آخرين.

انتخبهم جلالته، من الأشراف والتجار.

كذلك في هذا الشرق الجديد يصلح التعيين الاقتراح، وبكل الحكام الفرد.

ما ينقص في حكم الشوهر.

انتهى
أسماء الوقائع وتوااريخها

وقعة الصريف في 27 ذو القعدة 1318 (16 فبراير 1901)

احتلال الرياض في 5 شوال 1319 (15 يناير 1902)

فتح عنيزة في 5 محرم 1322 (3 مارس 1904)

وقعة المكبرة في 1 ربيع الأول 1323 (16 مايو 1904)

وقعة الشنايا في 18 رجب 1323 (29 سبتمبر 1904)

وقعة روضة محما (ذبحة ابن الرشيد) في 24 جمادى الأولى 1324 (14 أبريل 1906)

وقعة الطرفية في 5 شعبان 1325 (14 سبتمبر 1907)

احتلال بريدة وكسرة البيااحيل في 20 ربيع الثاني 1326 (23 مايو 1908)

وقعة هديّة في 1 جمادى الثانية 1328 (10 يونيو 1910)

فتح الحاساء في 5 جمادى الأولى 1331 (13 أبريل 1913)

وقعة جراب في 2 ربيع الأول 1333 (24 يناير 1915)

وقعة تربة في 30 شعبان 1337 (20 مايو 1919)

الاستيلاء على عسير في شوال 1338 (1 يوليو 1920)

وقعة الجهرة في 27 محرم 1339 (11 أكتوبر 1920)

سقوط حائل في 29 صفر 1340 (2 نوفمبر 1921)

سقوط الطائف في 7 صفر 1343 (2 سبتمبر 1924)

احتلال مكة في 18 ربيع الأول 1345 (18 أكتوبر 1925)

وقعة المصفحات في 18 شعبان 1347 (14 مارس 1929)

تسليم المدينة (بعد حصار دام عشرة أشهر) في 19 جمادى الأولى 1344 (5 ديسمبر 1925)

تسليم جدة (بعد حصار استمر سنتين كاملة) في 6 جمادى الثانية 1344 (26 ديسمبر 1925)
الملحق

كتوي علي، نجد في تعصب بعض الأخوان
ال الأمر السلطاني المبني على كتوي العلياء

اتفاقية بحر

اتفاقية حدة

اتفاقية مكة المكرمة

المعاهدة بين بريطانيا العظمى والمحاجز نجد

اتفاقية تسليم جدة

لاحة الهجر

السعودية
فتويٌ علٰياً نَجِد
في تصمُّب بعض الأُخُوَان
بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد الطيف وحسين بن حسن وسعد بن حمد بن عتيق
وأبي بن محمد بن سليم وعبد الله بن عبد العزيز العتيري وسلمان بن محسن ومحمد
ابن عبد اللطيف وعبد الله بن بليبه وعبد الرحمن بن سالم إلى الأخوين كافئة
من أهل الفجر وغيرهم، وفضنا الله وياهم مما يجمه ويرضاهم، وجعلنا وياهم من حزبه
واولياء امين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد ذلك إكم تقهرون ما من الله به
طيننا وعليكم من نفسة الإسلام وتجديد هذه الدعوة، والذي علينا وعليكم شكر الله
واتباع أواخره، واجتناب ناهيه. ولا يخشى عليكم ما جرى من اختلاف
وكثره الله له في عَلَى ثلاثة أمور.

الأول — وهو الأكثر طلب الخير والاستجاهات ووقع الناس في أمر نقل في
ديثهم ودنياهم، لاثناؤهم يأتون ذلك محبة للدين بغير دليل.

الثاني — لا بد أن في بعض الأخوين المتقدمين شدة وتعصب بغير دليل.
فللا بني ظلم الله وسأأل طلب العلم، وتحقق عندنا أن تصله خطأ، استنكر منه
اخوانه وصار بينه وبينهم اختلاف بغير سؤال ولا بنيين حقيقة ما عندده.

الثالث — أتسبوبه أتسبوب أناس من الذين يدعون طلب العلم من الحضر وهم
جهال يغلونه على بعض الأخوين امرأة مشتبهة. يريد أحدهم الحق وهو مخلصه
واخر يرغب في معرفة الأمور الخالقة.
في تنصيب بعض الأخوان
فما تحقق ذلك عند ولاة الأموي وعند العلماء احبا اجتياز المسلمين مع عظائمهم و ولاة الأموي منهم
فما حصروا سمع الحاضر نفسه، والغائب نبئه بهذا الكتاب
فقد سأتنا الإمام عبد العزيز بحضورهم عن أمور هي:
الأول: هل يطلق الكفري على بادية المسلمين الثانين على ديهم الفائمين
بواصص الله و نعاهيه، ام لا.
الثاني: هل من فرق بين لايب المقال، ولا بعما العام، اذا كان متقدمًا
واحداً، ام لا.
الثالث: هل في الحضر الأولين في المهاجرين الاخرين فرق ام لا.
الرابع: هل في ذبحة البدوي الذي في ولاية المسلمين، ودربه دربهم،
وعتقد معتقدم، وفي ذبحة الحضر الأولين أو المهاجرين فرق خلال، او حرام
ام لا.
الخامس: هل للمهاجرين امر أو رخصة في اعتدادهم على الذين لم يهاجروا،
في ضربهم أو يؤدونهم أو يهددونهم بالمحمرة، ام لا، وهل واحد
ان يبهج احداً بدوي كان أو حضر، يعير امر واضح أو كفر صريح أو شيء من
الأعمال التي يجب هجه علية، يغير اذن من ولي الامر أو الحاكم الشرعي؟
فإجابه بحضور الحاضر من المسلمين كان كل هذه الأمور مفاهيلة للشرع، وما
امرت بها الشرعية. وان الذي يفعلها يهى عنها ويزهر، فان تاب وارج يحتله
في عينه، وان استمر على امر وعائد، فوجب عليه تأديب ظاهر بين
المسلمين. وان لا يعادي ولا يصدق الا على ما أمرت به الولاية أو حكمه
به حاكم الشرع، والذي يفعل ما يخالف ذلك فطرقه غير طريقة المسلمين. وهذا
الذي ندين به، ونشهد الله عليه، وترجوه ان يوفقنا واياكم للخير وصلى الله على
محمد وآلله وصحبه وسلم سنة 1337

الأمضيات والاختصاصات
الأمر السلطاني

المبني على فتاوى العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز آل فيصل إلى الأخوان كافة وفقطنا الله وياهم لفعل الخيرات

وترك المتكرات امين.

سلام عليهم ورحمة الله وبركاته. بعد ذلك، تفهم أن الله سبحانه وتعالى علينا بنعمة الإسلام ومن علينا أن جعلنا من أهله. ولا يخفى عليكم ما منفى على اسلافكك من الأمر التي تنقض الله وتجفف الشريعة. وحيث أن الله من علّكم بهذا الأمر فيجب عليكم أن تذكروا ذلك بالشكر، واعظم الشكر وأكبره هو أن نتقيدوا باتباع الأوامر الله وأحتجاج نواهيه. ثم لا يخفى عليكم ما جرى من النزاع والاختلاف الذي ينفّذ علنا منهما اختلاف الأعمال والفتن. وليس قصدنا غير لقيم الشرعة، ونجاة انسنا من ذدب النار. ولا يتم هذا إلا بالاقتصاد واتباع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وطاع المسلمين وولهم وآخرين. وربما يتبس عليكم الأمر في بعض أئمة المسلمين واعتقاداتهم. فأحبت لذلك أن أشرح لكم العقيدة التي ذكرها الشافعي في فتاوه. وهو اب معتقد المسلمين واحد حضرهم وبدويهم. وتعلمن أن اصل المعتقد كتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ثم السلف الصالح من بعدهم، وثم أئمة المسلمين الأربعة، الامام مالك والامام الشافعي والامام أحمد والأمام أبو حنيفة، فاعتقادهؤلاء واحد في الاصل، وهو انواع التوحيد الثلاثة،
الأمر السلطاني

توحيد الروبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الامية والصفات كما هو مقرر في كتب العلماء، التي يمكنكم مراجعتها والحمد لله في كل ساعة. فهم في هذا الأصل سواء. قد يكون بينهم اختلاف في الفروع وكمهم ومن حذا حذوه.

على حق أن شاء الله اليوم القيامة.

ونحن يا أهل محمد كافة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل في الفروع. وأنا في الأصل فنحن والمذكورون أعلاه على ما يراه محمد صلى الله عليه وسلم. على إنه في الآخر اظهر الله شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ثم من بعدها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رحمهم الله وقع لهم الإسلام والمسلمين، أرسلهم كلهام، وخصوصاً محمد بن عبد الوهاب، عندما اندثرت أعلام الإسلام، وكثيرت الشهاب والبدع.

فلا رأى إسلامنا موافقة اقوالهم وافعهم لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله قبلوا ذلك وقاموا بما أظهره الله على بنيهم. ونحن ابن شاء الله علي سبيلهم ومعتقدهم، ترجو أن يعينا على ذلك ويتنانا عليه. وقد عرفناكم بذلك لموجه ذكر المشايخ في الاعتقاد، والعمدة على ما ذكرتم. فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، وقصده في هجرته وانسابه إلى الخير دورة. ما عست الله، فليتمد على ذلك قولاً وفعلاً. ولا يحيط فيه لبس. وليترك مهائه. ومن اشكال عليه فيمن الآمور فلي تعد إلى طالب العلم المصوب عندكم بأمر الولاية ورضى المشايخ. ونحن نعتقد أن ليس عندكم ما يخالف ذلك أن شاء الله. وان قدتم رخى الله اثنا من الشققة عليك احبتا التبين كم بذلك انداراً للمخالف أو التكلم بضده. وأن من خالف ذلك يقول أو فعل قدتما وذمة المسلمين برينة منه، ولا يؤمن البطش بنفسه وجهلته. هذا حكمنا العليا. ومن اندر فقد أعذر - ترجو الله بسم يوفقنا واياكم للخير، وينصر دينه. وعلي كامته، ويجعلنا واياكم من انصار دينه وصلى الله على محمد وآله وسلم. سنة 1337 الحلم.
اتفاقية بحرة

نظرًا للمعاهدة المعقدة بين حكومتي العراق ونجد ايقن تأمين الصلات الحسنة بينهما والمروعة بمعاهدة الخمرة التي قد وقعت في اليوم السابع من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٠ الموافق ٥ ماي سنة ١٩٢٣، ونظرًا للبروتوكولين المعروفين بالبروتوكول رقم ١ والبروتوكول رقم ٢ اللذين اضيفا إلى معاهدة الخمرة المذكورة أعلاه والموقع عليهما في العقير في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الثاني المبارك سنة ١٣٤١ الموافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٤، ونظرًا لأجرام المعاهدة والبروتوكولين المذكورين آنفًا طبقًا للأعادة من قبل حكومتي العراق ونجد،

ونظرًا لما تميزه به كل من حكومتي العراق ونجد في المادة الأولى في معاهدة الخمرة المذكورة فإن يمين كل منها عشاءه على التعدي على عشائر الحكومة الأخرى، وأن يعاقب كل من الحكومتين من يعتدى من العشائر التابعة للحكومة الأخرى، وأن نذكر الحكومتين إذا حالت الظروف دون قيام إحداهما بالتأديب اللائق في إمكان اتخاذ تدابير مشتركة طبقًا لصلات الحسنة السائدة بينهما،

ونظرًا لاعتقاد حكومة صاحب الجلايلة البريطانية والحكومتين المذكورتين بأنه يحسن لمائتين الحكومتين، حرصًا على الصدارة وحسن الصلات بين العراق،

وتجد وضع الاتفاقية بخصوص بعض المسائل الملحة بينها،

فنحن الموقعين أدناه سلطان نجد وملحقتها عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود والسر جلبرت كلاينتون المندوب المفوض من قبل حكومة صاحب الجلايلة البريطانية والخول بن ينوب عن الحكومة العراقية في الاتفاق والتوقيع.

قد انتمعنا على المواد الآتية:

المادة الأولى — تعترف كل من دولتي العراق ونجد أن الغزو من قبل العشائر
اتفاقيّة جهر

الفاطمة في أراضيها على أراضي الدولة الأخرى اعترف، يستلزم عقاص مركبته عقباً صارماً من قبل الحكومة التابعة لها وان رئيس العشيرة المتعددة بعد مسؤولية المادة الثانية — (أ) تولى محكمة خاصة، بالاتفاق بين حكومتي العراق وجبهة.

تلتزم من حين إلى آخر للنظر في تناولهم أي تعديل يقع من وراء حدود الدولتين ولاستكمال الاستقرار والتضامن المسؤولية. وتستند هذه المحكمة من عدد متساوي من ممثلي حكومتي العراق ويجد تمثيلاً النافذًا إلى شخص آخر من غير الممثلين الذكورين تتفق على اختياره الحكومة وتكوين قرارات هذه المحكمة قطعية ونافذة.

ب) بعد تعيين المسؤولية وتحقيق الاضرار والتحسب ناشئة عن النزاع، وإصدار المحكمة قراراته بذلك، تقوم الحكومة التابعة لها المحكمة عليه بتنفيذ القرار المذكر وفقاً لعادات المشايخ، وبأمانة الحكومة كما جاء في المادة الأولى من هذه الاتفاقية.

المادة الثالثة — لا يجوز لمشائر أيدي الحكومتين اجتياز حدود الحكومة الأخرى إلا بعد الحصول على رخصة من حكومتهم، وبعد موافقة الحكومة الأخرى، مع العلم أنه لا يحق لأي حكومتين أن تتمتع من إعطاء الرخصة أو الموافقة إذا كان السبب في انتقال العشيرة لداعي المعرة عملاً بدأ حريته الرعي.

المادة الرابعة — تعهد حكومتا نجد والعراق بان تلتقي بكل ما لديهما من الوسائل، غير الطرد واستعمال القوة، في سبيل انتقال كل عشيرة أو فخذ من إحدى القطرتين إلى الأخرى، إلا إذا جرى هذا الانتقال بمرافقة حكومتهم ورضاهما، وتعهد الحكومتين بان تنفعاً عن قدم المدايا ايما كأنه كان نوعاً للملتجيدين من البلاد التابعة للحكومة الأخرى، وتانظراً بين السخط على كل شخص من رياهما يسعى لاستجلاب المشائر التابعين للحكومة الأخرى، أو تشجيعهم على الانتقال من بلادهم إلى البلاد الأخرى.

المادة الخامسة — ليس لحكومتي العراق ويجد أن تتفاوضاً مع رؤساء مشايخ المشائر الدولة الأخرى في الأمور الرسمية أو السياسية.
الاتفاقية الـ5

المادة السادسة — لا يجوز لقوات العراق وتلدن أن تتجاوز حدود بعضها البعض بقصد تقييد المجرمين أو أخرى الأعداء الحكومتين.(1)

المادة السابعة — لا يجوز لشيوخ العشائر الذين لهم صفة رسمية أو لهم رايات تدل على أنهم قواد لقوات مسلحة أن يظهروا راياتهم في أراضي الدولة الأخرى.

المادة الثامنة — إذا طلبت إحدى الحكومتين من عشائرها النازلة في أراضي الدولة الأخرى تجريدها مسلحة فالعشائر المذكورة أحرار فيما تلبية دعوة حكومتهم على أن يرحلوا بعائلاتهم وأموالهم بكل سكينة.

المادة التاسعة — إذا انتقلت عشيرة من أراضي إحدى الحكومتين إلى الأراضي التابعة للحكومة الأخرى، ودعتها إلى أن تقاطعها على البلاد التي كانت نقطاع فيها، حق للمحاكمة التي تقوم القطرية في أراضيها أن تأخذ منها ضمانات كافية، حتى إذا تكرر منها مثل ذلك الاعتداء تكون هذه الضمانات عرضا للمصادرة، وذلك عدا العقاب المتصور عليه مدة الأولى، وعدا ما قد تفرضه المحكمة المتصورة عليها في المدة الثانية من هذه الاتفاقية.

المادة العاشرة — تتحدد حكومتين العراق ويفضل أن تكون بمذكرات ودية، لعقد الاتفاقية الخاصة بشأن تسليم المجرمين، طبقاً للممارسات المراعية، بين الدول المتحابة وذلك في مدة لا تتجاوز السنة اعتباراً من تاريخ التصديق على هذه المعاهدة من قبل حكومة العراق.

المادة الحادية عشرة — النص العربي هو النص الرسمي الذي يرجع إليه.

التفصيل مواد هذه الاتفاقية.

المادة الثانية عشرة — تعرف هذه الاتفاقية باتفاقية مجره.

وقعت هذه الاتفاقية في عين بجرة في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني 1344.

الإيضاتات الموافق أول نوفمبر سنة 1925

(1) وفي بروتوكول المعقد المادة الثالثة، تتمهد الحكومتين كل من قبلها إلا استخدم الآثار المتبقية على أطراف الحدود، أي قرضا حربي كوضع قائم عليها، وإن نسيء ما جدول في اطرافها.
اتفاقية حدود

نظرًا للعلاقات الودية السائدة بين الحكومة البريطانية السامية من جهة وسلطة نجد ومملكتها من جهة أخرى، ونظرًا لرغبتها في تضمين الحدود بين نجد وشرقي الأردن وتسوية بعض المسائل المتعلقة بذلك، احتارت الحكومة البريطانية السامية للسر جلبرت كلايتون، كي، بي، آي، مي، بي، مي، إم، سي، وعيته مندوباً مفوضًا عنها لعقد الاتفاقية في هذا الشأن مع السلطان عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود بالنيابة عن نجد، وبناء عليه قد اتفق السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود والسر جلبرت كلايتون وتماها على المواد الآتية:

المادة الأولى — يجب أن يكون الحد بين نجد وشرقي الأردن في الجهة الشرقية على النقطة من نقطة تقاطع دائرة الطول 39°32'(شرقي) ودائرة العرض 32°07'(شمالية) حيث تنحية الحدود بين العراق ونجد ويتسمد على خط مستقيم إلى نقطة تقاطع دائرة الطول 37°32'(شرقي) ودائرة العرض 31°41'(شمالية) في دائرية الطول 37°32'(شرقي) إلى نقطة تقاطعها دائرة العرض 32°05'(شمالية) ثم يبدد من هذه النقطة على خط مستقيم إلى نقطة تقاطع دائرة الطول 38°02'(شرقي) ودائرة العرض 30°31'(شمالية) تاركًا ما يبرز من أطراف وادي حجران لتجد ثم يتب تيارها سطحها 39°32'(شمالية) 1، أما الخارطة التي يرجع إليها هذه الاتفاقية فهي الخارطة المعروفة بالدولية «آسيا مقاس واحد على مليون».

المادة الثانية — تنعدم حكومة نجد بن لا تقيم أي حصن في (كاف) والا تستعملها ومنطقة في جوارها كنقطة عسكرية.

اما إذا أتت حاجة في حين من الأحيان إلى اتخاذ تدابير استثنائية بجوار 46
الحدود للمحافظة على الأمن، أو لا يرغب الآخر يستوجب حشد القوات العسكرية
المسلحة، فتنشهد بان تخدير حكومة صاحب الجلالة البريطانية بذلك في قرب وقت
وعلاء على ذلك تنمهد بأن تتمتع قواتها من التصدي على أراضي شرقي الأردن
بكل ما لديها من الوسائل.
المادة الثالثة — منعًا لسوء التفاف الذي قد يحصل في الحوادث التي تقع قرب قرب
الحدود، وتوريدًا لمرى الثقة المتبادلة بين الطرفين والتعاون الكلي بين حكومة
صاحب الجلالة البريطانية وحكومة نجد، يتفق الطرفان على القيام بمذكرة
متوافقة بين المعتمد البريطاني في شرقي الأردن أو مندوبيه وبين حاكم واديه
السراح.
المادة الرابعة — تنشهد حكومة نجد بصياغة جميع الحقوق التي تنتمع بها في
وادي سرحان القبائل غير التابعة لنجف سواء كانت حقوق الرعي أو السكن أو
الملكية أو ما يشبه ذلك من الحقوق الثابتة في عضو ذلك القبائل، مادامت
نازلة ضمن حدود نجد، للقوانين الداخلية التي لا تمس هذه الحقوق. وتعامل
حكومة شرقي الأردن نفس المعاملة رعايا نجد المتضمنين بحقوق ثابتة في شرقي
الاردن شبهة بالحقوق المذكورة.
المادة الخامسة — تصرف كل من نجد وشرقي الأردن اثنان من قبل
المشتركات القاطنة في أراضيها على أراضي الحكومة الأخرى اعتداء يستلزم عقاب
مرتكبيه عقابا صارميا من قبل الحكومة التابعة لها، وان رئيس العشيرة المعتدية
يعد مسؤولا.
المادة السادسة — (1) تأليف محكمة خاصة، بالاتفاق بين حكومتي نجد
и شرقي الأردن، تتئم من حين إلى آخر للنظر في تفاصيل أي تعدد يقع من وراء
الحدود ولاحصاء الاضرار والخسائر وتعيين المسؤولية. ويتكون تأليف هذه المحكمة
من عدد متساو من ممثلين حكومتي نجد وشرقي الأردن، وتمهد رئاستها إلى شخص
آخر من غير المشتركات المذكورين يتفق على اختياره الحكومة، وتكوين قرارات
هذه المحكمة قطعية ونافذة.
اتفاقيات عدالة

(ب) بعد تعين المسؤولية وتحقيق الاضرار والسائر الناشئة عن الغزو، وإصدار المحكمة قراراً بذلك، تقوم الحكومة التابع لها المحكوم عليه بتنفيذ القرار المذكور وفقاً لمسادات العشائر، وientras المحكوم عليه كما جاء في المادة الخامسة من هذه الاتفاقية.

المادة السابعة — لا يجوز لعشائر أحدى الحكومتين اجتياز حدود الحكومة الأخرى إلا بعد الحصول على رخصة من حكومتهم، وبعد موافقة الحكومة الأخرى، مع العلم أنه لا يحق لأحدى الحكومتين ائتمان عن اعتداء الرخصة أو الموافقة إذا كان السبب في انتقلت العشيرة لدى المرعى، عملاً ببدا حرية الرمي.

المادة الثامنة — تعهد حكومتي نجد، وشرقي الاردن بأن تتفاهمان بكل ما لديهما من الوسائل، غير الطرد واستعمال القوة، في سبيل انتقال كل عشيرة أو نخبة من أحد القطران إلى الآخر، إلا إذا جرى هذا الانتقال بحرية حكومتهم ورعاهما، وتعهد الحكومتان بأن تتمتع عن تقديم الهدايا التي كانت نوعها للمملكيتين من البلاد التابعة للحكومة الأخرى، وبناء تفاؤل بعض السخط إلى كل شخص من رعاياها يسعى لاستحلال العشائر التابعين للحكومة الأخرى، أو تشجيعهم على الانتقال من بلادهم إلى البلاد الأخرى.

المادة التاسعة — ليس حكومتي نجد، وشرقي الاردن ان تتفاهمان مع روساء وشيخين عشائر الحكومة الأخرى في الأمور الرسمية أو السياسية.

المادة العشرة — لا يجوز لحكومتي نجد، وشرقي الاردن أن تتجاوز حدود بعضها البعض بقصد تعقيم الجرائم، الأسرى، الأضرار،

المادة الحادية عشرة — لا يجوز لشيوخ العشائر الذين لم صفة رسمية أو لم رايات ندل على أنهم قوات مسلحة أن يظهروا راياتهم في اراضي الحكومة الأخرى.

المادة الثانية عشرة — على كل من حكومتي نجد، وشرقي الاردن امتتنع حرية المرور لجميع المسافرين والحجاج، بشرط أن يتفقد هؤلاء القوانين الخاصة بالسفر والحج الموعية في نجد، وشرقي الاردن، وعلى كل من هاتين الحكومتين أن

403
اتفاقية حداد

1. تعتبر الحكومة الأخرى بأي قانون قد تشبه في هذا الخصوص.

المادة الثالثة عشرة — تشيع حكومة صاحب الجلالة البريطانية ان تنضم حرية المرور في كل حين للتجار من رعاياها لقضاء تجارتهم بين هند وسوريا, ذاتية وابعا, وان تحصل على الاحترام من الضرائب الجمركية وغيرها من الاموال التي تجاوز منطقة الانتباه في مرورها من هند الى سورية او من سورية الى هند, على ان يخضع التجار وقوالبهم لما قد يلزم من التنسيق الجمركي, وان يكونوا حاملين وثيقة من حكومتهم تشهد انهم تجار مشروعيون. ويحترم ان تنتم القوافل التجارية ذات الاموال المحمولة طرحا معروفا سيتفق عليها فيا, بعد الدخول في منطقة الانتباه والخروج منها, مع العلم ان هذه القيود لا تسري على القوافل التجارية التي تقتصر تجارتها على الابل والحيوانات, ولا على العشائر التي تنتقل بمقتفي المواد السابقة من هذه الاتفاقية. وتنهم حكومة صاحب. دولة البريطانية ياذم تحصل على غير ذلك من التسهيلات الممكنة للتجار من رعايا هند وسورية.

المادة الرابعة عشرة — تبقى هذه الاتفاقية نافذة ما دامت حكومة صاحب

الجلالة البريطانية مكلفة بالانتباع في شرق الأردن.

المادة الخامسة عشرة — قد دونت هذه الاتفاقية باللغة الإنجليزية واللغة العربية, ووقع كل من الطرفان المتراكبين نسختين من النص العربي, ونسختين من النص الإنجليزي, ويكون للنصين قيمة رسمية واحدة. ولكن اذا وقع اختلاف بين النصين في تفسير مادة من مواد هذا الاتفاقية فيرجع الى النص الإنجليزي.

المادة السادسة عشرة — تعرف هذه الاتفاقية باتفاقية حداد.

وقيت هذه الاتفاقية في حدود في الخامس عشر من شهر ربيع الثاني 1344 الموافق 2 نوفمبر 1925.
معاهدة مكة المكرمة

الحمد لله وحده
بين ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاته وبين الإمام السيد الحسن بن علي
الادريسي.

رغبة في توحيد الكلمة، وحفظاً لكيان البلاد العربية، وتوطيد الروابط بين
امراء جزيرة العرب، قد اتفقت صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاته
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعد وصاحب السادة امام عسير السيد
الحسن بن علي الادريسي على عقد المعاهدة الآتية:

المادة الأولى: يستترف سيادة الإمام السيد الحسن بن علي الادريسي بأن
الحدود القديمة الموضحة في اتفاقية 1933 سنة المعقدة بين سلطان
نجد وبين الإمام السيد محمد بن علي الادريسي، والتي كانت خاضعة للأدارسة
في ذلك التاريخ، هي تحت سيادة جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاته.

بتوجيه هذه المعاهدة.

المادة الثانية: لا يجوز لإمام عشير يدخل في مناوضات سياسية في أي
حكومة، وكذلك لا يجوز أن يمتنع أي امتياز اقتصادي، إلا بعد الموافقة على ذلك
من صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها.

المادة الثالثة: لا يجوز لإمام عشير أن يشترك في إبرام الصلح إلا بموجب
صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاته.

المادة الرابعة: لا يجوز لإمام عشير التنازل عن جزء من اراضي عسير
المينة في المادة الأولى.

المادة الخامسة: يسري الى ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاته نجد وملحقاته بحكاية امام
عسير الحالي على الاراضي المبينة في المادة الأولى مدة حياته ومن بعده لن يتقن
معاهدة مكة المكرمة

عليه الإدارة واهل العقد والحل التابعين لأمانته.

المادة السادسة: يترفع ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها إلى إدارة بلاد عسير الداخلية، والنظر في شؤون عائلتها من نصب وعزل وغير ذلك من شؤون الداخلية من حقوق امام عسير على أن تكون الاحكام وفق الشرع والعدل كما هي في الحكومتين.

المادة السابعة: يعمد ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بدفع كل تصرد داخل أو خارج يقع على أراضي عسير البيضاء في المادة الأولى، وذلك بالإتفاق بين الطرفين حسب مقتضيات الأحوال ودواعي المصلحة.

المادة الثامنة: يعمد الطرفان بالمحافظة على هذه المعاهدة والقيام بها.

المادة التاسعة: تكون هذه المعاهدة معمولاً بها بعد التصديق عليها من الطرفين السامحين.

المادة العاشرة: دونت هذه المعاهدة باللغة العربية في صورتين تحفظ كلا صوراً لدى فريق من الحكومتين المتعاقدتين.

المادة الحادية عشرة: تعرض هذه المعاهدة معاهدة مكة المكرمة.

وقت هذه المعاهدة 24 2440 ربيع الآخر سنة الموافق 21 أكتوبر سنة 1936

ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
المملكة

امام عسير
الحسن بن علي الادريسي
المملكة

ثم ذلك بحضور رأقم هذه
الحرف خادم الإسلام
أحمد الشريف السنوسي
المملكة
المعاهدة

بين بریطانیة العظمى والحفّاج ونجد

جلالة ملك بریطانیة وارلنده والمملکت اپیتیانية من وراء البحار امبراطور المند من جهة، وجلالة ملك الحفّاج ونجد وملحقاتها من جهة أخرى. رغبة في توطيد العلاقات الودية السائدة بينهما وتقویها، وتأسان مصالحها ونقوتها، قد عزم عن عقد معاہدة صداقة وحسن تناهيم لأنذك اوفد صاحب الجلالة البريطانیة حضرّة السر جلبرت فلکنهرام كلايتون مندوبًا مفوضًا عنه، وانتدب صاحب الجلالة ملك الحفّاج ونجد وملحقاتها صاحب السمو الملكي الامیر فيصل بن عبد العزيز فنجل ونائبه في الحفّاج مندوبًا مفوضًا عنه بناء على ما نقدم وبعد الاطلاع على مستندات اعتیادنا والتثبت من صحتها قد اتفقا، سمى الأمير فيصل بن عبد العزيز وحضرّة السر جلبرت كلايتون، على المواد الأولى: للمادة الأولى - يعترض صاحب الجلالة البريطانیة بالاستقلال التام المطلق لمالک جلالة ملك الحفّاج ونجد وملحقاتها. للمادة الثانية - يسود السلام والصداقة بين صاحب الجلالة البريطانیة وصاحب الجلالة ملك الحفّاج ونجد وملحقاتها. ويعتبر كل من الطرفين المتعاقدين بأن يحافظ على حسن العلاقات مع الفريق الآخر، وان يسمى بكل ما لديه من الوسائل لمنع استعمال بلاده قاعدة للأعمال غير المشروعة الموجهة ضد السلام والسکينة في بلاد الفريق الآخر. للمادة الثالثة - يتعهد صاحب الجلالة ملك الحفّاج ونجد وملحقاتها بتسهیل اداء فریدة الجل لجميع الرعايا البريطانيين والأشخاص المتمتعين بالحماية البريطانیة من المسلمين وتسهیل بساط الحجج، ويعمل جلالة الملك بأنهم يكونون أعمی السیاسی والاقتصادیين في
المعاهدة بين بريطانيا والحجاز ونجد

المادة الرابعة — يعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بتسليم مخالفات من يتوافر في البلاد التابعة للجالالةه من الحجاج المذكورين آنفاً، والذين ليس لهم في بلاد جلالةه أوصياء شرعيين، إلى المعتمد البريطاني في جدة أو من يكلفه لهذا الغرض، لا إضافة لرثة الحاج المتوفى المستحقين، بشرط أن لا يكون تسليم تلك المخالفات إلى الممثل البريطاني إلا بعد أن تم التعاملات بشأنها أمام المحاكم الخاصة، وتستوفي عليها الرسوم المقررة في القوانين الحجازية أو النجدية.

المادة الخامسة — يعترف صاحب الجلالة البريطاني بالجنسية الحجازية والندبية جنباً جنباً صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها عندما يوجد في بلاد صاحب الجلالة البريطاني أو البلاد المشمولة بحماية جلالةه. وكذلك يعترف صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالجنسية البريطانية جنباً جنباً صاحب الجلالة البريطانية والندبية المستحليين بحماية جلالةه عندما يوجد في بلاد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، على أن تعترف قواعد القانون الدولي المعني بين الحكومات المستقلة.

المادة السادسة — يعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالمحافظة على الصلات الوثيقة والسلمية مع الكويت والبحرين ومشاعر قطر والساحل العربي، الذين لزمهم معايادات خاصة مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية.

المادة السابعة — يعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالالتزام بكل ما لديه من الوسائل مع صاحب الجلالة البريطانية في القضاء على الاتجار بالرق.

المادة التالية — على الفرقين المتعاقدين إبرام هذه المعاهدة وتبادل قرارات الاعتراف بقرب وقت.

وتصير المعاهدة نافذة اعتباراً من تاريخ تبادل قرارات الاعتراف، ويعمل بها مدة سبع سنوات ابتداء من ذلك التاريخ. فإن لم يعلن أحد الفرقين المتعاقدين الفرق الآخر، قبل انتهاء السنوات السبع ستة أشهر، أنه يريد إبطال المعاهدة.
المادة العاشرة - دوّنت هذه المعاهدة باللغتين العربية والإنجليزية، وتنص قيمة واحدة، أما إذا وقع خلاف في تفسير أي قسم منها فيرجع إلى النص الإنجليزي.

المادة الحادية عشرة - تعرف هذه المعاهدة بمعاهدة جدة. وقعت هذه المعاهدة في جدة يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة 1345 هـ محرّبة الموافق عشرين إبرار سنة 1927.

الامضاءات
اتفاقية تسليم جدة

1 - بالنظر لتنازل الملك علي، ومبارحته للحجاز، وتسليم بلدة جدة، يضمن السلطان عبد العزيز لكل الموظفين الملكيين والحربين والإشراف وإهالي جدة عمومًا والعرب والسكان والقبائل سلامتهم الشخصية وسلامة اموالهم.

2 - يتعهد الملك علي أن يسلم في الحال أمرى الحرب الموجودين بمجردة أن وجد.

3 - يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يمنح الفوائد لكل المذكورين أعلاه.

4 - يجب على جميع الضباط والساكران أن يسلموا في الحال إلى السلطان عبد العزيز مبلغ ضيفته من بنادر ورشاشات ومدافع وطيارات وخلافه وجميع المهام الحربية.

5 - يتعهد الملك علي وجميع الضباط والساكران بذلك لا يجرموا أي شيء من الاسلحة والمهارات الحربية جميعها أو يتصرفوا بها.

6 - يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يرحل كافة الضباط والساكر الذين يرغبون في العودة إلى أوطانهم ويتعهد بإعطائهم المصروفات اللازمة لسفرهم.

7 - يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يدفع بنسباً معتدلة على كافة الضباط والساكر الموجودين بمجردة مبلغ خمسة آلاف جنيه.

8 - يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يعطي جميع موظفي الحكومة الملكيين الذين يجدون أنفسهم آلية في أدائهم واجباتهم باحترام في مراكم.

9 - يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح الملك علي الحق أن يأخذ معهائمته الشخصية التي في حوزته بما في ذلك سيارته وسياجيه وخيوله.

10 - يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح عائلة آل الحسين جميع ممتلكاتهم الشخصية في الحجاز بشرط أن تكون هذه الممتلكات من الرؤوف نفعاً، ولا تحتتم على الأموال الناتجة المحولة من الأوقاف بعرفة الحسين إلى شخصه، ولا على المباقي.
التي يكون الحبس قد بناها في أثناء ملكية لما كان ملكاً على الحجاز.

11 - يتعهد الملك على ان يبارك الحجاز قبل يوم الثلاثاء المقبل مساءً.

12 - جميع الباخرة التي في ملك الحجاز وهي ( الطويل ورشدي والرقمين ورضوى ) تصرُّ من خالق للسلطان عبد العزيز، ولكن السلطان يسمح أن لزم الأمو للباخرة رقعتين ان تستعمل لنقل الامتعة الشخصية التابعة للملك على المنازل ثم يرجع.

13 - يتعهد الملك على ورجاله وسكان جهة بان لا يبيعوا أو يفرووا أي شيء من املاك الحكومة مثل النشات والسناوكي وخلافها.

14 - يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح جميع السكان والضباط والمساكير الموجودين ببع الحقوق والامتيازات المذكورة سابقاً إلا فيما يخص بتوزيع النقود.

15 - يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح المفوض للأشخاص المذكورة استخراج أذون إياهم أيضاً ضمن المفوض العام، وهم عبد الوهاب وحسن وبيكي ابنته يحيى قزاز، وعبد المجيد بن عابد قزاز، وأحمد صالح ابنته عبد الرحمن قزاز، واصيل بن يحيى قزاز، والشيخ محمد علي صالح بناوي وابناته ابراهيم وعبد الرحمن بناوي ابنة محمد علي صالح بناوي وابناتهم وابنته عمه حسن وزين بناوي وابناء محمد نور والشيخ يوسف خسير والشيخ عباس ولد يوسف خسير والشيخ ياسين بسيوني والسيد أحمد السقا وعائلات وأموال جميع المذكورين آنفأ.

16 - إن كان الملك على أو رجله في حال من الحالات يتخافون أو يقترون في تنفيذ أي مادة من المواد التي تقدم ذكرها فان السلطان عبد العزيز لا يتعبر نفسه في تلك الحالة مسؤولاً عن تأدية ما عليه من هذه الاتفاقية.

17 - يتعهد الطرفان السلطان عبد العزيز والملك علي ان يكفا عن أي حركة عدائية أثناء سير هذه المفاوضات.

الخاتم في ١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ الموافق ١٧ ديسمبر ١٩٢٥

الأمضيات
لايتعا الهجر

كل عدد من الأعداد المذكورة أدناه، أي عدد من يلبون دعوة الجهاد من كل قرية، يضاف إليه ضعفه، الضعف الأول ومهم البدو أي الذين يرعون المواشي، والضعف الآخر المتحرون أي الذين يبقون في البلدية ليقوموا بصناعتها وتجارتها ورعيها. والمجموع عدد سكان الذكور في كل هجرة.

بلد نجد وضعها من القصيم إلى وادي حنيفة.

نجد الجهاد من نجد فقط إربعة آلاف، وهؤلاء مسلمون مؤهبون دامغة، وميثابا السكر النظري، يدفع لهم السلطان كل ثلاثة أشهر قيمة مرتبة غير معينة من المال، وكذلك المجاهدون من هجر حرب.

<table>
<thead>
<tr>
<th>هجر قحطان</th>
<th>هجر مطير</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td><strong>عدد المجاهدين</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الميام</td>
<td>800</td>
</tr>
<tr>
<td>الهيام - بادية</td>
<td>1000</td>
</tr>
<tr>
<td>الحمير</td>
<td>300</td>
</tr>
<tr>
<td>الحبص</td>
<td>800</td>
</tr>
<tr>
<td>الأردن الأسفل</td>
<td>2000</td>
</tr>
<tr>
<td>الأردن الأعلى</td>
<td>2000</td>
</tr>
<tr>
<td><strong>الإجمالي</strong></td>
<td>6900</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>بلبي الجهاد منها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الارطاوية</td>
</tr>
<tr>
<td>مبايض</td>
</tr>
<tr>
<td>فرتنان</td>
</tr>
<tr>
<td>مليحة</td>
</tr>
<tr>
<td>العادر</td>
</tr>
<tr>
<td>الاتفاق</td>
</tr>
<tr>
<td>الارطاوي</td>
</tr>
<tr>
<td>مسكة</td>
</tr>
<tr>
<td>ضريبة</td>
</tr>
<tr>
<td>قرية العليا</td>
</tr>
<tr>
<td>قرية السفلي</td>
</tr>
<tr>
<td><strong>الإجمالي</strong></td>
</tr>
<tr>
<td>هجر حرب [حرب نجد]</td>
</tr>
<tr>
<td>--------------------</td>
</tr>
<tr>
<td>دُخِنة</td>
</tr>
<tr>
<td>الشبيكية</td>
</tr>
<tr>
<td>المَلْيَمِية</td>
</tr>
<tr>
<td>القُرْين</td>
</tr>
<tr>
<td>الساقية</td>
</tr>
<tr>
<td>حَلْيَاهُ</td>
</tr>
<tr>
<td>حَتَّيَلَلٌ</td>
</tr>
<tr>
<td>الٍبرود</td>
</tr>
<tr>
<td>قَبَةٌ (تَلْفظ اجْهَبَى)</td>
</tr>
<tr>
<td>الفوَارِه</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>هجر الموازم</td>
</tr>
<tr>
<td>نَعْجَس</td>
</tr>
<tr>
<td>الأَحْلَیَس</td>
</tr>
<tr>
<td>الحدَّات</td>
</tr>
<tr>
<td>العُمْلَيَق</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>هجر بنى مَرَه</td>
</tr>
<tr>
<td>الشِّباك</td>
</tr>
<tr>
<td>أَبْيَرَق</td>
</tr>
<tr>
<td>عِين دار (بَنِى هَاجَر)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>هجر بَرْقَة [من عتبة]</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>هجر الصَّرْبَة</td>
</tr>
<tr>
<td>عَطْيَت</td>
</tr>
<tr>
<td>السَّحَاف</td>
</tr>
<tr>
<td>العَقَيِّر</td>
</tr>
<tr>
<td>غَرَّبَى</td>
</tr>
</tbody>
</table>
لاائحة الهجر

<table>
<thead>
<tr>
<th>هجر سمرا</th>
<th></th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الأجفر</td>
<td>2000</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>بنوان قبيلة هتيم</td>
<td>1000</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>القطيم</td>
<td>600</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>القصير</td>
<td>900</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الخنجر</td>
<td>900</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>البلازه</td>
<td>5000</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الخبز</td>
<td>800</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>البيضة</td>
<td>1200</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>بيضة تنبيل (عنزي)</td>
<td>1500</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>القمح</td>
<td>600</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ام القبان</td>
<td>500</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الشقيق</td>
<td>400</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

الهجر التي في الخرج

| الضبعه | 800 |
| الرديغ | 800 |
| المتيصف | 600 |
| الأخضر | 500 |
| طيريزم | 400 |
| الرو بطة | 400 |
| | 300 |

جموعة المجاهدين من الهجر

| حرب نجد | 10800 |
| العوازم | 4300 |
| بنو مرة | 3500 |
| شمر | 13800 |
| الخرج | 300 |
| | 11100 |
| مطير | 11100 |
| حطان | 6900 |
| الدواسر | 2300 |
| الروقه - عتيبه | 6900 |
| برقه - عتيبه | 2700 |
| الخطوط - عتيبه | 5000 |
| العجان | 5800 |
| | 76500 |
بعض القود العربية السعودية

 ريال وربع ريال فضه جمه الامير
<table>
<thead>
<tr>
<th>صواب</th>
<th>خطأ</th>
<th>سطر</th>
<th>صفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>حضن</td>
<td>حضن</td>
<td>7</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>شرقاً</td>
<td>شرقاً</td>
<td>7</td>
<td>16</td>
</tr>
<tr>
<td>من ذا الذي يشفع عندنا الا بذنه</td>
<td>من ذا الذي يشفع عندنا الا بذنه</td>
<td>10</td>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td>او ما يعتقد الحفز</td>
<td>او ما يعتقد الحفز</td>
<td>13</td>
<td>44</td>
</tr>
<tr>
<td>وزحف</td>
<td>وزحف</td>
<td>18</td>
<td>140</td>
</tr>
<tr>
<td>1335 ه</td>
<td>1334 ه</td>
<td>11</td>
<td>211</td>
</tr>
<tr>
<td>وحتى على المواية</td>
<td>وحتى على المواية</td>
<td>7</td>
<td>210</td>
</tr>
<tr>
<td>اتنا عشر</td>
<td>اتنا عشر</td>
<td>8</td>
<td>231</td>
</tr>
<tr>
<td>فيذلونها</td>
<td>فيذلونها</td>
<td>17</td>
<td>259</td>
</tr>
<tr>
<td>فصاله</td>
<td>فصاله</td>
<td>8</td>
<td>265</td>
</tr>
<tr>
<td>1920</td>
<td>1921</td>
<td>11</td>
<td>270</td>
</tr>
<tr>
<td>ويشاركونهم معهم</td>
<td>ويشاركونهم معهم</td>
<td>10</td>
<td>285</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وهناك بعض إغلاق مطبعة أخرى لا تتفق على القاري؟
# فهرس الأعلام

راجع اسم البلدان إلى القبلة الأولى (نواحي النجد) واسم البلد في حاجة المجر. واسم الملك عبد العزيز واسم الرياض وعدد كلمات كلها في هذا الفهرس لأنها وردت في آخر صفحات الكتاب.

<table>
<thead>
<tr>
<th>اسم المؤلف (المنصب)</th>
<th>الآية</th>
<th>صفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ابن جاوي (عبد الله)</td>
<td>136</td>
<td>140</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن دجين (عويم)</td>
<td>162</td>
<td>194</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن الدواس (دهام)</td>
<td>172</td>
<td>32 - 24</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن ريمان</td>
<td>115</td>
<td>89</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن رخيس (فتيان)</td>
<td>88</td>
<td>88</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن رافده (الميرخ)</td>
<td>380</td>
<td>386</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن سالم (أحمد)</td>
<td>360</td>
<td>337</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن صلاح (سليمان من محمد) (عبد الله)</td>
<td>360</td>
<td>337</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن سليمان (أمير عزبة)</td>
<td>153</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ابن سويلم (أحمد) (عبد الرحمن)</td>
<td>180</td>
<td>190</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن شباغ (عثمان بن عبد الله)</td>
<td>50</td>
<td>59-60</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن بشير (عثمان بن عبد الله)</td>
<td>50</td>
<td>59-60</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن أبناي (أحمد)</td>
<td>139</td>
<td>138</td>
</tr>
<tr>
<td>قاسم</td>
<td>90</td>
<td>103</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن يليان (أحمد) (عبد الله)</td>
<td>188</td>
<td>188</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن توني</td>
<td>36</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ابن جاوي (عبد العزيز بن مساعد)</td>
<td>132</td>
<td>291</td>
</tr>
</tbody>
</table>

---
<table>
<thead>
<tr>
<th>الناقد</th>
<th>سنة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ابن طواله (يافعي)</td>
<td>215</td>
</tr>
<tr>
<td>أبو أم خروق (بخوخر)</td>
<td>120</td>
</tr>
<tr>
<td>أبو بن (ما)</td>
<td>110</td>
</tr>
<tr>
<td>أبو زرعة (زايد بن موسى)</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>أبو شيمان</td>
<td>306</td>
</tr>
<tr>
<td>أبو الغاز (ماك))</td>
<td>276</td>
</tr>
<tr>
<td>أبو الفرس (مسدد)</td>
<td>34</td>
</tr>
<tr>
<td>أبو نجلة (عبد الرحمن)</td>
<td>80</td>
</tr>
<tr>
<td>أباها</td>
<td>272</td>
</tr>
<tr>
<td>أبها (قرية)</td>
<td>191</td>
</tr>
<tr>
<td>أجا (جبل)</td>
<td>203</td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد بن حنبل (الإمام)</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد السقاف</td>
<td>300</td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد لاري</td>
<td>373</td>
</tr>
<tr>
<td>الارضيسي (حسن بن علي)</td>
<td>400</td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد بن علي (صدوق)</td>
<td>181</td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد (صدر)</td>
<td>130</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن غانم (حسن)</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن تيمية (شيخ الإسلام)</td>
<td>80</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن مبارك (حمايل)</td>
<td>336</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن مقبل</td>
<td>269</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن مزروع (محمد)</td>
<td>72</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن مسفر (عبد الله)</td>
<td>283</td>
</tr>
<tr>
<td>ابن مصمم (عباس)</td>
<td>203</td>
</tr>
<tr>
<td>الامارات: 119</td>
<td>142</td>
</tr>
<tr>
<td>الاستمانة: 207</td>
<td>148</td>
</tr>
<tr>
<td>الإسياح: 19</td>
<td>140</td>
</tr>
<tr>
<td>الاشلمي (مكان في الشهد)</td>
<td>161</td>
</tr>
</tbody>
</table>
الرحمن (327-348) (عبد العزيز بن محمد الأول)
(سعود ابن الملك عبد العزيز)
249 - 252 (فيصل ابن الملك)
(سعود العزيز) 271 - 273 (عبد العزيز)
267 (محمد ابن الملك عبد العزيز)
(سليمان ابن محمد) 9 (سعود ابن محمد)
(فيصل ابن سعود) 14 (سعود)
(سعود) 134 (فيصل)
(سعود ابن سعد) 150 (سعد)
(عبد الله) 176 (تركي)
(سعود) 180 (أسلم)
(النبي) 132 - 134
(الشيخ) (راحل) (ابن عبد الوهاب)
(صالح) (مبارك) 84 (سعود)
304 - 305 (سعود)
(سالم) 233 (مجاهد)
(سالم) 243 - 244
(سالم) 245 - 246
(سالم) 247 - 248
(سالم) 249 - 250
(علي) (محمد) 178 (جراح)
(محمد ابن سعود) 90 (حمود)
(عبد الله) 312 (سعود)
(سعود) 327 (فيصل)
(سعود) 328 (فيصل)
(سعود) 329 (فيصل)
(سعود) 330 (فيصل)
(سعود) 331 (فيصل)
(سعود) 332 (فيصل)
(سعود) 333 (فيصل)
(سعود) 334 (فيصل)
(سعود) 335 (فيصل)
(سعود) 336 (فيصل)
(سعود) 337 (فيصل)
(سعود) 338 (فيصل)
(سعود) 339 (فيصل)
(سعود) 340 (فيصل)
(سعود) 341 (فيصل)
(سعود) 342 (فيصل)
(سعود) 343 (فيصل)
(سعود) 344 (فيصل)
(سعود) 345 (فيصل)
(سعود) 346 (فيصل)
(سعود) 347 (فيصل)
(سعود) 348 (فيصل)
(سعود) 349 (فيصل)
(سعود) 350 (فيصل)
امين الرئاسي 3

النكلة 7 189 190 1
290 320 350
380 390 391

انون فارس 377
انون باشا 191
اون (كونت) 312
ايرات 290 322 371
897 380

ب

لاديااي لبلغ اي علي بك العباسي 4
83 64 26 22

باريس 60

البرتغال 12

البحر الأحمر 12 0 335 383 380 305
398

البحرين 9 18 99 100
188 379 276 214 319 334 804

بدري (بدري) 376

البدر (عشيقة) 177

براميرا (راتين) نائب قنصل هولندا 378

مبارك 4 100 (دمج)
240 244
آل عائشة 368 273 380
(عائشة بن مرجي) 22 829 276
(حسن محمد) 279 276 360
آل عذة (ماجد بن عقيل) 360
368
آل العظم (عبد الله باشا) 68
آل عليان 86 (راشد الديبب
العبري) 68
آل علي (ارض حائل) 270 299
آل قروطاس عبد الوهاب 194
المانية 360
366
آل محمد (سليمان رئيس بني خالد) 93
367
آل مينا (صالح الحسن) 134 138
138
آل هزان 162 14 (راشد) 162
176 183 (عبد العزيز) 176
الامريكي (معمر تركي) 6 12 197

الامام يحيى بن حيد الدين 135
380 188
386
ام القرى (جريدة) 328 326
326
امرو القيس بن سجم الأندلسي 330
السريري كوكس 206 - 209

بلغراف 82

النمساء 18-150 - 178-431

337 108 147 146

بنيان (ماه) 117

بني ثقيف (قيلة) 299

بني تميم 10

بني ياجر 334

بني حنيفة 160

401 119 83 74

بني خالد 20

بني دليم 329

بني زبد 329

بني سالم 79

352

بني سيفان

271

بني شير 379

بني لؤي 325

بني مالك 359

108 180-85

116 119 138 139

بني مليط 329

بني هاجر 119

بني هلال 333

بني يام 14

بور سودان 211

بولارد (分割 انتكلرة) 322

البصرى 27 32 30 56 74

150 109 107 170 136 170 173 189 187 182 183

190 187 193 197 196 212 208 197 196 212 232 216 110

104 84 91 108 148 114 146 133 186 180 187 171 187 186 277 270 249 210

391

بغداد 210

108 147 146 133 186 180 187 171 187 186 277 270 249 210

391
بونايرت (يوسف) 60
بيت النقيه 58
بيروت 292
بيشة النخل 69 72 - 271
بيك باشا 397

التثام (ثانية) 14
تحسن باشا الفقيه 318 326
303
399
288 288
278 278
299 299
390 390

تركيا 390
ثرية السويس 21
تشاريكوف الرومي 370 319
قشور الوزير الأناكليزي 284 249
تمور (اليمن) 76
68 82 82
272 272
308 308

تيمور 18
توماس كيت 64
تومي 18 132
تونيني بن عبدالله 52
ثادق (ثانية) 77 132
133
86 86 133
134
الجرة 180 - 246
الحرة الصغيرة 12 06 07 05
الجرح 299
الحرب 18 11 10 16
المجحول 18 14
حرمة 17 28-32 04 05
الحديد 12 16
الحامة 20 27 29 184
حسن حمدي (الدكتور) 371
المهري (ماه) 110
حسين بن جراد 133
الملك حسين 169-183 381-410
حسن الموسيقى 353-327
حسن (جبل) 211
الحفر 10-14 01 1408
276 348
حميدو (عبد الكريم) 278
الحبل (ماه) 110
الهاد 16 87
حمد السكرامير الجهرة 131
حمدي بك 372
حمزة (مسجد) 336
حمض (ماه) 244
الحيدان (من عرب مطر) 139
الخزيف 216
الخزافي 215
حراب (شام) 272
حازم 708-481 391
الناكية (ماء) 140 76 370 288
حوران 158 122 174 396
حوطة نبي تميم 110 178 299
الموجات (قنية) 227
الحوبة (قرية) 227
حيفا 227

خ
خالد بن لوبيه 173 167 326 392
291 121 344 376
خالد بن منصور 326
خالد بن الوليد 326
الجبراء 177 100 68 88
الخوج 100 52 76
87 127
الحرمة 178 182 227 376
378
390
خزعل بن مرداو (الشيخ) 96 99
160 193
الحس (ماه) 184 185
الخليج الفارسي 57 62 76 87
135 288 189 190
376 344
خنيس مشيط 33 376 370
الحوار (جبيل) 33 370
السليمية (قرية) 118 15
السياحة 100 55
سواج (جبل) 107
سواكن 377
السودان 4 1 10
السودي (عبد الرحمن) 43
سورية 8 518 210 218
381 321 347 298 289
سوق الشيوخ
السودي (توقيف بك) 381
السهو (قبيلة) 119 109 84 10
السويس 377
السيح 14 180
السيل (وادي) 330
ش ص
التامي 31 189 310 376
شبرا (الطائف) 310
شرق (الاردن) 318 218 401
الشريف باغة العبدلي 356
الشريف حمد 376
الشريف خالد 344
الشريف شاكر 370
الشريف شلحات 386
الشريف شرف عدنان 356 300
428

الشيجية 120 143 – 140
شيكبير 190 197
177
صادق بك (ضباط عرب) 386
صالح العدل 138 183
180 181
صبري باشا 299
صيح نشأت 280
الصبيرية 80 191
صدقي باشا التركي 99 132 – 143
الصريح 107
المصيدة (مصر) 21
الصبية 105 197
صنعاء 132 266 380
387 388 389
ض طظ
ضبا (بلد) 329
ضرمه (بلد) 132 175
176 85 76 327
330 120
الطيب 4 12 76 67
77 266 299 330
304 367 381 370
378
طالب النقيب (سيد) 191 – 197
332 348 350 352
طامي بن شعيب 58
طاهر الدباخ (الشيخ محمد) 300
طاهر القرمطي (الشيخ) 323
العلاج 567
المملكة على ابن الملك حسين 300
387
410
84
67
88
68
72
67
32

العمرات 378
183
211
326
299

عودة أبو تهية
عريض (خليط من العرب) 109
119

عندى 19
34
83
78
19
37
125
135
226
132
103
265
90
عين النجمة (الحساء)
37
26
50
1

غ ف ق
الفاطم 17
370
210
222
691
339
277
99

47
68
182
81
82
342
381
376
400
181
109
224
172
211
378
398
401

عسير 20
00
68
182
186
400
376
271
342

47
68
182
81
82
342
381
376
400
181
109
224
172
211
378
398
401

عسير 28
04
134
188
377
377

339
277
99

غوان (أبو) مؤلف 0
غربي باشا 219
فلي 7 214 333 334 356
337 340 348 360
فلسطين 218 292 390 430
398 398
فواد الأول (ملك مصر) 381
فواد الخطيب 298 322 379 400
ملك فيصل ابن الملك الحسين 377 381 400
قبي باشا 132 134 186
القاهرة 87 87 214
377 377 439
القبة (جريدة) 340
قبة (بلدة) 191 171
قطان (قبيلة) 13 83 50
104 110 103 179 377 377
201 377 270 337 299
القدس 289 319
قرى اللح 19 288 296
قرية (ما) 344 450
القصيم (ناحية) 6 7 81 82 330 350
225 137 350 377 413
قطار (ناحية) 8 900 318
6 408 373 203 174
لك
كابدة (ما) 179 348
كاسب بن خزعل 268 401
كاف (قرية) 288
كرولا 377 207
كرمة (جلب) 337
كرد علي (محمد) 52
الكرك 289 329
كلاين (السر جبلبرت) 381
387
الكرد (بيرة) 366
كيفة (قرية) 19 332 333
103 188
الكوت (المغوف) 186
الكويت 27 85 169
103 343 310 172 172
408 320 396
الكويت (ما) 174
لبيده (عرب) 118
اللحيه (اسكالة) 80
لندن 4 331 347 350 333
ليشمن (جريد) 185
الليث (بلدة) 377 - 383
ليلي (بلدة) 141
م
مانينج ليس
مال (تحدي ليه) 1
الميرز (الميرز) 20
المجمعة (بلدة) 87
محمد السباعي 3
محمد بن سليمان (أبناء عبد الوهاب) 27
محمد بك عبد الوهاب 381
محمد علي (خديوي مصر) 54 - 80
م
محمد مصطفى المراغي 381
محمد النحاس 377
محمد نصيف 382
المحمودة 96
المخال (تاحية) 77
محمد حمدي 327
المخال (فنادق) 269
مناين صالح 289
مدحت بarat 20
المدينة المنورة 70 - 148
ن ه

تاللون بنعامت 60 64 76 277
الناصرية 210 277
نهران 43 83 201
النجف 20 377 359
نزلة بني مالك 377 376 276 379
نزلة اليابية 376 376
نوكس (الكونول) 287 289
هاشم الرفاعي (السيد) 1
الهادي 30 311 377
هديل (قبله) 393
 Hordech (الوردة) 197
الهنوف 50 91 186 203
هذان 30
همتو (الكونول) 214 210
الهند 191 197 327 310 377
زوارة (دي. دجج) 213 76 72 390 376 378 375
هولده 331
وي

وادي حنيفة 14 16 18 28 30
وادي النخال 60 76 21 390 376 377